

# تَهْذِيبُ التَّوْصِيحِ

أو  
تَهْذِيبُ أُوضَحِ الْمَسَالَكُ  
إِلَى الْفِيْضَيَةِ ابْنِ مَاكِ  
فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ

تألِيفُ

الْمَرْحُومِ أَحْمَدَ رَضَّافِيِّ الْمَرَاغِيِّ وَالْمَرْحُومِ مُحَمَّدَ سَالمَ عَابِرِ

باعْتَدَلَ وَتَقْيَيمٍ

سَهْلَامَ خَضْرَ

٢ - ١



أَسْتَثَاهَا مُحَمَّدُ عَابِرٌ بِيَدِهِ سَنةِ ١٩٧١ بَيْرُوتُ - لِبَانُونَ  
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon  
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title : **TAHDIK AL-TAWDÎH**

الكتاب : تهذيب التوضيح  
أو تهذيب أوضح المسالك  
إلى ألفية مالك

**Classification:** Syntax and morphology

التصنيف: نحو وصرف

**Author :** Ahmed Muṣṭafā al-Maraḡī  
and: Muḥammad Sālim ‘Alī

المؤلف: أحمد مصطفى المراغي  
ومحمد سالم علي

**Editor :** Sihām Hudr

المحقق: سهام خضر

**Publisher :** Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

**Pages :** 416

عدد الصفحات: 416 (جزءان بمجلد واحد)

**Size :** 17\*24

قياس الصفحات: 17\*24

**Year :** 2010

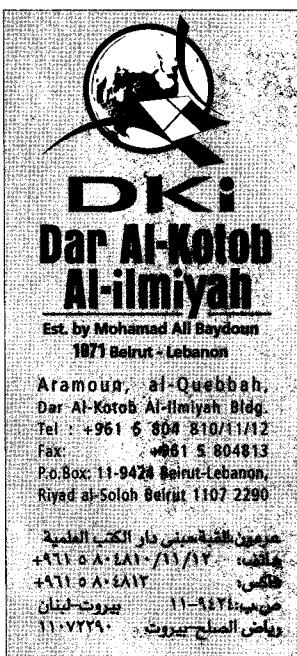
سنة الطباعة: 2010

**Printed in :** Lebanon

بلد الطباعة: لبنان

**Edition :** 1<sup>st</sup>

الطبعة: الأولى



Exclusive rights by © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah  
Beirut-Lebanon No part of this publication may be  
translated, reproduced, distributed in any form or by any  
means, or stored in a data base or retrieval system, without  
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah  
Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction  
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation  
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à  
des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية  
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضييد الكتاب  
كاملًا أو جزًًا أو تجليمه على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر  
أو برمجته على أسطوانات صوتية إلا بموافقة الناشر خطياً.



ISBN 2-7551-5517-1  
9 0000  
782745158178

سْمَاءِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الحق

تنوع علوم اللغة العربية وتتعدد، ويحتاج إليها أهل الإسلام حاجة أكيدة، لعلاقة تلك العلوم بفهم كتاب الله، الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ، ليكون من المندرين بلسان عربي مبين، ولعلاقتها بفهم نصوص الحديث النبوي الشريف، الذي نطق به أفصح من نطق بالضاد، وأبلغ من قال أنا عربي من العباد.

قال ابن خلدون رحمة الله في المقدمة: الفصل الخامس والأربعون في علوم اللسان العربي، أركانه أربعة: وهي اللغة والنحو والبيان والأدب، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة، إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي بلغة العرب، ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب، وشرح مشكلاًها من لغتهم، فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة.

وإنما احتجنا إلى هذه المقدمة البسيطة؛ لبيان وثيق الصلة بين العلوم الإسلامية الدينية الخصبة وبين العلوم العربية التي تعتبر - على حد قول العلماء - علوم الآلة والوسيلة، ولنندفع وهمَّ منْ دخله الوهمُ فظن أنه يستطيع فهم الدينِ بدون واسطة علوم اللغة، أو يستطيع أن يتفقه في الشريعة دون تضلع من العربية... وكفى بذلك وهماً وضياعاً، وصدق من قال:

فِرْضٌ كَفْرُهُ الصَّلَاةُ	حَفْظُ الْلُّغَاتِ عَلَيْنَا
إِلَّا بِحَفْظِ الْلُّغَاتِ	فَلَيْسَ يُحْفَظُ دِينُ

## تعريف علم النحو:

يقول التهانوي صاحب (كشاف اصطلاحات الفنون): علم النحو، ويسمى علم الإعراب أيضاً، وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقماً، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه من حيث هو، أو بوقوعها فيه.. والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التأليف والاقتدار على فهمه والإفهام به.

نشأة علم النحو:

والحقيقة أن يوادر اللحن قد ظهرت على قلة وندرة أيام رسول الله ﷺ، فقد

روي عن عبد الله بن مسعود رض أن رجلاً لحن بحضور النبي صل فقال النبي صل: «أرشدوا أخاكم فقد ضل».

كما روي عن رسول الله صل قوله: «أنا من قريش، ونشأت في بني سعد، فأني لي الحن».

إذا كان اللحن في التخاطب بين العرب هو الدافع الأول إلى تدوين اللغة وجمعها، واستنباط قواعد النحو وتصنيفها، فإننا نتعرف من خلال الحديثين السابقين وجود كلمة اللحن وتداولها، وإن لم ينقل إلينا ما الخطأ اللغوي الذي قصد بها آنذاك.

لكن المصادر في تاريخ علم النحو تذكر لنا أن عمر رض من على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا: إنما قوم المتعلمين (والصواب أن يقولوا: متعلمون) فأعرض مغضباً وقال: والله خطؤكم في لسانكم أشدُّ علي من خطئكم في رميكم، سمعت رسول الله صل يقول: «رحم الله امرءاً أصلح من لسانه».

إلا أن أشهر القصص في تاريخ النحو ما أورده الأصفهاني في الأغاني، إذ دخل أبو الأسود الدؤلي في وقعة الحر بالبصرة على ابنته، فقالت له: يا أبت ما أشدُّ الحر؟ فرفعت الكلمة (أشد) فظتها تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد؟ فقال لها: شهراً ناجر، فقالت: يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك، والحقيقة أنه كان عليها أن تقول إذا أردت إظهار التعجب من شدة الحر والإخبار عنه ما أشدُّ الحر.

#### أسباب انتشار اللحن:

وقد بدأ اللحن يتسرّب والفساد يسري إلى لغة كثير من العرب مع اتساع الفتوحات، واحتلاط العرب الفاتحين بالشعوب الفارسية والرومية والأحباش، ومحاولة هؤلاء العجم تعلم ما استطاعوا من العربية، وقليل من يفلح منهم في ذلك. فكان ظهور اللحن وفسوه مدعاه لأهل الخل والعقد، أن يأمرروا بضبط اللغة لضبط الألسن، وتدوين القواعد واستنباطها لحفظ كتاب الله من اللحن والتحريف في اللفظ ثم في المعنى.

#### وضع قواعد النحو الأولى:

ويحدثنا ابن خلدون كيف وضعت قواعد علم النحو؟ وكيف فكر العرب في المحافظة على اللغة ونطقها، بعد أن فسدت ملوكات النطق السليم لديهم فيقول: فاستبطوا من بحاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة، شبه الكلمات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغير الدلالة بتغيير حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا

على تسميته إعراباً، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً، وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم.

### أوائل النحوين:

وقد اختلف العلماء فيما تكلم أولاً بعلم النحو من حيث هو علم، وفيما وضع له بعض قواعده.

ولعل أول من أرسل فيه كلاماً أبو الأسود الدؤلي، الذي اخترع الحركات المعروفة بالفتحة والضمة والكسرة عندما اختار كتاباً، وأمره أن يأخذ المصحف وصبعاً يخالف لون المداد، وقال له: إذا رأيتني قد فتحت في بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلىه، فإن ضمتُ في نقطتين بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعتُ شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين.

وقيل: إن علياً عليه السلام وجه أبي الأسود إلى ذلك وقال له: انحْ نَحْوَ هَذَا... فمن هذا أخذ اسم النحو.

يقول الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه (من تاريخ النحو): أخذ عن أبي الأسود يحيى بن يعمر وعن بنسة الفيل وميمون القرن ومضر بن عاصٍ وعطاء بن أبي الأسود وأبو نوفل بن أبي عقرب، وعن هؤلاء أخذ علماء البصرة طبقة بعد طبقة، ثم نشأ بعد نحو مائة عام من تلاميذه من ذهب إلى الكوفة فعلمها، فكان منه ومن تلاميذه ما يسمى بمدرسة الكوفة.

وقد كان للخليل بن أحمد الفراهيدي فضل كبير في هذا المجال، وهو - لا ننسى - أستاذ شيخ النحو سيبويه، أخذ عنه، وكم من بعده تفارييع النحو، وأكثر من أداته وشواهد قواعده، ووضع فيه كتابه المشهور.

ثم وضع أبو علي الفارسي، وأبو القاسم الزجاج كتاباً مختصرة في النحو، حذّلوا حذّل سيبويه.

### من مسائل النحو وقضاياها:

وإذا أردنا أن نطلع على جملة واسعة من علم النحو فلتتصفح كتاباً مرجعياً فيه هو (معنى الليب عن كتب الأغاريب) على سبيل المثال نجد أن مؤلفه ابن هشام الأنباري قد جعله على قسمين:

أدار القسم الأول على الأدوات في اللغة العربية، فحصرها وبين العامل منها وغير

العامل، وأكثر من الشواهد ونسق معانيها المختلفة، وأحكامها تبعاً لهذه المعانى.  
وكان معظم اعتماده في استنباط معانى الحروف وأحكامها على القرآن الكريم، فهو  
المتابع الصافى من كل شائبة، والمراجع البعيد عن كل دخيل.

أما في القسم الثاني فكان فيه ثمانية أبواب، الأولى في تفسير المفردات، وتشمل  
الحروف والأفعال والأسماء وأحكامها، والثانى: في الجملة وأقسامها، والثالث: في شبه  
الجملة وأحكامها، والرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها، والخامس: في ذكر الجهات التي  
يدخل الاعتراض على المغرب من جهتها، والسادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين  
المغاربة والصوابُ خلافها، والسابع: في كيفية الإعراب، والثامن: في ذكر أمور كليلة  
يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.

ويعلق على ذلك الأستاذ سعيد الأفغاني بقوله: ألف الكتاب - أبي ابن هشام -  
لطبقة حظيت من العلم بقسط وافر في ثقافتها العامة.... وهو مستوى يعلو كثيراً على  
المستوى الميسّر لطبقة المثقفين اليوم ثقافة رسمية (بدرجة الدكتوراه مثلاً).

#### أشهر كتب النحو:

وكتب علم النحو كثيرة جداً متعددة، وبعضها - وهو الأكثر - نثر،  
وبعضها الآخر شعر.

ومن تلك الكتب: (الكتاب) لسيبويه، و(التصريف الملوكى) و(النصف) وهما لابن  
جني، و(المفصل) للزمخشري و(الإنصاف في مسائل الخلاف) و(لمع الأدلة) وهما لكمال  
الدين الأنباري، و(ألفية ابن مالك) وشرحها و(كتابه شواهد التوضيح والتصحیح  
لمشكلات الجامع الصحيح)، و(شرح شذور الذهب) لابن هشام، وكتاب أوضح المسالك  
إلى ألفية ابن مالك لابن هشام أيضاً، وهو شرح لألفية ابن مالك في النحو.

وقد شرح هذا الشرح جماعة منهم:-

١ - الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة (٩٠٥ هـ) رحمه الله تعالى،  
وسماه «التصريح بمضمون التوضيح».

طبعاته :

طبع عدة مرات منها:-

- أ - في مطبعة محمد أفندي مصطفى في القاهرة سنة (١٣١٢ هـ).
- ب - في المطبعة الأزهرية في القاهرة سنة (١٣٢٦ هـ)، وبهامشه حاشية الشيخ  
يس بن زين الدين العليمي الحمصي المتوفى سنة (١٠٦١ هـ) رحمه الله تعالى.

- ج - في مطبعة الاستقامة في مصر سنة (١٣٧٤هـ) في مجلدين و معه الحاشية المذكورة.
- ٢ - الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد المتوفى سنة (١٣٩٣هـ) رحمه الله تعالى له ثلاثة شروح على الشرح المذكور وهي :
- أ - " عدة السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك " وهو الشرح الكبير طبع قديماً كما نشرته المكتبة العصرية في بيروت في مجلدين.
- ب - " هداية السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك " طبع في ثلاثة مجلدات عدة مرات.
- ج - " إرشاد السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك " وهو الشرح المختصر طبع في مطبعة السعادة في مصر سنة (١٣٧٦هـ) في مجلد.
- طبع في مطبعة محمد علي صبيح في مصر سنة (١٣٨٨هـ).
- كما نشرته دار العلوم الحديثة في بيروت سنة (١٤٠٢هـ).
- ٤ - الشيخ محمد عبد العزيز النجار، وسماه " ضياء السالك إلى أوضاع المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام ".
- طبع في أربع مجلدات، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٣هـ) بمطبعة السعادة بمصر.
- شروح شواهد :
- ١ - المقاصد التحوية في شرح شواهد شروح الألفية " الشواهد الكبرى " للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة (١٤٥٥هـ) رحمه الله تعالى، وهو شرح لشواهد بعض شروح ألفية ابن مالك وهي : شرح ابن الناظم، وشرح ابن ام قاسم المرادي، وشرح ابن عقيل، وشرح ابن هشام طبع في بولاق سنة (١٢٩٩هـ).
- كما قام بتحقيقه الأستاذ إبراهيم الساطع الطيار في رسالته الماجستير المقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية اللغة العربية - بالرياض العام الجامعي (١٤١٦ / ١٤٠٧هـ) في خمس مجلدات.
- ٢ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد " الشواهد الصغرى " للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة (١٤٥٥هـ) رحمه الله تعالى، وهو مختصر للكتاب السابق.
- طبع في المطبعة الكاستيلية في القاهرة سنة (١٢٩٧هـ).
- ٣ - تكميل المرام بشرح شواهد توضيح ابن هشام للشيخ محمد بن عبد القادر

الفاسي المتوفى سنة (١٠٩١هـ) أو (١١١٦هـ) رحمه الله تعالى، طبع في فاس سنة (١٣١٠هـ).

٤ - روضة المني وبلغ المرام بجمع شواهد المكودي وابن هشام، للشيخ محمد العربي بن محمد الهاشمي الزرهوني المتوفى سنة (١٢٦٠هـ) رحمه الله تعالى، طبع في فاس سنة (١٣٢١هـ).

**مذديبه:**

١ - **تمذيب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** "تمذيب التوضيح" قام بتأليفه الشیخان محمد سالم علي، وأحمد مصطفى المراغي. طبع في مطبعة السعادة في مصر سنة (١٣٢٩هـ).

كما طبع في مطبعة محمد مصطفى في مصر الطبعة الثالثة دون تاريخ في مجلدين وهو كتابنا هذا.

٢ - زاد الطالب من أوضح المسالك : ترتيب جديد وتوضيح لكتاب أوضح المسالك، قام بتأليفه الدكتور فهمي قطب الدين النجار. طبع في أربعة أجزاء سنة ١٤١٣هـ) كما طبع ثانية سنة (١٤١٥هـ) في مطابع الترجمس التجارية في الرياض. **كتاب تمذيب التوضيح:**

ويعد كتاب تمذيب التوضيح من كتب النحو الميسرة التي تدخل تحت ما يسمى بالكتب التعليمية، فقد جعله المؤلفان مرجعًا للمبتدئين، وحجة للمتوسطين، وفائدة لكل طالب علم.

وقد اختصر المؤلفان شرح ابن هشام اختصاراً جيداً وجعلاه حالياً من فضول الكلام، سهلاً قريب المنال من الطالب المبتدئ.

وبالجملة فالكتاب ممتع وجيد من حيث طريقة في إيصال مادة النحو التي طالما يشكو منها الطلاب في كل زمان ومكان.

وقد رأت دار الكتب العلمية أن تقوم بنشر هذا الكتاب خدمة منها لطلبة العلم، وإحياء لدرة من درر تراثنا المعاصر الذي يجب الحفاظ عليه وتقديمه في صورة لائقة للجيل الحالي ليتم التواصل عبر الأجيال، ولتعليم الأبناء ما تركه لهم الآباء من علم نافع على مر الدهور.

**والله ولي التوفيق**

# تَهْذِيبُ الْتُّوْضِيحِ

أو

تَهْذِيبُ أُوضَحِ الْمَسَالَكُ  
وَإِلَى الْفِيْسِيَّةِ إِبْنِ مَاكِ  
فِي التَّحْوُ وَالصُّرُفِ

تألِيفُ

الْمَرْحُومِ أَحْمَدَ رَضَّافِيِّ الْمَرْاغِيِّ وَالْمَرْحُومِ مُحَمَّدَ سَالمَ عَابِرِ

بِاعْتِناءِ وِقَدِيمٍ

سِهِّامَ خَنَّرَ



مَكْتَبَةُ

لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

## باب شرح الكلام وما يتألف منه

الكلام في اصطلاح النحوين<sup>(١)</sup> ما اجتمع فيه أمران اللفظ والإفادة، والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً كمحمد أو تقديرًا كالضمائر المستترة. والمراد بالمعنى ما دل على معنى يحسن السكوت عليه.

وأقل ما يتألف الكلام من اسمين كالصدق منج أو من فعل واسم كظاهر الحق، ومنه استقى فأنه مركب من فعل الأمر المنطوق به ومن ضمير المخاطب المقدر بآمنت.

والكلم اسم جنس<sup>(٢)</sup> جمعي واحد كلمة، وهي الاسم والفعل والحرف.

ومعنى كونه اسم جنس جمعي أنه يدل على جماعة وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث فقيل الكلمة نقص معناه وصار دالاً على الواحد ونظيره لبن ولينة<sup>(٣)</sup> ونبق ونبقة. وقد استبان بما ذكرنا في تفسير الكلام.

وبما هو مشهور من أن الكلام ما ترکب من ثلاثة كلمات فأكثر أفاد أو لم يفده، أن بينهما عموماً وخصوصاً من وجہ فيجتمعان في قولهنک النيل مأوه عذب، وينفرد الكلام في نحو الأدب محمود، والكلام في نحو إن اجتهد محمد.

والقول عبارة عن اللفظ الدال على معنى فهو أعم من الكلام<sup>(٤)</sup> والكلم<sup>(٥)</sup> والكلمة<sup>(٦)</sup> عموماً مطلقاً فمتى وجد واحد منها وجد، وقد يوجد هو دونها كما في كتاب محمد.

وتطلق الكلمة إطلاقاً لغوياً مراداً بها الكلام وقد جاء في القرآن نحن: ﴿كلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾<sup>(٧)</sup>، وفي الحديث نحو أصدق الكلمة فالماء شاعر الكلمة ليدي: \*أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ بَاطِلًا\* وفي الكلام كثيراً كقوفهم: الكلمة الشهادة.

### فصل

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات:

(١) وعند اللغويين عبارة عن القول وما كان مكتفياً بنفسه.

(٢) اسم الجنس إن صدق على القليل والكثير كحل وزيت سمى إفرادياً وإن دل على أكثر من اثنين وفرق بينه وبين واحد بالتاء في المفرد ككلم وكلمة أو بالياء كرنج وزنجي سمى جمعياً.

(٣) ما يعمل من الطين ويبني به.

(٤) لشمول المركب من كلمتين فأكثر.

(٥) لإطلاقه على المفرد والمركبة.

(٧) هي مقالة بعض أهل النار وهم في شدة الهول من العذاب ﴿رَبُّ ازْجِعُونِ \* لَعَنِي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

(إحداها): الجر وليس المراد به حرف الجر؛ لأنه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو عجبت من أن تغافلت عني بل المراد به الكسرة التي يحدها عامل الجر سواء أكان حرفًا نحو ذهبت إلى علي، أم إضافة نحو كتاب محمد، أم تبعية نحو: مررت بـمحمد الكاتب، وقد اجتمعت في البسملة.

(الثانية): التنوين وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظًا لا خطًا لغير توكيده، فخرج بذكر السكون النون في ضيَّفن للطفيلي ورَعْشَن للمرتعش وبذكر الآخر النون في انطلاق ومنطلق وبقولنا: لفظًا لا خطًا النون اللاحقة لآخر القوافي وستائي، وبقولنا لغير توكيده نون نحو: لنسفعاً<sup>(١)</sup>.

### التنوين أربع أنواع:

(أحدها): تنوين التمكين، وهو اللاحق للأسماء المعرفة كـمحمد، وكتاب، وفائدته الدلالة على خفة الاسم بكونه معرِّيًا منصراً وتمكناً في باب الاسمية لكونه لم يشبه الحرف فيبني ولا الفعل فيمنع من الصرف.

(ثانيها): تنوين التنکير وهو اللاحق لبعض<sup>(٢)</sup> المبنيات للدلالة على التنکير تقول سببويه إذا أردت شخصًا معيناً اسمه ذلك وايه<sup>(٣)</sup> إذا استزدت مخاطبك من حديث معين فإذا أردت شخصًا ما أو استزاده من حديث ما نوهما.

(ثالثها): تنوين المقابلة، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو: سائحات جعلوه في مقابلة<sup>(٤)</sup> النون في نحو: سائحين.

### (رابعها): تنوين العوض ويكون:

(أ) عوضًا عن حرف وهو اللاحق لنحو<sup>(٥)</sup>: جوار<sup>(٦)</sup> وغواش<sup>(٧)</sup> عوضًا عن الياء.

(ب) عوضًا عن اسم وهو اللاحق لكل وبعض عوضًا عما تضافان إليه.

(١) فإنما نون توكيده خفيفة نطق بها ولم تتبت بذاها في الخط بل رسمت ألفًا.

(٢) هو العلم المختوم بـويه واسم الفعل واسم الصوت كفاف لصوت الغراب، وهو قياسي في الأول سماعي في الآخرين.

(٣) اسم فعل أمر بمعنى زد.

(٤) أي: أن كلًا من هذا التنوين ونون جمع المذكر قائم مقام المفرد في الدلالة على تمام الاسم.

(٥) من كل جمع معتل على وزن فواعل.

(٦) جمع حاربة وهي السفينة أو الشمس أو الفتاة.

(٧) جمع غاشية، وهي غطاء السرج.

(جـ) عوضاً عن جملة وهو الذي يلحق إذ عوضاً عن جملة تكون بعدها نحو:

«وَيَوْمَئِذٍ<sup>(١)</sup> يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ».

وزاد قوم تنوين الترجم<sup>(٢)</sup>، وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي التي آخرها حرف مد في

لغة تيم كقول جرير:

أَقْلَى اللَّوْمِ عَادِلٌ وَالْعَتَابُ وَقُولِي إِنْ أَصْبَتْ لَقْدَ أَصَابِنَ<sup>(٣)</sup>

الأصل العتابا وأصابا فحيء التنوين بدلاً من الألف فيهما لترك الترجم والتلوين الغالي

وهو اللاحق للقوافي المقيدة زيادة على الوزن ومن ثم سمي غاليا<sup>(٤)</sup> كقول رؤبة بن العجاج:

قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيراً معدماً قالت وإن<sup>(٥)</sup>

وارتضى الجمهور أنهما نونان زيدتا في الوقف كما زيدت نون ضيفن في الوصل

والوقف وليس من أنواع التنوين المتقدم لشوبهما من ألل<sup>(٦)</sup> وفي الفعل<sup>(٧)</sup> وفي الحرف<sup>(٨)</sup> وفي الخط والوقف ولحذفهما في الأصل.

(الثالثة): النداء وهو كون الكلمة مناداة نحو: يا أيها الرجل ويَا فل<sup>(٩)</sup> ويَا مَكْرُمًا<sup>(١٠)</sup> ولا يقصد به دخول حرف النداء فقد تدخل «يا» في اللفظ على غير الاسم نحو: يا ليت قومي وألا يا اسجدوا.

(الرابعة): ألل المعرفة كالرجل أو الرائد كالحارث لا الموصولة لأنها تدخل على المضارع في السعة<sup>(١١)</sup> كقول الفرزدق:

(١) تقديره ويوم إذ غلت الروم فارس.

(٢) التغى.

(٣) أمر من الإقلال للواحد واللوم العدل وعال: ترخييم عاذلة، لقد أصابن مقول قولي وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدمه ويروى في ياء أصبت كسرها للمخاطبة وضمها للمتكلم.

(٤) أي التي يكون روتها ساكتاً من الغلو وهو الزيادة.

(٥) المعنى: قلن يا سلمى أترضين بهذا البعل وان كان فقيراً معدماً قالت: رضيت به وإن كان فقيراً معدماً.

(٦) كالعتابن. (٧) كأصابن.

(٨) كأنن. (٩) كناية عن رجل.

(١٠) يقال للرجل الكريم مكرمان إذا وصفوه بالسخاء وسعة الصدر.

(١١) أي في غير الضرورة.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

ما أنت بالحكم الترضي حكمته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل<sup>(١)</sup> (الخامسة): الإسناد إليه وهو أن تنسب<sup>(٢)</sup> إليه حكماً تحصل به الفائدة كما في: فهمت وأنا محسن، وهذه أشمل العلامات لأئمَّا بنى اسمية الضمائر وما شابها مما لا تدخل عليه العلامات المتقدمة.

### فصل

#### ينجلي الفعل بأربع علامات:

(إداتها) تاء الفاعل متكلماً كان كنجزت، أو مخاطباً نحو: تباركت وأحسنت.  
 (الثانية): تاء التأنيث الساكنة أصالة كنالت هند جائزه ولا يضر تحركها لعارض نحو: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾، ﴿قَالَتَا اُتِيَّنَا طَائِفَيْنَ﴾.  
 أما المتحركة أصالة فتحتفظ بالاسم إن كانت حركتها إعراباً كجارية وعائشة.  
 فإن كانت حركة بناء أو بنية فقد توجد في الاسم نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله وفي الفعل نحو هند تقدم وفي الحرف نحو: ربَّتْ وثُمِّتْ.  
 وهاتين العلامتين رد على من زعم حرفيَّة ليس وعسى، وبالثانية على من زعم اسمية: نعم وبئس.

(الثالثة): يا المخاطبة كفهمي درسك فإنك تفهمينه وبهذه رد على من قال: إن هات<sup>(٣)</sup> وتعال<sup>(٤)</sup> اسماع فعلين للأمر.

(الرابعة): نون التوكيد شديدة كانت أو خفيفة نحو ﴿يَكْسِبُونَ﴾ وَلَيَكُونُوا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾، فأما دخول نون التوكيد على الاسم في قول رؤبة: أَقَائِلُنَّ<sup>(٥)</sup> أحضروا

(١) الحكم الذي يفصل في الخصومة - الأصيل الحسيب - الجدل القدرة على الخصومة والمعنى مقبول القول فلا حسب يشفع لك ولا قوة حجة أو أصالة رأي توكيد قولك، هجا به رجالاً من بني عذرة بحضور عبد الملك بن مروان.

(٢) نارول.

(٣) بأن يكون فاعلاً أو مبتدأ.

(٤) قبل.

(٥) مقالة زليخا في يوسف.

(٦) قبله:

أريت أن جاءت به أملودا

مرجلاً وبلس البرودا

الشرح أريت أصله: أرأيت والأملود الغصن الناعم والمثلج من كان شعره بين الم Greenwood والبرودة جمع برد والمعنى: أخيرني إن جاءت بشاب يتزوجها رشيق القوام مرجل الشعر أمر أنت بإحضار الشهود لعقد نكاحها عليه، قال ذلك على طريقة التهكم والسخرية.

## فصل

الفعل ثلاثة أنواع:

(مضارع) وعلامة أن يصلح لأن يلي لم نحو لم يلد وسمى مضارعاً لمشابهته الاسم في الحركات والسكنات وعدد الحروف وصلاحيته للحال والاستقبال كـ يأكل وأكل ويمسافر ومسافر وهذا أعرّب واستحق التقدم في الذكر على أخويه الماضي والأمر. فإن دلت الكلمة على معنى المضارع ولم تقبل (لم) فهي اسم إما لوصف كراحل الآن أو غداً أو لفعل كأوهٌ بمعنى أتوجع وأفٌ بمعنى أتضجر.

(وماض) ويتميز بقبول تاء الفاعل كجلس أو تاء التأنيث كنعم وبئس، فإن دلت الكلمة على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التاءين فهي اسم إما لوصف كشاهد أمس أو لفعل كهيئات بمعنى بعد وشنان بمعنى افترق.

(أمر) ويتميز بقبول نون التوكيد مع دلالته على الطلب نحو اجتهدن، فإن قبلت الكلمة النون ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع نحو: **﴿لَيَسْجُنَّ وَلَيَكُونُوا﴾**، وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون فهي اسم إما مصدر نحو: صرراً<sup>(١)</sup> على الشدائد أو لفعل نحو: نزال ودراك بمعنى انزل وأدرك<sup>(٢)</sup>.

## فصل

ويعرف الحرف بـألا تصلح له علامة من العلامات التسع كهل وفي ولم وقد أشير بهذا المثل إلى أنواع الحرف فإن منها ما يختص بالأسماء فيعمل فيها كفى نحو: **﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾** ومنها ما يختص بالأفعال فيعمل فيها كلام نحو لم يلد ولم يولد ومنها ما هو مشترك بينهما فلا يعمل شيئاً كهل نحو: هل أنت مصدق وهل جاء الأمير.

### باب شرح المعرف والمبني

الاسم بعد التركيب ضربان. معرف وهو الأصل ويسمي متمنكاً فإن كان منصراً سمي أمكن أيضاً والاسمي غير أمكن، ومبني وهو الفرع ويسمي غير متمنكاً. وإنما يبني الاسم إذا أشبه الحرف شيئاً قوياً يدنه منه - وأنواع الشبه ثلاثة: أحدها: الشبه الوضعي وضابطه أن يكون الاسم موضوعاً على حرف كتابة

(١) بمعنى أصبر.

(٢) وهناك علامة مشتركة بين الثلاثة وهي نون النسوة وأخرى بين المضارع والماضي، وهي قد وثلاثة بين المضارع والأمر وهي ياء المخاطبة ونونا التوكيد.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

قمت، فإنها شبيهة بنحو: قد وبل، وإنما أعرب نحو أب وأخ ونحوهما<sup>(١)</sup> لضعف الشبه بكونه عارضاً فإن أصلهما أبو وأخو بدليل قولهم في الشنية أبوان وأخوان.

(الثاني): الشبه المعنوي وضابطه أن يتضمن الاسم معنى المحروف سواء أ وضع لذلك المعنى حرف أم لا فالأول كمّي فإنها تستعمل شرطاً نحو: متى تصدق تحب، وهي حينئذ شبيهة في المعنى بأن الشرطية وتستعمل أيضاً استفهاماً نحو: متى نصر الله، وهي إذ ذاك شبيهة في المعنى بمحنة الاستفهام وإنما أعربت أي الشرطية في نحو ﴿أَيْمَان﴾ الأجلين قضيت فلا عذوان على<sup>(٢)</sup> والاستفهامية في نحو: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ لضعف الشبه فيما عارضه من ملزمه للاضافة التي هي من خصائص الأسماء.

والثالث كهنا فإنها متضمنة لمعنى الإشارة، وهذا المعنى لم تضع العرب له حرفاً ولكنه من المعنى التي من حقها أن تؤدي بالحرروف لأنها كالخطاب والتتبّه المفهومين من الكاف وها - وإنما أعرب هذان وهاتان مع تضمينهما لمعنى الإشارة لضعف الشبه بما عارضه من الشنية<sup>(٣)</sup> التي هي من خصائص الأسماء.

(الثالث): الشبه الاستعمالي وضابطه أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحرف كأن ينوب عن الفعل في معناه وعمله ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه، أو يفتقر افتقاراً متأصلاً إلى جملة.

فالأول أسماء الأفعال كهيئات وأوه وصه فإنها نائبة عن بعده وأنواع واسكت ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتتأثر به فأشبّهت ليت ولعل لا ترى أنها نائبة عن أئمّتها وأترجى ولا يدخل عليهما عامل وقد اشترط انتفاء التأثير ليخرج المصدر النائب عن فعله نحو: فهمما الدرس فإنه نائب عن افهم وهو مع ذلك معرّب؛ لأنّه تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه فتقول: سرني فهم الدرس، وأحببت فهمه بهذا الشكل، وشرح صدرى من فهمه.

والثاني كـإذ وإذا وحيث من الظروف وكالذى والي وغيرهما من الموصولات إلا ترى أنك تقول: قدمت إذ فلا يتم معنى إذ حتى تقول جاء الأمير، وكذا باقى واشترط الأصلة في الافتقار ليخرج نحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ فيوم مضاف إلى الجملة

(١) من كل اسم بقي على حرفين بعد حذف أحد أصوله.

(٢) أي اسم شرط جازم منصوب بقضيب وما زائدة والأجلين مضاف إليه.

(٣) ذلك بناء على إبراهيم وأما من بناتها فيقول: إنّما جاءا على صورة المثنى.

ولكن ذلك عارض في بعض التراكيب ألا ترى أنك تقول: صمت يوماً واحترز بذكر الجملة ما يلزم الإضافة إلى المفرد نحو سبحان وعند فإنهما مفتقران بالأصالة إلى مفرد فتقول: سبحان الله وكانت عند صديقي.

وإنما أغرب اللذان واللثان وأي الموصولة في نحو أدب أيهم أساء لضعف الشبه بما عارضه من التشنيف<sup>(١)</sup> في الأولين والإضافة في الأخير<sup>(٢)</sup>.

ويعرب الاسم متى سلم من مشاهدة الحرف وهو نوعان ما يظهر إعرابه كأرض، تقول: هذه أرض خصبة وزرعت أرضاً جيدة، ونظرت إلى أرض كثيرة المعادن. وما لا يظهر إعرابه كالنوى والموى، تقول: طال النوى، وما أصعب النوى، ونظير النوى سُمَا وهي لغة في الاسم بدليل<sup>(٣)</sup> قول بعضهم ما سماك وأما قول ابن خالد القناني الأسدى:

والله أسماك سُمَا مباركاً آثرك الله به إيثار كا<sup>(٤)</sup>

فلا دليل فيه؛ لأنه منصوب منون فيحتمل أن الأصل سُم ثم دخل عليه الناصب فنصب كما تقول في يدِ رأيت يداً.

### فصل

وال فعل ضربان مبني وهو الأصل ومعرف وهو الفرع.

فالمعنى هو الماضي والأمر والمضارع إذا اتصلت به نون التوكيد نحو: «لَيَبْتَدَئَنَّ» و«لَسْفَعَا» أو نون الإناث نحو: «وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ».

أما الماضي فيبني على الفتح في نحو كتب على الضم إذا اتصل بالواو في نحو كتبوا على السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك كالنون ونا والتاء في نحو سمعنا سمعنا. سمعت، سمعت، سمعتم، سمعتكم، سمعتكم.

وأما الأمر فيبني على السكون إن اتصل بنون نسوة نحو: البسن يا فتيات. أو كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء نحو اسمع وعلى حذف آخره إن كان متعل

(١) قس ذلك على ما قيل في هذين وهاتين من الخلاف في إعرابهما أو بنائهما.

(٢) زاد بعضهم الشبه الإهمالي وضابطه أن يشبه الاسم الحرف المهمل في كونه غير عامل ولا معمول كأسماء الأصوات والأسماء المسروقة قبل التركيب وفواتح السور، ومن تركه أرجعه إلى الشبه المعنى.

(٣) لأنه أثبت الألف مع الإضافة فدل على أنه مقصور.

(٤) اختص الله بهذا الاسم كما أولاك بالفضل.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

الآخر نحو اسْمَ وارتِقَ وعلى حذف النون إن كان متصلًا بـألف اثنين أو وـأو جماعة أو ياء مخاطبة نحو اسمـاً واسمعـاً واسمعـي وعلى الفتح إن اتصلت به نون التوكيد نحو: اصغـينَ وضابطـه أن يـبـينـ على ما يـجـزـمـ به مـضـارـعـه المـبـدـوـعـ بـتـاءـ الخطـابـ وإـلـىـ ذـلـكـ أـشـارـ بعضـهـ بـقولـهـ:

والـأـمـرـ مـبـنيـ عـلـىـ ما يـجـزـمـ بـهـ مـضـارـعـهـ أـيـاـ مـنـ يـفـهـمـ  
وـأـمـاـ المـضـارـعـ المـتـصـلـةـ بـهـ نـونـ التـوكـيدـ الـمـباـشـرـةـ (١)ـ لـفـظـاـ أوـ تـقـدـيرـاـ (٢)ـ فـبـيـنـ عـلـىـ الفـتـحـ  
نـوـحـ لـيـذـهـبـ إـنـ لمـ تـكـنـ مـبـاشـرـةـ فـإـنـ يـعـربـ مـعـهـ نـوـحـ لـتـبـلـوـنـ وـلـتـحـتـرـسـانـ وـلـتـحـذـرـنـ.  
وـالـحـرـوـفـ كـلـهاـ مـبـنـيـةـ إـذـ لـاـ يـعـتـورـهـاـ مـنـ الـمـعـانـيـ مـاـ تـحـتـاجـ مـعـهـ إـلـىـ إـعـرـابـ.

### فصل

البناء لـزـوـمـ آـخـرـ الـكـلـمـةـ حـالـةـ وـاحـدـةـ وـأـنـوـاعـهـ أـرـبـعـةـ:

(أـحـدـهـاـ)ـ السـكـونـ وـهـوـ الأـصـلـ وـيـسـمـيـ وـقـفـاـ وـلـخـفـتـهـ دـخـلـ فيـ الـكـلـمـ الـثـلـاثـ نـوـحـ هـلـ  
وـقـمـ وـكـمـ.

(الـثـالـثـ)ـ الفـتـحـ وـهـوـ أـقـرـبـ الـحـرـكـاتـ إـلـىـ السـكـونـ وـهـذـاـ دـخـلـ أـيـضـاـ فيـ الـكـلـمـ الـثـلـاثـ  
نـوـحـ أـيـنـ وـسـوـفـ وـقـامـ.

(الـرـابـعـ)ـ الـضـمـ وـيـدـخـلـ فيـ الـاسـمـ وـالـحـرـفـ نـوـحـ أـمـسـ وـلـامـ الـحـرـ.

(الـرـابـعـ)ـ الـضـمـ وـيـدـخـلـ فيـ الـاسـمـ وـالـحـرـفـ نـوـحـ مـنـذـ فيـ لـغـةـ منـ جـرـبـهاـ أوـ رـفـعـ إـنـ  
الـجـارـةـ حـرـفـ وـالـرـافـعـةـ اـسـمـ – فـقـدـ عـلـمـتـ مـنـ هـنـاـ أـنـ الـكـسـرـ وـالـضـمـ لـاـ يـدـخـلـانـ فيـ الـفـعـلـ  
لـتـقـلـهـمـاـ وـتـقـلـ الـفـعـلـ.

### فصل

الـإـعـرـابـ أـثـرـ ظـاهـرـ أـوـ مـقـدـرـ يـجـلـبـهـ الـعـاـمـلـ فيـ آـخـرـ الـكـلـمـةـ، وـأـنـوـاعـهـ أـرـبـعـةـ رـفـعـ وـنـصـبـ  
فيـ اـسـمـ وـفـعـلـ نـوـحـ: الـطـفـلـ يـلـعـبـ وـإـنـ العـجـولـ لـنـ يـتـقـنـ عـمـلـاـ، وـجـرـ فيـ اـسـمـ نـوـحـ: بـرـبـكـ لـاـ  
يـحـبـ الـفـخـورـ، وـجـزـمـ فيـ فـعـلـ نـوـحـ لـمـ يـتـلـ الخـيـرـ مـلـوـمـ.

وـهـذـهـ الـأـنـوـاعـ الـأـرـبـعـةـ عـلـامـاتـ أـصـوـلـ، وـهـيـ الضـمـةـ لـلـرـفـعـ وـالـفـتـحـةـ لـلـنـصـبـ  
وـالـكـسـرـةـ لـلـحـرـ وـحـذـفـ الـحـرـكـةـ لـلـحـزـمـ.

(١) ضـابـطـ ذـلـكـ أـنـ مـاـ يـرـفـعـ بـالـضـمـةـ يـبـيـنـ مـعـ نـوـنـ التـوكـيدـ لـتـركـبـهـ معـهـ وـمـاـ يـرـفـعـ بـالـنـوـنـ لـاـ يـبـيـنـ إـذـ لـاـ  
تـرـكـبـ مـعـ الـفـاـصـلـ.

(٢) بـأـنـ حـذـفـ فـيـ الـلـفـظـ كـمـاـ فـيـ الـفـعـلـ المـتـصـلـ بـنـوـنـ التـوكـيدـ الـخـفـيـفـةـ إـذـ وـلـيـهـ سـاـكـنـ نـوـحـ وـلـاـ تـمـيـنـ  
الـفـقـيرـ أـصـلـهـ وـلـاـ تـمـيـنـ فـحـذـفـ نـوـنـ الثـانـيـةـ لـاـلـتـقـاءـ السـاـكـنـينـ.

وعلامات فروع وهي في سبعة أبواب:

(الباب الأول): باب الأسماء الستة فإنها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتحفظ بالياء وهي ذو معنى صاحب والضم إذا فارقته الميم والأب والأخ والحم<sup>(١)</sup> والهن<sup>(٢)</sup> ويشرط في غير ذو<sup>(٣)</sup> أن تكون:

أ- مفردة لا مثناة ولا مجموعة.

ب- مكرونة لا مصغرة.

ج- مضافة لا مقطوعة عن الإضافة.

د- إضافتها إلى غير ياء المتكلم من اسم ظاهر أو ضمير فإن كانت مثناة أعربت كالمثلث نحو أبوان رفعاً وأبوبين نصباً وجراً وإن كانت مجموعة جمع تكسير أو جمع مذكر سالماً أعربت بإعرابهما نحو آباء الحسن وأذواه<sup>(٤)</sup> اليمن وأبوبون وذوو فضل وإن صارت أعربت بالحركات نحو أيّك وأخيّك، وكذا إن قطعت عن الإضافة نحو قوله أخ وإن له أباً وبنت الأخ.

وأما قول العجاج:

خالطَ من سلميَّ خياشِيمَ وفاَّ صهباءَ خُرطوماً عُقاراً قَرْقَفَا<sup>(٥)</sup>

вшاذ والإضافة منوية<sup>(٦)</sup> أي خياشيمها وفاهما. وإذا أضيفت إلى الياء أعربت بحركات مقدرة نحو وأنجي هارون، إني لا أملك إلا نفسي وأنجي ذو ملازمة للإضافة إلى غير الياء فلا حاجة إلى اشتراط الإضافة فيها وإذا كانت ذو موصولة لزمنتها الواو وقد تعرّب بالحروف كقول منظور ابن سُحيم الفقعي:

فِيْمَا كَرَامَ مُوسُرُونَ لَقِيْتُهُمْ فَحُسْبَىَ مِنْ ذِيْ عَنْدِهِمْ مَا كَفَانِي<sup>(٧)</sup>

(١) أقارب الزوج.

(٢) كنایة ومعناه شيء تقول هذا هنك أي شيئاً.

(٣) لأنها لا تستعمل إلا مضافة.

(٤) ملوکها.

(٥) خالط مازج. خياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف والصهباء الخمر وفاعل خالط ضمير يعود إلى الخمر والخرطوم الخمر أول عصيرها والعقار والقرقوف الخمر التي مكثت في الدن طويلاً (المعنى): يصف طيب نكهتها وعدوّة ريقها يقول كان عقاراً خالطاً خياشيمها وفاهما.

(٦) أي في المعطوف والمعطوف عليه.

(٧) مقابل أما ما ذكره بعد بقوله:

وإما كرام معسرون عذرهم وإما لئام فادرخت حيائنا

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

وإذا لم تفارق الميم الفم أعرّب بالحركات.

والأفضل في المهن النقص أي حذف اللام فيعرب بالحركات ومنه الحديث من تعزى بعزة الجاهلية فأعضوه هن أئمه ولا تكُنوا<sup>(١)</sup>.

ويمجوز النقص في الأب والأخ والحم و منه قول رؤبة يمدح عدي بن حاتم الطائي:  
بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم<sup>(٢)</sup>

وقول بعض العرب في الثانية أبان وأحان وقصرهن<sup>(٣)</sup> أولى من نصبهن كقول أبي النجم:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتها<sup>(٤)</sup>

وقول عمرو<sup>(٥)</sup> بن العاص مكرة أخاك لا بطل وقول بعض العرب للمرأة حمامة<sup>(٦)</sup> والخلاصة أن في أب وأخ وحم ثلاث لغات الإ تمام والنقص والقصر وأن في المهن لغتين النقص وهو الأشهر والإ تمام وهو قليل وفي ذي معنى صاحب والميم لغة واحدة.

**(الباب الثاني): المثنى<sup>(٧)</sup> وهو ما وضع لاثنين وأعني عن المتعاطفين ويعرف بالألف**

(١) تعزى انتسب وأعضوه أي قولوا له عض على قبل أبيك (المعن) من قال مقالة الجاهلية يا لفلان ليخرج الناس معه إلى القتال في الباطل قولوا له عض على هن أبيك ولا تعموا.

(٢) أي ما حصل منه ظلم في المشابه إذ لم يشابه أجنبياً.

(٣) أي لزوم ألف آخر هن.

(٤) غايتهاا مفعول بلغا على لغة من يلزم المثنى ألف والضمير للمجد باعتبار أنه صفة وغايتها المبدأ والنهاية.

(٥) حين حمله معاوية على مبارزة علي في موقعة صفين فلما قابله قال هذه المقالة وقال الميدان في جمجم الأمثال هو من كلام أبي جشر الملقب بنعامة يضرب مثلاً لمن يحمل على من ليس من شأنه.

(٦) أي فيقال للرجل حما.

(٧) شروط الثنوية ثمانية عند الجمهور، أحدها الأفراد فلا يثنى المثنى ولا المجموع على حده ولا الجمع الذي لا نظير له في الأحاداد، الثاني الإعراب فلا يثنى المبني ونحو اللذان وزادان وللثان وثان صيغ موضوعة للمثنى وليس مثناه حقيقة. الثالث عدم التركيب فلا يثنى المركب تركيباً مرجياً ولا إسنادياً وينثنى الجزء الأول من المركب الإضافي فقط. الرابع التناكير بأن يراد به أي واحد مسمى به ثم يعرض عن العملية التعريف بأول أو النداء ولهذا لا يثنى كنایات الأعلام كفلان لأنها لا تتقبل التناكير. الخامس اتفاق اللفظ ونحو الأbowan للأب والأم من باب التغليب. السادس اتفاق المعن فلا يثنى المشترك ولا الحقيقة والمحاجز وقولهم القلم أحد اللسانين شاذ، السابع لا يستغني بثنية غيره عن ثنيته فلا يثنى سواء للاستغناء بثنية سي عن ثنيتها إذا قالوا سيان ولم يقولوا سواء ان الثامن أن =

ويجدر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور وما بعدها كاصطلاح الخصمان وأصلحت الخصمين، والحق به أربعة<sup>(١)</sup> ألفاظ اثنان واثنتان مطلقاً<sup>(٢)</sup> وكلتا مضافين للضمير فإن أضيفا إلى ظاهر لزمهما الألف وأعربا كالمكسور.

**(الباب الثالث):** جمع المذكر السالم ويعرف بالواو وينصب ويجدر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نحو أفعى المتأدبين وعلمت المهدفين.

وما يجمع هذا الجمع إما اسم أو صفة فالاسم يشترط فيه أن يكون علماً لمذكر عاقل حالياً من تاء التأنيث ومن التركيب ومن الإعراب بمحرفين فلا يجمع ما كان من الأسماء غير علم كرجل أو علماً مؤنث كزينة أو لغير عاقل كلاحق علم فرس أو ما فيه تاء التأنيث كطلحة أو المركب المزجي كجاذ المولى وما كان معرباً بمحرفين كالمسمى به من الثنائي والجمع كحسنين والمحمددين علمين.

والصفة يشترط فيها أن تكون صفة لمذكر عاقل حالية من تاء التأنيث ليست من باب أفعال فعلاء ولا فعلان فعلي ولا مما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث فلا تجمع الصفات المؤنث كطامث أو المذكر غير عاقل كمُحَجَّلٌ وسابق صفيي فرس أو التي فيها تاء التأنيث كنسابة وفهمة أو ما كانت من باب أفعال الذي مؤنته فعلاء كأخضر وخضراء وأسود وسوداء أو فعلان الذي مؤنته فعلي كغضبان وغضبي ولا الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث كعائس<sup>(٣)</sup> وأملود<sup>(٤)</sup> وعروس<sup>(٥)</sup> وأيم وحمل<sup>(٦)</sup> على هذا الجمع أربعة أنواع: (أحدها) أسماء جموع وهي أولو<sup>(٧)</sup> وعلمون<sup>(٨)</sup>. وعشرون وبابه إلى التسعين.

يكون له نظير في الوجود فلا يبني الشتمس والقمر وقد جمع ذلك بعضهم بقوله.

شرط المثنى أن يكون معرباً ومفرداً منكراً مركباً

موافقاً في اللفظ والمعنى له مماثل لم يعن عنه غيره

(١) وكذا ما سمى به منه كحسنين وأحمددين.

(٢) أضيفا إلى ظاهر أو مضمير أو ركيباً مع العشرة أو أفراداً.

(٣) الشخص الذي لم يتزوج رجلاً كان أو امرأة.

(٤) شاب أملود وجارية أملود ناعمان.

(٥) يقال للرجل والمرأة ماداماً في أغراضهما.

(٦) رجل أو امرأة أئم لا زوج له أو لها.

(٧) يعني أصحاب اسم جمع الذي يعني صاحب.

(٨) اسم جمع عالم وهو أصناف الخلق عقلاء أو غيرهم.

(الثاني) جمع تكسير وهو بنون وإحرُون<sup>(١)</sup> وأرضون وسنون وبابه وضابطه كل ثلاثة حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر نحو عِضَة<sup>(٢)</sup> وعُضَيْن وعَزَّة<sup>(٣)</sup> وعِزَّين وثِبة<sup>(٤)</sup> وثُبَيْن قال الله تعالى كم لبثم في الأرض عدد سنين. الذين جعلوا القرآن عُضَيْن<sup>(٥)</sup> عن اليمين وعن الشمال عزيز.

فلا تجمع شجرة وتقرأ لعدم الحذف ولا زنة<sup>(٦)</sup> وعدة لأن المذوف منها الفاء ولا يد ودم لعدم التعويض من لامهما المذوفة<sup>(٧)</sup> وشد أبون وأخون بجمعهما مع عدم التعويض ولا اسم وأخت وبنت لأن العوض غير الهاء وشد بنون<sup>(٨)</sup> ولا شاة وشفة لأنهما كسراء على شياه وشفاه.

(الثالث) جموع تصحيح لم تستوف الشروط كأهلون<sup>(٩)</sup> ووابلون<sup>(١٠)</sup> لأن أهلاً ووابلاً ليسا علمين ولا صفتين لأن وابلاً لغير العاقل.

(الرابع) ما سمي به من هذا الجمع كعبددين وما ألحق به كعليين<sup>(١١)</sup> ويجوز في هذا النوع أن يجري بجرى غسلين<sup>(١٢)</sup> في لزوم الياء والأعراب بالحركات متونة دونه أن يجري بجرى عَرَبَوْن<sup>(١٣)</sup> في لزوم الواو والأعراب بالحركات على النون متونة كقول دهيل الجُمحي:  
طال ليلى وبتُّ كالمجنون واعتربتني الهموم بالماطرون<sup>(١٤)</sup>  
ودون هذا أن تلزم الواو مع فتح النون كقول يزيد بن معاوية:

(١) جمع حرة وهي أرض ذات حجارة سود.

(٢) من العضه وهو الكذب والبهتان أو من عضيته تعصبية إذا فرقه.

(٣) الفرقة من الناس.

(٤) الجماعة.

(٥) مفرقاً لأن المشركين فرقوا أقوالهم فيه فجعلوه كذباً وسحراً وكهانة وشعرًا.

(٦) أصلهما وزن ووعد حذفت الواو منهما بعد نقل حركتها إلى ما بعدها وعرض منها الماء.  
(٧) أصلهما يدي ودمي فحذفت لامهما اعتباطاً.

(٨) لأن المعرض عنه همزة وصل.

(٩) جمع أهل وهم العشيرة.

(١٠) جمع وابل وهو المطر الغزير.

(١١) جمع علي بكسر العين وتشديد اللام والياء لأنه ملحق بهذا الجمع وسمى به أعلى الجنة.

(١٢) ما يسئل من جلود أهل النار.

(١٣) بفتح الراء وهو أجمامي معرب وأهل مصر يسكنون الراء.

(١٤) بعدم التنوين لوجود ألل موضع بالشام وهو جمع ماطر مسمى به.

وَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمِعَا<sup>(١)</sup>  
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَجْرِي بَنِينَ وَبَابَ سَنِينَ مُجْرِي غَسْلِينَ قَالَ أَحَدُ أَوْلَادِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٢)</sup>:

وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسْنٍ عَلَيْهِ أَبَا بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَنِينَ  
وَقَالَ الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ:  
دُعَا، مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِينَهُ<sup>(٣)</sup> لَعْنَ بَنِ شِيَّا<sup>(٤)</sup> وَشِيشِنَا مُرْدَادًا<sup>(٥)</sup>  
وَبَعْضُ النَّحَّا يَطْرُدُ هَذِهِ الْلُّغَةَ فِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ وَكُلِّ مَا حَمَلَ إِلَيْهِ وَيَخْرُجُ عَلَيْهَا  
قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

رَبِّ حَمِيَّ عَرَئِدَسٍ ذِي طَلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ<sup>(٦)</sup> الْقِبَابِ  
وَقَوْلُ سُحَيْمٍ بْنُ وَئِيلِ الرِّيَاحِيِّ:  
وَمَاذَا يَدْرِي الشَّعْرَاءُ مِنِيْ وَقَدْ جَازَتْ حَدَّ الْأَرْبَاعِينِ<sup>(٧)</sup>

### فصل

نُونُ المُثْنَى وَمَا حَمَلَ عَلَيْهِ مَكْسُورَةً وَفَتْحُهَا بَعْدِ الْيَاءِ لِغَةً كَقَوْلِ حُمَيْدٍ بْنِ ثُورٍ يَصِفُ قَطَاةً:

عَلَى أَحْوَذِينَ<sup>(٨)</sup> اسْتَقْلَلَتْ<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِمَا فَمَا هِيَ إِلَّا لَحَّةٌ وَتَغْيِيبٌ  
وَقِيلَ لَا يَخْتَصُ بِالْيَاءِ بَلْ بَعْدَ الْأَلْفِ أَيْضًا كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ:  
أَعْرَفُ مِنْهَا<sup>(١٠)</sup> الْجَيْدُو وَالْعَيْنَانَا وَمِنْخَرِينَ أَشَبَاهُهَا ظَبَيَانَا

(١) الْهَاءُ فِي هَذِهِ تَعُودُ إِلَى مُحِبَّتِهِ وَالْجَارِ وَالْمُخْرُورِ خَيْرُ لِقَوْلِهِ خَرْقَةُ فِي الْبَيْتِ بَعْدِهِ (وَالْمَعْنَى) لَهُذِهِ الْمُحِبَّةِ خَرْقَةُ وَقَتْ الشَّتَاءِ وَهُوَ وَقْتُ أَكْلِ النَّمْلِ الَّذِي جَمَعَهُ، وَالْخَرْقَةُ بِكَسْرِ الْخَاءِ مَا يَخْتَرِفُ مِنْ التَّمَرِ أَيْ يَعْنِي.

(٢) أَيْ لَعْدَمِ سَقْرَطِ النُّونِ مَعَ الإِضَافَةِ.

(٣) جَمْعُ أَشَبِّيْ. (٤) جَمْعُ أَمْرَدٍ.

(٥) بِإِثْبَاتِ النُّونِ مَعَ الإِضَافَةِ فَهُوَ كَمْسَاكِينٌ فِي الْإِعْرَابِ عَلَى النُّونِ وَالْعَرَنِدُسُ الشَّدِيدُ الْقَوْيِيُّ وَالْطَّلَالُ الْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ وَالْقِبَابُ جَمْعُ قَبَّةٍ.

(٦) بِكَسْرِ الْمُنْوَنِ عَلَى أَنْفَأِ كَسْرَةِ إِعْرَابِ وَيَدِرِي يَخْتَلُ وَيَخْدُعُ (وَالْمَعْنَى): هُمْ فِي ضَلَالٍ إِذَا أَتَبْعَرُوا الْفَكْرَ فِي تَدْبِيرِ الْحَيْلَةِ فَمُثَلِّي مِنْ جَرْبِ الْحَوَادِثِ وَجَرْبِهِ.

(٧) مُثْنَى أَحْوَذِي وَهُوَ الْخَفِيفُ فِي السِّيرِ وَأَرَادَ هَمَّا جَنَاحِي الْقَطَاةِ.

(٨) ارْتَفَعَتْ (وَالْمَعْنَى) ارْتَفَعَتِ الْقَطَاةُ فِي الْجَوِّ عَلَى جَنَاحِينَ خَفِيفِينَ فَلَا يَشَاهِدُهَا الرَّائِي إِلَّا لَحَّةٌ حَتَّى تَغْيِيبُ عَنْهُ.

(٩) الْضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى سَلْمَى فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَظَبَيَانَا اسْمُ رَجُلٍ كَانَ عَظِيمَ الْمُنْخَرِينَ.

وقيل: إن البيت مولد.

ونون الجمع مفتوحة وكسرها جائز في الشعر بعد الياء كقول جرير:

عرفنا عجفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف<sup>(١)</sup> آخرين

وقول سحيم \* وقد جاوزت حد الأربعين

(الباب الرابع) الجمع بـألف وتاء مزيدتين كهندات ومسلمات فإن نصبه بالكسرة نحو «خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ». وربما نصب بالفتحة إن كان مخدوف اللام كسمعت لغائتهم حكاهم الكسائي ورأيت بنائكم حكاهم ابن سيدة فإن كانت التاء أصلية كأيات وأموات أو ألف أصلية كقضاء وغزة نصب بالفتحة نحو وليت قضاة وجهت غزاء.

ويطرد<sup>(٢)</sup> في أعلام الإناث كسعاد ومريم. وما ختم بالتاء<sup>(٣)</sup> كصفية وجميلة وما ختم بـألف<sup>(٤)</sup> التأنيث المقصورة أو المدودة كسلمي وصحراء ومصغر غير العاقل كجليل وجُرَئٌ<sup>(٥)</sup> ووصف غير العاقل كشامخ وصف جبل ومعدود وصف يوم. وكل خماسي لم يسمع له جمع تكسير كسرادق واصطبيل وحمام.

وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع كسموات وسجلات وأمهات ونحوهـات<sup>(٦)</sup> ويلحق بهذا الجمع شيئاً أولات نحو وإن كن أولات حمل وما سمي به منه كعرفات وأذرعات<sup>(٧)</sup> وفيه ثلاثة أعاريب. إعرابه كما كان قبل التسمية وترك تنوينه وإعرابه إعراب مala ينصرف وقد روى قول امرئ القيس في محبوته بالأوجه الثلاثة: تنوّرُهَا من أذرعات وأهلهَا بيشرب أدنى دارها نظرًّا عالي<sup>(٨)</sup>

(١) جمع زعنفة وهو القصير وأراد بهم الأدعية.

(٢) ذلك ما نظمه الشاطبي بقوله:

وقسه في ذي التأ ونحو ذكري ودرهم مصغر وصhra

وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للنماقل

(٣) ويستثنى امرأة وشاة وقلة «لعبة للصبيان» وأمة وأمة وشفة وشاة وملة لعدم السماع.

(٤) يستثنى فعلاً وفعلي مؤثثي أفعال وفعلان كحرماء وغضبي فلا يجمعان كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالماً.

(٥) مصغرى جبل وجزء.

(٧) قرية بالشام.

(٨) المعنى نظرت بقلبي إلى نارها لشدة شوقي إليها وأنا بالشام وأهلهـا بيشرب مع أن القريب من دارها وهو يشرب يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدهـا عن أذرعات فكيف بمحلها.

(الباب الخامس) مala ينصرف وهو ما فيه علitan من علل تسع كأحمد وأحسن أو واحدة منها تقوم مقامهما كمنابر وعذراء فيجر بالفتحة نحو فحيوا بأحسن منها إلا إن أضيف نحو في أحسن تقويم أو دخلته آل معرفة نحو الصلاة في المساجد أفضل منها في البيوت أو موصولة<sup>(١)</sup> كالاعمى والأصم واليقظان أو زائدة كقول ابن ميادة يمدح الوليد بن يزيد:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهملاً<sup>(٢)</sup>

(الباب السادس) الأمثلة الخمسة وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين كيفعلان وتفعلان أو واو جمع كيفعلون وتفعلون أو ياء مخاطبة نحو تفعلين فترفع بثبوت النون وتنصب وتحزم بحذفها نحو «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا».

وأما قوله تعالى: «إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ» فالواو لام الكلمة لا ضمير الجماعة والنون ضمير النسوة<sup>(٣)</sup> والفعل مبني على السكون مثل يتربصن وزنه يفعلن بخلاف قولك الرجال يغفون فالواو ضمير المذكرين ولام الفعل مخدوفة والنون علامه الرفع فتحذف للجازم والناصب نحو وأن تعفوا أقرب للتقوى وزنه تفعلوا وأصله تعفوا<sup>(٤)</sup>.

(الباب السابع) الفعل مضار المعتل الآخر وهو ما آخره ألف كيسى أو واو كيسمو أو ياء كيرتني فإن جزمهن بحذف حرف العلة.

وأما قول قيس بن زهير العبسي:

أَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءَ تَسْمَى بِمَا لَاقْتَ لَبَوْنَ بْنَ زِيَادَ<sup>(٥)</sup>

ضرورة

(تبصيه) إذا كان حرف العلة بدلاً من همزة كيقرى في يقرأ ويقرى في يقرئ ويوضو في يوضئ، فإن كان الإبدال بعد دخول الجازم فهو إبدال قياسي<sup>(٦)</sup> ويمتنع حينئذ الحذف لاستيفاء الجازم مقتضاه فيقال لم يقرى وإن كان قبله فهو إبدال شاذ<sup>(٧)</sup> ويجوز مع الجازم

(٢) المعنى أبصرته قائمًا بأعمال الخلافة الشاقة.

(١) لدخولها على الصفات المشبهة.

(٣) راجع إلى المطلقات قبله.

(٤) استثقلت الضمة على الواو. فحذفت فالمعنى ساكنان حذفت لام الفعل.

(٥) الأنباء الأخبار تسمى تريدو اللبون النافقة ذات اللبن وبنو زياد الريع بن زياد وأخوه (المعنى): ألم تصلك الأخبار التي ملأت البقاع بما حصل لنيلاق بين زياد.

(٦) لكون الهمزة ساكنة فإذا لها من جنس حركة ما قبلها قياسي.

(٧) لتحرك الهمزة فيما يمتنع الإبدال.

الإثبات والمحذف بناء على الاعتداد بالعارض أو عدمه.

### فصل

تقدم الحركات الثلاث في الاسم المعرّب الذي آخره ألف لازمة كالمهدى والمصطفى ويسمى معتلاً مقصوراً والضمة والكسرة في الاسم المعرّب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها كالداعي والمنادي ويسمى معتلاً منقوضاً فخرج بذكر الاسم الفعل كيسعى ويرمى. ويفيد اللزوم الأسماء الخمسة نحو رأيت أحاك ونظرت إلى أبيك وباشتراط الكسرة في الياء نحو هدئي<sup>(١)</sup> وكرسي<sup>(٢)</sup> وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتل بالألف نحو محمد يسعى إلى الخير ولن يهوى الخمول. والضمة فقط في الفعل المعتل بالياء أو الواو نحو علي يسمى إلى المعالى ويرتقى إليها مجده. وتظهر الفتحة في الواوي واليائى نحو العادل لن يقضى إلا بالحق. لن تدنو المطالب إلا بالعمل.

والخلاصة: أن الرفع يقدر في الأحرف الثلاثة. والجزم يظهر في الثلاثة بحذفها والنصب يظهر في الواو والياء ويندر في الألف.

### باب النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم إلى (نكرة) وهي الأصل وهي نوعان. أحدهما ما يقبل ألل المفيدة التعريف كإنسان وفرس وكتاب. الثاني ما يقع موقع ما يقبل ألل المؤثرة للتعريف نحو ذي ومن وما نكرين موصوفين في قوله شترت الذي مال عطاوه. لا يسرني من معجب نفسه. ونظرت إلى ما معجب لك فإنها واقعة موقع صاحب وإنسان وشي وكذا اسم الفعل نحو صه منوئا فإنه يحمل محل قوله سكتها وكل ذلك البدل تدخل عليه ألل. (ومعرفة) وهي الفرع وهي نوعان. أحدهما مالا يقبل ألل البة ولا يقع موقع ما يقبلها كمحمد وهاشم. الثاني ما يقبل ألل التي لا تفيده تعريفا نحو حارت وعياس وضحاك فإن ألل الداخلة عليها لل明珠 الأصل لها<sup>(٣)</sup>.

وأقسام المعارف سبعة<sup>(٤)</sup> المضرر كأنا وهم. والعلم كمعاوية وأسامة واسم الإشارة كذى وذا. والموصول كالذى والتي. والمحلى بألل كالغلام والفتاة. والمضاف لواحد منها

(١) مما آخره ياء قبلها ساكن صحيح كرمى وبغى.

(٢) من كل ما آخره ياء قبلها ساكن معتل كمرمى ومرمى.

(٣) وهو التنكير المفید للتعميم.

(٤) يجمعها قوله:

كابني وحاجب الأمير. والمنادى نحو يا رجل معين.

### فصل

الضمير والمضرر اسمان لما وضع لتتكلم كأنها أو لمحاطب كانت أو لغائب كهو أو لمحاطب تارة ولغائب أخرى وهو الألف والواو والنون كقهما وقاموا وقاموا وقاموا وقاموا.

وألفاظ الضمائر كلها مبنية.

وينقسم قسمين بارز ومستتر فالبارز ماله صورة في اللفظ كتاء فهمت والمستتر ما ليس له صورة في اللفظ كالضمير الملحوظ في افهم درسك وينختص الاستثار بضمير الرفع. وينقسم البارز إلى منفصل ومتصل فالمنفصل ما يبتدأ به ويقع بعد إلا في الاختيار كأنا ونحن نقول أنا صادف وما بلغك إلا أنا.

والمتصل مالا يفتح به ولا يقع بعد إلا كياء ابني وكاف أكرمك وهاء سلينه - وأما ما أنشده الفراء من قوله:

وَمَا نَبَلَ إِذَا مَا كُنْتِ جَارِتَنَا      أَلَا يَجَاوِرُنَا إِلَّاكِ دِيَارُ<sup>(١)</sup>

فضوررة والقياس إلا إياك

وينقسم المتصل بحسب إعرابه المحلي إلى ثلاثة أقسام:

«أ» ما يختص بالرفع وهو خمسة النساء<sup>(٢)</sup> كقمن والألف كقاما والواو كقاموا والنون كقمن وباء المخاطبة كقومي.

«ب» ما هو مشترك بين محل النصب والجر وهو ثلاثة ياء المتكلم نحو ربى أكرمي وكاف المحاطب<sup>(٣)</sup> نحو «مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ» وهاء الغائب نحو قال له صاحبه وهو يجاوره.

«ج» ما هو مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو نا خاصة نحو «رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيَ يُنَادِي لِلْإِيَّانِ».

وقال أبو حيان لا يختص ذلك بكلمة نابل كلمتا الياء وهم كذلك لأنك تقول قومي وأكرمي وغلامي وهم فهموا وإنهم صادقون.

(١) ما الأولى نافية وما الثانية زائدة وديار يعني أحد فاعل يجاورنا (المعن) إذا كنت جارتنا لا نكرث بعد مجاورة أحد غيرك.

(٢) مجردة كقمن أو متصلة بما كقمنا أو باليم كقمنم أو النون المشددة كقمن.

(٣) مجردة أو متصلة بما أو اليم أو النون المشددة على نحو ما تقدم.

ولهم مال. وهذا غير سديد لأن ياء المخاطبة<sup>(١)</sup> غير ياء المتكلم والضمير المنفصل غير المتصل.

وينقسم المنفصل بحسب موقع الأعراب قسمين:

«أ» ما يختص بمحل الرفع وهو أنا وأنت وهو وفروعهن ففرع أنا نحن وفرع أنت أنت. أنتم. أنتن. وفرع هو. هي. هما. هم. هن.

«ب» ما يختص بمحل النصب وهو إيا<sup>(٢)</sup> مردفاً بما يدل على المعنى المراد نحو إياتي للمتكلّم وإياك للمخاطب وإياه للغائب.

وفروعها. إياتا. إياك. إياكم. إياكن. إياتا. إياتا. إياتا. إياتا. إياتا.

(تنبيه) المختار أن الضمير إيا وأن اللواحق لها حروف تكلّم وخطاب وغيبة.

وينقسم المستتر إلى مستتر وجواباً وهو مالا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل.

(ومواضعه) المرفوع بأمر الواحد كاجتهد. والمرفوع بالمضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد كتفهم أو المبدوء بهمزة المتكلّم كأذهب أو بالتون كنسافر. والمرفوع بفعل الاستثناء كخلا وعدا ولا يكون في نحو قوله فازوا ماعدا علينا أو ماخلا محمداً وبححوا لا يكون محموداً. والمرفوع بأفعال في التعجب كقولك ما أحسن الصدق. والمرفوع بأفعال التفضيل نحو هم أحسن أثاثاً. والمرفوع باسم الفعل غير الماضي كأوه ونزل. والمرفوع بال المصدر النائب عن فعله نحو كَضَرْبِ الرقاب.

ومستتر جوازاً وهو ما يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل.

(ومواضعه) المرفوع بفعل الغائب كعلى اجتهد أو الغائبة كعزة فهمت. والمرفوع بالصفات كبكر فاهم الكتاب مفهوم. والمرفوع باسم الفعل الماضي كشتان وهيئات لا ترى أنك تقول على اجتهد أخوه أو ما اجتهد إلا هو وكذا الباقي \* وهذا التقسيم لابن مالك وجماعة آخرين ويلاحظ عليه أن الاستثار في على اجتهد واجب فإنه لا يقال على اجتهد هو على الفاعلية<sup>(٣)</sup> وأما على اجتهد أخوه أو ما اجتهد إلا هو فذلك تركيب آخر. والتقسيم القويم أن يقال العامل إما أن يرفع الضمير المستتر فقط كأقوم وهذا هو

(١) فإن ياء المخاطبة للمؤنة وباء المتكلّم للمذكرة.

(٢) قد تبدل همزته هاء مثل أراق وهراق أنشد الأخفش:

فهيأك والأمر الذي إن توسعـت موارده ضاقت عليك المصادر

(٣) أي بل على التوكيد لذلك المستتر وأجاز سبويه الفاعلية في نحو فأجاز في هو من قوله تعالى أن عمل هو أن يكون هو فاعلاً وأن يكون توكيداً.

واجب الاستئثار وإما أن يرفعه ويرفع الظاهر وهذا هو جائز الاستئثار كقام وهيات.  
 (قاعدة) متى تأتي اتصال الضمير لا يعدل إلى انفصاله<sup>(١)</sup> فنحو قمت وأكرمت لا  
 يقال فيهما قام أنا ولا أكرمت إياك.

فاما قول زياد بن حمل التميمي:

وما أصحاب من قوم فاذكرهم إلا يزيدهم حبا إلى هم<sup>(٢)</sup>

وقول الفرزدق:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير<sup>(٣)</sup>  
 فضورة

ويجب انفصال الضمير في مواضع كثيرة أشهرها:

«أ» عند إرادة الحصر كما إذا تقدم الضمير على عامله نحو **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾** أو تأخر  
 وقع بعد إلا نحو **﴿أَمْرَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾**. ومنه قول الفرزدق:

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسائهم أنا أو مثلي<sup>(٤)</sup>  
 لأن المعنى ما يدافع عن أحسائهم إلا أنا.

«ب» أن يرفع الضمير بمصدر مضارف إلى الموصوب كقوله:

بنصركم نحن كنتم واثقين وقد أغري العدى بكم استسلامكم فشلا  
 أو بمصدر مضارف إلى المرفوع نحو عجيت من ضرب الأمير إياك.

«ج» أن يحذف عامله كقوله:

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل  
 إذ التقدير فإن ضلللت لم ينفعك علمك.

«د» أن يكون عامله حرف نفي نحو ما هن أمهاهم.

(١) لأن المتصل أحصر من المنفصل.

(٢) الأعراب - هم الأولى مفعول ليزيد وحبًا مفعولة الثاني وهم الثاني فاعل يزيد والأصل يزيدون  
 فعدل عن الواو إلى هم للضرورة والمعنى ما أصحاب قومًا بعد قومي فاذكرهم عندهم إلا أئنوا  
 عليهم فيزداد حي لهم.

(٣) بالباعث متعلق بخلفت في البيت قبله وهو الذي يبعث الأموات والوارث هو الذي ترجع إليه  
 الأموال بعد فناء المالك وضمنت اشتغلت والدهر الزمن والدهارير أول الدهر في الزمن الماضي بلا  
 واحد وكذا السالف.

(٤) الذائد المانع والذمار ما لزم الشخص حفظه والأحساب جمع حساب.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

«هـ» أن يقع بعد واو المصاحبة كقوله:

**فَالْيَتُّ لَا أَنْفَكُ أَحَدُو قَصِيدَةً** تكون وإياها بها مثلاً بعدي

«وـ» أن يفصل من عامله بمتبوع له نحو يخرجون الرسولـ وإياكمـ.

«زـ» أن يلي إما المكسورة المهمزة المشددة الميم نحو أما أنا فمسافرـ.

«حـ» أن يلي اللام الفارقة كقوله:

**إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًا لَا يَا لَذْ فَمَرَنِي فَلَنْ أَزَالْ مَطِيعًا**

«طـ» أن يكون منادي نحو يا أياكـ ويـأنتـ.

«ىـ» أن ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع إن اتحدت رتبته نحو ظنتنيـ وإياـيـ.

ويستثنى من هذه القاعدة (مسئلتان) يجوز فيما الانفصال مع إمكان الاتصالـ.

(أحدـهماـ) أن يكون عامل الضمير عاملاًـ في ضمير آخرـ أعرفـ<sup>(١)</sup> منهـ مقدمـ عليهـ وليسـ المقدمـ مرفوعـاـ فيجوزـ حيثـ ذـ في الضميرـ الثانيـ الوجهـانـ ثمـ إنـ كانـ العـاملـ فعلـاـ غـيرـ نـاسـخـ كـبابـ أعـطـىـ فالـوصلـ أـرجـعـ كـاهـاءـ منـ قولـكـ الدرـهمـ سـلـيـهـ أوـ أـعـطـيـهـ فيـجوزـ سـلـيـهـ  
إـيـاهـ وأـعـطـيـهـ إـيـاهـ.

فمنـ الوـصلـ قولهـ تعالىـ: **﴿فَسَيَكْفِيَهُمُ اللَّهُ﴾**. **﴿أَنْلِزْ مَكْمُومَهَا﴾**. **﴿إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا﴾**.

ومنـ الفـصلـ قولهـ عليهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ **«إِنَّ اللَّهَ مَلِكُكُمْ إِيَاهُمْ»**<sup>(٢)</sup> وإنـ كانـ العـاملـ  
استـأـنـ فالـفصلـ أـرجـعـ نحوـ عـجـبـتـ منـ حـيـ إـيـاهـ. وقدـ جاءـ منـ الوـصلـ قولـ الحـمامـيـ:

**لَئِنْ كَانَ حُبُكَ لِي كَاذِبًا لَقَدْ كَانَ حَبِّكَ حَقًا يَقِينًا**

وإنـ كانـ العـاملـ فعلـاـ نـاسـخـاـ منـ بـابـ ظـنـ نحوـ خـلـتـنيـ وـظـنـتـنـيـ فـالأـرجـعـ عندـ

الـجمـهـورـ الفـصلـ كـقولـهـ:

**أَخِي حـسـبـتـكـ إـيـاهـ وـقدـ مـلـئتـ أـرجـاءـ صـدـركـ بـالـأـضـغـانـ وـالـإـحـنـ**<sup>(٣)</sup>

واختارـ ابنـ مـالـكـ الوـصلـ كـقولـهـ:

**بُلْغَتْ صَنْعَ امْرَىءٍ بَرِّ إِخَالَكَ إِذْ لَمْ تَزُلْ لَا كَتْسَابَ الْحَمْدَ مَبْتَدَرًا**<sup>(٤)</sup>

(١) ضميرـ المـتكلـمـ أـعـرـفـ منـ ضميرـ المـخـاطـبـ وـضـمـيرـ المـخـاطـبـ أـعـرـفـ منـ الغـائبـ.

(٢) الـاءـ رـاجـعـةـ إـلـىـ الـأـرقـاءـ.

(٣) الإـعـرـابـ أـخـيـ مـفـعـولـ بـفـعـلـ يـفـسـرـهـ ماـ بـعـدـهـ أوـ مـبـداـ وـماـ بـعـدـهـ خـيرـ،ـ وـالـأـرجـاءـ التـواـحـيـ وـالـأـضـغـانـ  
الـأـحـقـادـ وـكـذـاـ إـلـحـنـ (ـالـعـنـ)ـ حـسـبـتـكـ الـأـخـ النـافـعـ لـدـىـ الشـدائـ فـخـابـ فـيـكـ ظـنـ.

(٤) بـلغـتـ بـالـبـنـاءـ لـلـمـجـهـولـ:ـ وـبـرـ بـفـتحـ الـباءـ الـمـوـحـدـ صـادـقـ وـإـخـالـكـ:ـ أـظـنـكـ وـمـبـتـدـرـاـ مـسـرـعاـ.

فإن كان الضمير الأول غير أعرف وجب الفصل نحو الكتاب أعطاه<sup>(١)</sup> إياك أو إياتي وقول الشرطي بحرم رئيس الشرطة أعطاك<sup>(٢)</sup> إياتي. ومن ثم وجب الفصل إذا اتحدت رتبة الضميرين نحو قول الأسير لمن أطلقه ملكتي إياتي. وقول السيد لعبدة ملكتك إياتك وقولك حكاية عن غائب البيت ملكته إياتي.

وقد يباح الوصل إن كان الاتحاد في ضميري الغيبة واختلف لفظ الضميرين كقوله:

**لوجهك في الإحسان بسط وبهجة أنا لهما فقير أكرم والد**<sup>(٣)</sup>

وإن كان المقدم مرفوعاً وجب الوصل نحو أكرمتك.

(الثانية) أن يكون منصوباً بكان أو إحدى أخواتها نحو الصديق كنته أو كأنه أخي وفيه الخلاف السابق بين الجمهور وابن مالك.

ومن ورود الوصل قوله عليه السلام لعمر بن الخطاب «إن يكنه<sup>(٤)</sup> فلن تسلط عليه وإن يكنه فلا خير لك في قتله».

ومن ورود الفصل قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

**لئن كان إيه لقد حال بعدهنا عن العهد والإنسان قد يتغير**<sup>(٥)</sup>

### فصل

قد مضى أن ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محل النصب والخفض فإن نصبها فعل أو اسم فعل أو ليت وجب قبلها نون الوقاية<sup>(٦)</sup>.

فأما الفعل فنحو دعاني علي: ويكرمني خالد. وأعطيني القلم. وتقول قام القوم ما خلاني وما عداني وحاشاني إن قدرهن أفعالاً<sup>(٧)</sup> ومن ذلك قوله:  
**تمل الندامي ما عداني فإبني بكل الذي يهوى نديمي مولع**<sup>(٨)</sup>

(١) فإن ضميري المخاطب والمتكلّم أعرف من ضمير الغائب.

(٢) لأن ضمير المتكلّم أعرف من ضمير المخاطب.

(٣) بسط: بشاشة. وبهجة: سرور. وقفوا: فاعل أثال ومعناه اتباع (المعنى) اتبعك والدك في الكرم أكسب وجهك بهجة وسروراً وقت العطاء.

(٤) الضمير راجع إلى ابن صياد وقد هم بقتله عمر لما أخبر بأنه الدجال.

(٥) المعنى لئن كان هذا الرجل هو الذي رأيناها قبل فلقد تغير عما كنا نعهده وهكذا الإنسان يتغير من حال إلى حال.

(٦) لأنها تقى الفعل الصحيح مما لا يدخله وهو الكسر الشبيه بالجر.

(٧) فإن قدرهن أحرف جر وما زائدة أسقطت النون.

(٨) الندامي جعندمان وهو الندم في الشراب ومولع مغمم (المعنى) حررت صفات الندم فأفي بكل ما =

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

وتقول ما أفرقني إلى عفو الله. وما أحسني إن اتقى الله.

وحكى سيبويه عن بعض العرب وقد بلغه أن إنساناً يهدده.

\* عليه رجلاً ليسني \* أي ليلزم رجلاً غيري.

وأما تجويز الكوفيين ما أحسني فمعنى على أن أحسن اسم. وأما قول رؤبة:

**عددت قومي كعديد الطّيُّس إذ ذهب القومُ الْكَرَامُ لِيسِي<sup>(١)</sup>**

فضورة. وأما نحو تأمروني بتحقيق النون فالصحيح أن المذوف نون الرفع والمذكور نون الوقاية<sup>(٢)</sup>.

وأما اسم الفعل فنحو دراكني. وترانكني. وعليكيني. معنى أدركني واتركني والزمي.

وأما ليت فنحو يا ليتني قدّمتُ حياتي. وأما قول ورقة بن نوفل:

**فياليتني إذا ما كان ذاكم وجلتْ و كنتْ أو لهم ولوجا<sup>(٣)</sup>**

فضورة عند سيبويه.

وقال الفراء يجوز اختياراً ليتني وليتي وإن نصبها لعل فالمحذف أكثر من الإثبات نحو  
على أبلغ الأسباب.

وقول عدي بن حاتم يخاطب امرأته وقد عذله على إنفاقه ماله:

**أريني جواداً مات هُزْلًا علّني أرى ما تَرَيْنَ أو بَحِيلًا مُخْلَدًا<sup>(٤)</sup>**

وإن نصبها بقية أحوالات ليت ولعل وهي إن وأن ولكن وكأن فالوجهان.

كقول قيس بن الملوح:

**وإني على ليلي لوار وإنني على ذاك فيما بيننا مستديمها<sup>(٥)</sup>**

يطبله من السمير ولذا لا أمل كما تمل النداء.

(١) العديد العدد والطيس: الرمل الكثير (المعنى) قد ذهب الكرام من قومي سوادي ولم يبق منهم إلا من لا حير فيه.

(٢) لأن نون الرفع عهد حذفها للجازم والناصب ولتوالي الأمثال في نحو لتبلون وقبل المذوف نون الوقاية لأنها هي التي حصل بها الاستثناء فهي أولى بالمحذف وأيضاً فنون الرفع علامه فالحافظة عليها أولى.

(٣) قاله ورقة لما أخبرته خديجة بما رأى غلامها ميسرة من النبي عليه السلام في سفره وما قاله بحيرا الراهن في شأنه (المعنى) أتمنى ألا تدركني المحن حتى تأتي الرسالة فأكون أول المصدقين.

(٤) المهزال والضعف (المعنى) إن إنفاق المال لا يحيي الكرم لهزالة وإن إمساكه لا يخلد البخيل في الدنيا.

(٥) زار معتب من زربت عليه إذا عتب. ومستديم متأن — المعنى وإن لعاتب على ليلي وإن مستديمها على ذلك العتب رجاء أن تعتبي بغير.

وإن خفضها حرف فإن كان من أو عن وجبت النون إلا في الضرورة كقوله:

أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني<sup>(١)</sup>

وإن كان غيرهما امتنعت نحو<sup>(٢)</sup> لي وفي<sup>(٣)</sup> خلالي وعداي وحاشاي قال الأفيف

الأستاذ:

في فتية جعلوا الصليب إلهُمْ حاشاي إني مسلم معدور<sup>(٤)</sup>

وإن خفضها مضاف فإن كان لدن أو قط أو قد فالغالب الإثبات ويجوز الحذف

فيه قليلاً ولا يختص ذلك بالضرورة خلافاً لسيبوه وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: «قدْ بلَكْتَ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا» قرئ مشدداً وخففاً، وكذلك حديث البخاري في صفة النار قطني

قطني<sup>(٥)</sup> بعترتك ويروي قطري قطري قال الراجز:

امتلاء الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

وقال حميد بن مالك الأرقط:

قدي من نصر الخبيثين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحد<sup>(٦)</sup>

وإن كان المضاف غيرهن امتنعت النون نحو أبي وأخي.

#### (باب العلم)

العلم نوعان. جنسى وسيأتى وشخصى وهو اسم يعين مسماه تعيناً مطلقاً، فخرج بذكر التعين التكرات كشمس وقمر. وبقيد الإطلاق ماعدا العلم من المعارف فإن تعينها لسمياتها تعين مقيد بقرينة لفظية أو معنوية ألا ترى أن ذا الألف واللام إنما يعين مسماه مادامت فيه ألل فإذا فارقه فارقه التعين واسم الإشارة إنما يعين مسماه مadam حاضراً والموصول إنما يعين مسماه بالصلة وكذا الباقى.

(١) قيس هو بن عيالان بن مصر بن نزار.

(٢) مما هو على حرف.

(٣) مما هو على حرفين.

(٤) معدور مقطوع العذرة أي القلفة وهو المختون.

(٥) حسي وهذا من حديث لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فيها فتقول قطني قطني بعترتك.

(٦) قدي حسي والخبيثين ثانية خبيب وأراد بهما عبد الله بن الزبير وأصحابه مصعباً. الشحيح البخيل. الملحد الجائر المعنى لست في حاجة إلى نصر الخبيثين ففي الأمام عنهمما الغاء، يذكر ذلك عبد الملك بن مروان ويصف تفاعده عن نصرة ابن الزبير لما خرج على عبد الملك يطلب الخلافة.

## فصل

**ومسمى العلم الشخصي نوعان:**

- أ- أولو العلم من المذكرين كجعفر والمؤنثات كخرنق<sup>(١)</sup>.
- ب- ما يؤلف كالقبائل نحو قرن<sup>(٢)</sup> والبلاد مثل عدن والخيل كلاحق<sup>(٣)</sup>.
- و والإبل كشذقم<sup>(٤)</sup> والبقر كغurar<sup>(٥)</sup> والغنم.
- كهيلة<sup>(٦)</sup> والكلاب كواشق<sup>(٧)</sup>.

وينقسم العلم باعتبار الاستعمال إلى:

(مرتجل) وهو ما استعمل من أول الأمر علمًا كأدأ لرجل<sup>(٨)</sup> وسعاد لامرأة.  
 (ومنقول) وهو الغالب وهو ما استعمل قبل العلمية لغيرها ونقله إما من اسم جامد  
 لحدث كفضل<sup>(٩)</sup> أو لعين كأسد<sup>(١٠)</sup> وإما من وصف للفاعل كحرث وحسن أو للمفعول  
 كمنصور ومحمد وأما من فعل ماض كشمر<sup>(١١)</sup> أو مضارع كيشكـر<sup>(١٢)</sup> وإما من جملة  
 فعلية كجاد الحق أو اسيبه كعلى ذكي علمًا وليس مسوع ولكن النحاة قاسوه، وعن  
 سبويه الأعلام كلها منقوله وعن الزجاج كلها مرتجلة.

وينقسم أيضًا باعتبار اللفظ إلى، مفرد كعلى وفاطمة، وإلى مركب وهو ثلاثة

**أنواع:**

أ- مركب إسنادي كبرق نحره وجاد المولى وحكمه الحكاية على ما كان عليه قبل  
 التسمية به قال رؤبة:

**نبشت أخواли بني يزيد ظلما علينا لهم فديد<sup>(١٣)</sup>**

(١) اسم امرأة.

(٢) اسم قبيلة من مراد أبوهم قرن بن ناجية بن مراد.

(٣) علم فرس معاوية.

(٤)

فحـل للنعمان بن المنذر.

(٥) علم بقرة وفي المثل باعـت عرار بكـحل بكـاف مفتـحة وـباء سـاكتـة علم بـقرـة أـيـضاً وأـصلـه أن عـرار وـكـحل اـصـطـدـمـتا فـمـاتـتا فـبـاءـتـ كلـ منـهـما بـالـأـخـرـي فـضـرـبـ مـثـلـاً لـكـلـ مـسـتـوـيـنـ.

(٦) اسم عـزـلـ لـبعـضـ نـسـاءـ الـعـربـ.

(٧)

علم كلـبـ.

(٨) أبو قـبـيلـةـ منـ الـيـمنـ.

(٩) أـصـلـهـ مـصـدـرـ فـضـلـ.

(١٠) نـقلـ مـنـ اـسـمـ الـحـيـوانـ لـلـقـبـيلـةـ.

(١١) اسم فـرسـ.

(١٢) اسم نـوحـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

(١٣) نـبـشـتـ بـالـبـنـاءـ لـلـمـجـهـولـ أـخـبـرـتـ وـفيـ بـيـزـيدـ ضـمـيرـ مـرـفـوعـ عـلـىـ الـفـاعـلـيـةـ لـقـصـدـ حـكـاـيـتـهـ وـلـاـ جـرـ بالـفـتـحةـ وـبـيـزـيدـ عـطـفـ بـيـانـ لـأـخـوـالـ وـظـلـمـاـ مـفـعـولـ لـأـجـلـهـ نـاصـبـهـ يـصـيـحـونـ مـحـذـفـةـ وـفـدـيدـ صـيـاحـ

بـ- مركب مزجي وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما متصلة تاء التأنيث مما قبلها، وحكم الجزء الأول أن يفتح آخره كُبْخَتَصْرٌ وحَضْرَمُوتٌ إلا إن كان ياء فيسكن كمудيكرب وقالي قلا، وحكم الجزء الثاني أن يعرب بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً إلا إن كان كلمة وَيْهِ فيبني على الكسر كعَمْرَوْهِ ونِفْطَوْهِ.

جـ- مركب إضافي وهو الغالب وهو كل اسمين نزل ثانيتهما متصلة التنوين مما قبله كعبد الله وأبي بكر، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل ويجر الثاني بالإضافة.

وينقسم باعتبار الوضع إلى اسم وكنية ولقب:

فالكنية كل مركب إضافي صدره أب أو أم أو ابن أو بنت كأبي بكر وأم كلثوم وابن دأبة للغراب وبنت الأرض للحصاة.

واللقب كل ما أشعر برفة المسمى أو ضعفه كرين العابدين وأنف الناقة<sup>(١)</sup> والاسم ما عدّاهما وهو الغالب كهشام وبغداد.

ويؤخر اللقب عن الاسم كهرoron الرشيد وعمرو الجاحظ. وربما يقدم كقول أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت:

أنا ابن مُرِيقِيَا عَمْرُو وَجَدِيٌّ أَبُوهُ مَنْذُرٌ مَاءُ السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها قال أعرابي:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَصْنِ عَمْرٍ مَا مَسَهَا مِنْ تَقْبِ وَلَا دَبَرٍ<sup>(٣)</sup>

وقال حسان بن ثابت يرثي سعد بن معاذ رض:

وجملة لهم فديد في محل المفعول الثالث لبيت.

(١) لقب جعفر بن قريع بالتصغير أو بطن من سعد بن زيد مناة وسبب جريان هذا اللقب عليه أن أباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا رأس الناقة فقال له أبوه شأنك به فأدخل يده في أنف الناقة وجعل يجره فلقب به وكانتوا يغضبون من هذا اللقب حتى مدحهم الحطيئة بقوله:

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ والأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسُوِي بِأَنْفَ النَّاقَةِ الدُّنْيَا

فَأَصْبِحُوا يَفْخَرُونَ بِهِ.

(٢) مزيقيا لقب عمرو وكان من ملوك اليمن يلبس كل يوم حلتين فإذا أمسى مرقهما ومنذر أحد أجداده لأمه من ملوك الحيرة (المعن) أنه كريم الطرفين.

(٣) سبب ذلك أنه قال لعمر إن ناقتي قد نقتبت فاحملني فقال له كذبت وأبي أن يحمله وحلف على ذلك والنقب والدبر رقة خف البعير.

وَمَا اهْتَرَ عَرْشَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكِ سَعَنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَيِّ عُمْرٍ<sup>(١)</sup>

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْلَّقْبُ وَمَا قَبْلَهُ مَضَافٌ كَعَبْدِ اللَّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أَوْ كَانَ الْأُولُ مُفْرَدًا وَالثَّانِي مُضَافًا كَمُحَمَّدِ فَخْرِ الدِّينِ أَوْ كَانَا بِالْعِكْسِ كَعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَهْدِيِّ أَتَبَعَتِ الثَّانِي لِلْأُولِ بَدْلًا أَوْ عَطَفَ يَانُ أَوْ قَطَعَتْهُ عَنِ التَّبَعِيَّةِ بِرْفَعِهِ خَبِيرًا لِمُبْتَدَأِ مَحْذُوفٍ أَوْ بِنَصْبِهِ مَفْعُولًا لِفَعْلِ مَحْذُوفٍ.

وَإِنْ كَانَا مُفْرَدِينَ كَمُحَمَّدِ فَرِيدِ جَازَ مَا تَقْدِمُ وَوَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ إِضَافَةُ الْأُولِ إِلَى الْثَّانِي عَلَى تَأْوِيلِ الْأُولِ بِالْمَسْمَى وَالثَّانِي بِالْاسْمِ وَجَمِيعُ الْبَصَرِيِّينَ يَوْجِبُونَ إِلِيَّاضِافَةِ<sup>(٢)</sup> وَبِرَدِهِ الْقِيَاسِ<sup>(٣)</sup> وَالسَّمَاعِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ هَذَا يَحْيَى عَيْنَانُ<sup>(٤)</sup> وَالْعِلْمُ الْجِنْسِيُّ اسْمٌ يَعْنِي مَسْمَاهُ بَغْيَرِ قِيدٍ تَعْيِنُ ذِي الْأَدَاءِ الْجِنْسِيِّ أَوِ الْحُضُورِيَّةِ تَقُولُ أَسَامَةً أَجْرًا مِنْ ثَعَالَةٍ فَيَكُونُ بِعِنْزَلَةٍ قَوْلُكَ الْأَسَدُ أَجْرًا مِنْ الشُّعْلَ وَأَلَّا فِي هَذِينَ لِلْجِنْسِ وَتَقُولُ هَذَا أَسَامَةً مَقْبِلًا فَيَكُونُ بِعِنْزَلَةٍ قَوْلُكَ هَذَا الْأَسَدُ مَقْبِلًا وَأَلَّا فِي هَذَا لِتَعْرِيفِ الْحُضُورِ.

وَهُوَ الْعِلْمُ يَشْبِهُ عِلْمَ الشَّخْصِ فِي الْأَحْكَامِ الْلُّفْظِيَّةِ فَيَمْتَنِعُ مِنْ أَلَّا وَمِنْ إِلِيَّاضِافَةِ وَمِنْ الْصِّرَافِ إِنْ كَانَ ذَا سَبِّ آخَرَ كَالثَّانِيَّةِ فِي أَسَامَةِ وَثَعَالَةِ وَكَوْزَنِ الْفَعْلِ فِي بَنَاتِ أَوَّبِرَ وَابْنِ آوِيِّ، وَيَبْتَدَأُ بِهِ وَيَأْتِي الْحَالُ مِنْهُ كَمَا تَقْدِمُ فِي الْمَثَالِيْنِ.

وَيَشْبِهُ النَّكْرَةُ مِنْ جَهَةِ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ شَائِعٌ فِي أَمْتَهِ لَا يَخْتَصُ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ.

وَمَسْمَى عِلْمِ الْجِنْسِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

أ- أَعْيَانٌ لَا تَؤْلِفُ وَهُوَ الْغَالِبُ كَالسَّبَاعِ وَالْحَشَرَاتِ كَأَسَامَةِ لِلْأَسَدِ وَثَعَالَةِ لِلشُّعْلَ وَأَبِي جَعْدَةِ لِلْذَّئْبِ وَأَمِّ عَرْيَطِ لِلْعَقْرَبِ.

ب- أَعْيَانٌ تَؤْلِفُ كَهِيَانَ بْنَ يَيَانَ لِلْمَجْهُولِ الْعَيْنِ وَالنَّسْبِ وَمِثْلِهِ طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ وَكَأَيِّ الْمَضَاءِ لِلْفَرَسِ وَأَبِي الدَّاعِفَاءِ لِلْأَحْمَقِ.

ج- أَمْوَارٌ مَعْنَوِيَّةٌ كَسَبِحَانَ عَلَمًا لِلتَّنْزِيهِ وَكَيْسَانَ لِلْغَدَرِ<sup>(٥)</sup> وَيَسَارِ لِلْمِيسَرَةِ<sup>(٦)</sup>

(١) أَصَبَّ سَعْدُ يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَمَاتَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «اهْتَرَ عَرْشَ اللَّهِ لَوْتُ سَعْدٍ بْنَ مَعَاذٍ».

(٢) أَلَا لَمَانِعٌ مِنْهَا كَكُونِ الْاسْمِ أَوِ الْلَّقْبِ بِأَلَّا كَالْحَرْثُ كَرْزُ وَهَرْوَنُ الرَّشِيدِ.

(٣) لَأَنِ الإِتَّيَاعَ هُوَ الْأَصْلُ.

(٤) رَجُلٌ ضَخْمُ الْعَيْنَيْنِ اسْمُهُ يَحْيَى وَلَقْبُهُ عَيْنَانٌ فَعَيْنَانٌ بَدْلٌ لَا مَضَافٌ وَأَلَا لَقَالَ عَيْنَيْنِ.

(٥) وَقِيلَ فِي ذَلِكَ:

إِذَا مَا دَعَا كَيْسَانَ كَانَتْ كَهُولَمُ

إِلَى الغَدَرِ أَسْعَى مِنْ شَبَاهِهِمُ الْمَرْدِ

(٦) كَقُولَهُ:

فَقَلَتْ امْكَثَيَ فِي يَسَارِ لِعَلَنَا نَحْجَ مَعَا قَالَتْ أَعَامَا وَقَابِلَهُ

**باب اسم الإشارة**

المشار إليه إما واحد أو اثنان أو جماعة وكل واحد منها إما مذكر أو مؤنث فيشار للمفرد المذكر بذا وللمفردة المؤنثة بعشرة ألفاظ وهي ذي وتي وذه وته بإشباع الكسرة وهذه وته باختطاف الحركة وهذه وته بالإسكان وذات وتا.

وللمثنى ذان في التذكير وتان في التأنيث رفعاً وذين وتين حراً ونصباً وأما قوله تعالى إن هذان لساحران فمؤول<sup>(٢)</sup>.

ولجمعها أولاً مدوداً عند الحجازيين مقصوراً عند بنى تميم ويقال مجئه لغير العقلاء  
قول جرير:

ذُمُّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزَلَةِ اللَّوَىٰ      وَالْعِيسَىٰ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَامِ

وإذا كان المشار إليه بعيداً لحقه كاف حرفية تصرف الكاف الاسمية غالباً ففتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامه التشنيه والجمع فتقول ذاك. ذاك ذاكما. ذاكم. ذاكن - ومن غير الغالب قوله تعالى: ذلك خير لكم<sup>(٣)</sup>.

ويجوز أن يزاد قبل الكاف لام مبالغة في الدلالة على البعد إلا في التشنيه مطلقاً وفي الجمع في لغة من مدة وفيما سبقته ها التشنيه.

وبنوا تميم لا يأتون باللام مطلقاً، وهناك نموذجاً يبين لك استعمال أسماء الإشارة في جميع أوجه الخطاب<sup>(٤)</sup>.

(١) اجتمعت هي والمبررة في قول النابعة:

إنا اقتسمنا خططينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

(٢) من تأويلاته أنه على لغة من يلزم المثنى الألف أو على أن إن نافية يعني ما واللام يعني إلا الإيجابية أو على أن إن يعني نعم وهي لا تعمل شيئاً أو على أنه مبني لدلالته على معنى الإشارة واختاره ابن الحاجب فليراجع المعني.

(٣) الخطاب للمؤمنين والمشار إليه تقسم الصدقة التي ذكرت في الآية: ﴿هُنَّا أَئِلَهٌ لَّهُمْ رَسُولٌ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ تَحْوِا كُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

(٤) القاعدة في ذلك أن الكاف لمن تمحظبه في التذكير والتأنيث والتشنيه والجمع وما قبل الكاف لمن تشير إليه في التذكير والتأنيث والتشنيه والجمع فإن حفظت هذا الأصل لم تخطئ في شيء من مسائله كذا في لسان العرب.

المشار إليه	مخاطب مذكر	مخاطب مؤنث
مفرد	مفرد	مفرد
مؤنث	مؤنث	مؤنث
مفرد	ذاكَ	ذاكِمَا
مؤنث	ذانكَ	ذانكِمَا
جمع	ذانكُنَّ	أولئكَمَا
مفرد	ذاكَ	ذاكِمَا
مؤنث	ذانكَ	ذانكِمَا
جمع	ذانكُنَّ	أولئكَمَا
مفرد	تلقَ	تلوكِمَا
مؤنث	تالكَ	تانكِمَا
جمع	أولئكَ	أولئكَمَا

باب الموصل

الموصول ضربان حرفي واسمي فالحرفي كل حرف أول مع صلته بمصدر ولم يجتمع  
لعائد وهو ستة<sup>(١)</sup>:

أ- أن وتوصل بالفعل المتصرف ماضياً كان أو مضارعاً أو أمراً نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا حَيْرَ لِكُمْ﴾، فإن دخلت على فعل جامد كانت مخففة من الشقيلة نحو وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعي:

ب- أنَّ وَتَوْلُوْ بِعَصْدَرِ خَبَرَهَا مُضَافًا لِأَسْمَهَا إِنْ كَانَ مُشْتَقًا وَبِالسَّكُونِ إِنْ كَانَ جَامِدًا أَوْ ظَرْفًا<sup>(۲)</sup> نَحْوَ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا أَيْ إِنْزَالًا.

ج- ما سواه أكانت مصدرية ظرفية أم غير ظرفية، وتوصيل بالماضي والمضارع

(١) نظمها السنديوي وترك الذي قال:

وهاك حروفأ بالمصادر أولت  
وها هي أن بالفتح أن مشددا  
وعدى لها خمساً أصح كما رواها  
وزيد عليها كي فخدتها وما ولو

(٢) تقدير بلغني أنك مسافر أو ستسافر بلغني سفرك وتقدير بلغني أن هذا محمد تقديره بلغني كونه  
محمد.

المتصرين وبالجملة الاسمية ويقل وصلها بالجامد، ويمتنع وصلها بالأمر، نحو بما نسوا يوم الحساب.

د- كي المحرورة لفظاً أو تقديرًا وتوصل بالمسارع فقط نحو لكيلا يكون على المؤمنين حرج.

هـ- لو<sup>(١)</sup> وتصل بالماضي والمضارع المتصرين نحو يود أحدهم لو يعمر أحدهم ألف سنة. ولا تقع غالباً إلا بعد ما يفهم التمني نحو ود وحب.

و- الذي نحو وخضم كالذي خاضوا أي كخوضهم على رأي<sup>(٢)</sup> والأسمى كل اسم افتقر إلى الوصل بهمزة خبرية أو ظرف أو جار ومحرد تامين أو وصف صريح، وإلى عائد أو خلفه.

وهو ضربان نص<sup>(٣)</sup> ومشترك<sup>(٤)</sup>.

فالنص ثمانية فللمفرد المذكر الذي للعام نحو الحمد لله الذي صدقنا وعده، وغيره نحو هذا يومكم الذي كتم توعدون.

وللمفردة المؤنثة التي للعاقلة نحو قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وغيرها نحو ما ولاهم عن قبليهم التي كانوا عليهما.

ولتشتيتهما اللذان واللثان رفعاً والذين والذين جرّاً ونصباً وكان القياس في تشتيتها وتشتية ذا وتا الإشاريتين أن يقال اللذيان واللثيان وذيان وتيان كما يقال القاضيان بإثبات الياء وفتيا بقلب الألف ياء ولكنهم فرقوا بين تشتنية المبني والمعرف فحدفوا الآخر من المبني كما فرقوا في التصغير إذ قالوا اللذياً واللثياً وذياً وتيأ فآبقوا الأول على فتحه وزادوا ألفاً في الآخر عوضاً عن ضمة التصغير التي تكون في أول المصغر المعرف.

وتقيم وقيس تشدد النون فيهما تعويضاً من المخدوف أو تأكيداً لفرق بينه وبين العرب في التشتنية ولا يختص ذلك بحالة الرفع لأنه قد قرئ في السبع ربنا أرنا اللذين

(١) وترادف حينئذ أن معنى وسبكا وتخلاص المضارع للاستقبال وتكون مع ما بعدها إما فاعلاً نحو ما كان ضرك لو مننت أي منك أو مفعولاً كما في الآية أو خيراً كما في قول الأعشى:

وربما فات قوماً حل أمرهم من الثنائي وكان الحزن لو عجلوا

(٢) ومن يمنع عده من الموصلات الحرافية يدعى أن الأصل كالذين حذفت النون على لغة أو أن الأصل كالخوض الذي خاضوه فحذف الموصول والعائد أو أن الأصل كالجمع الذي خاضوا أو أن الذي مشترك بين المفرد والجمع.

(٣) أي في معناه لا يتجاوزه إلى غيره.

(٤) أي بين معانٍ عدة بلفظ واحد.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

وإحدى ابنتي هاتين بالتشديد كما قرئ في حالة الرفع واللذان يأتيانها منكم. فذاك برهانان وبلحرة بن كعب وبعض ربيعة يحذفون نون اللذان واللتان قال الفرزدق:

**أَبْنِي كُلَّيْبٍ إِنْ عَمَّيَ اللَّدَا      قَنْلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّا الْأَغْلاَلَ**

وقال الأخطيل:

**هَمَا اللَّتَّا لَوْ وَلَدْتَ تَمِيمَ      لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمٌ**

ولا يجوز ذلك الحذف في ذان وتان للإلباس بالفرد فتلخص أن في نون الموصول ثلاث لغات وفي نون الإشارة لغتين.

وجمع المذكر العاقل كثيراً ولغيره قليلاً الأولى مقصورةً كقوله:

**رَأَيْتَ بْنَيْ عَمِيْ الْأَلَى يَخْذُلُونِي      عَلَى حَدَّ ثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقْلِبُ**

وقد يمد كقوله:

**أَبِي اللهِ لِلشَّمِّ الْأَلَاءِ كَافِمَ      سَيِّفُ أَجَادَ الْقِينُ يَوْمًا صَقَاهَا**

والذين بالياء مطلقاً وقد يقال بالواو رفعاً وهي لغة هذيل أو عقيل قال شاعر وهو

رؤيه:

**نَحْنُ الْلَّذُونَ صَبَّحُوا الصِّبَاحَ      يَوْمَ النَّخْيَلِ غَارَةً مَلِحَاجَا<sup>(١)</sup>**

وجمع المؤنث اللاتي واللاتي وقد تحذف ياؤهما وقد يتقارض<sup>(٢)</sup> الأولى واللاتي قال

قيس بن الملوح جنون ليلي:

**مَحَا حُبُّهَا حَبَّ الْأَلَى كَنَّ قَبْلَهَا      وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حَلْ مِنْ قَبْلُ**

أي حب اللاتي. وقال آخر من بن سليم:

**فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ      عَلَيْنَا الْأَلَاءُ قَدْ مَهَدُوا الْحَجُورَا<sup>(٣)</sup>**

أي الأولى.

(وم المشترك ستة) من وما وأيّ وألّ وذو وذا.

أما من فإنها تكون للعام نحو ومن<sup>(٤)</sup> عنده علم الكتاب. ولغيره في ثلاثة مسائل:

(١) النخيل: تصغير نخل موضع الشام وغارقة مفعول لأجله وهو اسم مصدر أغوار ملحاجاً: من الحساحب دام مطره - يقصد تتابع الهجمات وقت الصباح واللذون مبني على فتح النون ويكتب بلاين.

(٢) أي يقع كل موضع الآخر.

(٣) المعن ليس آباؤنا الذين أصلحوا شعوننا ومهدوا أمورنا بأكثر امتناناً علينا من هذا المدوح.

(٤) هم مؤمنو اليهود والنصارى.

أ- أن ينزل منزلته كما في قوله تعالى: «وَمَنْ أَصَلَّ مِنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَحِي بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وقول العباس بن الأحنف:

**أَسْرَبَ الْقَطَاهِلَ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَه** لَعْلَى إِلَى مَنْ قَدْ هُوَيْتَ أَطْيَرَ<sup>(١)</sup>

وقول امرئ القيس:

فدعاء الأصنام في الآية ونداء القطا والطلل سوغ ذلك إذ لا يدعي وينادي إلا  
الآيات العاقلة.

ب- أن يجمع مع العاقل فيما وقعت عليه من نحو قوله تعالى: «أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ» لشموله<sup>(٣)</sup> الآدميين والملائكة والأصنام، ونحو «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ»- لشموله الآدميين والشجر والجبال والدواب.

ج- أن يقتن بالعقل في عموم فصل. مَنْ نَحْوُهُ وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ).

وأما ما فإنها لما لا يعقل وحده نحو «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ»، وله مع العاقل نحو «سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»، ولأنواع من يعقل نحو «فَانْكِحُوهُ مَا طَابَ لَكُمْ»، وللمبهم أمره كقولك حين ترى شيئاً من بعد انتظار إلى ما ظهر.

والأربعة الباقية للعقل وغيره.

فأي<sup>(٤)</sup> مؤنثها آية وثنى وبجمع معربة إلا إذا أضيفت وحذف مصدر صلتها نحو ثم

(١) السرب الطائفة (المعن) أنه يطلب من سرب القطا إعارة الجناس ليطير إلى من يهواه.

(٢) عم بكسر العين وسكون الميم كلمة كانت تستعمل عند العرب في التحية معنى أنعم ويعمن أصله يعنم والعصر بضم العين والصاد لغة في العصر (المعنى) دعا للأطلال بالنعم ثم أنكر ذلك لتفرق أهلها وتغيرها بعدهم فكيف تنعم.

(٣) فقد كانت تعبدوها العرب.

(٤) خالف في موصوليتها ثعلب ويرده قوله:

لأنها مبنية على الضم وغير الموصولة لا تبني ولا تصلح هنا.  
إذا ما لقيت بني مالك فسلم علي أيمهم أفضل

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

لنزعن من كل شيعة أَيُّهُمْ أَشَدُ فِإِنَّا تَبَيَّنَ<sup>(١)</sup>، فإن لم تضف أصلًا سواء ذكر صدر الصلة أم حذف نحو أيّ قائم وأيّ هو قائم أو أضيفت وذكر الصدر نحو أيّهم هو قائم أعربت، ولا تضاف أيّ الموصولة إلى نكرة<sup>(٢)</sup> ولا يعمل فيها إلا مستقبل<sup>(٣)</sup> متقدم كما مثلنا.

أما ألل فهي الداخلة على الصفات نحو إن المصدقين والمصدقات. والسفف المرفوع والبحر المسجور<sup>(٤)</sup> وليس موصولاً حرفيًا خلافاً للمازني ومن وافقه وأما ذو فخاصة بطيء وهي مبنية مفردة مذكورة في جميع الحالات على المشهور، وتستعمل للعاقل وغيره كقول سِنان بن الفحل الطائي:

إِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجْدَىٰ      وَبَشَرِيَّ ذُو حَفْرَتْ وَذُو طَوْبَتْ

وقد تعرّب كقوله:

فَحَسِبِيَّ مِنْ ذِي عَنْدِهِمْ مَا كَفَانِي

فيمن رواه بالياء وقد تؤنث وتجمع فيقال ذات للمفردة ومثناؤها وذوات جمعها مضمومتين فقد سمع عن طبع بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به<sup>(٥)</sup> وقال رؤبة:

جَمِيعُهَا مِنْ أَيْنِقَ مَوَارِقَ      ذُرَاتٍ يَنْهَضُنْ بِغَيْرِ سَاقِ<sup>(٦)</sup>

وَأَمَا ذَا فَشْرُطٌ مَوْصُولِيهَا ثَلَاثَةُ أَمْوَرٌ:

أَلَا تَكُونُ لِإِشَارَةٍ نَحْوَ مِنْ ذَا الْذَاهِبِ<sup>(٧)</sup>.

بـ - ألا تكون ملغاً وذلك على أحد وجهين إما بأن تقدر زائدة وإما بأن يجعل مع من أو ما اسمًا واحدًا مستفهمًا به نحو ماذا صنعت كما قدرها كذلك من قال عمادًا تسلّل فأثبتت الألف لتوسيتها في اسم الاستفهام بالتركيب ويظهر أثر ذلك في البدل فنقول عند جعلك ذا موصولاً ماذا صنعت آخر أم شر بالرفع على البدالية من ما لأنها مبتدأً وذا

(١) وبعضهم يعرّها في هذه الحالة أيضًا كما قرئت الآية بالنصب، قال سيبويه وهي لغة جيدة هذا إذا لم توصل بفعل أو ظرف نحو أيّهم قام أو عندك وألا أعربت باتفاق.

(٢) خلافاً لابن عصفور.

(٣) سئل الكسائي لم لا يجوز أعمجي أيّهم قال فقل أيّ كذا خلقت.

(٤) الممتلي.

(٥) قاله طالب عطاء وبه الأخيرة بفتح فسكون أصله بما نقلت حركة الماء إلى الياء وحذفت الألف.

(٦) أينق جمع ناقة وموارق جمع مارقة وهي سريعة العدو والضمير في جمعتها للنون المذكورة في بيت قبله وهي المختارة.

(٧) لا يصح أن تكون موصولة لوقوع المفرد بعدها.

وصلتها خبر وتقول أخيراً أم شرّاً بالنصب عند إلغاها لأن ماذا في محل نصب مفعول مقدم لصنعت وكذا في الجواب نحو يسألونك ماذا ينفقون قل العفو بالرفع على جعل ذا موصولة وبالنصب على جعلها ملغاة وهم قراءتان.

ح - أن يتقدمها استفهمان بما أو من كقول لبيد:

**ألا تسألان المرء ماذا يحاول<sup>(١)</sup> أَنْجَبَ فِيْقُضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ**

وقول أمية بن الصّلت:

**أَلَا إِنْ قَلْبِي لِدِي الظَّاعِنِيَا حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الْخَزِينَا**

والكوفيون لا يشترطون في موصولة - ذا، تقدم ما ولا من واحتدوا بقول

يزيد بن مفرغ الحميري:

**عَدَسٌ<sup>(٢)</sup> مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمْتَهْ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ**

أي والذى تحملينه طليق، والبصريون على أن هذا اسم إشارة وطليق خبره وجملة

تحملين حال أي وهذا طليق محمولاً لك.

### فصل

كل الموصولات تفتقر إلى صلة متاخرة<sup>(٣)</sup> عنها مشتملة على ضمير<sup>(٤)</sup> مطابق<sup>(٥)</sup> لها

(١) يحاول يزيد. النسب: النذر (المعنى) هلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا أنذر أو وجهه على نفسه فهو يسعى في قضائه أم هو في ضلال وباطل.

(٢) عدس اسم صوت لزجر البغل والإمارة بالكسر الأمر وعباد هو زياد بن أبي سفيان، وقد هجاه يزيد بجملة أهاج وكتبها على الحيطان فلما ظفر به أزمه محوراً بأظفاره وأطال سجنه فكلموا فيه معاوية فأمر بإخراجه ولما ركب بغلته قال هذا البيت.

(٣) فلا يجوز تقديمها ولا شيء منها على الموصول.

(٤) وقد يختلف الاسم الظاهر نحو:

**فِي لِلِّي أَنْتِ فِي كُلِّ مُوْطَنٍ وَأَنْتِ الذِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ**

أي في رحمته أو في رحمتك.

(٥) إنما تلزم المطابقة فيما يطابق لفظه معناه من الموصولات كالذى وأخواته وأما إذا قصد بهما غير المفرد المذكر فيجوز فيما حينئذ وجهان مراعاة اللفظ وهو الأكثر نحو ومنهم من يستمع إليك ومراعاة المعنى نحو منهم من يستمعون إليك، ويجري الوجهان في كل ما خالف لفظه معناه كأسماء الشرط والاستفهام إلا آل الموصولة فغيرها معناها فقط لخفاء موصوليتها، هذا إذا لم يحصل ليس وإلا وجبت المطابقة نحو تصدق على من سألك ولا تقل على من سألك أو قبح كحاء من هي بيضاء ولا تقل هو لتأنيث الخبر ويترجح إن عضده سابق كقول جران العود:

**وَإِنْ مِنَ النَّسْوَانَ مِنْ هِيَ رَوْضَةٌ تَهْبِيجُ الرِّيَاضَ قَبْلَهَا وَتَصْرُوحُ**

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

إفراداً وثنية وجمعًا وتذكيراً وتأنيثاً يسمى العائد والأكثر مراعاة الخبر في الغيبة والحضور فتقول أنا الذي فعل لا فعلت وهي إما جملة أو شبهها.

أما الجملة فشرطها أن تكون<sup>(١)</sup> معهودة للمخاطب إلا في مقام<sup>(٢)</sup> التهويل والتفحيم فيحسن إيمانها نحو فغشיהם من الميم ما غشיהם، فلا يجوز أن تكون إنشائية أمراً أو هنّيّاً أو تعجباً<sup>(٣)</sup> كما لا يجوز أن تكون مفتقرة إلى كلام قبلها نحو جاء الذي لكنه قائم<sup>(٤)</sup>.

وأما شبهها فهو ثلاثة الظرف المكاني نحو جاء الذي عندك والخار والمحرور التامان<sup>(٥)</sup> نحو جاء الذي في الدار أو عندك ويتعلقان باستقرار مذوفة، والصفة الصريحة أي الخالصة للوصفيّة وتختص بالآلف واللام نحو جاء المسافر، وهذا المغلوب على أمره، وسرني الحسن أدبه بخلاف ما غلبت عليها الاسمية كاجرع<sup>(٦)</sup> وأبطح<sup>(٧)</sup> وصاحب<sup>(٨)</sup>.

وقد توصل ألل بالمضارع كقول الفرزدق:

ما أنت بالحكم التُّرْضَى حِكْمَتُهُ   ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

ولا يختص ذلك بالضرورة عند ابن مالك:

(حذف العائد)<sup>(٩)</sup> لحذف العائد شروط عامة وخاصة فالعامة ألا يصح الباقى بعد

(١) أي لفظاً ومعنى ذلك فلا يجوز جاء الذي أضر به أو ليته قائم أو رحمه الله خلافاً للكسائي وأما قوله:

وإني لراج نظرة قبل التي لعلي   وإن شطت نواها أزورها  
فيخرج على إضمار قول أي قبل التي أقول فيها لعلي أزورها.

(٢) المرجع في ذلك إلى الموصول فإن أريد به معهود فصلته كذلك أو أريد به الجنس فصلته كذلك وأن أريد به التعظيم أهمت صلته.

(٣) لما في التعجب من الإهاب المنافي للبيان.

(٤) لما فيه من استعمال لكن من غير تقدم مستدرك، وكذا اشتטרوا ألا تكون معلومة لكل أحد نحو جاء الذي حاجبه فوق عينيه لأن الصلة لا تعين موصولاً بعينه لثبوتها لكل ذي حاجبين وعيين.

(٥) فالناقصان نحو جاء الذي اليوم أو بك لا يجوز أن يكونا صلة لعدم الفائدة.

(٦) في الأصل وصف لكل مكان مستو فسي بي الأرض المستوية من الرمل.

(٧) في الأصل وصف لكل منبسط من الوادي ثم غالب على الأرض المتّعة.

(٨) غالب على صاحب الملك.

(٩) كما يجوز حذف العائد كذلك يجوز حذف الصلة إذا دل عليها دليل أو قصد بها الإهاب ولم تكن صلة ألل كقول عبيد بن الأبرص الأسدي يخاطب أمراً القيس.

نحو الأل فالجمع جمو   عك ثم وجههمينا

أي نحن الأل عرفوا بالشجاعة بدليل ما بعده والثاني كقولهم بعد اللثيا والتي أي بعد الخطبة التي من

الحذف لأن يكون صلة وإلا امتنع الحذف سواء أكان ضمير رفع أم نصب أم جر. والخاص بضمير الرفع أن يكون مبتدأ خبره مفرد<sup>(١)</sup> فلا يحذف في نحو جاء اللدان سافراً أمس لأنه غير مبتدأ ولا في نحو يسرني الذي هو يصدق في قوله أو هو في الدار لأن الخبر غير مفرد فيما، فإذا حذف الضمير لم يدل دليل على حذفه إذ الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلة كاملة.

ولا يكتر الحذف في صلة غير أيٍ إلا أن طالت الصلة بعامل أو بغيره، وشد قوله:

من يُعن بالحمد لم ينطق بما سفةٌ ولم يحد عن سبيل الحلم والكرم<sup>(٢)</sup>

أي بما هو سفةٌ كما شدت قراءة يحيى بن يعمر تماماً على الذي أحسن بالرفع. والخاص بالمنصوب أن يكون متصلاً منصوباً بفعلٍ تام أو وصفٍ غير صلةٍ أَلْ فإن منصوب صلتها لا يحذف نحو قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُبَرُّونَ وَمَا يُعْنِيْنُونَ﴾ أي ما يسرّونه وما يعلّونه، ونحو قوله:

ما الله موليكَ فضلٌ فاحمدْنَاهُ به فما لدِي غيره نفعٌ ولا ضرور<sup>(٣)</sup>

فلا يحذف<sup>(٤)</sup> في نحو قولك جاء الذي إيه أكرمت وجاء الذي إنه فاضل أو كأنه أسد أو أنا الضار به وشد قوله:

ما المستفِرُ الهوى محمود عاقبة ولو أتيح له صفو بلا كدر<sup>(٥)</sup>  
تقديره المستفزه فحذفه من صلة أَلْ.

فظاعة شأنها كيت وكيت وهذا الحذف لإيهام أنها بلغت من الشدة مبلغًا لا يمكن التعبير عنه. وقد يحذف الموصول دون صلته كقول حسان:

فمن يهجو رسول الله منكم وي مدحه وينصره سواء أي ومن يمدحه ومن ينصره.

(١) إذ لا يصلح للوصول على حدته نحو أيهم أشد أي هو أشد ونحو وهو الذي في السماء إله أي هو إله أي معبود فيها وليس الظرف خبراً وإله مبتدأ لأن الصلة حينئذ تخلو من العائد.

(٢) يعني أي يعينه وبعده ويحيد بميل (المعنى) من يرغب في حمد الناس له لا ينطق بالحجر ولا يمل عن مكارم الأخلاق.

(٣) الإعراب ما موصول مبتدأ وفضل خبره والله موليك صلة ما والعائد ممحوظ والتقدير الذي الله موليكه فضل.

(٤) للفصل في الأول وعدم الفعلية في الثاني والثالث ولكونه في صلة أَلْ في الرابع.

(٥) المستفز المستخف وأتيح قدر (المعنى) ليس من طاوع هواه بأمن سلام العواقب وإن لم يجد في سبيله عقبات وأكداً.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

وتحذف منصوب الفعل كثير ومنصوب الوصف قليل.

والخاص بالمحرر إن كان جره بالإضافة اشترط أن يكون الجار اسم فاعل متعدّياً معنـى الحال أو الاستقبال أو اسم مفعول متعدّياً لاثنين نحو فاـضـ ما أنت قاضـ أي قاضـ، وخذـ الذي أنت معـطيـ أي معـطاـهـ بخلاف جاءـ الذي قـامـ أبوـهـ، وأـناـ أـمـسـ ضـارـبـهـ.

وإنـ كانـ جـرهـ بـالـحـرـفـ اـشـتـرـطـ جـرـ المـوصـولـ أوـ المـوصـوفـ بـالـمـوصـولـ بـحـرـفـ مـثـلـ ذلكـ الحـرـفـ لـفـظـاـ وـمـعـنىـ أوـ مـعـنىـ فـقـطـ وـاتـفـاقـهـماـ مـتـعـلـقاـ نـحـوـ وـيـشـرـبـ مـاـ تـشـرـبـونـ أيـ منهـ، وقولـ كـعبـ بـنـ زـهـيرـ:

لا تركنـ إلىـ الأـمـرـ الـذـيـ رـكـنـتـ      أـبـنـاءـ يـعـصـرـ حـينـ اـضـطـرـهـاـ الـقـدـرـ<sup>(١)</sup>  
أـيـ إـلـيـهـ.

وشذ قولـ حـاتـمـ الطـائـيـ:

وـمـنـ حـسـدـ يـجـورـ عـلـيـ قـومـيـ      وـأـيـ الدـهـرـ ذـوـ لـمـ يـحـسـدـوـنـ<sup>(٢)</sup>  
أـيـ فـيـهـ.

كـماـ شـذـ قولـ رـجـلـ مـنـ هـمـدانـ:

وـإـنـ لـسـانـيـ شـهـدـةـ يـشـتـنـيـ بـهـ      وـهـرـ عـلـىـ مـنـ صـيـةـ اللـهـ عـلـقـمـ<sup>(٣)</sup>  
أـيـ عـلـيـهـ فـحـذـفـ العـائـدـ المـحرـرـ بـقـيـ معـ اـنـتـفـاءـ خـفـضـ المـوصـولـ فيـ الـأـوـلـ وـمـعـ  
اـخـتـلـافـ الـمـتـعـلـقـ فيـ الثـانـيـ وـهـمـاـ صـبـ وـعـلـقـمـ.

### المعرفـ بأـدـاـةـ التـعـرـيفـ

المـعـرـفـ أـلـ<sup>(٤)</sup> لـاـ الـلامـ وـحـدـهـ<sup>(٥)</sup>.

وـهـيـ قـسـمـانـ جـنـسـيـةـ وـعـهـدـيـةـ فـاـلـجـنـسـيـةـ ثـلـاثـةـ أـقـسـامـ:

أـلـ الـيـ لـبـيـانـ الـحـقـيقـةـ وـهـيـ الـيـ لـاـ تـخـلـفـهـاـ كـلـ وـمـدـحـوـهـاـ فيـ مـعـنـىـ عـلـمـ الـجـنـسـ نـحـوـ  
«وـجـعـلـنـاـ مـنـ الـمـاءـ كـلـ شـيـءـ» وـنـحـوـ الـكـلـمـةـ قـولـ مـفـرـدـ.

(١) يـعـصـرـ أـبـوـ قـبـيلـةـ مـنـ بـاهـلـةـ وـالـأـمـرـ هـوـ الـفـرـارـ مـنـ الـقـتـالـ.

(٢) مـنـ لـلـتـعـلـيلـ وـأـيـ اـسـتـفـاهـيـةـ مـبـتـداـ وـذـوـ طـائـيـةـ خـبـرـ وـجـمـلةـ لـمـ يـحـسـدـوـنـ صـلـةـ.

(٣) الشـهـدـ بـالـضمـ وـالـشـهـدـةـ العـسـلـ فـيـ شـعـعـةـ وـالـعـلـقـمـ الـخـنـظـلـ وـلـغـةـ هـمـدانـ تـشـدـيدـ وـاـوـ هـوـ وـيـاءـ هـيـ  
(ـالـعـنـيـ) إـنـ لـسـانـيـ مـثـلـ الـعـسـلـ إـذـاـ تـكـلـمـتـ فـيـ حـقـ مـنـ أـحـبـهـ وـلـكـنـهـ مـثـلـ الـخـنـظـلـ عـلـىـ مـنـ أـبـعـضـهـ.

(٤) تـقـوـمـ مـقـامـهـاـ فـيـ ذـلـكـ أـمـ فـيـ لـغـةـ طـيـ وـحـمـيرـ أـنـشـدـ أـبـوـ عـبـيـدةـ لـبـعـيرـ الطـائـيـ:

ذـلـكـ خـلـيلـ وـذـوـ يـعـاتـبـنـيـ يـرـمـيـ وـرـأـيـ بـأـمـسـهـمـ وـأـمـسـلـمـةـ

أـيـ بـالـسـهـمـ وـالـحـجـرـ وـفـيـ الـحـدـيـثـ لـيـسـ مـنـ اـمـبـرـ اـمـصـيـامـ فـيـ اـمـسـفـرـ أـيـ لـيـسـ مـنـ الـبـرـ الصـيـامـ فـيـ السـفـرـ.

(٥) بـاتـفـاقـ الـخـلـيلـ وـسـيـبـويـهـ وـلـيـسـتـ الـهـمـزـةـ زـائـدـةـ حـلـافـاـ لـسـيـبـويـهـ.

ب- أَلَّا التي للاستغراق وهي ما قصد بها الحقيقة في ضمن جميع الأفراد.

وضابطها صحة حلول لفظ كل مجملها نحو «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» والاستغراق إما حقيقي كما في الآية وإما مجازي لشمول صفات الجنس مبالغة نحو أنت الرجل علماً وأدباً<sup>(١)</sup>.

ج- أَلَّا التي للعهد الذهني وهي ما قصد بها الحقيقة في ضمن فرد منهم ومدخلوها في معنى النكرة نحو «وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّثْبُ».

#### والعهدية ثلاثة أقسام:

أ- عهد ذكرى وهو ما تقدم فيه مصحوب أَلَّا نحو كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول، وعلامتها أن يسد الضمير مسدتها مع مصحوبها.

ب- وعلى نحو «بِالوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوى»، ونحو جاء الأمير أي المعهود بين المخاطبين.

ج- وحضورى نحو «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»، ونحو افتح الباب للداخل.

ومنه صفة اسم الإشارة أي في النداء نحو هذا الرجل وياها الرجل.

وتحيى أَلَّا زائدة غير معرفة، وهي إما لازمة كالتي في علم قارنت وضعه كالسموع ولأنه لا يجتمع تعريفان وهذه معارف بالعلمية في الأول وبالإشارة في الثاني وبالصلة في الثالث.

وإما عارضه وهي قسمان:

أ- خاصة بالضرورة كقوله:

ولقد جنِيتَكْ أَكْمُواً وعساقلاً ولقد هَمِيتَكَ عن بناتِ الْأَوْبِرِ<sup>(٢)</sup>

وقول رشيد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود اليشكري

رأيْتَكَ لَمَا أَنْ عَرَفْتَ وَجْهَنَّمَ

صَدَدْتَ وَطَبَتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو<sup>(٤)</sup>

(١) المعنى أنت جامع لخصائص جميع الرجال وكما لا تهم كما قال ابن هانئ: وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

(٢) يوم عرفة الحاضر.

(٣) جنِيتَك أي جنِيت لك وأكمُوا جمع كمه نبت في الباردة يجيء ثمره وهو المسمي عند العامة (بعيش الغراب) وعساقل جمع عسقول وهو الكبير الأبيض من الكمة وبنات أوبر جمع ابن أوبر وهي كمة مغيرة اللون ردية الطعم.

(٤) الوجه أعيان القوم (المعنى) أبصرتك حين عرفت خيار قومنا أعرضت عنا وطابت نفسك عن =

لأن بنات أو بر علم والنفس تمييز فلا يقبلان التعريف.  
ويتحقق بذلك ألل التي زيدت شدوداً نحو أدخلوا الأول فالأول.  
بـ - مجوزة للمح الأصل لأن العلم المنقول مما يقبل ألل قد يلاحظ أصله وهو التتكيّر<sup>(١)</sup> فتدخل عليه ألل وأكثر وقوع ذلك في المنقول عن صفة كحارث وقاسم وحسن وحسين وقد تقع في المنقول عن مصدر كفضل أو عن اسم عين كنعمان فإنه في الأصل اسم للدم، والعمدة في الباب السماع فلا يجوز في نحو محمد وصالح وجميل ولم يسمع دخول ألل في نحو يزيد ويشرك علمين لأن أصلهما الفعل وهو لا يقبل ألل، وأما قول بن ميادة:

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدَ مَبَارِكًا  
شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَأَهْلِهِ  
فَضُرُورَةٌ سَهْلَهَا تَقْدِمُ ذِكْرُ الْوَلِيدِ<sup>(٢)</sup>.

### فصل

من المعروف بالإضافة أو الأداة ما غالب على بعض من يستحقه حق التحقق بالأعلام فالأول كابن عباس وابن عمر وابن مسعود غلت على العبادلة<sup>(٣)</sup> دون من عداهم من إخوهم، والثاني كالنجم غالب على الثريا والعقبة على عقبة مئي والبيت على البيت الحرام والأعشى على أعشى همدان وألل هذه زائدة لازمة إلا في نداء أو إضافة فيجب حذفها نحو يأعشى بأهلة وقد تحذف في غير ذلك حكى ابن الأعرابي هذا عيوق طالعا<sup>(٤)</sup> وهذا يوم اثنين مباركا فيه.

### باب المبتدأ والخبر

المبتدأ اسم أو بمتزلته مجرد عن العوامل اللغوية أو بمتزلته مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به عن الخبر.

فالاسم نحو الله ربنا والذي بمتزلته نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا حَيْرًا لَّكُمْ﴾.

وتسمى<sup>(٥)</sup> بالمعيدي حير من أن تراه.

قتلنا صديقك عمراً.

(١) فيلاحظ في الحرف مثلاً أنه إنما سمى به تفاولاً بأنه يعيش ويحرث فتأتي بألل للاحظة هذا المعنى.  
(٢) وألل فيه للمح الصفة.

(٣) من اسمه عبد الله من أولادهم.

(٤) للنجم المعروف والأكثر العيوق.

(٥) مبتدأ قبله أن مقدرة في تأويل ساعاك.

والمحرد كما مثلنا والذي عزلته نحو هل من خالق غير الله، وبحسبك درهم لأن وجود الزائد وهو من الباء كعدمه، ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون، والوصف نحو أفهم هذان، وما مفهوم الكتابان.

فخرج نحو نزال فإنه غير مخبر عنه وليس بوصف ونحو أقائم أبواه على فإن المرفوع بالوصف غير مكتفى به فعليّ مبتدأ والوصف خبر مقدم وأبواه فاعله.

ولابد للوصف المذكور من تقدم نفي أو استفهام نحو قوله:  
خليلي ما واف بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

ونحو:

قاطنْ قوم سلمى أم نروا ظعنا إن يطعنوا فعجبٌ عيش من قطنا<sup>(١)</sup>

والكوفيون لا يتزمون ذلك محتاجين بقول بعض الطائين.

خبيرٌ بنو لهب فلا تلك مُلْغِيَا مقالة لهبي إِذَا الطيرُ مرَّت<sup>(٢)</sup>

ولا حجة لهم لجواز كون الوصف خيراً مقدماً وصح الإخبار به عن الجمع لأنه على زنة فعل فهو على حد قوله تعالى: ﴿وَالْمُلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرَةٍ﴾.

(مطابقة الوصف لما بعده) الوصف إذا لم يطابق ما بعده تعين كونه مبتدأ نحو أمسافر صديقاك أو أصدقاؤك، وإن طابقه في التثنية أو الجمع تعين كونه خيراً<sup>(٣)</sup> نحو أنا جحان أخواك، وأتعلمون أبناؤك، وإن طابقه في الإفراد جازت ابتدائيته وخبريته نحو ما منصور عجوز.

وارتفاع المبتدأ بالابتداء وهو التجدد للإسناد وارتفاع الخبر بالمبتدأ لا بالابتداء ولا بهما وعن الكوفيين أهلاً ترافعاً.

### فصل

الخبر لفظ أنسد إلى المبتدأ غير الوصف ليتم فائدته نحو مرغوب فيه من قولك الفضل مرغوب فيه فخرج فاعل الفعل فإنه ليس مع المبتدأ وفاعل الوصف.

وهو إما مفرد وإما جملة والمفرد إما جامد فلا يتحمل ضمير المبتدأ نحو هذا على، إلا أن أول المشتق نحو صديقك أسد على تأويل شجاع وإما مشتق فيتحمل الضمير نحو

(١) قطن بالمكان أقام.

(٢) بنو لهب حي من الأزد مشهورون بزجر الطير وعيافته وهي أن يعتبر بأسهاته ومساقطه فيستسعد به أو يتشاءم منه.

(٣) لأنه قائم مقام الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع إذا كان فاعله مثنى أو جمعاً.

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

إبراهيم مسافر إلا إن رفع الظاهر نحو عبد المطلب طيب عنصره.

ويجب<sup>(١)</sup> إبراز الضمير إذا كان الخبر واقعاً بعد مبتدأ غير متصف بمعنى الخبر سواء أحصل لبس كأن تريد الأخبار بتعليم محمد لعليّ فقول محمد عليّ معلمه هو، فمعلمه خبر عن عليّ والجملة خبر عن محمد، والمقصود أنَّ محمدَاً معلم عليّ، وبإبراز الضمير علم ذلك ولو استتر آذن التركيب بعكس ذلك المعنى.

أم لم يحصل نحو فاطمة عمر مؤدبته هي، فتاء التأنيث في مؤدبته تدل على أنَّ الوصف في المعنى لفاطمة وكان يصح الاستغناء عن الضمير، لكنَّ أبرز طرداً للباب على و蒂رة واحدة.

والكوفي إنما يتلزم الإبراز عند الإلباس محتاجاً بنحو قوله:

**قومي ذرًا الجد بانوها وقد علمتْ بگنه ذلك عدنانْ وقطنانْ<sup>(٢)</sup>**

والجملة إنما نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط نحو **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»**، إذا قدر هو ضمير شأن، نحو فإذا هي شاخصة أوصار الذين كفروا.

وأما غيره فلابد من احتواها على معنى المبتدأ التي هي مسوقة له، وذلك بأن تشتمل على اسم معناه وهو إنما ضميره مذكوراً نحو محمد فاز ابنه أو مقدراً نحو العنبر رطل بدرهم أي منه. وقراءة ابن عامر وكلٌّ وعد الله الحسيني أي وعده، أو الإشارة إليه نحو ولباس التقوى ذلك خير، إذا قدر اسم الإشارة مبتدأ ثانياً لا بدلاً أو عطف بيان وإلا كان الخبر مفرداً أو تشتمل على اسم بلفظه ومعناه نحو الحافة أو على اسم أعم<sup>(٣)</sup> منه نحو المؤمنون نعم الخليفة ومنه قول ابن ميادة:

**الآ لیت شعری هل إلى أم معمَر سیل فاما الصبر عنها فلا صبرا<sup>(٤)</sup>**

ويقع الخبر ظرفاً نحو والراكب أسفل منكم، ومحروراً نحو الحمد لله، والجمهور

(١) وضابط ذلك أن يتقدم مبتدئان ويتأخر عنهما خبر فإذا وقع من الثاني فقد جرى على من هو له فلا يبرز الضمير نحو محمد عمرو كاتبه تزيد الأخبار بكتابية عمرو لحمد وإن وقع من الأول وجب الإبراز مطلقاً لأنه جرى على غير من هو له كما مثلنا.

(٢) قومي مبتدأ وذرا مبتدأ ثان وباونها خبر عن الثاني والجملة خبر عن الأول وهذا عائدة على ذرا والضمير الراجع إلى قومي مستتر في باونها ولم يبرز لا من اللبس فإن الذري مبنية لا بانية ولو برز لقليل بانيها هم بالتجريد من علامة الجمع لأنَّ الوصف كال فعل.

(٣) لأنَّ ألل في فاعل نعم استغرافية.

(٤) فإنَّ الرابط العموم المستفاد من اسم لا.

يعتبرون الخبر متعلقهما المذوف المقدر بكائناً<sup>(١)</sup> أو مستقر لا كان أو استقر وأن الضمير الذي كان فيه انتقل منه إلى الطرف والمحرر بدليل قول جميل يخاطب محبوبته:

فإن يك جُشماني بِأَرْضِ سُواكُمْ      فإن فؤادي عندكِ الدهر أَجَمُعٌ<sup>(٢)</sup>

لا يخبر باسم الزمان أو المكان عن اسم الذات أو المعنى إلا إذا حصلت فائدة وذلك

في ثلاثة حالات:

الأولى: أن يتحخص أحدهما بوصف أو إضافة مع جره بفي نحو نحن في يوم مبارك أو في شهر ربيع.

الثانية: أن تكون الذات مشبهة للمعنى في تحددها وقتاً فوقتاً نحو الملال الليلة.

الثالثة: أن يقدر مضاد نحو اليوم تفاح وغداً كُثُرَى أي أكل تفاح، فإن لم تحصل فائدة بأن كان الزمان مع المعنى أو المكان مع اسمي المعنى والذات عاماً امتنع نحو السفر زماناً وعلى أو السفر مكاناً.

### فصل

لا يبدأ بنكرة إلا إذا حصلت فائدة كان يخبر عنها يختص مقدم ظرفها كان أو مجروراً نحو ولدينا مزيد، وعلى أبصارهم غشاوة.

أو تتلو نفياً نحو ما أحد مسافر، أو استفهماماً نحو إله مع الله، أو تكون موصوفة لفظاً نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك أو تقديرًا نحو وطائفة قد أهمتهم أنفسهم التقدير من غيركم، أو تكون صفة لموصوف مذوف نحو سوداء ولود خير من حسناء عقيم أي امرأة سواء، أو تكون عاملة عمل الفعل كال الحديث «أمر بمعرف صدقة وهي عن منكر

(١) لأن الأصل في الخبر أن يكون اسمًا مفرداً.

(٢) الجثمان الجسم وسواكم أي سوى أرضكم، ووجه الاستشهاد به أن أجمع توكييد مرفوع لا يصح كونه لفؤادي ولا للدهر لأهلا منصوبان ولا للضمير المذوف مع الاستقرار لمنافاة التوكيد للحذف فرجب أن يكون توكييداً للضمير المتنقل إلى الطرف.

(فائدة) اسم المكان المخبر به عن الجنة إما غير متصرف فيجب نصبه نحو علي أمامك وإما متصرف فإن كان نكرة فالغالب رفعه نحو العلماء جانب والجهال جانب ويصبح جانبًا فيهما. وإن كان معرفة وبالعكس نحو خليل يمينك.

واسم الزمان إن كان نكرة واستغرق المعنى جميعه أو أكثره غالب رفعه وقل نصبه أو جره بفي نحو الصوم يوم والسهر شهر وإن كان معرفة أو نكرة لم تستغرق وبالعكس نحو الخروج يوماً والصوم اليوم.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

صدقه». ومن العاملة المضافة كحديث خمس صلوات كتبهن الله، ويقاس على هذه الموضع ما أشبهها نحو قصدك غلامه رجل لشيه الجملة بالظرف والمحرور، وكم رجلاً في الدار لشيه اسم الاستفهام بالاسم المقوون بحرفه، ونحو

**لولا اصطبار لأودي كل ذي مقة لما استقلت مطاياهن للظعن<sup>(١)</sup>**

لشيه تالي لولا بتالي النفي، وقولك رجيل في الدار لشيه المصغر بالموصوف.

### فصل

للخبر ثلاث حالات إحداها التأخر وهو الأصل كمحمد فاهم<sup>(٢)</sup> ويجب في أربع

مسائل:

أ- أن يخالف التباسه بالمبتدأ وذلك إذا كانا معرفتين أو نكرين متساوين في التخصيص ولا قرينة تميز أحدهما عن الآخر نحو صديقي علي، وأكرم مني أكرم منك، بخلاف نحو رجل صالح حاضر وعمر بن عبد العزيز عمر بن الخطاب فرجل صالح وعمر بن عبد العزيز مبدئان تقدما أو تأخرًا للقرينة اللغوية في الأول والمعنوية في الثاني، ومن ذلك قوله:

**بنينا بي أبنائنا وبنائنا بنهن أبناء الرجال الأبعد<sup>(٣)</sup>**

ب- أن يخالف التباس المبتدأ بالفاعل نحو محمد قام، بخلاف محمد قائم أو قام أبوه أو أخواك قاما فإنه لا ليس فيها.

ج- أن يقترب الخبر باللفظ نحو ما محمد إلا رسول، أو معنى نحو إنما أنت نذير.

د- أن يكون المبتدأ مستحقة للتصدير إما بنفسه نحو ما أحسن عليا، ومن في الدار، ومن يقم أقم معه، وكم بلد فتحها ابن الوليد، أو بغيره متقدما عليه نحو لعلى قائم - وأما قول رؤبة:

**أم الحليس لعجوز شهرباء ترضى من اللحم بعظم الرقبة<sup>(٤)</sup>**

فاللام زائدة أو داخلة على مبتدأ مذوق أي هي عجوز.

ولا يمتنع دخول اللام في الخبر إذا كان جملة - أو متأخرًا عنه نحو غلام من في

(١) اصطبار صير وأودي هلك والمقة المحية واستقلت نفست والظعن الرحيل.

(٢) لكن يختلف المقصود فإن كان المخاطب يعلم أنه صديقك ولا يعلم اسمه قلت صديقي علي وإن عرف اسمه دون صداقته عكست.

(٣) بنو أبنائنا مبتدأ مؤخر وبنونا خبر مقدم لأن ذلك هو المقصود.

(٤) أم الحليس كنية امرأة وشهرباء عجوز فانية ومن معنى بدل.

البيت، ورسول من يقم أقم معه، ومال كم رجل عندك، أو يكون<sup>(١)</sup> مشبهاً بما يستحق التصدير نحو الذي ينجح أول الطلاب فله جائزة، فإن المبتدأ هنا أشبه الشرط في العموم واستقبال الفعل الذي بعده وكونه سبباً لما بعده ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في الجواب.

### الحالة الثانية التقدم ويجب في أربع مسائل:

أ- أن يوهم تأخيره غير الخبرية نحو عندي كتاب وقصدك غلامه رجل، فإن تأخير الخبر يوهم التباس الخبر بالمعنى، وإنما لم يجب تقديم الخبر في نحو وأجل مسمى عنده لأن النكرة قد وصفت بمعنى فكان الظاهر في الطرف أنه خبر لا صفة.

ب- أن يقتربن المبتدأ بالا لفظا نحو ما نافع لأمته إلا المتفاني في خدمتها أو معنى نحو إنما المقدام من لا يخشى الرد.

ج- أن يكون لازم الصدرية نحو أين أبوك، ومني نصر الله، أو مضافاً إلى ملازمها نحو صبيحة أي يوم سفرك.

د- أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر نحو قوله تعالى: «أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَاهَا» - وقول نصيبي:

أهابك إجلالاً وما بك قدرةٌ      علىٰ ولكن ملء عينِ حبيها

الحالة الثالثة: جواز التقدم والتأخير وذلك فيما إذا فقد فيه موجبهما نحو محمد فاهم، وفي البيت علي، فيتراجع تأخيره على الأصل ويجوز تقديمه لعدم المانع.

### فصل

يجوز حذف ما علم من مبتدأ أو خبر نحو من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعلها، وتقول كيف إبراهيم فيقال معافي، التقدير فعله لنفسه وإساعته عليها وهو معافي، ونحو خرجت فإذا صديقي أي حاضر<sup>(٢)</sup> وأكلها دائم وظلها أي كذلك.  
وأما حذف المبتدأ وجواباً ففي أربعة مواضع<sup>(٣)</sup>:

(١) يضاف إلى هذه الموضع أن يكون الخبر مقوياً بالياء الزائدة نحو ما علي بقائم، أو طليباً نحو محمد كلامه، أو خيراً عن مد أو منذ نحو ما حدثه مد أو منذ يومان.

(٢) لأن إذا الفجائية تشعر بالحضور.

(٣) يزاد على ذلك ما بعد لاسيما نحو لاسيما محمد أي هو محمد وما بعد المصدر النائب عن فعله المبين فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو سقيا لك ورعايا لك، فذلك خبر لمبتدأ محدود وجواباً وأصل ذلك اسوق يا الله هذا الدعاء لك يا قاسم مثلاً فالكلام جملتان، وما قبل من المبينة للمعاراتف نحو =

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

أ- أن يخبر عنه بمحضه <sup>(١)</sup> نعم وبئس مؤخر عنهم نحو نعم العبد صهيب وبئس الإقليم الصحراe الكبرى أي هي صهيب وهي الصحراe الكبرى، فإن كان مقدماً نحو محمد نعم الرجل فمبتداً لا غير.

ب- أن يخبر عنه بمنتهى مقطوع ل مدح نحو مررت بإبراهيم الهمام بالضم أو ذم نحو أعود بالله من إبليس عدو المؤمنين أو ترحم نحو ترفق بخالد المسكين فالتقدير هو الهمام وهو عدو المؤمنين وهو المسكين.

ج- أن يخبر عنه مصدر نائب عن فعله نحو صير جميل <sup>(٢)</sup>، وسع وطاعة، أي حالياً صير وأمرى سع، ومن ذلك قوله:

فقالت حنانٌ ما أتى بك ها هنا      أذو نسبٍ أم أنتَ بالحِي عارف  
التقدير أمري حنان.

د- أن يخبر عنه بما يشعر بالقسم نحو في ذمي لأخرجن، وفي عنقي لأذهبن أي في ذمي عهد وفي عنقي ميثاق.

ويلتزم حذف الخبر في أربعة مواضع أيضاً:

أ- أن يقع بعد مبتداً صريح في القسم نحو لعمرك لأقومن، وأيمن <sup>(٣)</sup> الله لأسافرن أي لعمرك قسمى وأيمن الله يميّن، فإن قلت عهد الله لأكافئنك جاز إثبات الخبر لعدم صراحة القسم <sup>(٤)</sup>:

ب- أن يكون المبتداً معطوفاً عليه اسم بوأو وهي نص في المعية نحو كل رجل وضعيته <sup>(٥)</sup> وكل صانع وما صنع أي مقتنان.

فلو قلت خالد بن الوليد وأبو عبيدة وأردت الأخبار باقتراهما <sup>(٦)</sup> جاز حذفه

وما بكم من نعم أي هو من نعمة.

(١) هذا إذا قدر خيراً فإن قدر مبتداً وخبره الجملة قبله فليس مما نحن فيه.

(٢) أصل هذه المصدر النصب بفعل مخدوف وجواباً لنيابتها عن أفعالها فحين قصدوا الشبوت رفعوها أخباراً عن مبتدئات مخدوفة وجواباً حملأ للرفع على النصب (اللطفة) الصير الجميل هو الذي لا شكایة معه والصفحة الجميل الذي لا عتاب معه والحجر الجميل هو الذي لا أدية معه.

(٣) من اليمن وهو البركة أي وبركة الله.

(٤) إذ يستعمل في غيره نحو عهد الله يحب الوفاء به.

(٥) حرفة وزعم الكوفيون والأخفش أن مثل هذا مستغن عن الخبر لأن معناه مع ضعيته.

(٦) أي في فتح الشام مثلاً.

اعتماداً على فهم السامع وذكره لعدم التنصيص على المعية كما قال الفرزدق:  
 تمنوا لي الموت الذي يُشعبُ الفتى وكلُّ أمرئٍ والموتُ يلتقيان<sup>(١)</sup>  
 ح - أن يكون كوناً عاماً والمبتدأ بعد لولا نحو لولا الجند ما حافظت أمة على  
 استقلالها.

فإن كان كوناً خاصاً وجب ذكره إن فقد دليله كقولك لولا محمد صافحنا ما  
 صافحناه وفي الحديث لولا قومك<sup>(٢)</sup> حديث عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم.  
 وجاز الوجهان إن وجد الدليل نحو لولا أعونا معاوية دبروا<sup>(٣)</sup> له الرأي ما انتصر  
 على علي، ومنه قول أبي العلاء المعربي في وصف سيف:

يُذِيبُ الرُّعبَ مِنْهُ كُلُّ عَضْبٍ      فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمسِكُهُ لَسَالاً<sup>(٤)</sup>

وجمهور النحوين يوجون حذفه مطلقاً بعد لولا وأوجبوا جعل السكون الخاص  
 مبتدأ فيقال لولا مصافحة محمد إيانا أي موجودة وحنوا المعربي وقالوا الحديث مروي  
 بالمعنى.

د - أن يعني عن الخبر حال لا تصح أن تكون خبراً نحو مدحى الرجل مصيباً،  
 وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وأحسن كلام الرجل متأنياً، التقدير مدحى  
 الرجل إذ كان<sup>(٥)</sup> أو إذا كان مصيباً وكذا الباقى، ولا يعني الحال عن الخبر إلا إذا كان  
 المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله كالمثال الأول أو أفعل تفضيل مضافاً لمصدر مؤول  
 كالثاني أو مصدر صريح كالثالث فلا يجوز مدحى الرجل مفيداً بالنصب لصلاحية الحال  
 للخبرية فالرفع واجب.

وشذ<sup>(٦)</sup> قولهم لرجل حكموه (حكمك مُسَمَّطاً) أي حكمك لك نافذاً لا يرد  
 والأصح جواز تعدد الخبر نحو ابنك كاتب شاعر، قوله تعالى: **﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ دُوِّلُ الْعَرْشِ الْمُحِيدُ﴾**، وأنشد الكسائي:

(١) يشعب يفرق (المعنى) رغيراً لي الموت الذي يفرق الفتى عن إخواته مع أنه مصير كل حي.

(٢) الخطاب لعائشة.

(٣) إذ من شأن الأعون المساعدة بتدبير الآراء.

(٤) الربع الحرف والعضب السيف القاطع والغمد غلاف السيف (المعنى) إن سيف هذا المدوح  
 تفزع منه السيف فلولا أن أغمادها تمسكها لذابت من فرعها منه.

(٥) يقدر بإذ عند إرادة المضي ويإذا عند إرادة الاستقبال.

(٦) لصلاحية الحال للخبرية.

من يك ذا بت فهذا بتٰي مقيظٰ مصيفٰ مشتىٰ<sup>(١)</sup>  
تخدنثه من نعاج ستٰ

وبعض النحوين يقدر هو مبتدأ للخبر الثاني وليس من تعدده قوله طرفة:  
يداك يد خبرها يُرتجي وأخرى لأعدانها غائظة<sup>(٢)</sup>  
ولا قولهم الرمان حلو حامض لأنهما بمعنى خبر واحد تقدير مُزَّ، ولهذا يمتنع العطف  
وأن يتوسط المبتدأ بينهما.

### باب نواسخ المبتدأ والخبر

هي ثلاثة أقسام، أفعال ترفع أول جزأيهما وتنصب ثانيهما ويلتحق بها بعض حروف، وأفعال تنصب الجزأين على أنهما مفعولان لها، وحروف تنصب أولهما وترفع ثانيهما.

#### الفصل الأول

(فيما يرفع أول الجزأين وينصب ثانيهما)

#### وهو نوعان الأول كان وأخواتها والثاني أفعال المقاربة

أما الأول فهي أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر غير الطلي<sup>(٣)</sup>. والإنشائي<sup>(٤)</sup> تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها.

وهي ثلاثة أقسام:

(أحدها) ما يعمل هذا العمل مطلقاً وهو ثانية كان وهي أم الباب وأمسى وأصبح

(١) البت كساء غليظ مربع ويكون من صوف وخر ونحوهما ومقيظ وما بعده بصيغة اسم الفاعل أي كاف لي في القيظ وهو شدة الحر والصيف والشتاء.

(٢) لأن يديك في قرة مبتدأين لكل منها خبر.

(٣) غير لازم التصدير كاسم الشرط إلا ضمير الشأن، وغير لازم الحذف كالخبر عنه بنت مقطوع، وما لا يتصرف بأن يلزم الابداء كطوري للمؤمن.

(٤) فلا يقال كان على كلمه.

(٥) فلا يقال كان عبدي بعنكه قاصداً الإنشاء لأن هذه الأفعال صفات لمصادر أخبارها في الحقيقة فمعنى كان على فاهماً لعلي فهم له حصول في الزمن الماضي والطلبي والإنشائي ينافي ذلك فيناقض أول الكلام آخره.

وأضحي وظل وبات وصار<sup>(١)</sup> وليس نحوه وكان ربك قدّيرًا.  
 (ثانية) ما يعمله بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء وهو أربعة زال (ماضي  
 يزال) وبرح وفتى وانفك وأمثالها بعد النفي. ولا يزالون مختلفين.

لن نيرح عليه عاكفين. ومنه تالله<sup>(٢)</sup> نفتأ تذكر يوسف وقول أمرئ القيس:

**فقلت يمِنَ اللَّهُ أَبْرَحْتَ قَاعِدًا      وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسَ لَدِيكَ وَأَوْصَالِي<sup>(٣)</sup>**

إذ الأصل لا نفتأ ولا أبرح ومثال زال بعد النهي قوله:

**صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَالَ ذَاقِرُ الْمُوَتَ فَسَيِّئَهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ**

ومثالها بعد الدعاء قول ذي الرّمة:

**أَلَا يَا إِسْلَمِي يَا دَرَامِي عَلَى الْبَلِي      وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بَجْرَاعَائِكَ الْقَطْرُ<sup>(٤)</sup>**

وقدّيت زال بماضي يزال احترازاً من زال مااضي يزيل فإنه فعل تام متعد إلى مفعول  
 ومعناه ما زال تقول زك ضائق عن معزك ومصدره الزيل ومن مااضي يزول فإنه فعل تام  
 قاصر ومعناه الانتقال ومنه إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ومصدره الزوال.

(الثالث) ما يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام نحو (وأوصانِي بالصلة  
 والزكَّاةَ مَا دُمْتُ حَيًّا). أي مدة دوامي حيّا، وسميت ما مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو  
 الدوام، وظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة.

وهذه الأفعال في التصرف ثلاثة أقسام:

أ- مala يتصرف أصلاً وهو ليس ودام.

ب- ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو زال وأخواهـا فإـها لا يستعمل منها أمر ولا

مصدر.

(١) مثل صار في العمل ما وافقتها في المعنى من الأفعال وذلك عشرة وهي آض ورجع وعاد واستحال وقد وحر وارتدى وتحول وغدا وراح ففي الحديث «لا ترجوا بعدى كفاراً» وفي القرآن (فَارْتَدَ<sup>بَصِيرَةً</sup>). وقد نظم ذلك بعضهم في قوله:

يعنى صار في الأفعال عشر تحول آض عاد ارجع لتغمـ

وراح غدا استحال ارتدى فاقعد وحر فهاكمـ والله أعلم

(٢) لا ينقاص حذف النافي إلا بثلاثة شروط تكون الفعل مضارعاً وجواب قسم والنافي لا.

(٣) يمـن الله خير لمبدأ مخدوف تقديره قسمـي والأوصال المفاصل جمع وصل بضم الواو وكسرها.

(٤) يا حرف نداء ولمنادي مخدوف واسلمـي دعاء بالسلامة من العيوب وهي اسم امرأة والبلـي من بلـي  
 الشوب صار خلقـاً والجرعـاء رملـة مستوية لا تبـت شيئاً والقطـر المطر وهو اسم زال مؤخر.

ج - ما يتصرف تصرفاً تاماً وهو الباقي.

وللتضاريف في هذين القسمين ما للماضي من العمل. فالمضارع نحو ولم أك بغيًا.  
والأمر نحو كونوا حجارة. والمصدر كقوله:

بِذَلِّ وَحْلَمِ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَىٰ وَكَوْئُكِ إِيَّاهُ عَلَيْكِ يَسِيرٌ

واسم الفاعل كقوله:

وَمَا كُلُّ مِنْ يَدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنٌ أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُثْجِداً

وقول الحسين بن مطير الأسدى:

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءً أَنْ لَسْتَ زَائِلًا أَجْبُكَ حَتَّى يَغْمَضَ الْعَيْنَ مَغْمَضًا

(وتوسط أخبار هذه الأفعال جائز) قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾،

وقرأ حمزة ﴿إِنَّ الَّرِّبَّ أَنْ تُوَلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ بنصب البر، وقال الشاعر:

لَا طَيْبٌ لِلْعِيشِ مَادَمْتِ مَنْفَصَةً لِذَاتِهِ بَادِكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ

إلا أن يمنع مانع كحصر المبتدأ في الخبر نحو: وما كان صلامهم عند البيت إلا  
مكاء<sup>(١)</sup>.

(وتقديم أخبارهن جائز عليهن) بدليل أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون.

وأنفسهم كانوا يظلمون، إلا ما وجب في عمله تقدم نفي أو شبهه كزال وأحوالها  
وإلا دام وليس عند الجمهور تقول: قائماً كان علي وصائمًا أصبح عمرو ولا تقول: ما  
صائمًا زال علي، ولا قائماً ليس محمد، ولا حجة للمحizer في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ لأن المعول ظرف فيتوسع فيه.

ويكتنع تقديم أخبار الجميع على ما سواه أكانت لازمة كما في دام وزال وأحوالها أم  
غير لازمة فلا تقول صائمًا ما أصبح علي، ولا زائر لك مازلت وأزورك مخلصاً مادمت،  
وقائماً ما كان علي.

لا يجوز<sup>(٣)</sup> أن يلي هذه الأفعال معنوي خبرها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومحوراً

(١) المكاء: الصفير.

(٢) بيان ذلك أن يوم يأتيهم معنوي لمصروف وقد تقدم على ليس وصحة تقدم المعول تدل على  
صحة تقدم العامل وبدليل قوله:

مَهْ عَادِلِيْ فَهَائِمًا لَنْ أَبِرْ حَا بِمَثَلِ أَوْ أَحْسَنِ مِنْ شَمْسِ الضَّحْيَى

(٣) أجاز ذلك الكوفيون مطلقاً احتجاجاً بفتح بيت الفرزدق وأجازه ابن السراج والفارسي أن تقدم  
الخبر معه نحو كان طعامك أكلًا علي ومنعه إن تقدم وحده نحو كان طعامك علي أكلًا.

سواء أتقصد الخبر على الاسم أم لا فلا تقول كان إياك علي مكرماً ولا كان إياك مكرماً على، وتنقول كان عندك على جالساً، وكان في البيت أخوك نائماً - وأما نحو قول الفرزدق يهجو جريراً.

فنافذ<sup>(١)</sup> هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطيه عوداً

فكان فيه زائدة أو اسمها ضمير الشأن وعطيه مبتدأ وعود خبر.

### فصل

وستعمل هذه الأفعال تامة فنكتفي بمرفوعها نحو «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَكَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ» أي وإن وجد. «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَرَحِينَ تُضْبِحُونَ» أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» أي ما بقيت. وقول امرئ القيس بن عانس:

وبات وبات له ليلة كليلة ذي العاير الأمد<sup>(٢)</sup>

وقالوا بات بالقوم أي نزل بهم ليلاً وظل اليوم أي دام ظله وأضجينا أي دخلنا في الضحى وصار معنى انتقال نحو صار الأمر إليك. ويستثنى من ذلك فتئ وزال وليس فإنما ألزمت النقص.

### فصل

تحتص كان بأمور (منها) جواز زيادتها بشرطين:

أ- كونها بلفظ الماضي وشذ قول أم عقيل بن أبي طالب لابنها:

أنت تكون ماجدٌ نبيلٌ إذا قب شمائلٌ بليلٌ<sup>(٣)</sup>

ب- كونها بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً نحو ما كان أحسن محمداً، وقول بعضهم لم يوجد كان مثلهم، وشذ زيادتها بين الجار والمحروم في قوله:

(١) فناخذ: جمع قنفذ بضم القاف والفاء أي هم قنافذ هداجون: جمع هداج وهو مشية الشيخ وعطيه أبو حرير وإياهم معمول خبر كان الذي هو عود وفيه الشاهد.

(٢) بات الأولى تامة بمعنى عرس ونزل ليلاً والثانية ناقصة بمعنى صار والعائر من العور وهو الذي تدمع له العين (المعنى) بات وكانت بيتوته شديدة مثل ليلة ذي الرمد.

(٣) الماجد الكريم والنبيل الفاضل والشمال ريع قب من الشمال وبليل مبلولة بالماء. وقصدت الدوام بقولها إذا قب الخ.

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

جیاد نبی ابی بکر تسامیٰ      علی کان المسوّمة العرب<sup>(١)</sup>

ولیس من زیادہا قول الفرزدق یمدح هشام بن عبد الملک:

فکیف إذا مرت بدار قوم      وجیران لنا كانوا کرام

لرفعها الضمیر الزائد لا یعمل شيئاً.

(ومنها) أنها تُحذف وذلك على أربعة أوجه:

(أحدها) وهو الأکثر أن تُحذف مع اسمها ویقى الخبر وكثير ذلك بعد إن ولو الشرطیین فمثال إن قولك سر مسرعاً إن راكباً وإن ماشيَا تقدیره إن كنت راكباً وإن كنت ماشيَا، وقول لیلی الأخیلية تصف منعه قومها:

لا تقرین الدهر آل مُطْرُف      إن ظالماً أبدًا وإن مظلوماً<sup>(٢)</sup>

وقولهم الناس بجزیون بأعمالهم إن خیراً فخیر<sup>(٣)</sup> وإن شرًا فشر أی إن كان عملهم خیراً فجزاؤهم خیر، ومثال لو التمس ولو خاتماً من حديد. وقوله:

لا یامن الدهر ذو بغي ولو ملکاً      جنوده ضاف عنها السهل والجليل

وتقول ألا طعام ولو تمراً وجوز سیبویه الرفع بتقدیر ولو يكون عندنا تم، ويقل الحذف بدون إن ولو كقوله من لَذْ شَوْلَا<sup>(٤)</sup> فإلى إثلاطها قدره سیبویه من لد أن كانت شولاً.

(الثاني) أن تُحذف مع خبرها ویقى الاسم وهو ضعیف وهذا ضعف ولو خاتم وإن خیر بالرفع في المثالین المتقدمین.

(الثالث) أن تُحذف وحدها وكثير ذلك بعد أن المصدریة الواقعه في موقع المفعول لأجله وذلك في كل موضع أريد فيه تعليل فعل باخر نحو أنت منطلقاً انطلقت أصله انطلقت لأن كنت منطلقاً ثم قدمت اللام وما بعدها على انطلقت للاختصاص ثم حذفت اللام للاختصار ثم حذفت كان لذلك فانفصل الضمیر فصار إن أنت منطلقاً ثم زيدت ما

(١) جیاد جمع جراد وهو الفرس النفیس وتسامیٰ أصله تسامیٰ من السموم وهو العلو والمسمومة المعلمة والعراب الخیل العربیة (المعنی) یصف خیول هذه القبیلة بأنها سمیت وفاقت جميع الخیول العربیة

(٢) ویجوز أن خیر فخیراً بتقدیر إن كان في عمله خیر فيجزی خیراً ویجوز نصبهما ورفعهما والإعراب ظاهر من التقدیرین.

(٣) (المعنی) لا یامن صروف الدهر وحوادثه من موت أو قهر صاحب بغي ولو كان ملکاً فکل باع مصرع.

(٤) شولاً: جمع شائلة على غير قیاس وهي النوق التي حف لبنيها ومضى عليها من ولادھا سبعة أشهر والإثلاء مصدر أثلت الناقۃ إذا تلاھا ولدھا.

للتعويض ثم أدغمت النون في الميم للتقارب فصار أما أنت منطلقاً، وعليه قول العباس بن مرداس:

أبا خُراشة أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفِرٍ     فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكِلْهُمُ الظِّبْعُ<sup>(١)</sup>

أي لأن كنت ذا نفر فخرت ثم حذف متعلق الجار وهو فخرت.

وقل الحذف بدعها كقول عُبيد بن حصين الراعي:

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالجَمَاعَةَ كَالَّذِي     لَزَمَ الرُّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا<sup>(٢)</sup>

قال سيبويه أراد أزمان كان قومي.

(الرابع) أن تمحى مع معمولها وذلك بعد إن الشرطية نحو ساعد هذا إما لا أي إن كنت لا تساعده غيره. فما عوض عن كان واسمها وأدغمت في نون إن ولا هي التافية للخبر.

ومنه قوله:

أَمْوَاتُ الْأَرْضِ لَوْ أَنْ مَالًا     لَوْ إِنْ ثُوَقًا لَكِ أَوْ جَمَالًا

أَوْ ثُلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِمَالًا<sup>(٣)</sup>

إذ التقدير إن كنت لا تجدين غيرها.

(ومنها) أن لام مضارعها يجوز حذفها وذلك بشرط كونه مجزوماً بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا بساكن نحو «وَكُمْ أَكُبُّ بَغْيَانِ»، فلا تمحى في نحو «مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ». وتكون للكبرا، لانتفاء الجزم ولا في نحو «وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ»، لأن جزمه بحذف النون بالعطف على يخل قبله، ولا في نحو إن يكتبه فلن تسلط عليه، لاتصاله بضمير الموصوب، ولا في نحو «لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَعْفُرَ لَهُمْ»، لاتصاله بالساكن، وخالف في هذا الشرط الأخير يonus فأجاز الحذف تمسكاً ب نحو قول الخنجريين صخر الأسد.

فإن لم تلِكَ الْمَرْأَةُ أَبْدَتِ وَسَامَةً     فَقَدْ أَبْدَتِ الْمَرْأَةُ جَبَهَةَ ضَيْفِمٍ<sup>(٤)</sup>

وحمله الجمهور على الضرورة كقوله:

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ     وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاْؤِكَ ذَا فَضْلٍ

(١) الفاء للتعليل والضبع السنين المجدبة (المعنى) لا تفخر على بقومك فإني لازلت ذا منعة بقومي.

(٢) الرحالة سرج من جلد ليس فيه خشب يتخد للركض الشديد ومميلاً مفعول مطلق والذي صفة لخدوف تقديره كالركب الذي (المعنى) أيام قومي ملازمين لأولئك الجماعة.

(٣) أمرعت أخصب والثلة بضم الثاء وفتح القطعة من الشيء.

(٤) الوسامنة الحسن والضيغم الأسد.

<sup>(١)</sup> ما لا ولات وإن المشهادات بلس، في العمل

أما (ما) فأعملها الحجازيون<sup>(٢)</sup> في النكارة والمعرفة وبلغتهم جاء التنزيل قال الله تعالى: «ما هذَا بَشَرًا». «مَا هُنَّ أَمْهَاتِهِمْ».

وتعمل بأربعة شروط:

(أحدها) ألا يقترن اسمها بأن الزائدة وإلا بطل عملها كقوله:

**بَنِيْ عَدَانَةُ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكُنْ أَنْتُمْ خَزْفٌ**

(الثاني) ألا ينتقض نفي خبرها بالا ولذلك وجب الرفع في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾. فأما قوله:

وَمَا الْدَّهْرُ إِلَّا مَنْجَنُوا كَبَآهْلَهُ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعْذِبًا<sup>(٤)</sup>

فمن باب المفعول المطلق المخدوف عامله على حد ما محمد إلا يسيرًا أي يسير سيرًا  
وتقديره ما الدهر إلا يدور دوران منجتون بأهله وما صاحب الحاجات إلا يعذب تعذيباً.  
ولأجل هذا الشرط وجب الرفع بعد بل ولكن في نحو ما هشام مسافرًا بل مقيم أو  
لكن مقيم على أنه خير لمبدأ مخدوف ولم يغير نصبه بالاعطف لأنه موجب.

(الثالث) ألا يتقدم الخبر كقولهم ما مسيء من اعتب - وقوله:

وَمَا خَذَلَ قَوْمٍ فَأَخْضَعَ لِلْعَدَا  
وَلَكُنْ إِذَا أَدْعُوهُمْ فَهُمْ هُمْ

فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرْزَدقِ يَمْدُحُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

**فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مُثْلِهِمْ بِشَرٍ**

بنصب مثل مع تقدمه فشاذ كما قال سيبويه أو مثل مبتدأ بني لإيهامه مع إضافته إلى المبني ونظيره في البناء إنه لحق مثل ما أنكم تتطقون، لقد تقطع يسألكم، في قراءة من فتحهما، وقيل مثلهم حال والخبر محذوف أي ما في الوجود بشر مثلهم.

(الرابع) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وإنما بطل عملها كقول مُزاحم العُقيلي:

(١) إنما شبهت بها في العمل ل مشابهتها إياها في المعنى.

(٢) وأهيلها بنو تميم وهو القياس لعدم اختصاصها بالأئمة وبلغتهم قرأ ابن مسعود ما هذا بشر بالرفع  
ونقل عن عاصم ما هن أمهاتكم بالرفع.

(٣) الصريف الفضة. والخزف: الفخار.

(٤) المجنون الدواهاب التي يستنقى بها الماء. (والمعنى) وما الزمان بأهله إلا كالدواهاب تارة يرفع وтارة يضع وما صاحب الحاجات إلا معذباً في تحصيلها.

وقالوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلُ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِي أَنَا عَارِفٌ<sup>(١)</sup>  
إِلَّا إِنْ كَانَ الْمَعْوَلُ ظَرْفًا أَوْ بِحُرُورًا فَيُحَوزُ عَمَلَهَا بِقَوْلِهِ:

بِأَهْبَةٍ حَزْمٌ لُدُّ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا فَمَا كُلُّ حِينٍ مِنْ ثُوَالِي مَوَالِي<sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا (لا) فَأَعْمَالُهَا عَمَلٌ لِيْسَ قَلِيلٌ وَيُشَرِّطُ لِعَمَلِهِ الشُّرُوطُ السَّابِقَةُ مَا عَدَا الشُّرُوطُ  
الْأُولَى إِنْ لَا تَزَادُ بَعْدَ لَا أَصْلًا، وَيُزَادُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْوَلُانِ نَكْرَتَيْنِ نَحْوُ لَا  
أَحَدُ أَسْرَعَ مِنْكَ إِلَى الْخَيْرِ وَالْغَالِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَهَا مَحْذُوفًا كَقُولُ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ جَدٌّ  
طَرْفَةً:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرِ انْهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بِرَاحٌ<sup>(٣)</sup>

وَقَدْ يُذَكَّرُ كَقُولُهُ:

تَغَزُّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا لَا وَزَرٌ مَا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

وَأَمَّا (لات) فَإِنْ أَصْلَهَا لَا ثُمَّ زَيَّدَتْ تاءُ التَّائِيَّةُ لِلْمُبَالَغَةِ وَعَمَلَهَا وَاجِبٌ بِشَرْطَيْنِ:  
أَ— كَوْنِ مَعْمُولِهَا اسْمِي زَمَانٍ.

بـ - حَذْفُ أَحَدِهَا وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ الْمَرْفُوعُ نَحْوُ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ، أَيْ لِيْسَ الْحَيْنَ  
حِينَ فَرَارٍ، وَنَحْوُ قُولُ الْمَنْدَرِ ابْنِ حَرْمَلَةَ.

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبَنَا أَنْ لِيْسَ حِينَ بَقَاءً<sup>(٤)</sup>

وَمِنَ الْقَلِيلِ حَذْفُ الْخَبَرِ كَقْرَاءَةٍ بِعَضِهِمْ فِي الْآيَةِ بِرْفَعُ الْحَيْنِ، فَإِنْ انتَفَى الرِّمَانُ بِطَلْلَةٍ  
عَمَلَهَا، فَأَمَّا قُولُ شَمَرْدَلِ الْلَّيْثِي يَرْثَى مُنْصُورُ بْنُ زِيَادٍ:

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوارَكَ حِينَ لَاتَّ مُجِيرٌ<sup>(٥)</sup>

فَارْتِقَاعُ مُجِيرٍ عَلَى الْابْتِدَائِيَّةِ أَوْ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ حِينَ لَاتَ لَهُ مُجِيرٌ أَوْ يَحْصُلُ  
مُجِيرٌ وَلَاتَ مَهْمَلَةٌ لِعَدْمِ دُخُولِهِ عَلَى الزَّمَانِ.

(١) تَعْرَفَتْ مَا عِنْدَ فَلَانَ تَطْلَبَتْ مَعْرِفَتَهُ (وَالْمَعْنَى) أَنَّهُ فَقَدْ مُحِبِّبَتِهِ فَقَالُوا لَهُ تَطْلُبُهَا فِي مَنَازِلِ الْحَجَّ فَقَالَ ذَلِكَ لَا يَفِيدُ لِعَدْمِ مَعْرِفَتِي كُلُّ مَنْ وَافَى الْمُوسَمَ.

(٢) الأَهْبَةُ: الْأَسْتَعْدَادُ مُتَعَلِّقَةٌ بِلَذِ الذِّي مَعْنَاهُ التَّجَوُّعُ وَكُلُّ حِينٍ مَعْوَلُ لِمَوَالِي.

(٣) (الْمَعْنَى) إِنْ أَعْرَضَ أُولَادَ بْنِي حِينَيْةَ عَنِ الْحَرْبِ فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بِرَاحٌ لِي عَنْ مَوْقِفِي فِيهَا وَبِرَاحٌ  
بِالضَّمِّ وَالْإِشَبَاعِ.

(٤) أَيْ لِيْسَ الْأَوَانَ أَوَانَ صَلْحٍ فَحَذَفَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ أَوَانٌ وَبَنِي كَمَا فَعَلَ بِقَبْلِ وَبَعْدِ إِلَّا أَنْ أُوَى لِشَبَهِهِ  
بِتَزَالٍ وَزَنَّا بْنِي عَلَى الْكَسْرِ وَنُونِ اضْطَرَارًا.

(٥) الْلَّهَفُ: الْحَسْرَةُ وَعَلَيْكَ خَبَرُ الْلَّهَفِيِّ وَالْمَعْنَى لِي عَلَيْكَ حَسْرَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ أَجْلِ رَجُلٍ نَابِهِ رَبِّ الزَّمَانِ  
فَطَلَبَ جِوارَكَ فَلِمْ يَجِدَكَ.

وأما (إن) فأعمالها نادر وهو لغة أهل العالية (من بحد إلى هامة) كقول بعضهم إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية، وإن ذلك نافعك ولا ضارك وكقراءة سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم — قوله:

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيَاً عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمُجَانِينِ

### فصل

تزداد الباء بكثرة في خبر ليس وما نحو ﴿أَئِسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ﴾، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، وبقلة في خبر ولا وكل ناسخ منفي كقول سواد بن قارب يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام:

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ بعْنِ فِتْيَالٍ عن سوادِ بنِ قارِبٍ<sup>(١)</sup>

وقول الشنيري:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأشعلهم إذ أجشع القوم أَعْجَلَ<sup>(٢)</sup>

وقول ذرید بن الصمة:

دعاني أخي والخليل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقُعْدَدٍ<sup>(٣)</sup>

وبيندر زيادتها في غير ما تقدم كخبر إن وليت ولكن فالأول كقول امرئ القيس:  
فإن تأ عنها حقبة لا تلاقها فانك ما أحداشت بالحرب<sup>(٤)</sup>

والثاني كقول الفرزدق يهجو جريراً وكليباً رهطه:

يقول إذا قلواي عليها وأفردتْ ألا لَيْتَ ذَا العيشَ اللذيدَ بِدَائِمٍ<sup>(٥)</sup>

والثالث قوله:

ولَكَنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بَهِينٌ

وهل يُنْكِرُ المَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ<sup>(٦)</sup>

(١) الفتيل: الخيط الذي في شق النواة.

(٢) بأعجلهم: أي بعجلتهم والجشع شدة الحرص.

(٣) القعدد: الضعيف (المعنى) طلبني أخي في الحرب وقد حالت الفرسان بيني وبينه فأجبته ولم أجبن.

(٤) لا تلاقها بدل من تناول الضمير في عنها يرجع لام جنبد امرأه وحقبة حنيا (المعنى) إن تباعدت عنك فليس ذلك منها كرهها بل لتبلو محبتك.

(٥) المقلولي: الراكب على الشيء العالي وأفردت: سكتت وذلت. (المعنى): أنه يرميهم بإتيان الاتن كما ترمي فزارة بإتيان الأبل.

(٦) لو فعلت شرط معتبر بين اسم لكن وخبرها وجوابه ممحوظ كما حذف مفعول فعلت والأصل ولكن أجرًا هيـن لو فعلته أصبحت.

وإنما دخلت في خبر أن بالفتح في قوله تعالى: «أَوْمَ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ»، لأن معنى أو لم يروا النفي فهو معنى أو ليس الله ب قادر.

**(النوع الثاني أفعال المقاربة)**

تسميتها أفعال مقاربة من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر وحقيقة الأمر أن أفعال هذا الباب ثلاثة أنواع:

- أ- ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكَرَب وأُوكَل.
- ب- ما وضع للدلالة على الشروع في العمل وهو كثير ومنه أنساً وطبق وأخذ وجعل وعلق.

وجميع أفعال هذا الباب تعمل عمل كان إلا أن خبرهن يجب كونه جملة، وشد مجئه مفرداً بعد كاد وعسى كقول تأبط شرّاً:

فَأَبْتَإِلِي فَهُمْ وَمَا كَدْتُ آتِيَا  
وَكُمْ مِثْلَهَا فَارْقَتْهَا وَهِيَ تَصْفِرُ<sup>(١)</sup>  
وَقَوْلُهُمْ فِي الْمُثْلِ «عَسَى الْغَوَّيْرُ أَبْؤُسًا»<sup>(٢)</sup> وَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى «فَطَفِقَ مَسْحَا»<sup>(٣)</sup> فَالْخَرِ  
مَذْوَفْ تَقْدِيرِهِ يَمْسِحُ مَسْحًا.

وقد جعلت قلوص ابني سهيلٍ من الأكوار مرتفها قريب<sup>(٤)</sup>  
وشرط الجملة أن تكون فعلية وشد جيء الاسمية بعد جعل في قول الحمامسي:  
وقد جعلت إذا ما قمت يُقلِّنِي ثوي فانقض نمض الشارب الشمل<sup>(٥)</sup>  
وشرط الفعل ثلاثة أمور:

أ- أن يكون رافعاً لضمير الاسم فاما قول أبي حية النميري:

فثوي بدل اشتعمال من اسم جعل تقديره جعل ثوي يثقلني.

ويجوز في خبر عسى خاصة أن يرفع السبي<sup>(٦)</sup> كقول الفرزدق:

(١) المعنى رجعت إلى قبيلة فهم وما كدت أرجع وكثيراً ما فارقت قبيلة مثلها وهي تتلهف على.

(٢) الغوير: تصغير غار وهو ماء لقبيلة كلب وأبؤسا: جمع بؤس. وهو العذاب والشدة قاله الزياء وهي راجعة من الغزو ومعناه لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير فصار يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها.

(٣) الضمير لسلميان ويمسح يقطع من قوله ممسح علاوته إذا قطع عنقه.

(٤) القلوص: الشابة من الثوقي. والأكوار: جمع كور وهو الرجل بأدواته. (والمعنى): أن الناقة لإعيائهما وتعبهما لم تبعد عن الرجل بل رعت بالقرب منه.

(٥) الشمل: النشووان. (المعنى): قد جعلت أحضر نمض الشارب الشمل لإثقال ثوي إياي.

(٦) المراد به هنا الظاهر المضاف لضمير اسمها.

وماذا عسى الحجاجُ يبلغُ جهدهُ      إذا نحن جاوزنا حَفِيرَ زِيادَ<sup>(١)</sup>

ب- أن يكون مضارعاً وشد في جعل قول ابن عباس فجعل الرجل إذا لم يستطع  
أن يخرج أرسل رسولاً<sup>(٢)</sup>.

ج- أن يكون مقوياً<sup>(٣)</sup> بأن إن كان الفعل حرى أو اخلوق نحو حرى محمد أن  
يسافر واخلوق السماء أن تمطر.

وأن يكون مجرداً منها إن كان الفعل دالاً على الشروع نحو وطفقاً يخصفان<sup>(٤)</sup>  
عليهما من ورق الجنة.

والغالب في خبر عسى وأوشك الاقتران بما نحو «عسى ربكم أن يزحفكم» قوله:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا      إذا قيل هاتوا أن يملوا وينعوا

والتجرد قليل كقول هذبة العذري حين قتل:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه      يكون وراءه فرج قريب

وقول أمية بن أبي الصلت:

يوشك من فر من متته      في بعض غراته يوافقها<sup>(٥)</sup>

وكاد<sup>(٦)</sup> وكرب بعكس عسى<sup>(٧)</sup> فمن الغالب قوله تعالى: «فَنَذَّبُوهَا وَمَا كَادُوا  
يَفْعَلُونَ» قوله الكلحبة اليزيدي:

(١) قاله حين هرب من الحجاج لما توعده بالقتل وحفيز زياد موضع بين الشام والعراق، وجهده روى بالرفع وفيه الشاهد وبالنصب مفعول ليبلغ. (المعنى): ما الذي يرجى للحجاج أن يناله مني، أحسي أم قتلي.

(٢) قال ذلك لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإعلان الدعوة.

(٣) خلاصة ذلك أن خير هذه الأفعال بالنسبة إلى اقترانه بأن وتجزء منها أربعة أقسام ما يجب فيه الاقتران وهو حرى واخلوق وما يجب تجزء وهو أفعال الشروع وما يجوز فيه الأمران والغالب الاقتران وهو عسى وأوشك وما يجوز فيه الأمران والغالب التجرد وهو كاد وكرب.

(٤) يلزقان.

(٥) المعنى أن من هرب من الموت في الحرب يوشك أن يصادفه في بعض غفلاته.

(٦) والسبب ما قاله الحريري في درة العواصم من أن كاد وضعت المقاربة الفعل وأن وضعه لتدل على تراخيه ووقعه في المستقبل فيحصل في الكلام ضرب من التناقض ولذلك جاءت عدة أمثل في كاد حالية من أن فقالوا كاد العروس يكون ملكاً، وكاد الحرirsch يكون عبداً، وكاد الفقر يكون كفراً، وكاد البخيل يكون كليباً.

(٧) لأنها وضعت للتوقع الذي يدل وضع أن على مثله فورقوعها بعدها يفيد تأكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق.

كرَبَ القلب من جواه يذوب      حين قال الوشاة هنَدْ غضوب  
ومن القليل قول محمد بن منذر يرثي ميتاً:  
كادت النفس أن تفيف عليه      إذ ثوى حشور يطة وبرود<sup>(١)</sup>

وقول أبي زيد الأسلمي:  
سقاها ذواو الأحلام سجلاً على الظُّمَاء      وقد كربت أعناقها أن تقطعا<sup>(٢)</sup>

### فصل

هذه الأفعال ملزمة لصيغة الماضي إلا أربعة استعمل لها مضارع وهي كاد نحو  
يكاد زيتها يضيء وأوشك كقوله:

يوشك من فر من منيته

وهو أكثر استعمالاً من ماضيها، وطبق حكى الأخفش طبق يطفق كضرب  
يضرب وطبق يطفق كعلم يعلم وجعل حكى الكسائي إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا  
شرب الماء مجحة.

واستعمل اسم فاعل لثلاثة منها وهي كاد كقول كبير بن عبد الرحمن:

أموت أَسَى يوم الرِّجَام وإنني      يقيناً لرهن بالذى أنا كائد<sup>(٣)</sup>

وكرب كقول عبد القيس بن خفاف البرجمي:

أَبْنَى إِنْ أَبَاكَ كَارِبُ يوْمِه      إِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمَكَارِمْ فَاعْجَلْ<sup>(٤)</sup>

وأوشك كقول كبير بن عبد الرحمن:

فإنك موشك ألاً تراها      وتعدو دون غاضرة العوادي<sup>(٥)</sup>

(١) تفيف وتفضض الروح تخرج والربطه: الملاعة قطعة واحدة. والبرود: جمع برد نوع من الثياب والمراد بها الكفن.

(٢) ها عائدة على العروق قبلها.

مدحت عروقاً للنبي مصت الثرى      حديثاً فلم تهمم بأن تتزعر عما  
وهي جمع عروق بالضم الفرس الخفيفة لحم العارضين والأحلام: العقول . والسجل: الدلو التي فيها  
ماء وتقطع أصله تقطع. (المعنى): يهجو إسماعيل بن هشام المخزوبي ويصفه بأنه حديث نعمة  
بعد أن كان في شدة وبؤس حتى أنقذه هشام بن عبد الملك والبيت كناية.

(٣) الأسى: الحزن. والرجم: موضع. والمعنى: كدت أموت حزناً ولا بد لي يقيناً من هذا الأمر الذي  
أتوقعه الآن.

(٤) المعنى قرب انتهاء أجلي فعليك بالمبادرة إلى المكارم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

(٥) قاله يشتبه بغاضرة أحدث عمر بن عبد العزيز.

وأوشك كقول كبير بن عبد الرحمن:

فإنك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي<sup>(١)</sup>

واستعمل مصدر لاثنين وهو طفق وكاد حكمي الأخفش طفوقاً عمن قال طفق بالفتح وطفقاً عمن قال طفق بالكسر وقالوا كاد كوداً ومكاداً ومكادة.

### فصل

تختص عسى واخلولق وأوشك بجواز إسنادهن إلى (أن يفعل) مستغلي به عن الخبر وتكون حينئذ تامة نحو «وعسى أن تكرهوا شيننا»، وينبني على هذا فرعان:

(أحدهما) أنه إذا تقدم على إداهن اسم هو الفاعل في المعنى وتأخر عنها أن والفعل نحو محمد عسى أن يفلح، جاز تقديرها حالية من ضمير ذلك الاسم فتكون رافعة للمصدر المقدر من أن والفعل مستغلي بها عن الخبر وهي حينئذ تامة، وجاز تقديرها رافعة للضمير وتكون أن والفعل في موضع نصب على الخبر وهي حينئذ ناقصة.

ويظهر أثر التقديرين في حال التأنيث والثنية والجمع فتقول على الثاني هند عست أن تفلح. الحمدان عسياً أن يفلحا. الحمدون عسواً أن يفلحوا. الهندات عسين أن يفلحن، وتقول على تقدير الخلول من الضمير عسى في الجميع وهو الأفضل قال الله تعالى: «لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا حَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا يَسْأَءْ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُنَّ».

(ثانيهما) أنه إذا ول إداهن أن والفعل وتأخر عنهما اسم هو الفاعل في المعنى نحو عسى أن يقوم على، جاز في الفعل المقوون بأن أن يرفع الظاهر بعده فتكون عسى تامة مستندة إلى أن والفعل مستغليهما عن الخبر، وجاز فيه أن يرفع ضمير الاسم الذي بعده فتكون عسى ناقصة رافعة لذلك الظاهر وأن الفعل في موضع نصب على الخبر.

ويظهر أثر الاحتمالين أيضاً في التأنيث والثنية والجمع فتقول على الثاني عسى أن يقوموا أحوالك وعسى أن يقوموا إحوتك. وعسى أن تقم نسواتك وعسى أن تطلع الشمس بالتأنيث لا غير، وعلى الأول توحد يقوم وتوئت تطلع أو تذكره.

(فائدة) يجوز كسر سين عسى بشرط أن تستند إلى التاء أو النون أو نونا نحو هل عسيتم إن كتب عليكم القتال. فهل عسيتم إن توليت قرآها نافع بالكسرة وغيره بالفتح

(١) والعوادي: العوائق. وجملة تعدو حالية – قال ابن هشام والصواب أن الذي في البيت الأول كابد بالباء الموحدة والعمل وهو اسم غير جار على الفعل وهذا جزم ابن السكبيت في شرح ديوان كبير، وأن كارباً في البيت الثاني اسم فاعل كرب التامة في نحو قولهم كرب الشقاء إذا قرب وهذا جزم الجوهرى في الصحاح.

والمحatar الثاني بحريرانه على القياس.

### الفصل الثاني

**(فيما ينصب أول الجزاين ويرفع ثانيهما وهو إن وأخواتها)**

(إن وأن) وما لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها.

(لكن) وهي للاستدراك وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهם ثبوته أو بإثبات ما يتوهם نفيه، فمثال الأول قوله على شجاع لكنه بخيال، رفعت بل لكن توهם أنه كريم، ملازمة الكرم الشجاعة، ومثال الثاني قوله إبراهيم جبان لكنه كريم، أثبت بها الكرم الذي يتوهם نفيه من إثبات الحين.

(كأن) وهي للتشبيه المؤكّد لأنّها مركبة من الكاف المفيدة للتشبيه وأن الدالة على التوكيد نحو:

كأن النيل ذو لبٌ لما يبدي من اليمّن

فيأتي حين حاجتنا ويعضي حين نستغفّي

(ليت) وهي للترمي وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر.

فالأول: نحو قول الشيخ، ليت الشباب عائد، والثاني نحو قول منقطع الرجاء، ليت مالاً فأحاجّ منه.

(لعل) وهي للترجي أي توق أمر ممكّن محبه له نحو ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وشفاقاً ونحوها منه نحو ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

قال الأخفش وقد تأتي للتعليل نحو أفرغ عملك لعلنا نتغذى أي لتتغذى ومنه لعله يتذكر أو يخشى، تقديره ليتذكرة.

قال الكوفيون وتأتي للاستفهام نحو ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَرَكَ﴾، تقديره وما يدريك أيركى.

وعقيل تحيّز حرا اسمها وكسر لامها الأخيرة مع حذف لامها الأولى أو إثباتها. (عسى) في لعنة وهي يعني لعل وشرط اسمها أن يكون ضميراً كقول صخر الحصري:

فقلت عساها نار كأس وعلّها تشكّي فآتي نحوها فأعودها<sup>(١)</sup>

(١) كأس اسم محبوبته وعلها أصله لعلها وتشكى أصله تشكي (المعنى) يرجو مرض محبوبته ليكون ذلك وسيلة إلى عيادته إليها.

وقول عمران بن حطّان الْخَارِجِي:

أقول لها لعلني إذا ما  
ولى نفس تنازعني إذا ما <sup>(١)</sup>

وهي حيئتذ<sup>(٢)</sup> حرف وفأقا للسيرافي وقد نقله عن سيبويه خلافاً لمن أطلق القول بفعاليتها.

(لا النافية للجنس) وستأتي.

وكل هذه الأحرف تنصب المبدأ غير اللازم للتصدير ألا ضمير الشأن ويسمى اسمها وترفع خبره غير الظلي والإنسائي ويسمى خبرها وحکي ابن سیدة أن قوماً من العرب تنصب بها الجزأين كقول عمر بن أبي ربيعة:

إذا اسود جُنح الليل فلنأت ولتكن خطاك حفافاً إن حراسنا أسداً<sup>(٣)</sup>

قوله:

روا جعا الصبا أيام ليت يا

وقول أى تُخَيِّلَة:

كأن أذيه إذا تشوّفاً قادمةً أو قلماً حرّفاً<sup>(٤)</sup>

وهذه الأحرف يمكن تقدم خيرهن مطلقاً ولا يتوسط بينها وبين أسمائهما إلا إن كان الحرف غير عسى ولا والخبر ظرف أو جار ومحروم نحو إن إلينا إياهم، ويجب ذلك إذا كان الاسم نكرة وإن لدينا أنكالاً. إن في ذلك لعبرة.

فصل

تعين إن المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدتها ومسد معمولها، وأن المفتوحة حيث يجب ذلك، ويجوز كلاما إن صح الاعتباران – فال الأول في عشرة مواضع:  
١- أن تقع في الابتداء حقيقة نحو **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾** أو حكمًا نحو **﴿أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا**

(١) إذا ظرفية وما زائدة ولعله مقول القول وخبرها مخدوف تقديره أنازعها وكذا خبر عسانى (المعنى)  
إذا مكثت أتعين الفرصة وخزنتني نفسى لأنها لا تزيد الترير والانتظار.

(فائدة) لعل وعسى في كلامه تعالى معناها أمر المخاطبين بالترجي أو الإشراق أو هما باعتبار حال المخاطبين.

(٢) هذا في عسى الجامدة أما عسى المتصرفة التي معناها اشتد فعل باتفاق قال عدي:  
لولا الحياة وأن رأسي قد عسى      فيه المشيب لزرت أم القاسم

(٣) جنح الليل طائفه منه وخطاك بالكسر والقصر وأصله المد مفرده خطوة بالفتح وهي نقل القدم.

(٤) الضمير للفرس وتشوفا تطلعوا وقادمة واحدة فرادم الطير وهي مقادم ريشه وهي عشر ريشات في

كل جناح أنشده الشاعر بحضورة هارون الرشيد.

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزُنُونَ». (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى).

- أَنْ تقع تالية لحيث نحو جلست حيث إن خليلاً جالس.

- أَنْ تتلو إذ كثرتك إذ أَنْ عَلِيًّا غائب.

٤ - أَنْ تقع في بدء الصلة نحو (وَآتَيْنَا مِنَ الْكُنْزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَكُشُوفٍ) (١) بالعصبة،

بخلاف الواقع في حشو الصلة نحو جاء الذي عندي أنه فاضل وبخلاف قوله لا أفعله ما أَنْ حِرَاءً (٢) مكانه إذ التقدير ما ثبت ذلك فليست في التقدير تالية للموصول (٣).

٥ - أَنْ تقع جواباً لقسم (٤) نحو (حِمْ \* وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ \* إِنَّا جَعَلْنَا فُرْقَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).

٦ - أَنْ تكون محكية بالقول نحو (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ).

٧ - أَنْ تقع حالاً نحو (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحُقْقِ وَإِنَّ فِرِيقَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ).

٨ - أَنْ تقع صفة (٥) نحو ذهبت إلى ملعب إنه كبير.

٩ - أَنْ تقع بعد عامل علق باللام نحو والله يعلم إنك لرسوله.

١٠ - أَنْ تقع خبراً عن اسم ذات نحو محمد إنه مؤدب، ومنه إن الله يفصل بينهم لأن ذلك خبر عن الذين آمنوا وما عطف عليه.

والثاني في ثانية مواضع - أَنْ تقع:

١ - فاعلة نحو (أَوْلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا) أي إنزالنا.

٢ - نائبة عن الفاعل نحو (فُلُّ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ).

٣ - مفعولة غير محكية بالقول نحو (وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ).

٤ - مبتدأ نحو (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاسِعَةً)، ومنه (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ)، والخبر مذوف وجواباً.

(١) تنوع تنقل والعصبية الجماعية.

(٢) جبل عنكبة.

(٣) لأنها فاعل بفعل مذوف والجملة الفعلية صلة ما وهي الموصول الحرفي الظرف والمعنى لا أفعله مدة ثبوت حراء مكانه.

(٤) لم يذكر فعله كما في الآية أو ذكر وجاءت اللام نحو أفسمت إن محمدًا لمسافر.

(٥) أي لاسم عين.

٥- خبراً عن اسم معنٍ غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو اعتقادي أن محمدًا أديب، بخلاف قوله إنه<sup>(١)</sup> فاضل واعتقاد على إنه حق، فخبرها في الثاني أعم من الاعتقاد ولا يكون الكلام مفيداً إلا إذا كسرت إن.

٦- مجرورة بالحرف نحو (ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ).

٧- بمحورة بالإضافة نحو ﴿إِنَّهُ لَحُقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطَقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٨- تابعة لشيء مما تقدم إما على العطف نحو ﴿إذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَلَّتُكُمْ عَلَى الْعَالَمَيْنَ﴾. أو على البدلية نحو ﴿وَإِذْ يَعْدُكُمُ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

### والثالث في تسعة مواضع:

١- أن تقع بعد فاء الجزاء نحو «مِنْ عَمَلِ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ». فالكسير على معنى فهو غفور رحيم والفتح على تقدير أنها ومحمولتها مفردة خبره مذدوف أي فالغفران والرحمة أي حاصلان أو فالحاصل الغفران والرحمة بتقدير حذف المبتدأ وذلك أولى لأن المعمود في الحملة الجزائية كما في قوله تعالى: «وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُتُوسِّعُ» أي فهو يتوسّع.

- ٢- أن تقع بعد إذا الفجائية<sup>(٤)</sup> كقوله:

وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً إذا أنه عبد القفا واللهازم<sup>(٥)</sup>

فالكسر على معنى فإذا هو عبد القها، والفتح على معنى فإذا العبودية أي حاصلة كما تقول خرجت فإذا الأسد أي حاضر.

٣- أن تقع في موضع التعليل نحو ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ نَدْعُوكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾. فرأى نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة والباقيون بالكسر على أنه تعليل مستأنف، مثل ﴿وَصَلَّى عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكُمْ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾. ونحو «لبيك إِنَّ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لِكَ». (١)

(١) ولا تحتاج إلى رابط لأن الجملة إذا قصد حكاية لفظها كانت نفس المبتدأ في المعنى.

(٢) ما زائدة.

(٣) بدل اشتتمال من إحدى الطائفتين.

(٤) نسبة إلى الفجاءة وهي الهجوم والبعثة تقول فجأني كذا إذا هجم عليك بعثة.

(٥) الغالب في استعمال أرى بمعنى الظن ضم همزه ويتعذر للفعولين واللهازم جمع هزمه بكسر اللام طرف الحالقون (والمعنى) كنت أطنه محترماً فتبين لي أنه محترق يصفع على قفاه ويلكّن على لحازمه.

٤ - أن تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها كقول بعض العرب:

**أو تحلفي بربك العلي أني أبو ذيئ لك الصبي<sup>(١)</sup>**

فالكسر على الجواب والفتح بتقدير على فلو أضمر الفعل أو ذكرت اللام وجب الكسر نحو والله إن محموداً فاهم وحلفت إن عمر المحتهد.

٥ - أن تقع خبراً عن قول ومخيراً عنها بقول والقائل واحد نحو قوله إني أحمد الله ولو انتفى القول الأول وجب فتحها نحو عملي أني أحمد الله، ولو انتفى القول الثاني أو اختلف القائل وجب كسرها نحو قوله إني مؤمن<sup>(٢)</sup> وقولي إن<sup>(٣)</sup> هشاماً يسبح الله.

٦ - أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظماً فيها ولا تضحي.قرأ نافع وأبو بكر بالكسر إما على الاستئناف وإما بالعطف على جملة إن الأولى والباقيون بالفتح عطفاً على ألا تجوع، والتقدير إن لك عدم الجوع وعدم الظماء.

٧ - أن تقع بعد حتى فتكسر بعد الابتدائية<sup>(٤)</sup> نحو مرض علي حتى إنه لا يرجى برأه، وتفتح بعد الحرارة والعاطفة ومثالها علمت دخيلة أمرك حتى إنك سليم الطوية<sup>(٥)</sup>.

٨ - أن تقع بعد أمّا نحو أمّا إنك مؤدب فالكسر على أنها حرف استفتاح متزلة ألا والفتح على أنها بمعنى أحقاً وهو قليل<sup>(٦)</sup>.

٩ - أن تقع بعد لا جرم، والغالب الفتح إما على أن جرم فعل وأن وصلتها فاعل نحو لا جرم أن الله يعلم أي وجب أن الله يعلم ولا زائدة، وإما على أن لا جرم متزلة لا رجل ومعناهما لا بد ومن بعدهما مقدرة والتقدير لا بد من أن الله يعلم، والكسر على أنها متزلة متزلة اليمين عند بعض العرب كما حكاه الفراء فيقول لا جرم لقد أحسنت، ولا جرم لأسفون، ولا جرم إنك ذاهب.

(١) أو بمعنى إلى معطوف على البيت قبله وذيا تصغير ذا قاله وقد قدم من سفر فوجد امرأته ولدت غلاماً فأنكره.

(٢) والجملة لا تحتاج إلى رابط لأنها نفس المبدأ في المعنى.

(٣) لا يصح فتح إن لأن قوله لا يصح أن يكون تسبيح هشام الله إذ هو عمل هشام لا عملي.

(٤) التي تستأنف بها الجمل وهي بمعنى فاء السمية.

(٥) فتقديرها على العطف وسلامة طريتك وعلى الجر إلى سلامة طريتك.

(٦) المزءة للاستفهام وما في محل نصب على الظرفية كما انتصب عليها حقاً في قوله أحقاً إن جيرتنا استقلوا، وأن وصلتها في موضوع رفع على الابتداء.

### فصل

تدخل لام الابتداء<sup>(١)</sup> بعد إن المكسورة على أربعة أشياء:  
أ- الخبر وذلك بثلاثة شروط: كونه مؤخراً مثيناً غير ماض نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾. ﴿إِنَّ رَبِّكَ لَيَعْلَمُ﴾. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حُكْمٍ عَظِيمٍ﴾.  
بخلاف إن لدينا أنكالاً تقدمه، وإن الله لا يظلم الناس شيئاً لنفيه، وشذ قول أبي حرام العكلي:

وَأَعْلَمُ أَنْ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلَا مِتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءٌ<sup>(٢)</sup>

ونحو إن الله اصطفى آدم ونوحًا لمضيه، فإن قرن الماضي بقد دخلت عليه اللام نحو إن محمدًا لقد قام لشهادة الماضي المقربون بقد بالمضارع لقرب زمانه من الحال وأجاز الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك دخولها على الماضي الجامد لشبهه بالاسم نحو إن إبراهيم لنعم الرجل وإن خالدًا لعسى أن يقوم لأن الفعل الجامد كالاسم.

ب- معنوي الخبر وذلك بثلاثة شروط أيضًا، تقدمه على الخبر وكونه غير حال وكون الخبر صالحًا لللام نحو إن علياً لابن عباس معلم، بخلاف إن طلحة جالس في الدار، وإن بكراً راكباً منطلق، وإن محمدًا عمرًا لا يظلم.

ج- الاسم إذا تأخر عن الخبر نحو إن في ذلك لعيرة أو عن معمولة نحو إن في المخلف لإبراهيم خطيب.

د- ضمير الفصل بدون شرط نحو ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحُقُّ﴾، إذا لم يعرب هو مبتدأً وإلا كان مع ما بعده جملة.

### فصل

تنصل ما الزائدة بهذه الأحرف إلا عسى ولا فتكفها عن العمل وهيئتها للدخول على الجمل الفعلية نحو ﴿فُلِّ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ و﴿كَاتَمًا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾.  
وقول أمرئ القيس:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى بِجَهَدٍ مَؤْثِلٌ وَقَدْ يَدْرُكُ الْمَجْدَ الْمَوْتَلَ أَمْتَلِي<sup>(٣)</sup>

وقوله:

(١) وتسمى اللام المزحلقة لأن أصل التركيب في نحو إن محمدًا لفاظهم، لأن محمدًا فاهم فكرهوا افتتاح الكلام بمحرفين مؤكدين فزحلقا اللام.  
(٢) المعنى أعلم أن تسليم الأمر لكم وتركه لا يتشاركان.  
(٣) المؤثل الأصيل القديم.

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا<sup>(١)</sup>  
إلا ليت فتبقى على اختصاصها بالجمل الاسمية ويجوز إعمالها وإسالها وقد روى  
بما قول النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حامتنا أو نصفه فقد<sup>(٢)</sup>  
وندر الأعمال في إنما نحو إنما زيداً قائم رواه الأخفش والكسائي عن العرب ساعاً،  
وفي امتناع قياس ذلك في الباقي مطلقاً أو سوغه مطلقاً أو سوغه في لعل وكأن أقوال.

### فصل

يعطف على أسماء هذه الحروف بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده.  
كقول رؤبة:

إن الريبع أحجود والخريفا يدا أبي العباس والصيوفا<sup>(٣)</sup>  
ويعطف بالرفع بشرطين:  
أـ استكمال الخبر.

بـ كون العامل إن أو أن ولكن نحو ﴿أَنَّ اللَّهَ بِرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ - وقوله:  
فمن يك لم ينجب أبوه وأمه فإن لنا الأم النجية والأب<sup>(٤)</sup>  
وقوله:

وما قصرت بي في التسامي خُولة  
ولكن عمي الطيب الأصل والخال<sup>(٥)</sup>

والتحقيق أن رفع ذلك على أنه مبتدأ حذف حبره أو بالعطف على ضمير الخبر إذا  
كان بينهما فاصل لا بالعطف على محل الاسم مثل: ما جاءني من رجل ولا امرأة، لأن  
الرافع في مسألتنا الابتداء وقد زال بدخول الناسخ.

(١) يهجو عبد قيس بأنه يأتي الحمار.

(٢) قاله في زرقاء اليمامنة وكانت مشهورة بمدة النظر فمر بها سرب من القطا فحدثت إنه إذا ضم إليه  
نصف وحامتها كمل مائة فوق في شبكة الصياد فوجد كما قالت.

(٣) الجرود المطر الغزير والمراد بالربيع والخريف والصيوف جمع صيف أمطارها (المعنى) مدح أبي العباس  
السفاح بكثرة الكرم والجحود وأن يديه كأمطار تلك الفضول وبالغ فعكس التشبيه (الإعراب)  
الخريف عطف على الربيع قبل مجيء الخبر والصيوف عطف عليه بعد استكمال الخبر.

(٤) أحبب الرجل إذا ولد ولذا نحياناً.

(٥) التسامي العلو (المعنى) حصل لي السودد من وجهين علو همي وكرم عنصري.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

ولم يشترط الكسائي والفراء الشرط الأول تمسكاً بنحو **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾** الخ وقوله **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾** برفع ملائكته في قراءة — وبقول ضابئ البرجمي:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب<sup>(١)</sup>

وقول بشر بن خازم:

**وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُ بُغَاةُ مَا بَقِيَنا فِي شَفَاقٍ**

وخرجها المانعون على التقدم والتأخير أي والصابيون كذلك أو حذف الخبر من الأول نظير قوله:

**خَلِيلِيْ هَلْ طِبٌ فِيْ وَأَنَّا إِنْ لَمْ تَبُوحا بِالْمَوْى دِنْفَانٍ**

ويتعين الأول في قوله:

فاني وقيار بها لغريب

لدخول اللام في الخبر والثاني في ملائكته لأجل الواو في يصلون، إلا إن قدرت للتعظيم مثلها في قال رب ارجعون، ولم يشترط الفراء الشرط الثاني تمسكاً بنحو قول العجاج:

**يَا لَيْتَنِي وَأَنْتَ يَا لَمِيسُ فِي بَلْدَةِ لِيْسُ بِهَا أَنِيسُ**

وخرج على أن الأصل وأنت معنوي، والجملة حالية والخبر قوله في بلدة.

### فصل

تخفف إن المكسورة لنقلها بالتضعيف فيكثر إعمالها لزوال اختصاصها نحو وإن كل<sup>(٢)</sup> لما جمِيع لدِينا محضرون، ويجوز إعمالها استصحاباً بالأصل نحو وإن كلاماً<sup>(٣)</sup> ليوفينهم ربكم أعمالهم. وتلزم لام الابتداء بعد المهلة فارقة بينها وبين إن النافية، وقد تغنى عنها قرينة لفظية<sup>(٤)</sup> نحو إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة أو معنوية كقول الطِّرماح:

(١) قيار اسم جمل، يقصد بوجود الرجل بالمدينة الاستيطان بما (المعنوي) من كان بالمدينة بيته ومتزلم فلست منها ولا لي بها منزل.

(٢) في قراءة من خفف لما، فكل مبتدأ واللام لام الابتداء وما زائدة وجميع أي مجموعون خير المبتدأ ومحضرون نعته، أما على قراءة التشديد فإن نافية ولما معنوي إلا.

(٣) على قراءة تخفيف لما أاما على قراءة التشديد فيها فنصب كلاماً حينعد بمحذوف تقديره أرى.

(٤) هي لا النافية لأن لام الابتداء لا تدخل على النفي كما تقدم.

أنا ابن أبابة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن<sup>(١)</sup>  
وإن ولی إن المكسورة المخففة فعل كثیر كونه مضارعاً ناسخاً نحو وإن **﴿يَكَادُ الَّذِينَ**  
**كَفَرُوا لَيْزِلُقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾**. **﴿وَإِنْ نَظَنَّكَ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ﴾**. وأکثر منه كونه مضارياً ناسخاً نحو  
**﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَة﴾**. **﴿إِنْ كِدْتَ لِتُرَدِّدِنَ﴾**. **﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾**. وندر كونه مضارياً  
غير ناسخ كقول عاتكة بنت عم عمر بن الخطاب:

**شُلتْ يَعْيِنُكَ إِنْ قُتِلْتَ لِمَسْلِمًا حَلَتْ عَلَيْكَ عَقوبةِ الْمُعَمَّدِ**<sup>(٢)</sup>

ولا يقاس عليه إن قام لأنها وإن قعد لمحمد، وأندر منه كونه لا مضارياً ولا ناسخاً  
كقوله إن يزينك لنفسك وإن يشينك لھيہ. ولا يقاس عليه.

### فصل

تحتفف أن المفتوحة فيبقى العمل وجوباً ولكن يجب في اسمها كونه مضمراً محذوفاً.  
وأما قول جنوب أخت عمر وذي الكلب:

**لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفَ وَالْمُرْمُلُونَ إِذَا اغْبَرَ أَفْقَنَ وَهَبَّ شَالَّاً**

**بَأْنَكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هَنَاكَ تَكُونُ الشَّمَالَاً**<sup>(٣)</sup>

فضورة من وجهين: كونه غير ضمير الشأن وكونه مذكوراً.

ويجب في خبرها أن يكون جملة، فإن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم  
تحتج لفاسق نحو **﴿وَآخِرُ دُغَوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**، وأن **﴿لَا يَسِّرَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى﴾**.  
والخامسة **﴿أَنَّ غَضَبَ﴾**<sup>(٤)</sup> **الله عَلَيْهَا**.

ويجب الفصل في غيرهن بقدر نحو **﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْنَا﴾**. وقوله:

شهدت بأن قد خط ما هو كائن وأنك تحو ما تشاء وتثبت

أو تنفيض نحو علم أن سيكون منكم مرضى. وقوله:

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرأ

أو نفي بلا أو لن أو لم نحو **﴿وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾**. **﴿أَيْخَسَبُ أَنَّ لَنْ يَنْفَدِرَ عَلَيْهِ**

(١) أبابة: جمع آب والضيم: الظلم ومالك اسم قبيلة والمعادن الأصول والقرينة مقام المدح.

(٢) تخاطب به عمرو بن جرموز بضم الجيم قاتل الزبير بن العوام يوم الجمل شلت بفتح الشين أفصح من ضمها وهو إخبار ومعناه الدعاء أي أشد الله يدك لقتلك مسلماً فوجبت عليك عقوبة متعمد القتل.

(٣) الغيث: المطر والمريع بفتح الميم الخصيب والشمال: بكسر الناء الملجم.

(٤) في قراءة من خفف أن وكسر الضاد.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

أَحَدُهُ، «أَيْخُسْبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدُ». أو لو نحو أن «لَوْ شَاءَ أَصَبَّاهُمْ»، وقل من عدها من النحوين في الفواصل. ويندر ترك الفصل كقوله:

علموا أَنْ يَؤْمِلُونَ فَجَادُوا      قَبْلَ أَنْ يُسَأَّلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلٍ<sup>(١)</sup>

### فصل

وتحتفف كأن فيقى أيضاً إعمالها لكن يجوز إثبات اسمها وإفراد خبرها كقول رؤبة:  
كَانْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءً خَلْبٌ<sup>(٢)</sup>

وقول كعب بن أرقم اليشكري:

وَيَوْمًا تَوَافَّنَا بِوْجَهِ مَقْسَمٍ      كَانْ طَبِيهَ تَعْطُرُ إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ<sup>(٣)</sup>

يروى بالرفع على حذف الاسم أي كأنها، وبالنصب على حذف الخبر أي كأنها مكانها طيبة وبالجر على أن الأصل كظبية وزيدت أن بينهما.

وإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتاج لفاصل كقوله:  
وَوِجْهِ مَشْرِقِ اللَّوْنِ      كَانْ ثَدِيَاهُ حُقَّانٌ

وإن كانت الجملة فعلية فصلت بـلم أو قد نحو فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس – وك قوله:

لَا يَهُولُنَّكَ اصْطِلَاءُ لَظِيِّ الْحَرْبِ      فَمَحْذُورُهَا كَانَ قَدْ أَمْلَأَ<sup>(٤)</sup>

خاتمة: تحتفف لكن فهمل<sup>(٥)</sup> وجويا نحو «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَّلَهُمْ». ولا يجوز تحفيض لعل على اختلاف لغاتها.

### باب لا العاملة عمل إن

وتسمى أيضاً لا التبرئة، وشروط إعمالها سبعة:

أ- أن تكون نافية.

ب- أن يكون المنفي الجنس.

ج- أن يكون نفيه نصاً.

(١) لأنها تقرب المضارع من الحال.

(٢) الوريدان: عرقان في الرقبة والرشاء الحبل والخلب الليف.

(٣) قاله يمدح امرأته ويدرك محسنتها وتتوافينا تقابلنا بالخبر والمقسم الحسن وتعطر تناول والوارق المورق والسلم: شجر واحدته سلمة.

(٤) المول الفزع، ولظي الحرب نارها واصطلاوهها لذعها وشدة حرها وألم نزل.

(٥) لزوال اختصاصها بالأسماء بدخولها على الجملتين.

د- ألا يدخل عليها جار.

هـ- أن يكون اسمها نكرة.

و- أن يكون متصلة بها.

ز- أن يكون خبرها أيضاً نكرة نحو لا صاحب علم محتقر.

فإن كانت غير نافية لم تعمل، وشد إعمال الزائدة في قول الفرزدق:

**لو لم تكن غطفان لا ذنب لها إذا لام ذوو أحاسابها عمرأ<sup>(١)</sup>**

ولو كانت لنفي الوحدة عملت ليس نحو لا رجل قائماً بل رجلان وكذا إن أريد بها نفي الجنس لا على طريق التنصيص نحو لا رجل<sup>(٢)</sup> قائماً، وإن دخل عليها الخاضر لم تعمل شيئاً وخفضت النكرة بعدها نحو غضبت من لا شيء وشد جئت بلا شيء بالفتح على الإعمال والتركيب<sup>(٣)</sup>.

وإن كان الاسم معرفة أو نكرة منفصلة منها أهملت ووجب تكرارها نحو لا محمود في الدار ولا هاشم، ونحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون<sup>(٤)</sup>، وإنما لم تكرر مع المعرفة في قولهم لا نولكَ أن تفعل<sup>(٥)</sup> وفي قوله:

**أشاء ما شئت حتى لا أزال لما لا أنت شائبة من شأننا شاني<sup>(٦)</sup>**

لتأول لا نولك بلا ينبغي لك أن تتناوله، وللضرورة في البيت.

### فصل

وإذا كان اسمها مفرداً أي غير مضاد ولا شيء به بين على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسير نحو لا طالب في المدرسة ولا طلاب فيها، وعليه أو على الكسر إن كان جمع

(١) قاله يهجو عمر بن هبيرة القزويني وكان قد هجا غطفان (المعنى) لو لم يكن لغطفان ذنب للاموا عمر، ووجه زيادة لا أن ثبوت الذنب مستفاد من نفي النفي المأخوذ من لو ولم.

(٢) ويكتن أنه يقال بعده بل رجلان، ولا التي تعمل عمل ليس تحتمل نفي الوحدة ونفي الجنس وهو الظاهر لأنما نكرة في سياق النفي فعم.

(٣) ووجهه أن الجار دخل بعد التركيب فلا وما ركب معها في موضع جر لأكثما جريا مجرى الاسم الواحد.

(٤) الغول الملائكة ويترفون يسكونون.

(٥) النول مصدر بمعنى التناول وهو هنا بمعنى المفعول أي ليس متناولك هذا الفعل والنول مبتدأ وأن فعل خبر.

(٦) شئت بكسر التاء صلة ما والعائد ممدود وشأن من الشنان وهو البعض خبر لزال حذفت ألفه على لغة ربيعة (المعنى) أحب ما تحببته وأبغض ما تبغضه من أمرنا.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

مؤنث سالماً وقد روى بما قول سلامة بن جندل يأسف على فراق الشباب:  
أودي الشباب الذي مجد عاقبه فيه ئلذاً ولا لذات للشّيْب<sup>(١)</sup>

ويبيّن على الياء إن كان مثنى أو مجموعاً جمع سلامة لمذكر كقوله:  
تعزَّ فَلَا إِلَيْنَا بِالْعِيشِ مُتَّعٌ ولكن لوارد المون تتابع<sup>(٢)</sup>

وقوله:

يخشى الناس لابنِين ولا آباء باء إلا وقد عنتهم شؤون<sup>(٣)</sup>

وعلة البناء تضمن معنى من الاستغرافية بدليل ظهورها في قوله:

فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال ألا من سبيل إلى هند<sup>(٤)</sup>

وأما المضاف وشيشه فمعربان، والمراد بشيشه أن يتصل به شيء من تمام معناه  
مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً، فالمضاف نحو لا ناصر حق مخدول، والشيشه به نحو لا  
كريماً عنصره سفيه. لا حافظاً عهداً منسي. لا وائقاً بالله ضائع.

### فصل

إذا تكررت لا بدون فصل، نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فلك في التركيب خمسة  
أوجه:

أ- فتح ما بعدهما وهو الأصل نحو لا يبع فيه ولا خلعة في قراءة ابن كثير وأبي  
عمر و.

ب- رفع ما بعدهما إما بالابتداء أو على إعمال لا عمل ليس كالآلية في قراءة  
الباقيين، وقول عبيد بن حبيب الراعي:

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل<sup>(٥)</sup>

ج- فتح الأول ورفع الثاني كقول هني بن أحمر الكناني:  
هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب<sup>(٦)</sup>

وقول جرير يهجو ثمير بن عامر:

(١) أودي في وذهب: ومجده: حبر عن عواليه وصح الأخبار به عن الجمجمة لكونه مصدراً.

(٢) تعز: تضرر وإلفين: أصحابين والوراد: جمع وارد. والمون: الموت والتتابع في الشر كالتابع في الخير.

(٣) عنتهم أهنتهم وشئون: جمع شأن وهي الشواغل.

(٤) من زائدة للاستغراف ويذود يدفع ومن سهل أي من طريق للوصول إليها.

(٥) المعنى ما تركتك حتى ترأرت مني والشطر الثاني ضربه مثلاً ليراعتها منه.

(٦) الصغار: الذل بعينه والباء زائدة تأكيداً للصغر والإشارة في ذا لتفضيل أهله أخاه عليه.

بأي بلاء يا غير بن عامر وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر<sup>(١)</sup>

د- عكس الثالث كقول أمية بن أبي الصلت:

فلا لغور ولا تأثيم فيها وما فاھوا به أبدًا مقيم<sup>(٢)</sup>

هـ- فتح الأول ونصب الثاني كقول أنس بن مرداس السلمي:

لا نسبَ اليوم ولا خلةٌ إتسع الفتن على الواقع<sup>(٣)</sup>

وهو أضعف تلك الأوجه، ويكون إعراب الثاني على تقدير لا زائدة مؤكدة، وإن الاسم بعدها متتصب بالعاطف على محل اسم لا الأولى.

فإن عطفت ولم تكرر لأوجب فتح الأول وجاز في الثاني النصب عطفاً على الحال والرفع عطفاً على محل لا مع اسمها كقول رجل من عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك:

فلا أبُّ وابنَا مثلُ مروان وابنه إذا هو بالجحْد ارتدى وتأزّر<sup>(٤)</sup>

الرواية ينصب ابن ويجوز رفعه.

### فصل

وإذا وصفت النكرة المبنية بمفرد متصل حاز فتحة لتركه معها قبل مجيء لا، ونصبه مراعاة محل النكرة، ورفعه مراعاة محلها مع لا نحو لا سيف ماضي أقطع من الحق. فإن فقد الإفراد نحو لا رجل قبيحاً فعله محمود ولا غلام سفر ظريفاً عندنا، أو الاتصال نحو لا رجل في الدار ظريف، امتنع الفتح وجاز الرفع والنصب كما تقدم في المعطوف بدون تكرر لا، وكما في البدل النكرة الصالحة لعمل لا نحو لا أحد رجالاً وامرأة في المسجد، فإن لم يصلح البدل والمعطوف لعمل لا تعين الرفع عطفاً على محل لا مع اسمها نحو لا أحد محمد وعلى في البيت، ولا غلام في الدار ولا سعيد.

### فصل

وإذا دخلت هزة الاستفهام على لا لم يتغير الحكم، ثم تارة يكون الحرفان باقيين

(١) بأي متعلق بتخرون مخدوفة وذنابي أتباع وجملة لا يدين ولا صدر تفسير للذنابي والمعنى أنكم لستم برعوس بل أتباع.

(٢) اللغو الباطل والتأثيم وصف الشخص بالإثم وفاحروا لتلفظوا قاله في وصف الجنة.

(٣) الخلة الصدقة وروى الحرق يدل الفتن وهزة اتسع قطع للضرورة.

(٤) ارتدى ليس الرداء وتأزر ليس الإزار كنى بهما عن غاية الكرم ونهاية الجود.

على معناهما<sup>(١)</sup> وهو قليل كقول قيس بن الملوح:

ألا اصطبّار لسلمي أم لها جلد إذا لاقه أمثالي<sup>(٢)</sup>

وتارة يراد بهما التوبيخ والإنكار وهو الغالب كقوله:

ألا أرعواه لمن ولت شبّيته وآذنت بعشيب بعده هرم<sup>(٣)</sup>

وتارة يراد بهما التمني وهو كثير كقوله:

ألا عمر ولِي مُسْتَطَاع رجوعه فيرأب ما أثاث يد الغفلات<sup>(٤)</sup>

وألا هذه عزّلة أتمنى فلا خبر لها، وعزّلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا إلغاها إذا تكررت وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية.

(تنبيهات):

١ - ترد ألا للتنبيه فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو ﴿أَلَا إِنْ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا يَخْوِفُ عَلَيْهِمْ﴾. ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَضْرُوفًا عَنْهُمْ﴾.

وترد للعرض والتحضيض<sup>(٥)</sup> فتختص بالفعلية نحو ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكْثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾.

٢ - يكثر حذف خبر<sup>(٦)</sup> لا إن دلت عليه قرينة نحو قالوا لا ضير. وهو لا بأس أي عليك، ويلزمه حذفه عند تقييم وطى، ويجب ذكره إذا جهل نحو لا أحد أغير من الله عز وجل.

٣ - إذا اتصل بلا خبر أو نعت أو حال وجب تكرارها نحو لا فيها غول ولا هم عنها يتزفون، توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، وجاء محمد لا خائفا

(١) وإذا فيكون القصد الاستفهام عن النفي.

(٢) خبر لا مخدوف تقديره حاصل. (المعنى) ليت شعري إذا لاقت ما لاقه أمثالي من الموت أينتفي الصبر عنها أم تتجلد.

(٣) الارعواه: الانكفار عن القبيح وآذنت أعلمـتـ.

(٤) العمر: المدة. ويرأب يصلح بالتصبـ جواب التمنـيـ، وأثاث أفسـدتـ (الاعـرابـ) جـملـةـ ولـيـ صـفةـ لـعـمرـ، وـمـسـطـاعـ خـبـرـ مـقـدـمـ وـرجـوعـ: مـبـدـأـ مـؤـخـرـ وـجـملـةـ صـفـةـ ثـانـيـةـ عـلـىـ الـلـفـظـ.

(٥) الفرق بينه وبين العرض مع كون كل منهما طلباً أن العرض طلب بلين وهو طلب بحث وإزعاج.

(٦) ويندر حذف الاسم وبقاء الخبر كقولهم لا عليك يريدون لا بأس عليك، كما ندر حذفهما معـاـ كـفـولـكـ لاـ فيـ جـوابـ القـائلـ أـعـلـىـ بـاسـ.

وَلَا آسْفًا.

الفصل الثالث

**فيما ينصب الجزاين وهو ظن وأخواتها**

أفعال هذا الباب نوعان (أحدهما) أفعال القلوب لأن معانيها قائمة بالقلب، والقلبي ثلاثة أقسام: مala يتعدى بنفسه كفـر وتفكير. وما يتعدى لواحد نحو عرف وفهم، وما يتعدى لاثنين وهو المقصود هنا وينقسم أربعة أقسام:

١- ما يفيد في الخبر يقيناً وهو أربعة أفعال: وجد وألفي وتعلّم. يعني اعلم ودرى.

قال الله تعالى: ﴿تَبَدُّلُهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾. ﴿إِنَّمَا الْفَوْزُ لِأَبْيَاءِهِمْ ضَالِّينَ﴾. وقال زيد بن سيار:

**تعلم شفاء النفس قهراً عدوها** **بالغ بلطف في التحيل والمكر**

والأكثر وقوع هذا الفعل على أن وصلتها كقول زهير بن أبي سلمي:

**فقلت تعلم أن للصيد غرة** **وإلا تضيغها فإنك قاتله<sup>(١)</sup>**

وَقُولَهُ:

**دُرِيْتَ الْوَفِيْعَهْدَ يَا عُمَّ وَ فَاغْتَبَطَ**

**فَإِنْ اغْتَيَّا طَالِبَهُ فَأَعْلَمُ**

والأكثر في درى أن يتعدى بالباء فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر نفسه، نحو ولا أدرام به.

٢- ما يفيد في الخبر رجحاناً وهو خمسة جعل وحجاجاً وعدّ وهبْ وزعم، نحو  
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً.

وقول تميم بن مقبل:

**قد كنت أحجو أبا عمر و أخي ثقة حتى ألمت بنا يوماً ملما**

وقول النعمان بن بشير الانصاري:

فلا تعدد المولى شريك في الغنى ولكنما المولى شريك في العدم

وقول عبد الله بن همام السلوبي:

فقلت أجرني أبا خالد وإنما فهبني امرأ هالكا<sup>(٣)</sup>

(١) الغرة: الغفلة، وأن شرطه ولا نافية، وهو تعود على النصيحة، والضمير في قوله يرجع إلى الصيد.

(٢) عدم خصم عروفة، والغبطة تعلم ما لسواك من غير أن يزول عنه (المعنون) فللغبطك غمرك.

(٣) في اللسان هيئ فعلت احسيني بضم السين واعدهني ولا يقال هب أني فعلت ولا يستعمل منه مضارع ولا ماض، بهذا المعنى.

وقول أبي أمية الحنفي:

**زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدبّ ديباً**  
والأكثر في زعم وقوعها على أن وصلتها نحو «رَأْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يَعْتَوْا».

وقول كثير عزة:

**وقد زعمتْ أني تغيرتْ بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغير**

٣ - ما جاء بالوجهين والغالب كونه للبيدين وهو اثنان رأى وعلم كقوله جل ثناؤه، إنهم يرونـه<sup>(١)</sup> بعيداً ونراه<sup>(٢)</sup> قريباً. فاعلم أنه لا إله إلا الله فإن علمتموهن مؤمنات.

٤ - ما جاء بالوجهين والغالب كونه للرجحان وهو ثلاثة: ظن وحسب وحال فالرجحان في ظن كقوله:

**ظننتك أن شبّت لظى الحرب صالحًا فعرّتَ فيمن كان عنها مُعَرِّداً**  
والبيدين كقوله تعالى: «يَظْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ».

والرجحان في حسب كقول زفر بن الحارث الكلابي:

**وكنا حسبنا كُلُّ بيضاء شحمة عشية لاقينا جذامَ وحميراً**<sup>(٤)</sup>

والبيدين كقول لبيد العامراني:

**حسبتُ الثُّقْيَ والجود خير تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً**<sup>(٥)</sup>

والرجحان في حال كقوله:

**إخالك إن لم تغضضِ الطرف ذا هوِي يسومك ما لا يستطيع من الوجود**<sup>(٦)</sup>  
والبيدين كقوله:

(١) يظلونه. (٢) نعلم.

(٣) شبّت بالبناء للمفعول، وجواب الشرط دل عليه ما قبله. والتعريض: الانهزام.

(٤) حمير وجذام: قبيلتان لا ينصرفان وبعده قوله:

سقيناهم كأساً سقوناً بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصيرا

فلما قرعنا البعي بالبعي بعضه ببعض أبى عيادانه أن تكسرها

يقصد أن قومه بلغوا من الشجاعة مبلغاً عظيماً، فقد قاوموا عدوهم مع بأسه وشدة هم بين خطأهم حين هرعوا به وظنوا أنه ضعيف. وهذا من شهير الأبيات في إنصاف الخصوم.

(٥) ثاقلاً أي ثقيلاً، وذلك كناية عن الموت، إذ الأبدان تحف بالأرواح فإذا مات صاحبها ثقلت.

(٦) تغضض: تكشف؛ وذا هوِي: مفعول ثان، ويسومك: يكلفك وهو صفة هروي وجواب إن مخدوف لدلالة ما قبله عليه. والوجود: الحزن.

ما خلّتني زلتُ بعدهم ضمّناً أشكو إليكم حُمُّوةَ الْأَلْمِ<sup>(١)</sup>

(تیہان):

الأول: ترد علم بمعنى عرف وظن بمعنى الهم ورأى. بمعنى ذهب من الرأي أي المذاهب وحجاً بمعنى قصد فيتعدين لواحد، نحو: «وَاللَّهُ أَخْرَجُكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا». (وما هو على الغائب بضئيل).

وتقول رأي أبو حنيفة حل كذا ورأي الشافعي حرمتة. وحجوت<sup>١</sup> بيت الله وتردد  
وجد بمعنى حزن أو حقد فلا تتعذر. وتأتي كل هذه الأفعال لمعان<sup>(٢)</sup> آخر غير قلبية فلا  
تتعذر لمعنى لفعلن.

الثاني: ألحقو رأي الحلمية برأي العلمية في التعدي لاثنين كقول عمرو بن أحمر

الباهلي:

أَرَاهُمْ رَفِقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَ اللَّيلُ وَالنَّهُزُولُ اخْرَجَ الْأَلَّا<sup>(٣)</sup>

إذا أنا كالذى يجري لورڈ إلى آل فلم يدرك بلا

ومصدرها الرؤيا نحو (هذا تأويل رؤيَايَ مِنْ قَبْلُ)، ولا تختص الرؤيا بمصدر الحلمية

بدليل وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس إذ هي رؤيا عين كما قال ابن عباس.

(النوع الثاني):

أفعال التصوير كجعل ورد وترك واتخذ وتخذ وصير ووهب قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾

هباءً مشهوراً». «أو يرددونكم من بعد إيمانكم كفاراً». «وتركتنا بعضهم يومئذ يموج في بعضٍ».

وَاتَّخَذَ اللَّهُ أَبْرَاهِيمَ خَلِيلًا

وقول جندب بن مرة الهمذلي:

(١) ضمناً زماناً مبلي وحمة الألم سورته وشده وتقدير إعرابه حللت نفسي ضمناً بعدكم مازلت أشكو شدة الألم.

(٢) يقال علم الرجل بالضم إذا كان مشقوق الشفة العليا، ورآه بمعنى ضربه في رئته نحو رأيت الصيد، وحجا بمعنى غلب في الحاجة نحو حجا محمد علياً أي غلبه في الحاجة، ووجد بمعنى أصحاب نحو وجد محمد ضالته، وعد بمعنى حسب بالفتح نحو عدلت المال، وزعم بمعنى كفل نحو زعمت علياً أي كفليته، ودرى بمعنى خدع نحو درى الذئب الصيد إذا خدعه.

(٣) يذكر جماعة من قومه لحقوا بالشام فرآهم في منامه ثم أصبح فلم يجدهم، وتحف وانخرزل زال، والورد الماء الذي يشرب منه والآل السراب، والليل ما يبل به الحلق من الماء.

**تَخَدَّتْ غُرَازٌ إِثْرَهُمْ دَلِيلًا وَفَرُوا فِي الْحَجَارِ لِيُعَجِّزُونِي<sup>(١)</sup>**

وقول رؤبة:

**وَلَعْبَتْ طَيْرٌ بَهْمٌ أَبَايِلْ فَصِيرُوا مِثْلَ كَعْصَفِ مَأْكُول<sup>(٢)</sup>**

و حكى ابن الأعرابي في الدعاء و هبني الله فداءك وهذا ملازم للمضي.

### فصل

هذه الأفعال ثلاثة أحكام:

(أحدها) الأعمال وهو الأصل فيها.

(الثاني) الإلغاء<sup>(٣)</sup> وهو إبطال العمل لفظاً و مجازاً لضعف العامل بتوسطه بين المبدأ والخبر نحو الوزير ظنت مسافر أو تأخره عنهما<sup>(٤)</sup>.

نحو المدينة جميلة خلت. ومن التوسط قولُ منازل بن ربيعة المنقري يهجو رؤبة:

**أَبِالْأَرَاجِيزِ يَا بْنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَاجِيزِ خَلِتُ اللَّؤْمُ وَالْحَوْرُ<sup>(٥)</sup>**

ومن التأخر قول أبي أسيدة الدبيري:

**هَمَا سَيَّدَانَا يَزْعُمَانِ إِنَّمَا يَسُودُانَا إِنْ يَسْرَتْ غَنَمَاهُما<sup>(٦)</sup>**

والإلغاء المتأخر أقوى من إعماله والتوسط بالعكس.

(١) غراز بالضم اسم واد أثرهم منصوب على الظرفية وضمير فروا يرجع إلى بني حبيان في البيت قبله وفي معنى إلى.

(٢) الكاف في كعصف زائدة بين المتضادين والعصف زرع أكل حبه وبقي تبنه.

(٣) كما اختصت الكلية بذلك أخصت بأن يسد مسد مفعوليها أن أو أن وصلتهما وإن كانوا في تقدير المفرد لتضمنهما معنى المسند والمسند إليه صريحاً. وبحواز كون فاعلهما ومحوليهما ضمرين متصلين لسمى واحد كظنتني فاهما: وحلتني لي اسم جميل. أن رأه استغنى. وألحق بها في ذلك رأي الخلمية والبصرية بكثرة وعدم فقد ووجد بقلة دون باقي الأفعال فلا يقال كلامي بتاء المتكلم. فإن ورد ما يوهم ذلك قدر النفس نحو وهزي إليك. وأمسك عليك زوجك أي إلى نفسك وعلى نفسك.

(٤) بشرط عدم انتفاء الفعل ولا تعين الإعمال نحو محمدًا مسافرًا لم أظن وكون العامل غير مصدر ولا توجد لام الابتداء ولا وجوب الإلغاء نحو محمد مسافر ظني غالب. للسكان آمنون ظنت لامتناع عمل المصدر مؤخراً ولمنع اللام الفعل عن العمل فيما بعدها.

(٥) الأراجيز القصائد التي من الرجز والخور الضعف وخلت أي فيها.

(٦) يسرت الغنم كثرت أبلاتها وهو فعل الشرط وفاعله غناهما وجوابه يدل عليه ما قبله (المعن) إنما يسود إنما إذا أجرينا علينا من أرزاقهما وبذلا لنا العطاء ومحونا من الأعداء وقبله.

وإن لنا شيخين لا ينفعاننا غنيين لا يجرى علينا غناهما

(الثالث) التعليق وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً بمحيء ماله صدر هو الكلام بعده - وذلك عدة أشياء.

١- لام الابتداء نحو **﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا مَنِ اشْرَأَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقِ﴾**.

٢- لام القسم كقول ليدي:

**ولَقَدْ عَلِمْتُ لِتَائِنَّ مِنِيَّتِي إِنَّ الْمَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامَهَا**

٣- ما النافية نحو لقد علمت ما هؤلاء ينطقون.

٤ و٥- لا وإن النافيتان الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقدر نحو علمت والله لا هشام في المدينة ولا سليمان. وعلمت إن علي فاهم.

٦- الاستفهام قوله صورتان (إحداهما) أن يعرض حرف الاستفهام بين العامل والجملة نحو وإن أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون.

(الثانية): أن يكون في الجملة اسم استفهام عمدةً كان نحو **﴿لِتَعْلَمَ أَيُّ الْحَزَبَيْنَ أَخْصَى﴾**، أو فضله نحو **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْتَلِبُونَ﴾**، ولا يدخل الإلغاء ولا التعليق في شيء من أفعال التصريح ولا في قلبي جامد وهو اثنان هب وتعلم فإنهما يلزمان الأمر، وما عداهما من أفعال الباب متصرف ألا وهب.

ولتصارييف تلك الأفعال مالها من العمل والإلغاء والتعليق تقول في الإعمال أظن محمداً قائماً، وأنا ظان محمداً قائماً، وفي الإلغاء محمد أظن قائم، ومحمد قائم أظن، وفي التعليق أظن ما محمد قائم وأنا ظان ما محمد قائم. وقد استبان مما تقدم أن الفرق بين التعليق والإلغاء من وجهين:

الأول: أن العامل الملغى لا عمل له البة والعامل المعلق له عمل المخل فيجوز علم ما إبراهيم مستقيماً في سيره ولا علياً بالنصب عطفاً على المخل قال كثير عزة:

**وَمَا كَنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةِ مَا الْبُكَاءِ وَلَا مَوْجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تُولِّ**

الثاني: أن سبب التعليق موجب فلا يجوز ظننت ما البلد مفعمةً بأهلها، وسبب الإلغاء مجوز فيجوز المتكرر أرى مقوتاً. والفرق مراً تعلمون، ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم وأما قول بعض بنى فزارة:

**كَذَاكَ أَدْبُتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلْقِي أَنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشِّيمَةِ الْأَدْبُ**

وقول كعب بن زهير:

**أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مُودَّهَا وَمَا إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَوْيِيلٍ**

فيخرج على التعليق بلا مبداء مقدرة والأصل ملاك وللدنيا فحذفت اللام وبقي

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

التعليق أو على الإعمال وأن المفعول الأول ضمير شأن مذوف والأصل وجدهه وإحاله.

### فصل

يجوز حذف المفعولين أو أحدهما اختصاراً (أي الدليل) فمن الأول أين شركائي الذين كتم تزعمون، وقول **الكميت** يمدح آل البيت.

**بأيْ كتابْ أَمْ بِأيْةْ سَنَةْ**      **تَرَىْ حَبَّهُمْ عَارِاً عَلَيْ وَتَحْسَبُ  
فَتَقْدِيرَهُ تَرْعُمُوهُمْ شَرِكَائِي وَتَحْسِبُهُمْ عَارِاً عَلَيْ. وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُ عَنْتَرَةَ:  
وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ      **مِنِّي بِمَنْزَلَةِ الْحَبَّ الْمَكْرَمَ**  
تَقْدِيرَهُ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ وَاقِعاً.**

وأما حذفهما اختصاراً أي لغير دليل فيجوز عند الأكثرين كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. ﴿أَعْنَدْهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىِ﴾، وتقدير ذلك يعلم الأشياء كائنة ويرى ما نعتقد حقاً. ونحو ﴿ظَكَتْنُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ أي متفيأً أبداً وقولهم في المثل من يسمع يخل أي من يسمع خيراً يخل مسموعة حقاً.

ويكتفى حذف أحدهما اختصاراً بالإجماع.

### فصل

تحكى الجملة الفعلية بعد القول وكذا الاسمية وسليم يعملونه في الاسمية عمل ظن مطلقاً وعليه يروى قول امرئ القيس يصف فرساً بسرعة العدو:

**إِذَا مَا جَرَى شَأْوِينَ وَابْتَلَ عِطْفَهُ**      **تَقُولُ هَزِيزَ الرِّيحَ مَرَّتْ بِأَثَابِ<sup>(١)</sup>**  
بنصب هزير الريح.

وقول الحطيئة يصف جملأً بالسرعة:

**إِذَا قَلْتَ أَنِّي آتَيْ أَهْلَ بَلْدَةَ**      **وَضَعْتَ بَهَا عَنْدَ الْوَلَيَّةَ بِالْمَهْجُورِ<sup>(٢)</sup>**  
بفتح أن وهي ومعهلاها سدت مسد مفعولي قلت.

وغيرهم يشترط لذلك شروطاً.

١ - كونه مضارعاً.  
٢ - مسندًا للمخاطب.

(١) شأوين ثنية شاؤ وهو الشوط مرة إلى الغاية. والعطف الجانب. وهزير الريح دوبيها. وأثاب واحدة أثابة نوع من الشجر.

(٢) أهل بلدة منصوب بتقدير إلى. والولية البرذعة التي توضع تحت الرحل. والمهر بفتح الجيم وسكن للضرورة اشتداد الحر (المعنى) إذا قدرت أن رحلتي إلى بلد كذا ستطول إلى الليل أتيتها نصف النهار لسرعة بعيري ونجاته.

٣- مسبوقاً باستفهام حرفاً كان أو اسمًا سمع الكسائي أتقول للعميان عقلأً. وقال عمرو بن معدى كرب المذحجى:

علام تقول الرمح يُعقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الحيل كرت

٤- ألا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصل فلو قلت أنت تقول محمد مسافر فالحكاية. واغتفر الفصل بظرف أو مجرور أو معمول القول، فالفصل بالظرف كقوله:  
أبْعَدْ بُعْدَ تقول الدار جامِعَةً شَمْلِي بِهِمْ أَمْ تقول الْبَعْدَ مَحْتَوِمَاً

و بالمعمول كقول الكميت الأسدى:

**أَجْهَلًاً** تقول بنى لؤي **لِعْرَمْ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا<sup>(١)</sup>**

ويجوز الحكاية مع استيفاء الشروط نحو **﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾** – الآية وكما روى علام تقول الرمح بالرفع في البيت السابق.

## ما ينصب ثلاثة مفاعيل

وهو أعلم وأرى اللذان أصلحهما علم ورأى المتعديان لاثنين وما ضمن معناهما من  
نبأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدّت نحو «كَنَدِيلَكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْلَمُهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ»؛ إذ يريكم الله  
في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشنتم.

وقول النابغة يهجو زُرْعَةَ بنِ عَمْرُو بْنِ خَوَيْلَدٍ:

نبتت زُرْعَةً والسفاهةُ كاسِهَا يُهدى إلىٰ غرائب الأشعار<sup>(٢)</sup>

وقول الأعشى يمدح قيساً الكندي:

وأنبأت قيساً ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن<sup>(٣)</sup>

وقول العوام بن عتبة بن كعب بن زهير:

**وَخُبْرُتُ سَوَادَ الْعَمِيمِ مَرِيظَةً فَأَقْبَلَتْ مِنْ أَهْلِي بَصْرَأَ أَعُودُهَا<sup>(٤)</sup>**

وقول رجل من بني كلاب:

وَمَا عَلِيكَ إِذَا أَخْبَرْتِنِي دُنْفًا وَغَابَ بَعْلُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي

وقول الحارث بن حلزون الشعري في معلقته:

(١) بنو لوي هم قريش والمعنى أتظن بي لوي جهالاً أم مظهرين الجهل حين ولو أهل اليمن أعمالهم وأخرروا بي مضرة.

(٢) والسفاهة كاسمها جملة معتبرة، غرض الشاعر ذم زرعة لأنه كان يسفه عليه في أشعاره.

(٣) أبلة اختبره وهي وما بعدها معتبر ضستان.

(٤) سوداء الغميم امرأة من غطافان كان كلفاً بها تنزل موضعًا يسمى بالغميم بفتح الغين.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

أو مَنْعِمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمِنْ حَدْثَ ثَمُومَةٌ لِهِ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ<sup>(١)</sup>

يجوز حذف المفعول الأول كأعلمك سينا والاقتصار عليه كأعلمت محمدًا – فلا تذكر من أعلمه في الأول ولا ما أعلمت به في الثاني وللثاني والثالث من جواز حذف أحدهما اختصاراً ومنعه اقتصاراً ومن الإلغاء والتعليق ما كان لهما قبل النقل فمثال الإلغاء قول بعضهم:

البُرْكَةُ أَعْلَمُنَا اللَّهُ مَعَ الْأَكَابِرِ

وقوله:

وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهُ أَمْنَعُ عَاصِمٍ وَأَرَافُ مُسْتَكْفِي وَأَسْعَى وَاهِبٌ<sup>(٢)</sup>  
ومثال التعليق قوله تعالى: «يَبْشِّرُكُمْ إِذَا مُزَقْتُمْ كُلَّ مُزَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ».

وقوله:

حَذَارٌ فَقْدَ بَثَتْ إِنْكَ لَلَّذِي سُجْزِي بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تَشْقَى<sup>(٣)</sup>  
وإذا كان أرى وأعلم منقولتين من المتعددي لو أحد تعدنا لاثنين نحو أريت محمدًا  
الهلال. وأعلمت إبراهيم الخبر قال تعالى: «مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ» وحكمها حكم  
مفوعولي كسا في حذفهما أو حذف أحدهما للدليل وغيره وفي منع الإلغاء والتعليق.

### باب الفاعل

الفاعل اسم أو ما في تأويله أSEND إلية فعل أو ما في تأويله مقدم عليه<sup>(٤)</sup> أصل<sup>(٥)</sup>  
الخل والصيغة<sup>(٦)</sup>.

فالاسم نحو «بَيَارَكَ اللَّهُمَّ» والمؤول به نحو «أَوْمَ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ»، والفعل كما مثلنا  
ولا فرق فيه بين المتصرف والجامد، والمؤول به ما يعمل عمله وهو الصفة والمصدر واسم

(١) المعنى ألمتنعون ما تسألون من النصفة بينما وبينكم مع ما تعرفون من قوتنا وبطشنا فهل بلغكم أن أحداً قهرنا فتطمعوا في ذلك.

(تبنيه): لم ترد الأفعال التي ضمنت معنى العلم إلا مبنية للمجهول كما في الأمثلة المذكورة.

(٢) أمنع وأراف وأسمح كلها أفعال تفضيل والعاصم الحافظ والمستكفي المطلوب منه الكفاية.

(٣) حذار اسم فعل أمر بمعنى احذر ونبت بالبناء للمجهول وحملة أنك للذى سدت مسد المفعولين والفعل على عنها باللام (المعنى) احذر عاقبة عملك فستجزى عليه إن خيراً فخيراً وإن شرًا فشرًا.

(٤) ليخرج محمد قام.

(٥) ليخرج فاهم علي فإن المسند أصله التأثير.

(٦) ليخرج الفعل المبني للمجهول فصيغته مفرعة عن المبني للمعلوم.

ال فعل والظرف و شبهه نحو **﴿مُخْتَلِفُ الْوَانُهُ﴾**. و محمد مستير فكره. و هيئات العقيق.  
وله سبعة أحكام:

١ - الرفع وقد يجر لفظاً بإضافة المصدر نحو **﴿وَأَنْوَلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾** أو إلى اسمه نحو قول عائشة من قبلة الرجل امرأته الوضوء، أو عن أو الباء أو اللام الروايد نحو **﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾**. **﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾**. وهيئات هيئات لما توعدون.

٢ - وقوعه بعد المسند فإن وجد ما يظهر منه أن الفاعل تقدم وجب تقدير الفاعل ضميرًا مستترًا وكون المقدم إما مبتدأ في نحو خليل جاء وأما فاعلاً مذدوف الفعل نحو **﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِسْتَجَارَكَ﴾**، لأن أدلة الشرط مختصة بالجملة الفعلية، وأما قول الزباء مملكة الجزيرة:

**ما للجمال مشيئها وئيداً أَجندلاً يحملنَ أم حديداً<sup>(١)</sup>**

برفع مشيئها على أنه فاعل بوىدها فهو ضرورة. أو مشيئها مبتدأ حذف خبره تقديره يظهر وئيدا.

٣ - أنه لا بد منه وهو<sup>(٢)</sup> إما ظاهر نحو نبغ على أو ضمير راجع إلى مذكور نحو: إبراهيم صدق في قوله. أو إلى ما دل عليه الفعل كالحديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن» فتقديره لا يشرب هو أي الشارب. أو إلى ما دل عليه الكلام نحو **﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾**. أي الروح. أو إلى دلالة الحال المشاهدة نحو قول بعض العرب إذا كان غدا فأتني أي إن كان هو أي ما نحن عليه الآن من سلامه.

٤ - أنه يصح حذف فعله إن أجيبي به نفي كقولك بلى على جواباً لمن قال ما قام أحد - ومنه قوله:

**تجلدتُ حتى قيل لم يُعرُّ قلبه من الوجود شيءٌ قلتُ بل أعظمُ الوجود<sup>(٣)</sup>**

(١) الوئيد التؤدة والجندل الحجر.

(٢) يطرد حذف الفاعل في سبعة مواضع في باب النائب عن الفاعل نحو قضي الأمر. وفي الاستثناء المفرع نحو ما قام إلا علي. وفي أفعال في التعجب إذا دل عليه متقدم مثله نحو **﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾**. وفي المصدر نحو **﴿أَفَ إِطْعَامُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَةٍ \* يَتَمَّا﴾**. وفي فعل الجماعة أو المخاطبة المؤكدة نحو: ولا يصدنك وأضربي يا هند. وفيما إذا قام مقاومة حالان نحو فتلتفتها رجل رجل أي فتلتفتها الناس رجالاً رجالاً. وفي باب التنازع نحو ما قام وقد إلا محمد.

(٣) التجلد: التصير - عراه غشيه. والوجود: الشوق. (المعنى): أظهرت التجلد في الصبر عنها =

تقديره بل عراه أعظم الوجود.

أو استفهام محقق نحو نعم على جواباً لمن قال هل جاءك أحد. ومنه ولكن سألتهم من خلقهم ليقولنَ الله. أو مقدر كقول ضرار بن نهشل يرثي أخاه يزيد:

**لِيُكَ يَزِيدُ صارَعْ لَخْصُومَةِ وَعَنْبَطْ مَا تُطِيقُ الطَّوَانَحَ<sup>(١)</sup>**

تقديره ييكِه ضارع.

أو استلزم ما ذكر قبله كقول الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

**غَدَةَ أَحْلَتْ لَابِنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً حَصِينٌ عَيْبَطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ**

أي وحلت له الخمر لأن أحلت يستلزم حل المحرد، أو فسره ما بعده نحو **﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾** أي إذا انشقت السماء انشقت، والمحذف في هذه الصورة واجب.

٥ - أن فعله يوحد مع ثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده نحو زحف الجيش واقتلت طائفتان. وفاز السابعون، قال تعالى: **﴿فَأَلَّ رَجُلَانِ﴾**. **﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾**. **﴿وَقَالَ نِسْوَةُهُ﴾**. ولغة طيع وأزد شنوعة موافقة الفعل لمروعيه قال عمرو ابن ملقط.

**أَلْفِيتَا عَيْنَكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَكَ ذَا وَاقِيَّةَ<sup>(٣)</sup>**

وقال أمية:

**يَلْوُمُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكَلَهُمُوا أَلْوَمَ**

وقال أبو فراس الحمداني:

**نُتْحَ الرَّبِيعِ مَحَاسِنَا أَلْقَحْنَاهَا غَرُّ السَّحَابِ**

والصحيح أن الألف والواو والنون في ذلك أحرف دلوا بها على الثنوية والجمع لأنها ضمائر الفاعلين وما بعدها مبتدأ على التقدم والتأخير أو تابع على الإبدال من الضمير

وأضمرت محبتها حتى اعتقدوا أن سلوتها فأنكروا عليهم ذلك.

(١) الضارع: الدليل، والمحبطة: الذي يطلب المعروف بدون وسيلة، وتطبيح من الإطاحة وهو الإذهاب والإهلاك والطواحة جمع مطيبة على غير قياس والتقياس المطابوح (المعنى) ليك يزيد رجالن مظلوم وطالب حاجة.

(٢) طعنة فاعل أحلت وحصين بدل من ابن أصرم وعيطات مفعول أحلت والسدائف أعلى السنام وغيرها مما يغلب عليه الدهن. كان حصين بن أصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم الطري حتى يقتل قاتله فلما طعنه وقتلته أحلت له الطعنة شرب الخمر.

(٣) واقية مصدر بمعنى الوقاية أولى لك دعاء أي قاربك ما يهلك، يصف رجالاً يهرب إذا اشتتد وطيس الحرب فهو يلتفت وراءه حال اهتزامه فلتفي عيناه عند قفاه وذا واقية حال من الكاف.

لقول أئمة العربية إن ذلك لغة لقوم معينين وتقديم الخبر والإبدال من الضمير لا يختصان بلغة قوم بأعيانهم، وأن هذه اللغة لا تتنبع مع المفردات أو المفردات المتعاطفة بدليل قول عبد الله بن أبيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه بعد وحيم

وقول عروة بن الورد مدح الغنى ويدم الفقر:

ذربي للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير  
وأحرقهم وأهونهم عليه وإن كانا له نسب وخير<sup>(١)</sup>

٦ - أنه إن كان مؤنثاً أنت فعله ببناء ساكنة في آخر الماضي ببناء المضارعة في أول المضارع.

ويجب ذلك في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكون الفاعل ضميراً متصلًا بمحاري التأنيث أو حقيقة كهند قامت أو تقوم. والشجرة أثمرت أو تشرب بخلاف المنفصل نحو ما قام إلا هي.  
ويجوز تركها في الشعر مع الاتصال إن كان التأنيث مجازياً كقول عامر ابن جوين الطائي:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أقبل إيقاعها<sup>(٢)</sup>

وقول الأعشى:

فاما تربني ولي ملة فإن الحوادث أودى بها<sup>(٣)</sup>

الثاني: أن يكون ظاهراً متصلةً حقيقي التأنيث<sup>(٤)</sup> نحو «إذ قالَت امرأة عِمْرَانَ». وإنما حاز في فصيح الكلام نعم المرأة وبشّر المرأة، لأن المراد الجنس وهو يجوز فيه وجهان. وأحاز الكوفيون والفارسي التذكير والتأنيث في جمع المؤنث واحتجوا بنحو إذا جاءك المؤمنات. وقال البصريون إن التذكير في هذا للفصل بالمعنى.

الثالث: أن يكون ضميراً جمع تكسير لمذكر غير عاقل نحو الأيام بك ابتهجت أو ابتهجن أو ضميراً جمع سلامه أو تكسير مؤنث نحو الهندات أو الهندود فرحت أو فرحن.

(١) الخبر بكسر الخاء الكرم.

(٢) يصف سحابة وأرضنا نافعتين والمزنة السحابة البيضاء وودق المطر قطر وأقتلت الأرض خرج بقلها وهنزة أقبل وصل للضرورة.

(٣) اللمة الشعر الذي يتجاوز شحمة الأذن وأودى بها أهل كلها.

(٤) مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث سالم.

(ويجوز التأنيث في أربعة مواضع):

أحدها: أن يكون الفاعل اسمًا ظاهراً مجازي التأنيث نحو أثر أو أثرة الشجرة أو حقيقي التأنيث وفصل من عامله بغير إلا نحو سافر أو سافرت اليوم دعد ومنه قوله:

إِنَّ امْرَأَ غَرَّهُ مِنْكَنْ وَاحِدَةً      بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لِمَغْرُورٍ

ومنه قول العرب حضر القاضي اليوم امرأة، والتأنيث أكثر.

الثاني: أن يكون جمع<sup>(١)</sup> تكسير مؤنث أو مذكر نحو جاءت أو جاء الغلمان أو الحواري.

الثالث: أن يكون ضمير جمع مكسر عاقل نحو الكتبة اجتهدت أو اجتهدوا.

الرابع: أن يكون الفعل من باب نعم نحو نعم أو نعمت الفتاة زينب.

والتأنيث أحوذ، هذا فيما علم مذكره من مؤنثه أما في غيره فيراعى اللفظ لعدم معرفة حال المعنى كبرغوث وغلة، وكل ذلك في المؤنث الحقيقي أما المجازي فهو التاء مؤنث جوازاً وال مجرد مذكر وجوباً إلا إن سمع تأنيثه كشمس وأرض وسماء<sup>(٢)</sup>.

(ويكتنف التأنيث في ثلاثة صور):

إحداها: أن يكون الفاعل مفصولاً بالا نحو ما أقبل إلا فاطمة والتأنيث خاص بالشعر كقوله:

ما بَرَئَتْ مِنْ رِبَةٍ وَذُمَّ      فِي حَرْبَنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ

وجوزه ابن مالك في الشر فقد قرئ إن كانت إلا صيحة بالرفع فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنهم بضم التاء ورفع مساكنهم.

ثانية: أن يكون مذكراً معنٍ فقط أو معنٍ ولفظاً ظاهراً أو ضميرًا نحو اجتهد طلحة أو طلحة اججهد، وسافر محمد أو محمد سافر.

ثالثتها: أن يكون جمع سلامة لمذكر نحو «أفلح المتقوون». وأجاز الكوفيون فيه التأنيث واحتجوا بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِي آمَنَّ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيل﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) اسم الجمع كقروم ونساء واسم الجنس كشجر وبقر يعاملان معاملة الجمع.

(٢) (تنبيه) حكم الضمير والوصف ونحوهما حكم الفعل فيما ذكر، وهذه الأحكام فيما إذا قصد معنى الاسم فإن قصد لفظه جاز تذكيره باعتبار اللفظ وتأنيثه باعتبار الكلمة وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء.

(٣) قال الشاطبي محل الخلاف في تصحيح الجمعين إذا لم يحصل فيهما تغيير. أما ما تغير منها كبنين وبنات فيجوز فيه الوجهان اتفاقاً.

السابع: أن الأصل فيه أن يتصل ب فعله لأنه كالجزء منه ثم يجيء المفعول وقد يعكس وقد يتقدمهما المفعول، وكل من ذلك جائز وواجب فيجوز تقدم الفاعل في نحو وورث سليمان داود ويجب ذلك في ثلاثة مواضع:

- أ- أن يخشى اللبس بأن كان إعرابهما خفيًا ولا قرينة نحو علم موسى عيسى وكلم هذا ذاك، فإن وجدت قرينة جاز نحو أكل الْكُمْثَرَى موسى. وضربت موسى سعدي.
- ب- أن يكون الفاعل ضميرًا غير محصور والمفعول ظاهراً أو ضميرًا نحو كلمت علينا وفهمته المسألة.

ج- أن يكون المفعول محصوراً فيه بالـ نحو ما علم خالد إلا أحاه أو إنما نحو إنما غرس إبراهيم سدرًا، وأجاز جمع من البصريين تقديره على الفاعل عند الحصر بإلا تمسكاً بنحو قول دِغْيل الخزاعي:

ولما أبى إلا جِمامَا فِرَادُهْ      وَلَمْ يَسْلُّ عَنْ لِيلِي بَمَالِي وَلَا أَهْلَ(١)

وقول مجذون بي عامر:

ترَوَدَتْ مِنْ لِيلِي بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ      فَمَا زَادَ إِلَّا ضَعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا  
وأما جواز توسط المفعول فهو ولقد جاء آل فرعون النذرُ - وقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

جاءَ الْخَلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا      كَمَا أتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ(٢)

(وأما وجوبه ففي ثلاثة مسائل):

إحداها: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو «إِذَا ابْنَلَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ». «يُوْمَ لَا يَنْتَهُ  
الظَّالِمُونَ مَعْذِرَتُهُمْ». ويجوز في الشعر فقط تأخيره نحو قول حسان بن ثابت يمدح مُطِعم بن عدي:

ولو أَنْ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا      مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا

وقوله:

كَسَا حَلْمَهُ ذَا الْحَلْمِ أَثْوَابَ سَوْدَدْ      وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدِي فِي ذَرَا الْمَجْدِ(٣)

ثانيتها: أن يكون المفعول ضميرًا والفاعل استئنافاً نحو بخاني صاحبي.

(١) الجماح عدم الانقياد والسلو التراك، وجواب لما في البيت بعده تسلى بأخرى غيرها.

(٢) قدرًا: أي مقدرة.

(٣) (المعنى): أن المدوح يقتبس من حلمه الحلماء ومن كرمه الكرماء.

= تهذيب التوضيح الجزء الأول

ثالثتها: أن يكون الفاعل محسوراً فيه بإنما نحو ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، أو  
بألا نحو لا يزيد عرماً المودة إلا الجميل.

وأجزاء الكسائي تقديم المخصوص بـلا تمسكاً بنحو:

ما عاب إلا لئيم فعل ذي كرم ولا جفا قط إلا جبًا بطلا<sup>(١)</sup>

وقوله:

**أَبْيَّبُهُمْ عَذَّبَهُمْ بِالنَّارِ جَارِهِمْ وَهُلْ يَعْذَبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ**<sup>(٢)</sup>

أما تقديم المفعول على الفعل جوازاً فنحو «فَرِيقَا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا نَقْتَلُونَ» وأما تقديمه وجوباً ففي مسائلين:

إحداها: أن يكون ما له الصداره كأن يكون اسم استفهام نحو **﴿فَأَيْ أَيَّاتٍ﴾** آيات الله تُنكِرُونَ**﴾**). أو اسم شرط نحو **﴿كَيْمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْنَاءُ الْحُسْنَى﴾**.

الثانية: أن يقع عامله بعد الفاء الجزائية في جواب أما مقدرة أو ظاهرة وليس له منصوب غيره مقدم عليها نحو «ورَبَكَ فَكَرِّرْ». (فَإِنَّمَا الْيُكَيْمَ فَلَا تَقْهَرْ»)، بخلاف أما اليوم فاشرب لينا فإن تقدم الظرف والفصل به أغنى عن تقدم المفعول به.

باب النائب عن الفاعل

يُحذف الفاعل لغرض إما لفظي كإيجاز نحو «وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِّبْتُمْ بِهِ». وكإصلاح السجع نحو من طابت سريرته حمدت سيرته. أو تصحيح النظم كقول الأعشى:

**غُلْقَتْهَا عَرَضاً وَغُلْقَتْ رِجَالاً** غَيْرِيْ وَغُلْقَأْخَرِيْ غَيْرِهَا الرِّجَل (٣)

وأما معنوي كالأ يتعلق بذكره غرض نحو «فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا أَسْتَيْسِرُ مِنَ الْهُدْيِ». «إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمُجَالِسِ». «وَإِذَا حَيَّتُمْ بِتَحْقِيَّةِ».

فينوب عنه في رفعه وعمديته ووجوب التأثير عن فعله واستحقاقه للاتصال به

وتأتيت الفعل لتأنيشه وكذا بقية الأحكام المتقدمة، واحد من أربعة:

١- المفعول به نحو وغرض الماء وقضى الأمر.

(١) الجبا: الجبان والمعنى لا يعيّب فعل الكرّيم إلّا لعّيّم ولا ينفر من الشجاع إلّا الجبان.

(٢) الاستفهام إنكاري يجمع النفي، تقديره ما يعذب بالنار أحد أحداً إلا الله.

(٣) التعليم الحية وعضاً أي من غير قصد وين علقة في المواطن الثلاثة للمفعول وحذف الفاعل للعلم

بـه وـهـ اللـه لـتصـحـيـعـ النـظـمـ وـالـضـمـيرـ لـهـرـيـرـةـ مـحـبـوـتـهـ.

٢- المجرور نحو لما سُقط في أيديهم. ونُظر في الأمر.

٣- المصدر المتصرف<sup>(١)</sup> المختص نحو «فَإِذَا نَفَخْتُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً»، ويكتنف سير لعدم الفائدة، وأما ما ظاهره أن نائب الفاعل فيه ضمير مصدر مبهم نحو قول أمرى القيس:

وقال متى يُنْجَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ يَسْؤُكَ وَإِنْ يُكَشَّفَ غَرَامُكَ تَدْرَبَ<sup>(٢)</sup>  
وقول طرفة:

فِي لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوِي امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
وقول الفرزدق يمدح زين العابدين:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يُسْتَسِمُ

وقوله تعالى: «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَيَئِنَّ مَا يُشْتَهِونَ».

فيخرج على أن نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بلام العهد أو بصفة مخدوفة<sup>(٤)</sup> للدليل تقديره ويعتلل الاعتلال المعهود أو اعتلال عليك فحذف عليك لدلالة عليك الأولى عليه. وحيل هو أي الحول المعهود أو حول دونها وكذا الباقي، وليس النائب الظرف في البيت الثاني والآية لكونه غير متصرف ولا المجرور في الثالث لكونه مفعولاً له.

الرابع: الظرف المتصرف المختص نحو صيم رمضان وسهرت الليلة وجلس أمام الأمير. فإن لم يتصرف نحو عندك ومعك ثمّ أو لم يكن مختصاً نحو مكاناً وزماناً إذا لم يقيداً، امتنعت نيابةه.

ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده وأجازه الكوفيون كقراءة أبي جعفر ليجزي قوماً. ولقول رؤبة:

لَمْ يُعْنِ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سِيدًا لَوْلَا شَفَى ذَا الْغَيِّ إِلَّا ذُو هَدَى

(١) المتصرف مالا يلزم النصب على المصدرية كمعاذ الله وسبحان الله، والمختص ما يقيد بوصف أو إضافة أو عدد.

(٢) تدرُب: تعتد. (المعنى): تريده منه التوسط في المحرر والقرب لثلا تضطر أن تعمل معه مالا يرضيه إما بالبخل والاعتذار عن مقابلته حتى لا يشتهر أمرها وإما بقبول زيارته فيعتاد ذلك ولا يضر على تركه وربما عرف ذلك الأهل والعدل فيحصل مالا تحمد عاقبته.

(٣) الإعراب يا للنداء واللام للاستغاثة ومن ذي حاجة متعلق بمحذف أي أستنتيك من أجل ذي حاجة.

(٤) كما تمحذف الصفات المخصصة إذا دل عليها دليل نحو «فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُنْتَاهُ». أي نافعاً بدليل ومن خفت موازينه الآية قال في المغني.

وقوله:

**وإنما يُرضي المُنْبِّه رَبَّه مَادَمْ مَعِنَّا بِذِكْرِ قَلْبِه**

ما أَنِيبَ فِيهِ الْجَحْرُورُ مَعَ وُجُودِ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْبَصَرِيُّونَ أَجَابُوا بِأَنَّ الْقِرَاءَةَ شَادَةً  
وَالْبَيْتَينَ ضَرُورةً.

مسألة: كما لا يكون الفاعل إلا واحداً فكذلك نائبه فلو كان للفعل معمولان فأكثر أقامت واحداً منها مقام الفاعل ونصبت الباقى لفظاً أو مثلاً إن كان جار ومحروراً نحو منح الخادم دينار أمامك. وكُسُّي المصحف حريراً. فإذا نفح في الصور نفحة واحدة. **(فَإِنَّا نُفَخَّ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً)**.

وال فعل المتعدى لاثنين أو ثلاثة، إن كان من باب أعطى أعني أن مفعوليه ليسا في الأصل مبتدأ وخبراً فإقامة أو هما مقام الفاعل جائزه باتفاق نحو أعطى على درهما وأما ثالثهما فإن أمن اللبس بإقامته جازت، نحو كُسُّي خليلًا جَبَّةً، وإن لم يؤمِنْ امتنعت فنقول أعطى خليلٌ عَلَيَا ولا تقول أعطى خليلًا عَلَيْ لالتباس الآخذ بالماخوذ.

وإن كان من باب ظن أو من باب أرى امتنع إقامة غير الأول فنقول ظُنْ عَلَيْ  
جِئْتَهَا وَأَعْلَمْ خَلِيلَ أَبَاكَ مَسَافِرًا<sup>(١)</sup>.

**ملاحظة:** حينما يبني الفعل للمجهول تغير صورته وسيأتي الكلام على ذلك في الصرف في الجزء الثاني.

### باب الاستغفال

حده — أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن الاسم بضميره أو بمعنى قوله بحيث لو تفرغ له هو أو مناسب لنصبه لفظاً أو مثلاً نحو محمدًا كلامته. وهذا علمته. أي كلمت محمدًا كلامته وعلمت هذا علمته. ويضر للاسم السابق إذا تُصب عامل مناسب للعامل الظاهر، ومناسبته له إما بكونه مثله كما مر أو مرادفة نحو هاشما مرت به تقديره جاوزت هاشما، أو لازمه نحو علية ضربت عدوه فيقدر أكرمت علية لأنه اللازم لضرب العدو.

وشرط الاسم المتقدم أن يكون قابلاً للإضمار فلا يقع الاستغفال عن حال ولا تمييز.

وشرط العامل المشغول أن يصلح للعمل فيما قبله فلا يكون صفة مشبهة ولا

(١) واختار ابن مالك أهـما كتاب أعطي فيصبح إنابة الثاني عند أمن اللبس إذا لم يكن جملة فيقال ظن  
محمد خليلاً وأعلم بكر خالداً منطلقاً ولا يجوز إقامة الثاني بخلاف ظن قاسم قائمًا وأعلم إبراهيم  
فرسلك مسرحًا فإنه يجوز إقامة الثاني لعدم اللبس.

مصدرًا ولا اسم فعل ولا فعلًا جامدًا كفعل التعجب وألا يفصل بينه وبين الاسم السابق بأجنبى.

وشرط المشغول به أن يكون ضميراً معمولاً للمشغول أو من تمتة معموله.

والأصل أن ذلك الاسم يجوز فيه وجهاً:

أحد هما: راجح وهو الرفع بالابتداء لسلامته من التقدير فما بعده من موضع رفع على الخبرية وجملة الكلام حينئذ اسمية.

والثاني: مرجوح وهو النصب لاحتياجه إلى تقدير فعل موافق للمذكور أو مرادف له أو لازم له مخدوف وجواباً فما بعده لا محل له لأنه مفسر وجملة الكلام حينئذ جملة فعلية.

وقد يعرض لهذا الاسم ما يوجب نصبه أو رفعه أو يرجع أحدهما أو يسوّي بينهما فله حيتان خمس أحوال:

الأولى: النصب إذا وقع الاسم بعد ما يختص بالفعل كأدوات التحضيض نحو هلاك أخاك أكرمه. وأدوات الاستفهام نحو هل المدينة رأيتها، ومن عمرًا لقيته. وأدوات الشرط نحو حيّثما علّياً تلقاه فأكرمه.

لكن الاشتغال لا يقع بعد أدوات الشرط والاستفهام في غير الشعر إلا إن كانت أدلة الشرط إذا مطلقاً أو إن والفعل ماض فيقع في الشر والنظم نحو إذا السائل لقيته أو تلقاه فتصدق عليه. وإن المسكين وجدهه فارق بحاله.

الثانية: وجوب الرفع وذلك في موضعين:

أ- أن يقع الاسم بعد أداء تختص بالدخول على المبدأ فإذا الفجائية نحو خرجت فإذا الجو ملأه الغبار. وليت المقرونة بما نحو ليتما بشر زرته لأن إذا المفاجأة وليت المكوفة لا يلهمها فعل ولو نصبت ما بعدهما كان على تقديره.

ب- أن يقع بعد الاسم المشغول عنه أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها نحو علي إن علمته يكافلك. دور الآثار هلا رأيتها. المدينة هلا، رأيتها.

**الثالثة:** رجحان نصبه وذلك في خمسة مواضع:

(١) وقد اتفق السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿الرَّائِيْهُ وَالرَّائِيْ فَاجْلُدُوْهُ﴾ الآية وخرجه سيبويه على أن الاسم المرفوع مبتدأ خبره محذوف والجملة بعده مستأنفة والتقدير مما يتلى عليكم حكم الرأنية والرائي وخرجه المبرد على أنه مبتدأ خبره الجملة بعده ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط.

المقرون بأدأه الطلب نحو خليلًا أرشدته. ومحمدًا رحمه الله، وخالدًا ليكرمه صديقه. ومحمودًا لا تحمله. وإنما وجوب الرفع في نحو محمد أكرم به لأن الضمير في محل رفع.

بـ- أن يقع الاسم بعد أداة يغلب دخولها على الأفعال كهمزة الاستفهام نحو أبشرًا منا واحدًا تبعه. فإذا فصلت الهمزة فالمختار الرفع نحو أنت محمد تكلمه، إلا في الفصل بالظرف نحو أكل يوم ولدك تزجره لأن الفصل به كلا فصل.

ومثل الهمزة النفي بما أو إنْ أو لا نحو ما عدوك كلامته. إن علياً رأيته، لا خالداً قابله ولا أكرمه.

ج- أن يقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية وهو غير مفصل بأما نحو لقيت خليلاً ومحمدًا كلمته ليكون من عطف الفعل على مثله وهو أنساب. بخلاف أصلحت البيت وأما الآثار فنقلته لأن أما تقطع ما بعدها عما قبلها فيختار الرفع. وحتى ولكن وبل كالعاطف نحو حدثت أهل المحفل حتى الوزير حدثته. وما رأيت عمرًا لكن قاسماً رأيت أخاه.

د- أن يجأب به استفهام عن منصوب نحو محمدًا استشرته جواباً لمن قال أليهم استشرت.

هـ- أن يكون النصب لا الرفع نصاً في المقصود نحو ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾ إذ لو رفع كل لأوهم أن جملة خلقناه صفة لشيء وبقدر خبر عن كل، فيوهم أن الذي يقدر هو الشيء الموصوف بخلق الله وأن هناك شيئاً ليس مخلوقاً له وهو خلاف الواقع، وإنما لم يتوهم ذلك في النصب لأن خلقناه يتعين أن يكون مفسراً للعامل المحذف لا صفة لشيء لأن الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاماً ومن ثم وجوب الرفع في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلَوْهُ فِي الزُّبُرِ﴾ لأن الفعل صفة.

الرابعة: استواء الرفع والنصب وذلك إذا وقع الاسم بعد جملة فعلية مخبر بها عن مبتدأ بشرط أن يكون في الجملة المفسرة ضمير المبتدأ، أو تكون معطوفة بالفاء نحو علي سافر وخليلاً أكرمه في داره أو فخليلاً أكرمه بالنصب والرفع فيهما لحصول المشاكلة في كلام الوجهين.

الخامسة: رجحان الرفع على النصب في غير الموضع المتقدمة نحو علي علمته.  
متهمان: لما تقدم.

أحد هما: أن المشغل عن الاسم السابق كما يكون فعلاً يكون اسمًا بشرط ثلاثة:  
أن يكون وصفاً عاملاً صالحًا للعمل فيما قبله نحو الطعام أنا أكله الآن أو غداً.

فيخرج بالأول اسم الفعل والمصدر نحو محمد عليه وأخوك احتراماً إياه. وبالثاني الوصف للمضي نحو الباب أنا مصلحة أمس. وبالثالث نحو وجه الأب محمد حسنه ومحمد أنا الحدثة. لأن الصفة المشبهة والصلة لا يعملان فيما قبلهما وما لا ي العمل لا يفسر عاملأ.

ثانيهما: أنه لا بد في صحة الاشتغال من رابطة بين العامل والاسم السابق. وهذه تحصل بضميره المتصل بالعامل أو بضميره المنفصل من العامل بحرف جر نحو علياً مررت به أو باسم مضارف نحو محمد كلمت أخاه أو باسم أخي أتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم بشرط أن يكون التابع نعتاً له نحو خالدًا استشرت رجلاً يجهه. أو عطفاً بالواو نحو محمدًا أهنت عمرًا وأخاه. أو عطف بيان نحو خالدًا كلمت علياً صديقه. لا بدلاً لأنه في نية تكرار العامل فتخلو الجملة الأولى من الرابط. إلا إن قلنا إن عامل البدل والمبدل منه واحد فيصح الوجهان الرفع والنصب لوجود الرابط حينئذ.

### باب المفعول به

هو اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة الفعل نحو «يجب الله المتقن عمله»، ويكون ظاهراً كما مثلنا وضميراً متصلةً نحو أرشدي المعلم ومنفصلاً نحو «إياك نعبد».

ولبعض المفاعيل الأصالة في التقديم على بعض إما بكونه مبتدأ في الأصل وذلك كمحمدًا في قوله ظنت محمدًا قائماً، أو بكونه فاعلاً في المعنى كعلى في قوله أليست علياً جهة أو بكونه مطلقاً غير مقيد بجار لفظاً أو تقديرًا والآخر مقيد لفظاً أو تقديرًا نحو اخترت خالدًا القوم أو من القوم فالقوم في الأول مقيد تقديرًا وفي الثاني مقيد لفظاً. وقد يكون تقديره واجباً أو ممتنعاً.

### فالواجب في ثلاثة مواضع:

أحدها: عند حصول اللبس نحو أعطيت محمدًا خالدًا.

الثاني: أن يكون المفعول الثاني محصوراً فيه نحو ما أعطيت خالدًا إلا درهماً.

الثالث: أن يكون الثاني اسمًا ظاهر والأول ضميراً متصلةً نحو «إنا أعطيناك الكوثر».

### والمتسع في ثلاثة مواضع:

الأول: أن يكون الفاعل في المعنى محصوراً فيه نحو ما أعطيت الدرهم إلا سعيداً.

الثاني: أن يكون ظاهراً والثاني ضميراً متصلةً نحو الدرهم أعطيته سعيداً.

الثالث: أن يكون مشتملاً على ضمير يعود إلى الثاني نحو أعطيت القلم باريه.

والأسهل في عامله أن يذكر وقد يمحى إما جوازاً وذلك إذا دلت عليه قرينة نحو

صديقك في جواب من أكرمه.

واما وجوباً وذلك في سبعة أنواع:

- ١- الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف العامل نحو قوله للقادم عليك أهلاً وسهلاً أي جئت أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً. وفي المثل أمر<sup>(١)</sup> مبكياتك لا أمر مضحكاتك، تقديره أقبلي أمر مبكياتك. والكلاب<sup>(٢)</sup> على البقر أي أرسل.
- ٢- النعوت المقطوعة إلى النصب نحو الحمد لله الحميد.
- ٣- الاسم المشغل عنه نحو محمدًا ساخته.
- ٤- الاختصاص نحو نحن العرب أنسخى من بذل.
- ٥- التحذير بشرط العطف أو التكرار في غير أيام إياك والكذب. الكسل. رأسك والسيف.
- ٦- الإغراء بشرط العطف أو التكرار أيضاً نحو. المروءة والنجدية. المثابرة المثابرة على العمل.
- ٧- المنادي نحو يا سيد القوم.

والأصل في المفعول أن يذكر وقد يحذف جوازاً إما لغرض لفظي كتناسب الفوائل نحو «ما وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ»، أو الإيجاز نحو «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا»، أو معنوي كاحتقاره نحو كتب الله للأغبياء أي الكافرين أو استهجانه كقول عائشة ما رأى مني ولا رأيت منه أي العورة.

وبحذف وجوباً في باب التنازع إن أعمل الثاني نحو قصدت وعلمني أستاذي: ويكتفى حذفه في مواضع أشهرها المفعول المسئول عنه نحو علياً في جواب من أكرمت والمحصور فيه نحو ما أدبت إلا إبراهيم.

### **باب التنازع في العمل ويسمى بباب الإعمال**

وهو أن يتقدم فعلان متصرفان أو إثنان يشبهانهما في العمل أو فعل متصرف واسم يشبهه ويتأخر عنهما معمول غير سببي مرفوع وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى إما على طريق الفاعلية لهما أو المفعولية لهما أو الأولى على طريق الفاعلية والثانية على طريق المفعولية أو بالعكس فمثال الفعلين، آتوني أفرغ عليه قطراً<sup>(٣)</sup>.

(١) مثل يضرب لاستماع النصيحة.

(٢) مثل معناه خل الناس خيرهم وشرهم واغتنم أنت طريق السلام.

(٣) النحاس وقيل الحديد المذاب.

ومثال الاسمين قوله:

**عَهْدَتْ مَغِيَّاً مَغِيَّاً مِنْ أَجْرَتْهُ فِلْمَ أَتَحْذِدُ إِلَّا فَنَاءُكَ مَوْئِلَهُ<sup>(١)</sup>**

ومثال المختلفين هاؤم اقرعوا كتابية وكما يكون المتنازع عاملين يكون أكثر والمتنازع فيه كما يكون واحداً يكون أكثر ففي الحديث «تسبحون وتكبرون وتحمدون دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثَيْنَ» فمتنازع ثلاثة في اثنين ظرف ومصدر.

فقد استبان من هذا أن المتنازع لا يقع بين حرفين ولا بين حرف وغيره ولا بين جامدين<sup>(٢)</sup> ولا بين جامد وغيره ولا في معمول متقدم<sup>(٣)</sup> نحو أيهم كلمت واستشرت ولا في متوسط<sup>(٤)</sup> نحو قابلت علياً وأكرمت ولا في سبي مرفوع نحو قول كثير عزة.

**قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَطْلُوْلٌ مَعْنَى غَرِيمَهَا**

بل غريمها<sup>(٥)</sup> متداً ثان ومحظوظ ومعنى خيران، ويقع في السبي المتصوب نحو محمد كلام وأكرم صاحبه – ولا في نحو قول جرير.

**فِيهِهَاتِ هِيَهَاتِ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهِيَهَاتِ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ**

لأن الطالب للمعمول إنما هو الأول وأما الثاني فلم يؤت به للأستاذ بحد التقوية فلا فاعل له ولهذا قال الشاعر :

**فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النِّجَاهُ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَّاحِقُونَ احْبَسِ احْبَسِ**

ولو كان من المتنازع لقاك أتاك أتوك على إعمال الأول أو أتوك أتاك على إعمال

الثاني.

### فصل

إذا تنازع العاملان حاز إعمال أيهما شئت باتفاق واحتار الكوفيون الأول لسبقه والبصريون الأخير لقربه.

فإن أعمل الأول في المتنازع فيه أعمل الثاني في ضميره مطلقاً نحو قام وقعداً أخواك. وجاء وأكرمنه محمدأ، وقام ونظرت إليهما صديقاك.

(١) المغيث: المنجد والمراد بالفناء القرب والموئل: الملاجأ.

(٢) لأن المتنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله والجامد لا يفصل بينه وبين معموله.

(٣) لأن الثاني لم يأت إلا بعد أن أخذ الأول معموله المتقدم عليه.

(٤) لأن الأول استقل به قبل مجيء الثاني.

(٥) لأنه لو جعل من باب المتنازع لأسند أحدهما إلى السبي والآخر إلى ضميره فيلزم خلو رافع ضمير السبي من رابطه بالمبتدأ.

وأما قول عاتكة بنت عبد المطلب:

**بعكاظ يعشى الناظرين إذا هم لخوا شعاوه<sup>(١)</sup>**

بأعمال الأول وحذف الضمير المنصوب من الثاني إذ تقديره نحوه – فضرورة:

وإن أعملنا الثاني فإن احتاج الأول إلى مرفوع أضمر لامتناع حذف العمدة، ولأن الإضمار قبل الذكر قد جاء في غير هذا الباب نحو ربه رجالاً، ونعم في، وفي باب التنازع نحو قول بعض العرب ضربوني وضررت قومك بالنصب حكاها سيبويه قوله الشاعر:

**جفوني ولم أجفُ الأخلاء إني لغير جميل من خليلي مهمل<sup>(٢)</sup>**

وإن احتاج إلى منصوب لفظاً أو مثلاً فإن أوقع حذفه في لبس أو كان العامل من باب كان أو من باب ظن وجوب إضمار المعمول مؤخراً فال الأول نحو استعنت واستعن على محمد به إذ لو حذف لفظ به لم يعلم أن المتكلم مستعين على محمد بغيره أو مستعين به على غيره.

والثاني نحو. كنت وكان خليل صديقاً إيه. والثالث نحو ظنني وظننت محمداً قائماً إيه.

فإن لم يكن مما تقدم وجب حذف المنصوب لأنه فصلة نحو أكرمت وأكرمني علي – وأما قوله:

**إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود**

بإضمار المنصوب في ترضيه فضرورة.

(تكميلة): إذا كان ضمير الاسم المتنازع فيه خبراً عن مبتدأ في الأصل غير مطابق لمفسره في الإفراد أو التذكير أو غيرهما وجب الإتيان به اسمًا ظاهراً نحو أظن ويعني أنا علىّا وحالداً أخوين فعليّا مفعول أول لأظن وحالداً معطوف عليه وأخوين مفعول ثان لأظن والياء مفعول أول ليظنان فيحتاج إلى مفعول ثان يتذرع الإتيان به ضميراً فيجب الإتيان به اسمًا ظاهراً فتقول أنا.

ألا ترى أنك لو أتيت بدل الأخ بضمير فقلت أظن ويعني أنا علىّا وحالداً أخوين بإفراد الضمير رعاية لمبتدئه وهو الياء لم يصح لأن مفسره وهو أخوين مثنى وإن قلت ويعني أنا رعاية للمفسر لم يصح لإفراد المبتدأ وتشبيه الخبر فوجب العدول عنه

(١) عكا سوق كانت في الجاهلية قرب مكة ويعنى يسيء البصر والضمير في شعاعه للسلاح في البيت قبله.

(٢) المعنى تباعد أصدقائي يعني فلم أقابلهم بالقطيعة لأن لا أحفظ إلا الجميل.

إلى اسم ظاهر موافق للمخبر عنه ولا تضره مخالفته للأخرين لأنه اسم ظاهر لا يحتاج إلى ما يفسره.

وعن الكوفيين أنهم أجازوا فيه وجهين حذفه. وإضماره مقدماً على وفق المخبر عنه.

### (١) باب المفعول المطلق

هو اسم يؤكّد عامله أو يبين نوعه أو عدده وليس خبراً ولا حالاً نحو اسع إلى طلب العلم سعياً. وسر سير العقلاة. تدور الأرض دورة واحدة في اليوم. فليس منه علمك علم غزير. ولا نحو ولّي مدبراً.

وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدراً، والمصدر هو اسم الحدث الجاري على الفعل فخرج اغتسل غسلاً وتوضأً وضوءاً أعطى عطاء فإن هذه أسماء مصادر لأنها لم تجر على أفعالها لنقص حروفها عنها.

وعامله إما مصدر مثله نحو **﴿إِنَّ جَهَنَّمَ جَرَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾**. أو ما اشتق منه من فعل نحو **﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾**. أو وصف نحو **﴿وَالصَّافَاتِ صَفَّا﴾**.

ويينوب عن المصدر في النصب على المفعولية المطلقة أشياء فينوب عن المؤكّد والمبيّن للنوع مرادفة كقامت وقوفاً أو وقوفاً طويلاً، وملاقيه في الاستيقاف نحو وتبيل إليه تبيلاً وأنبتها نباتاً حسناً والأصل تبيلاً وإنباتاً، واسم مصدر غير علم كتوضاً وضوءاً أو وضوء العلماء.

ويينوب عن المبيّن فقط كل وبعض مضاريفه إلى المصدر نحو **﴿فَلَا تَمْلِئُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾**. ومنه قول قيس بن الملوح.

وقد يجمع الله الشتتين بعدما يظنان كلّ الظن أن لا تلاقياً  
أذعن السامعون بعض الإذعان.

ونوعه كقعد القرفصاء<sup>(٢)</sup> ولا تخبط خطب عشواء<sup>(٣)</sup> وصفته كسرت أحسن السير

(١) لأنّه يصدق عليه قوله مفعول صدقاً غير مقيد بالحال بخلاف بقية المفاعيل كالمفعول به والمفعول له.

(٢) قعد القرفصاء أن يقعد الشخص على رجليه ويجمع ركبتيه ويقبض يديه إلى صدره.

(٣) تأنيث أعنى وهي الناقة الضعيفة البصر.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

وашتمل الصماء<sup>(١)</sup> أي الشملة الصماء فحذف الموصوف ونابت صفتة منابه. وضررته ضرب الأمير اللص والأصل ضرباً مثل ضرب الأمير اللص فحذف الموصوف ثم المضاف.

وهيئته نحو يموت الكافر ميّة سوء. ووقته كقول الأعشى مدح النبي ﷺ:

**ألم تفخض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدًا<sup>(٢)</sup>**

أي اغتصاض ليلة أرمد. وما الاستفهامية والشرطية نحو ما كلمت علياً أي أيَّ كلام كلمته، وما شئت فاجلس أيَّ جلوس شئت فاجلس، وأاته نحو قتعت<sup>(٣)</sup> الجرم سوطاً، وعدهه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة. وضميره نحو كلامته كلاماً لا أكلمه أحداً من الناس<sup>(٤)</sup> ومنه لا أعزبه<sup>(٥)</sup> أحداً من العالمين. وإشارته نحو كلامته ذلك الكلام.

(فائدة): المصدر المؤكّد لا يثنى ولا يجمع فلا يقال أكلت أكلين ولا أكلولاً مرادًا التأكيد لأنَّه كماء ولبن.

والمحظوم بناء الوحدة كرحمه ونعته بعكسه فيقال رحمتين ورحمات لأنَّه كتمرة وكلمة وكذا النوعي كسرى سيرى المفسد والمصلح.

### فصل

الأصل في عامله أن يذكر وقد يحذف جوازاً لقرينة لفظية أو معنوية إذا كان المصدر غير مؤكّد.

فالأول كأن يقال ما جلستْ فتقول بلى جلوساً طويلاً أو بلى جلستين والثاني نحو قدوماً مباركاً. وحجاً مبروراً. وسعياً مشكوراً. أي قدمتَ وحجحتَ وسعيتَ بقرينة الحال.

وقد يجب حذفه عند إقامة المصدر مقام فعله وهو نوعان:

أ - مالا فعل له من لفظه نحو ويلَ أي هب وويح أي بكر وبَلْهُ الأكْفَ فيقدر أهله الله أبا هب ويله، ورحم الله أبا بكر ويحه، واترك ذكر الأكْفَ به أي تركاً.

ب - ماله فعل من لفظه وهو نوعان، الأول الواقع في الطلب كالوارد أمراً أو هنِيأً أو

(١) الصماء: أن يتخلل بثوب على جميع بدنِه ويضم طرفه.

(٢) لم تفخض لم تنم والخطاب لنفسه والسليم المندوع والمسهد الذي لا ينام لعله يدب السُّم في بدنِه. والاستفهام تقريري.

(٣) غشيت رأسه به.

(٤) التقدير لا أكلم هذا كلام.

(٥) أي لا أعزب هذا التعذيب الخاص.

دعاً أو مقروراً باستفهام توييجي نحو اجتهاذا لا توائياً.

وقول يصف لصوصاً:

على حين ألهي الناس جلُّ أمورهم فندلاً زريقَ المال ندلَّ الثعالب<sup>(١)</sup>

وسقياً ورعاياً. وجذعاً وكثراً. أي ساقك الله سقىاً ورعاك رعياً وكواه الله كثراً

وتجده جدعاً<sup>(٢)</sup>. أو توانياً وقد جد قرناؤك. قوله جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:

أعبدًا حلُّ في شعبي غريباً المؤمماً لا أباً لك واعترباً<sup>(٣)</sup>

والثاني الواقع في الخبر وذلك في خمس مسائل:

١- المصادر المسموعة الدال على عاملها قرينة مع كثرة استعمالها حتى جرت بمحرى الأمثال كقولهم عند تذكر النعمة حمدًا وشكراً، عند ظهور ما هو معجب عجباً، عند الامتثال سمعاً وطاعة، عند الدعاء بالطرد والبعد سحقاً له وبعداً أي سحقه الله وأبعده.

٢- المصدر الواقع تفصيلاً بجمل قبله طلبًا كان أو خبراً، فالأول نحو فشدوا الوثاق فأما متى بعد وإنما فداء أي فيما أن تمنوا منا وإنما أن تفادوا فداء - والثاني كقوله:

لأجهدَنْ فِيمَا درَءَ واقعةٌ تُخْشِي وَإِمَّا بلوغُ السُّؤْلِ وَالْأَمْلِ<sup>(٤)</sup>

فراء وبلوغ ذكرًا تفصيلاً لعاقبة الجهد أي إنما أدرأ وإنما أبلغ.

٣- المصدر الواقع فعله خبراً عن اسم عين بشرط أن يكون مكرراً نحو أنت فهما فهما.

أو محصوراً فيه نحو ما أنت إلا أدباً. وإنما أنت تربية الأشراف. أو مستفهمًا عنه نحو

أنت سفراً.

أو معطوفاً عليه كانت أكلًا وشربًا أي أنت تفهم فهماً. وما أنت إلا تؤدب أدباً.

إنما أنت تربى تربية الأشراف، وأنت ت safar سفراً. وأنت تأكل أكلًا وتشرب شرباً، فإن لم يكن المخبر عنه اسم عين بل اسم معنٍ نحو أمرك عجب عجب وجب رفعة على الخبرية، وإن لم يكرر أو يحصر جاز الإظهار والإضمار.

(١) الجدوع قطع الأنف.

(٢) عبداً منادى بالهمزة وشعبي موضع. ولئما واغتراباً مفعولان مطلقاً. وهو توييج لغائب في حكم حاضر.

(٣) ندللاً مفعول لا ندلل أي اختطفت بسرعة المال كاختطاف الثعالب يا زريق وهي قبيلة (المعنى) أقسم يسرقون بسرعة عظيمة حين يشتغل الناس بالحروب والفنون.

(٤) الدرء: الدفع. والواقعة: النازلة. وتخشى: يتربّى حدوثها.

٤ - أن يكون مؤكداً لنفسه أو لغيره.

فالأول هو الواقع بعد جملة هي نص في معناه نحو له عندي يد<sup>(١)</sup> إقراراً والثاني هو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وغيره فتصير به نصاً نحو أنا ناصح لك صدق، ولا أفعل كذا بتة، فلفظ بتة حق استمرار النفي المفهوم مما قبله وهمزة للقطع<sup>(٢)</sup> والقياس وصلها.

٥ - المصدر الواقع بعد جملة لغرض التشبيه بشرط كونه مشمراً بالحدوث. وكون الجملة مشتملة على فاعله وعلى معناه. وليس فيها ما يصلح للعمل نحو لي سعيٌ سعي المخلصين.

إذا لم يكن مصدراً كله يد أسد، أو لم يقصد به التشبيه نحو له صوت صوت حسن، أو لم يشعر بالحدوث نحو له ذكاءُ الحكماءِ، لأن الذكاء من الملكات الراسخة، أو لم تشتمل الجملة على فاعله نحو عليه نوح نوح الحمام لأن ضمير عليه للمنوح عليه لا للنائحة. وجب الرفع على البديلية، وإن كان في الجملة ما يصلح للعمل فيه نحو على يأكل أكل الجشع تعين نصبه لعامل المذكور.

تنبيه: المراد باشتمالها على معناه ما هو أعم من أن يكون فيها لفظه كما مر أو معناه فقط كقول تأبطة شرّا.

**ما إن<sup>(٣)</sup> يمسُ الأرضَ إلا منكبٌ** منه وحرفُ الساق طيُ المحمل

فطى مفعول مطلق ليطوي مخدوفه لأن ما قبله بمتزلة له طي.

**المفعول له ويسمى المفعول لأجله ومن أجله**

هو اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾<sup>(٤)</sup> ويشترط لجواز نصبه خمسة شروط.

كونه مصدراً قليلاً مفيداً للتعليل متهدداً مع المعلل به في الوقت وفي الفاعل. فإن فقد شرطاً من هذه الشروط وجب جره بحرف الجر نحو ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعْهَا لِلأَكَامِ﴾. لفقد المصدرية. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ لفقد القليلية. وأدبتك لتأديبك لأن الشيء لا

(١) اليد النعمة والصناعة والمعروف وكلمة إقراراً تأكيد لما استفيد من الإقرار الأول بكلمة له.

(٢) قال في اللباب لم يسمع في بتة إلا قطع المهمزة ورد عليه الدمامي في شرح المعني بما ليس بعده مزيد.

(٣) الإعراب ما نافية وإن زائدة ومنكب فاعل يمس وحرف معطوف عليه. (المعنى) أن المدح إذا نام لا ينسسط على الأرض ولا يمكن منها بأعضائه كلها حتى إذا دعي لي مسرعاً.

(٤) الإملاق الفقر والفاقة.

يعلل بنفسه. وجئتكماليوم للإكرام غداً لعدم اتحاد الوقت ومنه قول امرئ القيس:

**فجئت<sup>(١)</sup> وقد نصّتْ لِنُوْمِ ثَيَابِهَا لِدِي السُّتُّرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُفْضِلِ**

ومن فقد الاتحاد في الفاعل قول أبي صخر المذلي:

**وَإِنِّي<sup>(٢)</sup> لِتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هَزَّةً كَمَا انتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلَلَّهِ الْقَطْرُ**

وقد انتفى الاتحاد فيما في قوله تعالى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ<sup>(٣)</sup> الشَّمْسِ»، والمستوفي للشروط إما مجرد من أهل والإضافة أو مقرون بأهل أو مضاف فإن كان الأول فالأكثر نسبة نحو زينة المدينة إكراماً للقادم ويجر على قلة قوله:

**مِنْ أَمْكُمْ لِرُغْبَةِ فِيمْكِمْ جُبْرٌ وَمِنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ**

وإن كان الثاني فالأكثر جره بالحرف نحو اصفح عنه للشفقة عليه.

وينصب على قلة قوله:

**لَا أَقْعُدُ الْجُنُبَ عَنِ الْهِيجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ**

وإن كان الثالث جاز فيه الأمران على السواء نحو «يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ».

«وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ». ومثله «لِإِيَالَافِ قُرْبَشِي» أي فليعبدوا رب هذا البيت لإيلاافهم الرحلتين. والمحذف في هذه الآية واجب عند من شرط اتحاد الزمان لأن زمن الإيلااف سبق على زمن الأمر بالعبادة.

### المفعول فيه وهو المسمى ظرفًا

الظرف هو اسم زمان أو مكان أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جرى مجرى

الزمان وضمن معنى في باطراد فاسما الزمان والمكان نحو سافر ليلاً ومشى ميلاً.

والذي عرضت دلالته على أحدهما أربعة أشياء:

- ١ - أسماء العدد المميزة بالزمان أو المكان نحو سرت عشرین يوماً ستين فرسخاً.
- ٢ - ما أفيد به كلية أحدهما أو جزئيته نحو سرت جميع اليوم كل الفرسخ أو بعض اليوم نصف ميل.

(١) نصت خلعت وزمنه قبل النوم وليس اسم هيبة من ليس والمتفضل من بقي في ثوب واحد.

(٢) تعروني تنزل بي والهزمة النشاط وفاعل الذكرى المتكلّم وفاعل العرو المهزمة.

(٣) دلوك الشمس ميلها عن وسط السماء وزمن الإقامة متاخر عن زمن الدلوك وفاعل الإقامة المخاطب وفاعل الدلوك الشمس.

- ٣- ما كان صفة لأحد هما نحو جلست<sup>(١)</sup> طويلاً من اليوم شرقى الدار.
- ٤- ما كان مخوضاً بإضافة أحد هما ثم أنيب عنه بعد حذفه، والغالب في النائب أن يكون مصدرًا، وفي المتوب عنه أن يكون زماناً معيناً لوقت أو لمقدار نحو جتنك صلاة العصر وانتظرتك جلسة خطيب.

وقد يكون النائب اسم عين نحو لا أكلمه القارظين<sup>(٢)</sup> أي مدة غيبة القارظين، وقد يكون المتوب عنه مكاناً نحو جلست قرب محمد أي مكان قربه والخاري مجرى الزمان الفاظ مسموعة توسعوا فيها فتصبوا على تضمين معنى في كقولهم أحقاً أنك ذاهب والأصل أفي حق.

وقد نطقوا بالحر قال فائد بن المنذر القشيري:

**أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مَغْرُمٌ بِكَ هَانِمٌ وَأَنِّكَ لَا تَحْلُّ هُوَكٌ وَلَا تَخْرُو<sup>(٣)</sup>**  
ومثله غير شئٍ أو جهدرأي أو ظناً مني أنك قائم.

وقد استبان مما تقدم أنه ليس من ظرف الزمان أمور ثلاثة.

أحد هما: نحو (وترغبون أن تنکحوهن) إذا قدر بفي فإن النكاح ليس بوحد مما ذكر.

ثانيها: نحو (يخافون يوماً) و نحو (والله أعلم حيث يجعل رسالاته) فإنهما ليسا على معنى في فاتصالهما على المفعول به وناسب محل حيث (يعلم) مخدوفاً لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعاً.

ثالثها: نحو دخلت الدار وسكت البيت لأنه مكان مختص والمكان لا يُنصب إلا مبيهماً. فاتصالهما إنما هو على التوسيع بإسقاط الخاضع لا على الظرفية فإنه لا يطرد تعدي سائر الأفعال إلى الدار والبيت على معنى في فلا تقول صلت الدار ولا نمت البيت، لأن الدار والبيت من أسماء المكان المختصة ولا يقبل النصب منه إلا المبهم.

### فصل

حكم الظرف النصب وناسبه اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، وهذا اللفظ ثلاث

حالات:

(١) تقديره جلست زماناً طويلاً من اليوم مكاناً شرقى الدار.

(٢) ثنية قارظ وهو الذي يعني القرظ وما شخصان خرجا في طلبه فلم يرجعا فضرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبداً.

(٣) المعنى يصفها بأنها تتلون تلون الحرباء فلا تستقر على حال فلا عجب إذا لم أخلص في محبتها.

إحداها: أن يذكر نحو سرت بين الصفين ساعة وهو الأصل.

الثانية: أن يحذف جوازاً كقولك ميلاً أو ليلاً جواباً لمن قال كم سرت ومتى سافرت.

الثالثة: أن يحذف وجواباً وذلك في ست مسائل أن يقع:

١ - صفة نحو نظرت طائراً فوق غصن.

٢ - صلة نحو رأيت الذي عندك.

٣ - خبراً نحو الكتاب أمامك.

٤ - حالاً نحو أبصرت الهملا بين السحاب.

٥ - مشتغلاً عنه نحو يوم الخميس امتحنت فيه.

٦ - أن يسمع بالحذف لا غير كقولهم في المثل لمن ذكر أمراً تقادم عهده حينئذ الآن

أي كان ذلك حينئذ واسع<sup>(١)</sup> الآن.

### فصل

وأسماء الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية سواء في ذلك مبهمها كحين ومرة ومحضها كيوم الخميس وشهر رمضان ومعدودها كيomin وأسبعين.  
ولا ينصب من أسماء المكان إلا نوعان:

أحدهما: المبهم وهو ما افتقر إلى غيره في بيان معناه كأسماء الجهات الست وهي فوق وتحت وبين وشمال وأمام ووراء وشبهها في الشياع كناحية وجانب ومكان وبدل.  
وأسماء المقادير نحو ميل وفرسخ وبريد، فلا ينصب المختص وهو ماله حدود معينة كالدار والمدرسة بل بغير بغي.

ثانيهما: ما اتحدت<sup>(٢)</sup> مادته ومادة عامله نحو ربيت مرمي سليمان وجلست مجلس الخطيب، وقوله تعالى: *﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾*.

### فصل

والظرف نوعان متصرف وهو ما لا يفارق الظرفية إلى حالة لا تشتها كأن يقع مبتدأ أو خيراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه كاليوم والميل والفرسخ فتقول اليوم يوم

(١) يقصد من المثل فهي المتكلم عن ذكر ما يقوله وأمره بسماع ما يقال له فأصله جملتان.

(٢) وقولهم هو مني مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناط الثريا شاذ المخالفه مادته مادة عامله إذ التقدير هو مني مستقر في مقعد القابلة وفي مزجر الكلب وفي مناط الثريا فعامله الاستقرار ولو أعمل في المقعد قعد وفي المناط ناط لم يكن شاذًا.

مبارك. وأعجبي اليوم. وأحببت يوم قدمك. وسرت نصف اليوم. والميل ثلث الفرسخ.  
وسرت ميلاً.

وغير متصرف وهو نوعان:

مala يفارق الظرفية أصلًا كفقط<sup>(١)</sup> وعوض<sup>(٢)</sup> وبينما أو بينما تقول ما كلامته فقط. ولا  
 أصحابه عوض وبينا<sup>(٣)</sup> أو بينما أنا جالس حضر صديقي والظروف المركبة كصباح مساء  
وبينَ بينَ.

وما يفارقها إلى حالة تشبهها وهي دخول الجار نحو قبلُ وبعدُ ولدن وعند فتدخل  
عليهن من ويحكم بعدم تصرفهن إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة لها لأن  
الظرفية والجار والمحرر أخوان في التوسيع فيهما.

### المفعول معه

هو اسم فضلة مسبوق بواو يعني مع تالية بجملة ذات فعل أو اسم فيه معنى الفعل  
وحروفه مذكور لبيان ما فعل الفعل بمقارنته نحو اترك المفتر والدهر. وأنا سائر والنيل.  
والناصب له ما سبقة من فعل أو شبهه لا الواو خلافاً للجر جاني ولا فعل مخدوف  
بعد الواو والتقدير سرت ولا بست النيل فيكون مفعولاً به خلافاً للزجاج، وقد يكون  
منصوباً بفعل مضمر وجواباً من الكون ونحوه وذلك بعد ما وكيف الاستفهاميتين نحو ما  
أنت<sup>(٤)</sup> وصديقك وكيف أنت والامتحان ومنه قول مسكن الدرامي:

فَمَالِكَ وَالتَّلْدُدُ حَوْلَ نَجْدٍ      وَقَدْ غَصَّتْ تَهَامَةً بِالرَّجَالِ<sup>(٥)</sup>

ولا يجوز تقدمه على عامله فلا تقول والنيل سرت ولا على مصحوبة نحو أقبل  
والجيشَ الأمير.

### فصل

#### للاسم الواقع بعد الواو خمس حالات:

الأولى: أن يكون العطف ممكناً بدون ضعف لا من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ

(١) ظرف لاستغراق النفي في الزمن الماضي.

(٢) ظرف لاستغراق النفي في المستقبل.

(٣) الألف وما زادتان وهما مضافان إلى ما بعدهما معمولتان نحو حضر في المثال المذكور.

(٤) ما وكيف خيران (لتكون) المخدوفة والضمير المنفصل بعد الحذف اسمها وكثير من التحريين يرفع  
ما بعد الواو عطفاً على الضمير.

(٥) التلدد الذهاب والجيء حرفة (المعنى) مالك تقيم بنجد وتتردد فيها مع جدها وتترك قامة مع لحاق  
الناس بها لخصبها.

وحيثئذ فالعطف أرجح من النصب لأنه الأصل وقد أمكن بلا ضعف نحو جاء عمر وعلى . وأقبلت أنا وخليل . (إنسُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجُنَاحِيَّةِ) .

الثانية: أن يكون في العطف ضعف إما من جهة المعنى نحو قوله:

فكونوا<sup>(١)</sup> أَنْتَمْ وَبْنِي أَبِيكُمْ مَكَانُ الْكُلُّيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

أو من جهة اللفظ نحو اذهب وصديقك إليه، لضعف العطف على ضمير الرفع بلا فصل فالنصب راجح فيهما.

الثالثة: أن يمتنع العطف ويتعين النصب إما لمانع لفظي نحو ما شأنك وعلى لعدم صحة العطف على الضمير المحروم بدون إعادة الجار.

وإما لمانع معنوي نحو حضر سعيد وطلوع الشمس لعدم مشاركة الطلع لسعيد في الحضور.

الرابعة: أن يمتنع النصب على المعية ويتعين العطف وذلك في نحو كل صانع وصنعته مما لم يسبق الواو فيه جملة، وهو تخاصم على وإبراهيم مما لا يقع إلا من متعدد، ونحو جاء محمد وإبراهيم قبله أو بعده مما اشتمل على ما ينافي المعية.

الخامسة: أن يمتنع العطف والنصب على المعية نحو قول الراعي:

إِذَا مَا غَانِيَاتُ بِرْزَنْ يَوْمًا وَزَجْجَنْ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْوَنَا

وقوله:

عَلْفَتُهَا تَبَنَا وَمَاءْ بَارِدًا حَتَّى شَتَ هَمَالَةً عَيْنَاهَا<sup>(٢)</sup>

أما امتناع العطف فلا تفاء مشاركة العيون للحواجب في التزجيج والماء للتبين في العلف، وأما امتناع النصب على المعية فلا تفاءفائدة الأخبار بمحاجبتها في الأول وانتفاء المعية في الثاني، وحيثئذ إما أن يضمن<sup>(٣)</sup> العامل فيهما معنى فعل آخر يصح انصبابة

(١) وجه الضعف اقتضاء كون بين الأب مأمورين مع أن المقصود أمر المخاطبين بأن يكونوا معهم متحابين.

(٢) شتت بدلت وهالة مبالغة من همت العين صبت دمعها وحتى يعني إلى (فائدة) استعمال المفعول معه في الكلام قليل ولم يرد في القرآن اسم متعين فيه ذلك وقد ورد في الشعر كقول جرير:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

المعنى أنها تبكي عليك مادامت النجوم والقمر.

(٣) وهذا رأي الحرمي والمازنوي والأصمعي والمبرد.

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

عليهما فيضمن زججن معنی زین وعلفتها معنی أنتلها، وإنما أن يقدر فعل<sup>(١)</sup> بناسبهما نحو كحلن وسقیتها.

### باب المستثنى

هو اسم يذكر بعد إلا أو إحدى أخواهَا مخالفًا في الحكم ما قبلها نفيًا وإثباتاً وأدواته ثمان وهي على أربعة أقسام:

١- حرف فقط وهو إلا.  
٢- اسم فقط وهو غير وسيوى كرضي وسيوى كهدى وسواء كسمى. وسواء كبناء وهي أغرب لغافها.

٣- فعل فقط وهو ليس ولا يكون.

٤- متعدد بين الفعلية والحرفية وهو خلا وعدا وحاشا ويقال فيها حاش وحشا.

المستثنى:

قسمان متصل وهو ما كان بعضًا ممحومًا عليه بنقيض ما قبله نحو تصدأ كل المعادن إلا الذهب والفضة.

ومنقطع وهو بخلافه إنما لفقد البعضية كجاء بنوك إلا ابن محمد، أو لفقد المخالفه في الحكم لما قبله نحو ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا (الموته الأولى)﴾ و﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَنَكُّمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ فإنه لم يحكم على الموته الأولى بذوقهم لها في الجنة الذي هو نقىض عدم ذوق الموت فيها ولا على التجارة بجواز أكلها بالباطل الذي هو نقىض منع أكلها بالباطل.

وكل منهما إنما مقدم على المستثنى منه أو مؤخر عنه في نفي أو إثبات ويسمى تاماً أو غير مفرغ. أما إذا لم يذكر المستثنى منه فإنه يسمى مفرغاً.  
(إذا كان الأداة إلا) فله ثلاثة حالات. وجوب النصب على الاستثناء. وجوازه مع الإتباع والإعراب على حسب العوامل.

الحالة الأولى: إذا كان المستثنى مؤخرًا والكلام تاماً موجباً سواء أكان الاستثناء متصلة نحو فشربوا منه إلا قليلاً منهم.  
وأما قول الأخطل:

(١) وهذا رأي الفراء والفارسي ومن تبعهما.

(٢) الاستثناء للمبالغة في تعليم النفي وامتناع الموت في الجنة فكانه قال لا يذوقون فيها الموت إلا إذا أمكن ذوق الموته الأولى في المستقبل وهو مستحيل.

و بالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مُنْزَلٌ خَلْقٌ عَافٍ تَغْيِيرٌ إِلَّا النَّؤْيُ وَالْوَتْدُ<sup>(١)</sup>

برفع النَّؤْيُ وَالْوَتْدُ فَعَلَى تَقْدِيرِ وَجُودِ النَّفِيِّ بِتَأْوِيلِ تَغْيِيرٍ بَعْدِ لَمْ يَقُ، أَمْ مُنْقَطِعًا، مُوجَبًا كَانَ نَحْوُ ذَهَبِ أَتْبَاعِكَ إِلَّا أَتْبَاعَ عَلَيِّ، أَوْ مُنْفَيَا سَوَاءً أَمْكَنْ تَسْلُطَ الْعَامِلِ عَلَيْهِ نَحْوَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ. وَتَمِيمْ تَرْجُعَ النَّصْبِ وَتَحْيِيزَ الْإِتَّبَاعِ فِيهِ.

كَقُولُ جَرَانَ الْعَوْدِ عَامِرُ بْنُ الْحَرَثِ:

وَبِلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسِ<sup>(٢)</sup>

وَحَلَّ عَلَى هَذَا صَاحِبِ الْكِشَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا عَيْبٌ إِلَّا اللَّهُ يَعْلَمُ».

أَمْ لَمْ يَكُنْ نَحْوُ مَا نَفَعَ خَالِدٌ إِلَّا مَا ضَرَ إِذْ لَا يُقَالُ نَفَعُ الْضَّرِّ.

وَكَذَلِكَ يَجِبُ النَّصْبُ إِذَا تَقْدِمُ الْمُسْتَشْنَى عَلَى الْمُسْتَشَنِ مِنْهُ سَوَاءً أَكَانَ الْكَلَامُ مُنْفَيَا

كَقُولُ الْكَمِيتِ يَمْدُحُ بْنَ هَاشِمَ:

وَمَالِيٌّ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَالِيٌّ إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

أَمْ مُوجَبًا نَحْوُ يَنْقُصُ إِلَّا الْعِلْمُ كُلُّ شَيْءٍ بِالْاِتْفَاقِ. وَسَوَاءً أَكَانَ الْاسْتِثنَاءُ مَتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا.

الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ: إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُنْفَيَا مَتَّصِلًا مَقْدَمًا فِيهِ الْمُسْتَشَنِ مِنْهُ فَالْأَرْجُحُ الْإِتَّبَاعُ عَلَى أَنَّهُ بَدَلَ بَعْضَ نَحْوِهِ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ. وَلَا يَلْفَتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأُكُوكَ.

وَمَا جَنَيَتِ الزَّهْرَ إِلَّا وَرَدَةٌ وَالنَّصْبُ عَلَى الْاسْتِثنَاءِ عَرَبِيٌّ جَيدٌ قَرِئَ بِهِ فِي الْآيَتَيْنِ.

وَإِذَا تَعْذَرَ الْبَدْلُ عَلَى الْفَظْوِ أَبْدَلَ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْوُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْوُ مَا فِيهَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ بَدَلَ مِنْ مَحْلٍ لَا مَعْ اسْمَهَا لَا عَلَى الْفَظْوِ لَا لِأَنَّ الْجِنْسِيَّةَ لَا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةِ وَلَا فِي مَوْجِبِ إِبْرَاهِيمِ بَدَلَ عَلَى الْمَحْلِ مِنْ أَحَدٍ لَأَنَّ مِنْ لَا تَزَادُ فِي الْإِيجَابِ.

الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ: فِي الْاسْتِثنَاءِ الْمُفْرَغِ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ الْمُسْتَشَنُ مِنْهُ، فَالْمُسْتَشَنُ يَكُونُ فِيهِ عَلَى حَسْبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَامِلُ الَّذِي قَبْلَهُ فِي التَّرْكِيبِ كَمَا لَوْ كَانَتِ إِلَّا غَيْرُ مُوجَدَةِ نَحْوِ لَا يَقُولُ فِي السَّوَاءِ إِلَّا فَاعِلَةً. لَا أَتَبْعِي إِلَّا الْحَقَّ. لَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ.

(١) الصريعة كعزمٍ موضعٍ منهم في موضع الحال من منزلٍ أيٍ متخلقاً منهم وعاف دارس والنوى حفرة حول الحباء.

(٢) اليعافير جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية.

وشرط كونه الكلام غير موجب وهو المنفي كما مثلنا أو المشتمل على النهي نحو **(لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَنْعَمْتُهُ)** أو الاستفهام الإنكارى نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.

(إذا كررت إلا) فهي على قسمين، مؤكدة وحكمها الإلغاء عن العمل وتكون في أبواب عطفى البيان والنسق والبدل بجميع أنواعه نحو جاء القوم إلا محمدًا إلا أبا عبد الله، وجاء القوم إلا سعدًا إلا سعيدًا ومنه قول أبي ذؤيب المذلي:

**هل الدهرُ إِلَّا لِيَلَةٌ وَهَارُهَا      إِلَّا طَلَوْغُ الشَّمْسِ ثُمَّ غَيَارُهَا<sup>(١)</sup>**

ونحو ما ذهب إلا محمد إلا أخوه. ما أصلحت إلا المترن إلا سقفه، ما أعجبني إلا خالد إلا علمه — وقد اجتمع العطف والبدل في قوله:

**مَالِكُ مِنْ شَنَجِكَ إِلَّا عَمْلُهُ      إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمْلُهُ<sup>(٢)</sup>**

مؤسسة تكون في غير العطف والبدل. فإن كان العامل الذي قبل إلا مفرغاً شغلت العامل بوحد من المستثنىات ونصبت ما عداه نحو ما فاز إلا أحمد إلا إبراهيم إلا عمران، وإن كان العامل غير متفرغ وتقدم المستثنىات وجب نصبهما في الإيجاب والمنفي نحو سافر إلا خالدًا إلا سليمان الأبناء. وما جاز الامتحان إلا شعيبًا إلا صالحًا أحد.

أما إذا تأخرت فإن كان الكلام إيجاباً وجب نصبهما نحو حضر الوفد إلا عثمان إلا هشاماً، وإن كان غير إيجاب جاز في أي واحد النصب على الاستثناء والإتباع على البدل ووجب نصب ما سواه نحو ما أقبل أحد إلا أبوك إلا أخاك إلا عمك.

فائدة: المستثنىات المتكررة بالنظر إلى المعنى نوعان مالا يمكن استثناء بعضه من بعض كمحمد وخالد، وحكمه إنه يثبت لباقي المستثنىات حكم المستثنى الأول من الدخول إذا كان مستثنى من غير موجب أو الخروج إذا كان مستثنى من موجب. وما يمكن فيه الاستثناء نحو لعلي عندي خمسة عشر جنيهاً إلا سبعة إلا خمسة إلا ثلاثة إلا واحداً، وال الصحيح أن كل عدد مستثنى مما قبله، فالمعترض به في هذا المثال سبعة. ولمعرفة ذلك أجمع الأعداد التي في المراتب الورثية الواقعة قبل إلا والواقعة بعدها وهي الأولى والثالثة الخامسة وهكذا ثم أجمع الأعداد التي في المراتب الشفعية واطرح الثانية من الأولى فالباقي هو المعترض به.

### فصل

والأصل في غير أن تكون صفة لنكرة نحو إنه عمل غير صالح. أو معرفة كالنكرة

(١) غيارها غيابها.

(٢) الشنج الجمل والرسيم والرمل نوعان من السير.

نحو «صَرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ»، فالذين موصوفها جنس لا قوم بأعيانهم. وقد تتقارض غير مع إلا فتحمل غير عليها فيستثنى ها كما تحمل إلا على غير فيوصف بها الجمع المنكرو ولو معنى نحو «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا».

وإذا استثنى بغير أو سوى فالمستثنى محروم بإضافتهما إليه، وغير لها إعراب ما بعد إلا على التفصيل السابق من تعين النصب أو جوازه مع الإتباع أو الإعراب على حسب العوامل نحو أقبل الناس غير إبراهيم، وما أقبل أحد غير محمد، وما جاء غير علي.

وأما سوى فرأى الجمهور أنها ظرف بدليل وصل الموصول بها كجاء الذي سواه ولا تخرج عن النصب على الظرفية إلا في الشعر كقول شهل ابن سنان:

ولم يق سوى العدوان دَاهِمَ كَمَا دَانُوا<sup>(٣)</sup>

وقال ابن<sup>(٤)</sup> مالك ومن تبعه إنما كغير معنى وإعراها فتخرج عن النصب إلى الرفع والجر ويعيده حكاية الفراء أتاي سواه قوله:

وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواءك بائعها وأنت المشتري

وقوله:

أَتَرْكَ لَيْلَى لَيْلَى لَيْلَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَى لَيْلَةِ إِنِّي إِذَا لَصَبَرْ

وإذا استثنى بليس ولا يكون وخلا وعدا تالين لما المصدرية وحاشى نصب المستثنى خيراً للليس<sup>(٥)</sup> ولا يكون ومفعولاً لخلا وعدا وحاشى ففي الحديث ما أهدر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وحضرروا لا يكون محمداً قوله:

ثُمَّ الْنَّدَامِيَّ مَا عَدَانِي إِنِّي بِكُلِّ الَّذِي يَهُوَ نَدِيمِي مَوْلَع

وقول لبيد:

(١) إذا لو كانت هنا للاستثناء لفسد المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيها آلة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك بمقتضى بمفهومه أنه لو كان فيها آلة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك هو المراد كذا في المعنى.

(٢) العدوان الظلم ودناهم جازيناهم ومنه كما تدين تدان.

(٣) وقال الرمانى والعكبرى تستعمل ظرفًا غالباً وكغير قليلاً ومال إلى هذا ابن هشام.

(٤) واسمها ضمير مستتر وجوباً عائد إلى اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أو البعض المدلول عليه بكله السابق وحملة الاستثناء في موضع نصب على الحال فمعنى قام الناس ليس علياً قاموا حال كون القائم غير علي. وأما عدا وأختها فعد الجر فكالحرف تتعلق بما قبلها وعنده النصب بدون ما فاعلها وجملتها كليس ولا يكون. وأما مع ما المصدرية فموضع الموصول وصلته نصب على الحالية بالتأويل باسم الفاعل فمعنى حضر الوفد ما عدا صالحًا حضروا مجاوزين صالحًا.

ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ وكل نعيم لا محالة زائل

وقوله:

حاشا قريشاً فإن الله فضلهم على البرية بالإسلام والدين

وقد يجر المستنى بخلا وعدا على قلة إذا سبقهما ما المصدرية وقدر ما حيئت زائدة، وبكثرة إن لم تسبقهما وكذا يجر بحاشي قوله:

خلا الله لا أرجو سواك وإنما أغدُ عالي شعبة من عيالكـ

وقوله:

أبجنا حيهم قللاً وأسراراً عدا الشمطاء والطفل الصغير

ولا تدخل ما على حاشي<sup>(١)</sup> وأما قول الأخطل:

رأيت الناس ما حاشى قريشاً فإننا نحن أكرمهم فعلاً فشاذـ

### باب الحال

الحال وصف<sup>(٢)</sup> فضلة يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول به أو كليهما نحو أقبل على مستبشرًا. وانقل الخبر صحيحاً. وكلمت علينا راكبين للحال أربعة أوصاف: ١ - أن تكون متنقلة وذلك غالب لا لازم كسفر أخني راكباً وتقع وصفاً ثابتاً في ثلاثة مسائل:

إحداها: أن تكون مؤكدة لضمون جملة قبلها نحو خالد أبوك رحيمًا. فإن الأبيوة من شأنها الرحمة. أو مؤكدة لعاملها نحو «وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً» فإنبعث من لازمه الحياة. أو مؤكدة لصاحبها نحو «لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ بَحِيمًا». فإن العموم من مقتضياته الجموعة. ثانية: أن يدل عاملها على تحدد صاحبها<sup>(٣)</sup> كقول رجل من بين جناب يصف ابنـ له بحسن القد وطول القامة:

(١) حاشي ثلاثة أقسام استثنائية. وفعل متصرف بمعنى أستثنى ومنه الحديث قال أسماء أحب الناس إلى ما حاشى فاطمة ولمعنى لم يستثن فاطمة. وتزييهية دالة على تزييه ما بعدها عن نقص كحاش الله والصحيح أنها اسم بدليل تنوينها وإضافتها في بعض القراءات فقيل مصدر مرادف للتزييه بدل من اللفظ بفعله أي تزييها الله وقيل اسم فعل بمعنى برئ الله فاللام زائدة.

(٢) وخرج بذلك الوصف نحو القهقرى في رجع على القهقرى وبذكر الفضلة الخير في نحو محمد ضاحك. وبالباقي التمييز في نحو الله دره فارساً والنعت في نحو جاء رجل راكب فإن ذكر التمييز لبيان جنس المتعجب منه. وذكر النعت لتخصيص المنعوت، وإنما وقع بيان الهيئة بهما ضمناً لا قصدًا.

(٣) أي حدوثه بعد العدم وإنما كانت لازمة لأنها مقارنة للخلق فهي حلقة وجبلية لا تتغير.

و جاءت به سُبْطُ العظام كأنما عمانته بين الرجال لواء<sup>(١)</sup>

ثالثها: ما كان مرجعها السمع ولا ضابط لها نحو ﴿أَنْزَلْ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾. ت الله سمعاً».

بـ- أن تكون مشتقة لا جامدة وذلك أيضاً غالب، وتقع جامدة في مسائل:

١- أن تدل على تشبيه نحو بدت هند قمراً. وتشتت غصناً. وكراً على أسدًا - ومن

قوله:

بیدت قیمّاً و مالت خُوط بان وفاحت عنبرًا و رنت غزالاً<sup>(۲)</sup>

٢- أن تدل على مفاعله نحو البر بعثه يدًا ييد. وكلمته فاه إلى في.

٣- أن تفيد ترتيباً نحو ادخلوا رجالاً. قرأت الكتاب بآباً بآباً.

٤- أن تدل على التسويق نحو بعت الصابون رطلاً بدرهم. واشترىت الحديد قنطراراً

بدينار. وجمهور النحويين يرون أن الحال في هذه الصورة مسؤولة بالمشتق فيؤولونها بمضيئه ومعتدلة وشجاعاً ومتقابضين ومتناهفين ومتربين. ومسعراً. لأن اللفظ فيها مراد به غير

معناه الحقيقي.

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾.

٦- أن تدل على عدد نحو فتى ميقات ربه أربعين ليلة.

٧- أن يقصد بها تفضيل شيء على نفسه أو على غيره باعتبارين نحو على أدبًا

أحسن منه علمًا. على شيخاً أنشط من خالد شاباً.

٨- أن تكون نوعاً لصاحبها نحو هذا مالك ذهباً.

٩- أن تكون فرعاً لصاحبها نحو وتنتحتون من الجبال بيوئاً. وهذا ثوبك حريراً.

١٠- أن تكون أصلًا له نحو هذه ساعتك ذهباً. أَسْجَدَ لِمَنْ خَلَقَ طَيْنَا.

ج- أن تكون نكرة لا معرفة وذلك لازم، فإن وردت معرفة أولت بنكرة نحو جاء  
وحيده أي منفردًا. ورجع عوده على بده أي عائداً. وادخلوا الأول فال الأول أي متربين.  
وجاءوا الجماء<sup>(٤)</sup> الغير أي جمِيعاً، ومنه قول ليبد:

(١) البسط حسن القد واللواء الرأية الصغيرة وشبيه العمامة بها لارتفاعها وعلوها فوق الرأس.

(٢) الخوط: الغصن الناعم والبان شجر ورنت نظرت مع سكون الطرف.

(٣) وتسهي حالاً موطة بالكسر أي مهده لما بعدها إذ هو المقصود.

(٤) الجماء: الجماعة من الجموم وهو الكثرة والغفير: من الغفر وهو الستر أي جاءوا ساترين وجهه =

فأرسلها العراق ولم يذدها ولم يُشفق على نقص الدخال<sup>(١)</sup>

د- أن تكون نفس صاحبها في المعنى ولذا جاء على ضاحكاً وامتنع جاء على ضحكاً لأن المصدر يبain الذات بخلاف الوصف.

وقد جاءت مصادر أحوالاً. بقلة في المعرف نحو آمنت بالله وحده، وأرسلها العراق. وبكثرة في النكرات كطلع بغنة، وجاء ركضاً، وقتلته صيرًا<sup>(٢)</sup> وذلك كله على التأويل بالوصف أي مبالغًا. وراكضًا ومصيورًا أي محبوسًا، والجمهور على أن القياس عليه غير سائع، وابن مالك قاسه في ثلاثة مواضع:

الأول: المصدر الواقع بعد اسم مقتربن بألف الدالة على الكمال نحو أنت الرجل علمًا، فيجوز أنت الرجل أدباً ونبلاً، والمعنى الكامل في العلم والأدب والنبل.

الثاني: أن يقع بعد خبر شبهة به مبتدأه نحو أنت عترة شجاعةً وحافظ زهير شعرًا.

الثالث: كل تركيب وقع فيه الحال بعد أما في مقام قصد فيه الرد على من وصف شخصًا بوصفين وأنت تعتقد اتصافه بأحد هما دون الآخر نحو أما علمًا فعلام، والناصب لهذه الحال هو فعل الشرط المخدوف وصاحب الحال هو المرفوع به والتقدير مهما يذكر إنسان في حال علم فالمذكور عالم.

### فصل

أصل صاحب الحال التعريف ويقع نكرة في مواضع:

١- أن يتقدم عليه الحال نحو قول كثير عزة يصف دار محبوبته الدارسة:

**لعزَّةٍ موحيشًا طلْلٌ يلوح كأنه خللٌ**<sup>(٣)</sup>

وقوله:

**وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَا إِمْمَ**    **وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكْتَ يَدِي**

الأرض لكثراهم.

(١) العراق. الازدحام وهو في تأويل معتركه والذود: المنع ونقص الدخال: هو أن تورد الإبل أرسالاً فتشرب منها طائفة ثم ترد الحوض طائفة أخرى فيدخل بغير قد شرب بين بعيرين لم يشربا قال الأصمسي وإنما يكون ذلك عند قلة الماء (المعنى): يصف إبلًا أوردها الماء مزدحمة وكان حقه أن يمنعها لعلًا يتکدر الماء فلا تتم الشرب.

(٢) وهو أن يجسس ثم يرمى حتى يموت.

(٣) الظل: ما بقي من آثار الديار والوحش. القفر والخلل. بالكسر جمع خلة بالكسير وهي كل جلدة منقوشة.

٢ - أن ينحصر إما بوصف نحو **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾**. وقوله:  
 نحيت يا رب نوحًا واستجبت له في ذلك ما خر في اليم مشحونا<sup>(١)</sup>  
 أو إضافة نحو في أربعة أيام سواء للسائلين. أو معنول نحو عجبت من طالب  
 الامتحان متکاسلاً.

٣ - أن يسبقه نفي نحو وما أهلتنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم، أو نهي كقول  
 قطرى بن الفجاعة الخارجي:

**لَا يَرْكَنْ أَحَدٌ إِلَى الْأَحْجَامِ يَوْمَ الْوَغْيِ مُتَخَوِّفًا لِحَمَامٍ**<sup>(٢)</sup>

أو استفهام كقوله:

**يَا صَاحِحَ هَلْ حُمَّ عِيشَ بِاقِيَا فَتَرِي لَنْفَسَكَ الْعَذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمْلَا**<sup>(٣)</sup>

وقد يقع نكرة بغیر مسوغ كقولهم عليه مائة بيضاً، وفي الحديث وصلى وراءه  
 رجال قياماً.

### فصل

للحال مع صاحبها ثلاثة حالات:

أ - جواز التأخير عنه والتقدم عليه نحو لا تأكل الفاكهة فجة<sup>(٤)</sup> ولا الطعام حاراً،  
 فلك أن تقدم فجة وحاراً على أصحابها أو تؤخرها عنه.

ب - أن تتأخر عنه وجوباً وذلك في موضعين:

١ - أن تكون محصورة نحو **﴿وَمَا تُرِسِّلُ الرُّسُلُ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِّرِينَ﴾**.

٢ - أن يكون أصحابها محظوظاً إما بحرف جر غير زائد نحو نظرت إلى السماء صافية  
 الأدم. وأما قول الشاعر:

**تَسْلِيتُ طَرَأً عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنَكُمْ بِذِكْرِكُمْ حَتَّىٰ كَانُكُمْ عَنِّي**<sup>(٥)</sup>

بتقدم طرأ على أصحابها المحظوظ بغير ضرورة.

وإما بإضافة نحو سري عملك مخلصاً.

وشرط بحث الحال من المضاف إليه أن يكون المضاف عاملأً فيه نحو **﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾**

(١) المتأخر: الذي يشق عباب الماء.

(٢) الأحجام: التأخير والرغى: الحرب. والحمام: بالكسر الموت.

(٣) صاح: مرحم صاحب وحم: قدر وإبعادها: تأخيرها.

(٤) فجة: غير ناضجة.

(٥) تسليت: تصريح وطرا: جميعاً والبين: الفراق.

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

بِجَمِيعِهِ). أَعْجَبَنِي سَيِّرُكَ مُتَدَدِّاً. أَوْ يَكُونُ بَعْضًا مِنْهُ نَحْوَ «أَيْجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا»). «وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلًّا إِنْحُوا نَاهِيَ» أَوْ كَبْعُضُهُ نَحْوَ «اتَّبَعَ مَلَةً إِبْرَاهِيمَ حَتَّىٰ هُنَاهُ»، فَإِنَّهُ لَوْ قِيلَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ اتَّبَعَ إِبْرَاهِيمَ لِصَحَّ، وَمَثَلُهُ الزَّمْ رَأَيَ أَحْيَكَ نَاصِحًا.

جـ - أَنْ تَقْدُمَ عَلَيْهِ وَجْهًا كَمَا إِذَا كَانَ صَاحِبُهَا مُحَصُورًا فِيهِ نَحْوَ مَا حَضَرَ مُسْرِعًا إِلَى أَخْوَهُ.

### فصل

وَلِالْحَالِ مَعَ عَامِلِهَا ثَلَاثَةُ حَالَاتٍ أَيْضًا:

أـ - جُوازُ التَّأْخِرِ وَالتَّقْدِيمِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فَعْلًا مُتَصْرِفًا نَحْوَ دَخْلِ الرَّوْضِ يَانِعًا. أَوْ صَفَةٌ تُشَبِّهُ الْفَعْلَ الْمُتَصْرِفَ نَحْوَ صَالِحِ الْمُقْبِلِ عَلَى صَالِحِ الْعَمَلِ مُسْرِعًا، فَلَكَ فِي يَانِعًا وَمُسْرِعًا أَنْ تَقْدِمُهُمَا عَلَى دَخْلٍ وَمُقْبِلٍ، قَالَ تَعَالَى: «خُشِّعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ»)، وَقَالَتِ الْعَرَبُ شَتَّىٰ تَوْبَةَ الْحَلَبَةِ<sup>(١)</sup>. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرُغٍ يَخَاطِبُ بَعْلَتَهُ:

عَدْسٌ<sup>(٢)</sup> مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ

فَجَمِلَةُ تَحْمِلِينَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ وَعَامِلِهَا طَلِيقٌ وَهُوَ صَفَةٌ مُشَبِّهَةٌ.

بـ - أَنْ تَقْدُمَ عَلَيْهِ وَجْهًا وَذَلِكَ إِذَا كَانَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ نَحْوَ كَيْفَ أَضْعَتَ الفَرَصَةَ.

جـ - أَنْ تَأْخِرَ عَنْهُ وَجْهًا وَذَلِكَ فِي سَتِّ مَسَائِلٍ:

١ - أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فَعْلًا جَامِدًا نَحْوَ مَا أَحْسَنَ الْبَدْرُ طَالِعًا.

٢ - أَوْ صَفَةٌ تُشَبِّهُ الْفَعْلَ الْجَامِدَ وَهِيَ أَقْعُلُ التَّفْضِيلِ نَحْوَ هَذَا أَفْصَحِ النَّاسِ خَطِيبًا، وَيُسْتَئْنَى مِنْهُ مَا كَانَ عَامِلًا فِي حَالَيْنِ لَا سِيَّمَ مُتَحَدِّيَ الْمَعْنَى أَوْ مُخْتَلِفِيهِ وَإِحْدَاهُمَا مُفَضَّلَةٌ عَلَى الْأُخْرَى فَإِنَّهُ يُجَبُ تَقْدِيمُ الْحَالِ الْفَاضِلَةِ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ نَحْوَ سَلِيمَانَ عِبَادَةً أَحْسَنَ مِنْهُ مَعَالِمَةً. مُحَمَّدٌ كَسْلَانًا أَنْفَعُ مِنْ عَلَيْ نَشِيطًا.

٣ - أَوْ مَصْدِرًا مَقْدِرًا بِالْفَعْلِ وَحْرَفَ مَصْدِرِي نَحْوَ سَرِينَ بِجَيْثَكَ سَالِمًا، وَيَفْرَحُنِي جَلْوَسُكَ مَتَادِبًا أَيْ أَنْ جَثَّ وَأَنْ تَحْلُسَ.

(١) جمع شَتَّىٰ وَتَوْبَةٍ: تَرْجِعُ وَالْحَلَبَةَ بِالْتَّحْرِيكِ جَمْعُ حَالَبٍ أَيْ يَرْجِعُونَ مُتَفَرِّقِينَ.

(٢) عَدْسٌ اسْمٌ صَوْتٌ لِزَجْرِ الْبَغْلِ وَعِبَادٌ هُوَ ابْنُ زِيَادٍ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ. وَالْإِمَارَةُ الْحَكْمُ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ هَجَاءٍ هَاهُ وَكَتَبَ ذَلِكَ عَلَى الْحَيْطَانَ فَأَلْزَمَهُ بِأَظْفَارِهِ وَسَجَنَهُ ثُمَّ عَفَا عَنْهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ الرَّجَاءِ.

٤- أو اسم فعل نحو نزال مسرعاً.

٥- أو لفظاً مضمناً معنى الفعل دون حروفه كان وأحوالها والظروف والإشارة حروف التنبية والاستفهام التعظيمي نحو ليت علياً أتحوك أميراً وكأن محمد أسد قادماً، وقول أمرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويا بساً

لدي وكرها العتاب والخشف البالي<sup>(١)</sup>

فتلك بيوتهم خاوية. هانت محمد مسافراً. وقول الأعشى:

بانت لتجزعننا عفاراً يا جارتنا ما أنت جارة<sup>(٢)</sup>

ويستثنى من ذلك أن يكون ظرفاً أو مجروراً مخبراً بما فيجوز بقلة توسط الحال بين المبتدأ والخبر كقوله:

بنا عادَ عوفُ وهو بادئ ذلةٍ لدِيكُم فلم يعدِم ولاً ولا نصراً<sup>(٣)</sup>

وقراءة بعضهم وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكرنا وقراءة الحسن والسموات مطويات يمينه.

٦- أن يكون العامل فعلاً مع لام الابتداء أو القسم نحو إني لأجلس متأدباً، ونحو لأقدمن ممتلاً، لأن ما ولـي لام الابتداء ولـام القسم لا يتقدم عليهما.

### فصل

الحال شبيهة بالخبر والنتعـتـ. فيجوز أن تتعدد وصـاحـبـهاـ واحدـ أوـ متـعدـ فالـأـولـ

كـقولـهـ:

عليٌّ إِذَا لاقِيتُ لِيلِي بِخَلْوَةٍ أَنَّ ازْدَارَ بَيْتَ اللهِ رَجَلانِ حَافِي<sup>(٤)</sup>

وليس منه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُم بِيَحْمَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةِ مِنَ اللَّهِ وَسِيدًا وَحَصُورًا وَبِيَّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾. لوجود التعاطف.

والثاني: إن اتـحدـ لـفـظـهـ وـمعـناـهـ ثـنـيـ أوـ جـمـعـ نحوـ ﴿وَسَحَرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِيْنَ﴾ الأصل دائـةـ وـدائـبــاـ.

وـنـحوـ ﴿وَسَحَرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالثُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ﴾. وإن اختلف

(١) الوـكـرـ: الغـشـ والـخـفـرـ أـرـدـاـ التـمـرـ يـصـفـ عـقاـبـاـ بـأـنـاـ لـاـ تـأـكـلـ قـلـوبـ الطـيرـ.

(٢) جـارـةـ الرـجـلـ: اـمـرـأـهـ وـقـيـلـ هـرـاهـ وـعـفـارـهـ عـلـمـ عـلـىـ تـلـكـ المـرأـةـ.

(٣) عـادـ: جـلـأـ. وـبـادـ: ظـاهـرـ وـيـعـدـ: يـفـقـدـ وـالـوـلـاءـ: ضـدـ العـدـاءـ.

(٤) رـجـلـانـ حـافـيـاـ: أـيـ ماـشـيـاـ غـيرـ مـتـعـلـ.

فرق بغير عطف كلفيته مصعداً منحدراً ويقدر الأول للثاني وبالعكس قال:

**عهَدْتُ سَعَادَ<sup>(١)</sup> ذَاتَ هُوَيْ مُعْنَى فَرِدْتُ وَعَادَ سُلْوانَا هُوا هَا**

وقد تأتي على الترتيب إن أمن اللبس كقول أمرئ القيس:

**خَرَجْتُ<sup>(٢)</sup> بِهَا أَمْشِي تَجْرِي وَرَاءُنَا عَلَى أَثْرِنَا ذِيلَ مُرْطَ مُرَحَّل**

الحال ضربان: مؤسسة وهي التي لا يستفاد معناها بدونها وقد مضى الكلام عليها  
— مؤكدة وهي ثلاثة أقسام:

أ- أن تكون مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى نحو **﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾** وقوله:

**أَصْخَ<sup>(٣)</sup> مُصِيَخَا مِنْ أَبْدِي نَصِيْحَتِهِ وَالزَّمْ تَوْقِيْ خَلْطِ الْجِدْ باللَّعْبِ**

أو معنى فقط نحو فتبسم صاحكاً. ولـ مدبراً.

ب- أن تكون مؤكدة لصاحبها نحو لـ آمن من في الأرض كلهم جميعاً.

ج- أن تؤكـد مضمون جملة مركبة من اثنين معرفتين جامدين، ومضمون الجملة

إما فخر كقول سالم اليربوعي:

**أَنَا ابْنَ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسْبِي وَهُلْ بَدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ<sup>(٤)</sup>**

أو تعظيم لغيرك نحو أنت الرجل كاملاً مهيباً، أو تصغير له نحو علي مسكن مدحوراً مقهوراً، أو تصاغر لنفسك نحو أنا عبد الله أكلـا كما يأكلـ العبد، أو تهديدـ أنا الحاجـ سافـاً للدماءـ، أو غير ذلك نحو هذا أـحـوكـ شـقـيقـاـ، وهذه ناقـةـ اللهـ لكمـ آيةـ.

وهذه الحال واجبة التأثير عن الجملة المذكورة ومعمولة لـ حـنـدـوـفـ وجـوـبـاـ تقدـيرـهـ أحـقـهـ أو أـعـرـفـهـ أو أـحـقـنـيـ أو أـعـرـفـنـيـ باعتـيـارـ التـنـاسـبـ للمـبـتـأـ فيـ الغـيـةـ أوـ التـكـلمـ.

وتنقسم الحال أيضاً إلى مقارنة لعاملها كالـأـمـثـلـةـ السـابـقـةـ وإـلـىـ مـقـدـرـةـ وهـيـ المـسـتـقـبـلـةـ

وتسمـىـ حالـاـ مـتـنـظـرـةـ نحو **﴿إِذْ حُلُوْهَا خَالِدِينَ﴾** أي مـقـدـرـاـ خـلـوـدـكـمـ.

وتنقسم إلى حـقـيقـةـ كـالـأـمـثـلـةـ السـابـقـةـ وإـلـىـ سـبـبـةـ نحو مرـتـ بمـصـرـ مستـبـشـراـ سـكـانـهـ.

(١) المعنى الأسير والسلوان: المجر والمعنـىـ كـنـاـ مـتـحـابـينـ فـلـمـ زـادـ حـبـيـ انـقلـبـتـ محـبـتهاـ سـلـوـاـ وـهـجـرانـاـ.

(٢) المـرـطـ: كـسـاءـ منـ خـ وـالـمـرـحلـ: المـلـمـ (الـمـعـنىـ) آخرـ جـتهاـ منـ خـدرـهاـ حالـ كـوـنـيـ ماـشـيـاـ وهـيـ تـجـرـ

علـىـ أـثـرـيـ قـدـمـهاـ ذـيلـ مـرـطـهاـ ليـخـفـيـ الأـثـرـ عنـ القـافـةـ.

(٣) أـصـخـ: اـسـتـمعـ وـأـبـدـيـ: أـظـهـرـ (الـمـعـنىـ) اـسـتـمعـ لـلـنـاصـحـ إـيـاكـ وـخـلـطـ الـجـدـ بالـهـزـلـ.

(٤) دـارـةـ: اـسـمـ أـمـهـ. وـيـاـ: لـلـاسـتـغـاثـةـ. مـنـ: زـائـدـةـ فيـ الـمـبـتـأـ وـهـوـ مـنـ قـصـيدـةـ يـهـجـوـ بـهـاـ بـيـ فـزارـةـ.

### فصل

الأصل في الحال أن تكون اسمًا مفرداً نحو وأتى به الحكم صبياً وقد تجيء ظرفاً نحو رأيت الملال بين السحاب. وجاراً و مجروراً نحو نظرت السمك في الماء و يتعلقاً بمستقر أو استقر مخدوفين وجواباً.

#### وجملة بثلاثة شروط:

أ- أن تكون خبرية فليس منه قوله:

**فآفةُ الطالبِ أَنْ يَضْجَرَ ا طلبٌ وَلَا تضجرَ من مطلبٍ**

بل الواو للعطف<sup>(٢)</sup>.

ب- وأن تكون غير مصدرة بعلامة استقبال فليس منه إني ذاهب إلى ربى سيهدين.

ج- أن تشتمل على رابط وهو إما الواو فقط نحو ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّئْبُ وَنَخْنُ عَصَبَبُهُ﴾، أو الضمير فقط نحو ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِيَعْضِ عَدُوُّهُ﴾، أو هما معًا نحو خرجوا من ديارهم وهم ألوان - وتحب الواو في موضعين:

١- قبل مضارع مقورون بقد نحو ﴿لَمْ تُؤْذُنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾.

٢- أن يفقد الضمير نحو جاء محمد وما طلعت الشمس.

وتقعن الواو وتعين الضمير في سبعة مواضع:

١- أن تقع الجملة بعد عاطف نحو فجاءنا بأسنا يائًا أو هم قائلون.

٢- أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو «هو الحق لا شك فيه». ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ فِيهِ﴾.

٣- الجملة الماضوية الواقعة بعد إلا نحو ﴿وَمَا يَأْتِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا يَهْسَبُونَ﴾.

٤- الماضوية المثلولة بأو نحو لأصحابه غاب أو حضر، وقوله:

كن للخليل نصيراً جار أو عدلاً ولا تشح عليه جاد أو بخلا

٥- المضارعية المنافية بلا نحو ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾. ﴿مَا يِلِّي لَأَرَى الْهُدُّدَ﴾. ومنه

قول خالد بن يزيد بن معاوية:

ولو أن قوماً لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

٦- المضارعية المنافية بما كقوله:

(١) تضجر: عمل وهو مفتوح الراء على نية ملاحظة نون التوكيد.

(٢) نظير واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً.

عهـدـتـكـ ما تـصـبـوـ وـفـيـكـ شـبـيـةـ فـمـاـ لـكـ بـعـدـ الشـبـيـبـ صـبـاـ مـتـيـماـ<sup>(١)</sup>

- المضارعية المثبتة التي لم تقترن بقد نحو ولا ثمن تستكثـرـ. قـدـ الـأـمـيـرـ تـقـادـ  
الـجـنـائـبـ<sup>(٢)</sup> بـيـنـ يـدـيـهـ.

وـأـمـاـ قـولـ عـتـرـةـ:

عـلـقـتـهـاـ عـرـضـاـ وـأـقـتـلـ قـومـهـاـ زـعـمـاـ لـعـمـرـ أـيـكـ لـيـسـ بـعـزـعـمـ<sup>(٣)</sup>

فـالـوـاـوـ عـاطـفـةـ وـالـمـضـارـعـ مـؤـولـ بـالـمـاضـيـ أـيـ وـقـتـلـ قـومـهـاـ، أـوـ الـوـاـوـ لـلـحـالـ وـالـمـضـارـعـ  
خـبـرـ لـمـبـدـأـ مـحـذـوفـ تـقـدـيرـهـ وـأـنـ أـقـتـلـ قـومـهـاـ. أـوـ الـبـيـتـ ضـرـورـةـ.

### فصل

قد يحذف عامل الحال جوازاً للدليل حالياً كقولك لقادص السفر راشداً. وللقادم من  
الحج مأجوراً أي تسفر ورجعت. أو مقالي نحو **﴿فَإِنْ حَفِظُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكَبَانًا﴾**. **﴿فَلَيَقَاتِرِينَ عَلَى أَنْ نُسُوَّيْ بَنَانَهُ﴾**. أي صلوا ونجمعوا وقد يحذف وجوباً وذلك في أربعة مواضع:

- ١ - أن تكون سادة مسد الخبر نحو تأدبي علينا قائماً وقد تقدمت في الخبر.
  - ٢ - أن تؤكد مضمون جملة نحو علي أخوك شفيقاً بتقدير أحقه.
  - ٣ - أن تكون مبيضة لزيادة أو نقص تدرجين نحو تصدقت بدرهم فصاعداً.  
واشتريت بدينار فسافلاً، أي فذهب المتصدق به صاعداً وانحط المشتري به سافلاً.
  - ٤ - أن تكون مسوقة للتوضيح نحو أمتوايا وقد جد غيرك. أمصريا حيناً وتركيا آخر  
أي أتوجد وتحول.
- ويحذف سعياً في غير ذلك نحو هنئنا لك، أي ثبت لك الخير هنئنا أو هنأك ذلك  
هنئنا.

### باب التمييز

التمييز اسم نكرة منصوب بمعنى من مفسر لما خفي من الذوات أو النسب<sup>(٤)</sup>.

(١) تصيير: تميل ومتيم: من تميـهـ الحـبـ استـعـيـدـهـ (الـعـنـيـ) كـتـتـ فيـ حـالـ الصـباـ غـيرـ لـاهـ فـانـعـكـسـ حـالـكـ  
زـمـنـ الشـيـخـوـخـةـ.

(٢) الجناب: جمع جنبية وهي الفرس تساق بين يدي الأمير دون أن يركبها.

(٣) علقتها: بالبناء للمجهول من علق أي هو. وعرضـاـ: أي من غير قصد وزعمـاـ مصدرـ: زعمـاـ  
بالـكـسرـ بـعـنـ طـعـمـ وـمـزـعـمـ مـطـعـمـ

(٤) فـحـرـجـ بـقـولـنـاـ نـكـرـةـ نـحـوـ مـحـمـدـ حـسـنـ وـجـهـ. وـبـقـولـنـاـ بـعـنـ منـ. الـحـالـ فـإـنـهـ بـعـنـ فيـ حـالـ كـذـاـ.  
وـبـقـولـنـاـ إـلـهـامـ اـسـمـ أوـ نـسـبـةـ نـحـوـ لـاـ رـجـلـ فـإـنـهـ وـإـنـ كـانـ عـلـىـ معـنـىـ مـنـ لـكـنـهـ لـيـسـ لـلـبـيـانـ بـلـ  
لـلـاسـغـرـاقـ.

وهو قسمان تميّز مفرد وتميّز نسبة، والاسم المفرد المبهم أربعة أنواع:

١- العدد نحو **«أَحَدْ عَشَرَ كَوْكِبًا»** وسيأتي الكلام عليه مفصلاً.

٢- المقدار وهو ما يعرف به كمية الأشياء، وذلك إما مساحة كثير أرضًا. وقد راحة سحاباً. أو كيل كأربد قمحًا وصاع تمرًا، أو وزن كرطل سمنا وقنطار قطناً.

٣- ما يشبه المقدار نحو ملء الإناء عسلًا. وصناديق فاكهة. ومثقال<sup>(١)</sup> ذرة خيراً، ومنه ولو جتنا بمثله<sup>(٢)</sup> مداداً.

٤- ما كان فرعاً للتميّز، وضابطه كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله بحيث يصح إطلاق الأصل عليه نحو خاتم ذهبًا. وباب حديدياً. وجبة صوفاً، وقد تقدم أن هذا النوع يصح أن يعرب حالاً.

والناصب للتميّز في هذا القسم هو ذلك الاسم المبهم وإن كان جامداً لأنه شبيه باسم الفاعل لطلبه له في المعنى وتميّز هذه الأنواع غير محول عن شيء.

والنسبة المبهمة نوعان:

أ- نسبة الفعل للفعل نحو **«اشتعلَ الرأسُ شيئاً»**. وطالب محمد محتداً<sup>(٣)</sup> أصله اشتعل شيب الرأس. وطاب محتد محمد.

ب- نسبة الفعل للمفعول نحو غرسنا الأرض شجراً. وفجرنا الأرض عيوناً.  
ومن مبين النسبة التميّز الواقع بعدهما يفيد التعجب نحو أكرم بعلي قدوة. وما أعلم رجلاً. والله دره فارساً. الواقع بعد اسم التفضيل نحو أنت أرقى من غيرك فكرًا.

وشرط نصبه للتميّز كونه فاعلاً في المعنى وذلك بأن يصلح جعله فاعلاً بعد جعل أ فعل التفضيل فعلاً فتقول أنت رقي فكرك.

أما إذا لم يكن فاعلاً<sup>(٤)</sup> في المعنى فيجب جر التميّز به، وضابطه أن يكون اسم التفضيل بعضًا من جنس التميّز بحيث يصح وضع لفظ بعض مكانه نحو محمد أفضل رجل. وهند أكرم امرأة فيصح أن تقول محمد بعض الرجال، وإنما نصب<sup>(٥)</sup> التميّز في نحو

(١) لأن مثقال الذرة ليس استماً لشيء يوزن به عرفاً.

(٢) لأنه يدل على المائة من غير ضبط بحد مخصوص.

(٣) بزنة مسجد الأصل والأرومة.

(٤) والضابط أن تميّز أ فعل التفضيل إذا كان من جنس ما قبله جر نحو محمد أفضل رجل وإن لم يكن من جنس ما قبله نصب نحو محمد أكثر مالاً.

(٥) أي مع تحريف الشرط فإن رجلاً لا يصح أن يكون فاعلاً في المعنى إذ لا يقال هو كرم رجل.

هو أكرم الناس رجالاً لتعذر إضافة أفعل التفضيل مرتين.  
والناصب له في هذا القسم ما في الجملة من فعل كما تقدم أو شبهه نحو خالد  
كريم عنصراً.

### فصل

جميع أنواع التمييز يجوز جرها عن ظاهرة نحو عندي قنطرة من عاج إلا في ثلاثة  
مسائل:

- ١- تميز العدد نحو له عندي عشرون جنيهاً.
- ٢- التمييز الحول عن المفعول نحو زرعت فدائماً قصباً. وما أحسن علينا أدبنا.
- ٣- ما كان فاعلاً في المعنى سواء أكان ممولاً عن الفاعل في اللفظ نحو كرم محمد  
عنصراً أم عن المبتدأ نحو صالح أكثر نفراً فأصله نفر صالح أكثر، بخلاف الله دره فارساً فإنه  
وإن كان فاعلاً في المعنى إذ المعنى عظمت فارساً إلا أنه غير محول عن الفاعل صناعة ولا  
عن المبتدأ فيجوز دخول من عليه، ونظيره نعم فتي محمد فتقول من فتي محمد قال أبو بكر  
ابن أسود:

**تحيَّةٌ وَلَمْ يَعْدِلْ سُواهُ      فَعِمُ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِي<sup>(١)</sup>**

ويجوز جر تميز الذات بالإضافة نحو اشتريت قيراط أرض إلا إن كان الاسم عدداً  
من أحد عشر إلى تسعه وتسعين كأربعة عشر درهماً أو مضافاً نحو **هُلُوْ جِهْنَمَةِ مَدَادِهِ**.  
وملة الأرض ذهباً.

### فصل

لا يتقدم التمييز على عامله في جميع أنواع تميز الذات، وكذا تميز النسبة إذا كان  
العامل فعلاً جاماً نحو ما أحسن علينا رجالاً، وندر تقدمه على المتصروف كقول رجل من  
طيبة.

**أَنْفَسَا تَطِيبَ بَنِيلَ الْمَنِي      وَدَاعِيَ الْمَنَونَ يَنَادِي جَهَارَا**

**وَقُولُ الْمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ:**

**أَهْجَرَ لِلَّيْلَ بِالْفَرَاقِ حَيْيَهَا      وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفَرَاقِ تَطِيبَ**

**خَاتَّة: يَتَفَقَّدُ الْحَالُ وَالْتَّمِيزُ فِي خَمْسَةِ أَمْوَارٍ وَيَفْتَرَقُ فِي سَبْعَةِ:**

**أَمَّا الْأُولَى فَإِنَّمَا اسْمَانَ نَكْرَتَانَ فَضْلَتَانَ مَنْصُوبَانَ رَافِعَانَ لِلْإِبْهَامِ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِيَ:**

(١) النسبة إلى تحامة بالكسر تهامي بالفتح وتغيره اختياره والضمير يعود إلى الموت قاله يرثي رجالاً اسمه هشام يعلم من البيت قبله.

- ١- أن الحال تجيء جملة وظرفاً و مجروراً والتمييز لا يكون إلا اسماً.
- ٢- أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها نحو ﴿وَمَا حَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْتُهُمَا لِاعِينِ﴾، ولا كذلك التمييز.
- ٣- أن الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات أو النسب.
- ٤- أن الحال تتعدد كما تقدم بخلاف التمييز.
- ٥- أن الحال تتفق على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو وصفاً يشبهه، ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح.
- ٦- حق الحال الاشتراق وحق التمييز الجود، وقد يخرجان عن هذا الأصل فتأتي الحال جامدة كهذا مالك ذهباً ويأتي التمييز مشتقاً نحو الله دره فارساً.
- ٧- الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز.

### حروف الجر وتسمى حروف الإضافة

حرف الجر عشرون مضت منها ثلاثة في الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا، وثلاثة شاذة. أحدها متى في لغة هذيل وهي بمعنى من الابتدائية سمع من بعضهم أخرجهما متى كُمه، وقال شاعرهم أبو ذؤيب المذلي يصف السحاب:

شرين جاء البحر ثم ترتفعت متى لجع خضر هن نبيج<sup>(١)</sup>

الثاني: لعل في لغة عقيل قال كعب بن سعد العنوي:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة

لعل أبي المغوار منك قريب<sup>(٢)</sup>

ولهم في لامها الأولى الإثبات والحدف وفي لامها الثانية الفتح والكسر.

الثالث: كي وإنما تحر ما الاستفهامية يقولون إذا سألوا عن علة الشيء كيمه والأكثر أن يقولوا لمه. أو ما المصدرية وصلتها كقول النابعة:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنا يراد الفتى كما يضر وينفع

أي للضر والنفع. أو أن المصدرية وصلتها زرتك كي تساعدي، إذا قدرت أن

بعدها بديل ظهورها في الضرورة كقول جيل:

(١) النبيج: المشي السريع مع الصوت (الإعراب) ضمن شرين معنى روين فداء بالباء ومني لحج بيان ماء البحر وجملة هن نبيج صفة للحج (المعنى) يصف سحاباً شرين ماء البحر ثم تصعدن فأمطرن وروين.

(٢) دعوة: منصوب على التعليل. وأبو المغوار: اسم رجل ويقال رجل مغوار ومحاور أي مقاتل.

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسائل كيما أن تغُر وتحدعا<sup>(١)</sup>

وال الأولى: أن تقدر كي مصدرية فتقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها معها نحو لكيلا تأسوا.

والأربعة عشر الباقيه قسمان: سبعة تجر الظاهر والمضرر وهي: من وإلى وعن وعلى وفي والباء واللام. نحو «منكَ ومنْ نوح». «إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ». «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ». «لَكُمْ بَعْدَ طَبِيعَةِ عَنْ طَبِيعِكُمْ». «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». «وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْقَلْبِ تَحْمِلُونَ». «وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ». «وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيَ الْأَنْفُسُ». «أَمْنُوا بِاللَّهِ». «وَآمِنُوا بِهِ». «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ». «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ».

وبسبعين تختص بالظاهر وتنقسم أربعة أقسام:

١ - مالا يختص بظاهر عينه وهو حتى والكاف والواو، وقد تدخل الكاف وحتى في الضرورة على الضمير كقول العجاج يصف حماراً وحشياً:

خَلَقَ الذَّنَابَاتِ شَمَالَةً كَثِيرًا وَأَمَّا أُوْعَالِ كَهْرَبَا أوْ أَقْرِبَا<sup>(٢)</sup>

وقول رؤبة يصف حماراً وحشياً وأنا وحشيات:

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَالَلًا كَهْرَبًا وَلَا كَهْنَهَا إِلَّا حَاظِلًا<sup>(٣)</sup>

وقوله:

أَنْتَ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍ تَرْجُّ مِنْكَ أَنْهَا لَا تَخِيب

٢ - ما يختص بالزمان وهو مذ ومنذ. فأما قوله ما رأيته مذ<sup>(٤)</sup> أن الله خلقه فعلى تقدير مذ زمن خلق الله إياه.

٣ - ما يختص بالنكرات وهو رب نحو رب في نفعه الاجتهاد.

وقد تدخل في الكلام على ضمير غيبة ملازم للإفراد والتذكرة والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى كقولهم:

(١) المعنى أصبحت مانحة كل الناس حلاوة لسانك لتوقع هم المكروه من حيث لا يشعرون.

(٢) الذنابات موضع وكثيراً قريباً وأم أو عال هضبة معينة (المعنى) أن هذا الحمار جعل الذنابات في سيره ناحية شماله قريباً منه وأم عال مثلها أو أقرب منها.

(٣) المعنى: لا ترى زوجاً مثل هذا الحمار ولا زوجات مثل هذه الأنثى إلا عاضلاً هن عن التزوج بغیره.

(٤) هذا على رواية فتح همزة أن على أنها مصدرية وهي وصلتها بمحورة مذ. وأما على رواية كسرها فهي اسم لدخولها على الجملة.

ربه فتية دعوت إلى ما يورث الحمد دائمًا فأجابوا

٤- ما يختص بالله ورب مضافاً للكعبة أو لباء المتكلم وهو التاء نحو تاله لا تكيدن  
أصنامكم وترب الكعبة وتربى لأذهبن، وندر تالرحن وتحياتك.

### فصل

في ذكر معاني حروف الجر - مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً كما لا تنوب بعض حروف الجزم والنصب عن بعض.

وما أوهم ذلك فمحمول على تضمين الفعل معنـى فعل يتعدى بذلك الحرف، أو على شذوذ النية في الحرف فالتجوز عندهم في الفعل أو في الحرف لكن على الشذوذ، وجوز الكوفيون نية بعضها عن بعض قياساً واحتاره بعض المؤخرين وهذا أقل تعسفاً كذا في المعنى. لمن سبعة معان:

١- التبعيض نحو «حتى تُفْقُوا إِمَّا تُحِبُّونَ». وهذا قوله بعض ما تحبون.

٢- بيان الجنس نحو يجلون فيها من أساور من ذهب.

٣- ابتداء الغاية المكانية نحو «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسِيْدِ الْحَرَامِ».

والزمانية نحو «مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ»، قوله النابغة يصف السيوف:  
لُخْرِينَ مِنْ أَمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةِ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ<sup>(١)</sup>

٤- التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه وهي الرائدة ولها ثلاثة شروط.  
أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام هل. وأن يكون مجرورها نكرة. وأن يكون إما فاعلاً  
نحو «مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذَكْرٍ». أو مفعولاً نحو «هَلْ تُحِسْ بِمِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ». أو مبتدأ نحو «هَلْ مِنْ حَالٍ غَيْرُ اللَّهِ».

٥- البدل نحو «أَرْضِيْمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ» أي بدل الآخرة.

٦- الظرفية نحو «مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ». «إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أي في  
الأرض، وفي يوم الجمعة.

٧- التعليل كقوله تعالى: «مَا خَطَّيْتَهُمْ أُغْرِقُوا». قوله الفرزدق مدح زين

(١) تخير بالبناء للمجهول اصطيفين والضمير يرجع إلى السيف و يوم حلية من أيام العرب المشهورة  
بيالغون في وصفه بأن ارتفع فيه مثار النفع حتى غطى عن الشمس (المعنـى) يصفها بالمضاء وجودة  
المعدة وكثرة تحاربها المرة أثر الأخرى من قديم، والعرب تضرب يوم حلية المثل في كل أمر  
مشهور فيقال (ما يوم حلية بسر).

**يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ  
لِلَّامِ اثْنَا عَشْرَ مَعْنَىً:**

١ - الملك نحو **﴿لِهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾**.

٢ - شبه الملك ويعبر عنه بالاحتصاص نحو السرج للفرس.

٣ - التعدية إلى المفعول به نحو ما أحب محمدًا بكر<sup>(١)</sup>.

٤ - التعليل نحو:

**وَإِنِّي لَتَعْرُوْنِي لِذِكْرِكَ هَذِهِ كَمَا انْفَضَ الْعَصْفُورُ بِلَهَّ الْقَطْرِ**

٥ - الزائدة وهي مجرد التوكيد كقول ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك.

وَمُلْكَتَ مَا بَيْنَ الْعَرَاقِ وَيَثْرَبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمَعَاهِدَ

٦ - تقوية<sup>(٢)</sup> العامل الذي ضعف إما بكونه فرعاً في العمل نحو **﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾**.  
**﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾**. وإما بتأخره عن المعمول نحو **﴿إِنْ كُنْتُمْ لِرُؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾**.

٧ - انتهاء الغاية نحو **﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمَّى﴾**.

٨ - القسم نحو **«الله لا يؤخر الأجل أَيْ تَالَّه»**.

٩ - التعجب نحو **«الله درك»**، **«وَلَهُ أَنْتَ»**.

١٠ - الصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو

**لِلَّذِوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الْذَّهَابِ**

١١ - البعدية نحو أقم الصلاة لدلوك<sup>(٣)</sup> الشمس. أي بعده.

١٢ - الاستعلاء نحو يخرون للأذقان. أي عليها، قوله عليه السلام لعائشة  
**«اشترطْتِ لَهُمُ الْوَلَاءَ»** أي عليهم.

للباء اثنا عشر معنى:

١ - الاستعانة وهي الدخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم.

(١) لأن حب متعدد في الأصل لكنه لما بين منه فعل التعجب صار قاصراً فعدى بالهمزة إلى محمد وباللام إلى بكر.

(٢) لما تكن المقوية زائدة محسنة لإفادتها التقوية تعلقت بالعامل الذي قوته بخلاف الزائدة المحسنة فإنها لا تتعلق بشيء كذا في التصرير.

(٣) هو ميل الشمس عن الاستواء والوقت إنما يعلم به فلا تقام الصلاة إلا بعده.

- ٢ - التعديبة نحو **«ذهبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ»** أي أهله.

٣ - التعويض نحو بعثك هذا الثوب بهذه الدنانير، وكافأت إحسانه بضعفه.

٤ - الإلصاق نحو أمسكت بعلی.

٥ - التبعيض نحو **«عَيْنَا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ»** أي منها. ونحو **«فَامْسَحُوهَا بِوْجُوهِهِمْ»** أي بعضها.

٦ - المجاوزة نحو فاسأل به خبيراً أي عنه - ونحو قول علقة الفحل:  
**إِنْ تَسْأَلُنِي بِالنِّسَاءِ فَأَنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ**

٧ - المصاحبة نحو وقد دخلوا بالكفر أي معه.

٨ - الظرفية نحو **«وَمَا كُنْتَ بِحَاجَةٍ إِلَى الْغَرَبِ»** أي فيه.  
ونحو **«نَجَّيْنَاهُمْ بِسَخْرِيَّةٍ»** أي فيه.

٩ - البدل كقول رافع بن خديج الصحابي ما يسرني أي شهدت بدرًا<sup>(١)</sup>  
بالعقبة أي بدها.

١٠ - الاستعلاء نحو **«وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمُنْهُ بِقِنْطَارٍ»** أي على قنطرة.

١١ - السبيبة نحو **«فَبِمَا تَقْضِيهِمْ مِثَاقُهُمْ لَعَنَاهُمْ»**.

١٢ - الزائدة وهي للتوكيد نحو **«كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا»**. **«وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ»**.  
لevity ستة معان:

١ - الظرفية الحقيقة مكانية كانت أو زمانية نحو **«عَلِيَّتِ الرُّومُ \* فِي أَذْنِي الْأَرْضِ**  
وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* فِي بِضْعِ سِينَةٍ»). أو المجازية نحو **«وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ»**.

٢ - السبيبة نحو **«لَسَكُمْ فِي مَا أَفْضَتُمْ فِيهِ (٢) عَذَابٌ عَظِيمٌ»** أي بسبب ما خضتم فيه.

٣ - المصاحبة نحو **«قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّةٍ»**.

٤ - الاستعلاء نحو **«لَا أُصَلِّبُنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ»**.

٥ - المقايسة وهي الواقعة بين مفضول سابق وفضل لاحق نحو **«فَمَا مَنَاعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**  
**فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ»** أي بالقياس على الآخرة.

٦ - أن تكون بمعنى الباء كقول زيد الخيل:

(١) بدر والعقبة وقعتان مشهورتان والأولى منها أهم فقط بشر من استشهاد فيها بالجنة.

(٢) من الحديث بشأن الإفك وما اهتمت به عائشة.

ويركب يوم الروع منا فوارسٌ

بصيرون في طعن الأباهر والكلّي<sup>(١)</sup>

لعل أربعة معان:

١ - الاستعلاء وهو الأصل فيها نحو «وَعَلَيْهَا وَعَلَى النَّفْلِكَ تُحْمَلُونَ».

٢ - الظرفية نحو «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَتِهِ» أي في حين غفلة.

٣ - المحاوزة كقول القحيف العقيلي يمدح حكيم القشيري:

إذا رضيت على بني قشير لعمر الله أعجبني رضاها<sup>(٢)</sup>

أي يعني.

٤ - المصاحبة نحو «وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ» أي مع ظلمهم.

لعن أربعة معان:

١ - المحاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سرت عن البلد ورغبت عن كذا<sup>(٣)</sup>.

٢ - البعدية نحو لتركين طبقاً عن طبق أي حالاً بعد حال.

٣ - الاستعلاء كقوله تعالى: «وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ» أي على نفسه، وقول

ذى الأصبع العدواني في مزین بن جابر:

لَا هِبْنَ عَمْكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ عَنِي وَلَا أَنْتَ دَيَانِي فَتَخْزُونِي<sup>(٤)</sup>

٤ - التعليل نحو وما نحن بتاركي آهتنا عن قولك. أي لأجله.

للكاف أربعة معان:

١ - التشيه وهو الأصل فيها نحو محمد كالبدر. «فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ» فكانت وردة

كالدهان<sup>(٥)</sup>.

(١) الروع: بالفتح الفزع. والأباهر: جمع أهر وهو أحد عرقين متصلين بالقلب إذا انقطعا مات صاحبهما. والكلّي: جمع كلية بضم الكاف.

(٢) بنو قشير: هم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن صعصعة.

(٣) رغب في كذا أحجه وعن كذا أغضبه.

(٤) لاه أصله الله فحذفت اللامان الحارة والآخرى شذوذًا، والحسب ما بعده الإنسان من مفاحر آباءه والديان: المالك. وتخزونى: تسوسنى وتقهقنى، والمعنى لله در ابن عمك لا زدت على حسباً ولا أنت مالكى فتسوسنى.

(٥) أي حراء كوردة مذابة كالدهن الذي يدهن به وقيل هو الجلد الأحمر.

- ٢ - التعليل نحو «وَإِذْكُرُوهُ كَمَا هَدَّا كُمْ». أي هدايته إياكم.
  - ٣ - التوكيد وهي الزائدة نحو «لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ». أي ليس شيء مثله على رأي.
  - ٤ - الاستعلاء كقول رؤبة وقد سئل كيف أصبحت قال كخير أي على خير.
- (إلى وحى) معناهما انتهاء الغاية مكانية أو زمانية نحو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ونحو «أَبْيَأُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ». ونحو أكلت السمكة حتى رأسها. «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ».

ولما يعبر بمحن في الغالب آخر أو متصل بالأخر كما مثلنا فلا يقال سهرت البارحة حتى نصفها.

ومعنى كي التعليل. ومعنى الواو والتاء القسم. ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضيها كقول زهير بن أبي سلمى:

لَمْ الْدِيَارْ بِقُنْتَةِ الْحِجْرِ      أَقْوَيْنَ مَذْحِجِجٍ وَمَذْ دَهْرٍ<sup>(١)</sup>

أي من حجج ومن دهر، وقول أمرئ القيس:

فَهَا نَبَكَ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانٍ      وَرَبِيعٌ عَفْتَ آثَارَهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ<sup>(٢)</sup>

والظرفية إن كان الزمان حاضراً نحو مارأيته منذ يومنا، ومعنى من وإلى معًا فيدلان على ابتداء الغاية وانتهائها معًا إن كان الزمان محدوداً نحو مارأيته منذ يومين، ومعنى رب التكثير كثيراً والتقليل قليلاً فالأول كقوله عليه السلام يا رب كاسية<sup>(٣)</sup> في الدنيا عارية يوم القيمة. وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان يا رب صائمة لن يصومه. وقائمة لن يقومه.

والثاني كقوله رجل من أزد السراة:

أَلَا رَبُّ مُولُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ      وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدُهُ أَبُوَانٍ<sup>(٤)</sup>

يريد بذلك آدم وعيسي عليهما السلام.

(١) الحجاج: جمع حجة بالكسر وهي السنة. والقنة: بضم القاف وتشديد النون أعلى الجبل والحجر منازل ثمود بالشام وأقوين خلون من سكانهن. (والمعنى): خلون من أجل مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليهما.

(٢) قفا أمر الواحد بلفظ الاثنين على حد ألقيا في جهم وعرفان بالكسر مصدر عرف والربع المترتب وعفت النحت.

(٣) أي مكسيبة والمنادي مخدوف وعارية: خبر المبتدأ.

(٤) سكت اللام في بلده تشبيهاً يكشف فالتقى ساكنان حرقت الدال بالفتح إتباعاً للباء.

## فصل

من هذه الحروف ما لفظه مشترك بين الحرفية والاسمية وهو خمسة:

١ - الكاف والصحيح أن اسميتها مخصوصة بالشعر كقول العجاج يصف نسوة:

**بِيَضٌ ثَلَاثٌ كَنْعَاجُ جُمٌّ يَضْحِكُنَّ عَنْ كَالِبَرَدِ الْمُنْهَمِ<sup>(١)</sup>**

(٢ و٣) عن وعلى إذا دخلت عليهما من وتكون عن بمعنى جانب وعلى بمعنى فوق

كقول قطري بن الفجاءة الخارجى:

**فَلَقِدْ أَرَانِي الْمَرَاحُ دَرِيَّةً مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي<sup>(٤)</sup>**

والثاني كقول مزاحم بن الحرت العقيلي يصف قطة:

**غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمْ ظَمْؤُهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزِيزَاءِ مَجْهَلٍ<sup>(٣)</sup>**

(٤، ٥) مذ ومنذ في موضعين أحدهما أن يدخل على اسم مرفوع نحو ما رأيته مذ يومان أو مذ يوم الجمعة وهما حينئذ متداهن وما بعدهما خبر والتقدير أمر انقطاع الرؤية يومان وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة، وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة مخدوفة تقديره مذ كان أو مذ مضى يومان، الثاني أن يدخل على الجملة فعلية كانت وهو الغالب كقول الفرزدق يرثى يزيد بن المهلب:

**مَا زَالَ مَذْ عَقْدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ<sup>(٤)</sup>**

أو اسمية كقول الأعشى:

**وَمَا زَلْتُ أَبْغِي الْخَيْرَ مَذْ أَنَا يَا فَاعِ<sup>(٥)</sup>**

وهما حينئذ ظرفان مضافان إلى الجملة.

(١) نعاج جمع نعجة والمراد بها البقرة الوحشية والجم بالضم جمع جماء التي لا قرن لها والبرد بفتحتين مطر منعقد والمنهم الذائب (المعنى) يصف النسوة بأنهن يضحكن عن أسنان مثل البرد الذائب لطافة ونظافة.

(٢) الدرية حلقة يتعلم فيها الطعن والرمي وللرماح أي من أجل الرماح.

(٣) غدت وهي من أخوات كان واسمها ضمير يعود إلى القطة أي صارت عليه أي الفرح والظماء ما بين الشربين للإبل ولكن استعاره للقططة وتصوت أحشاؤها من العطش والقيض: قشر البيض الأعلى وأراد به الفرح وزيزاء: بكسر الزاي الأولى الغليظ من الأرض والمجهل بفتح الميم القفر الذي لا علامه فيه والجمع مجاهل.

(٤) سما: ارتفع وأدرك الحق والمراد بخمسة الأشبار ارتفاع قامته أو موضع قبره وخبر زال يدنى في البيت بعده.

(٥) اليافع الغلام الذي زاد على العشرين والوليد الصبي والكهل من الأربعين إلى الستين.

## فصل

تراد (ما) بعد من وعن والباء فلا تكهن عن العمل لعدم إرالتها الاختصاص نحو ما خطاياهم أغرقوا. عما قليل. **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَّهُمْ﴾** وتزاد بعد رب والكاف فيبقى العمل قليلاً كقول عدي الغساني:

ربما ضربة بسيف صقيل    بين بصري وطعنة نجلاء<sup>(١)</sup>

وقول عمرو بن برقة الهمداني:

ونصر مولانا ونعلم أنه    كما الناس محروم عليه وجارم<sup>(٢)</sup>

والغالب أن تكهنا عن العمل فيدخلان حيئذ على الجمل كقول نحشل بن جريي يرثي أخاه:

أَخْ مَا جَدْ لَمْ يَحْزِنِي يَوْمَ مَشَهِدٍ    كما سيف عمر لم تخنه مضاربه<sup>(٣)</sup>  
وقول جذيمة الأبرش:

رَبِّيَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ    تَرْفَعُنْ تَوْبِي شَمَالات<sup>(٤)</sup>

والغالب على رب المكفوفة أن تدخل على فعل ماض كذا البيت وقد تدخل على مضارع متزل منزلة الماضي لتحقيق وقوعه نحو **﴿رَبِّيَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**، وندر دخوها على الجملة الاسمية أبي دواد الإيادي:

رَبِّا الْجَامِلُ الْمُؤْلِلُ فِيهِمْ    وَعَاجِجُ بِينَهُنَّ الْمِهَارُ<sup>(٥)</sup>

## فصل

تحذف رب ويقى عملها بعد الفاء كثيراً كقول امرئ القيس:

فَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعَ    فَأَهْمِيَتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحَولٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ربما بصري أي أماكن بصري وهي بحوران وطعنة معطرفة على ضربة ونحلاة واسعة.

(٢) مولانا: سيدنا والمحروم: المظلوم، والجارم – الظالم. وقبل البيت:

إِذَا جَرْ مُولَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةٌ    صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كَرَامُ دُعَائِمٍ

(٣) أراد يوم مشهد يوم صفين لما قتل أخوه مع علي وعمرو هو عمرو بن معد يكتب وسيقه الصمامه ومضاربه: جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه.

(٤) أوفيت: نزلت وعلم جبل وشلالات بالفتح جمع شمال ريح ثقب من القطب الشمالي. (المعنى)  
يفتخرون بأنه يرقب طليعة للقوم بنفسه ولا يتتكل على غيره.

(٥) الجامل: القطبي من الإبل والمobil المعد للتنية والعجاجيج جمع عنجوج جياد الخيل والمهار جمع مهر.

(٦) طرق أتى ليلاً وأهمنتها شغلتها والتمائم التعاوين واحدتها تميمة وهي ما تعلق خوف العين ومحوال من أحوال إذا تم عليه الحول – وخصها بالذكر لأنها أزهد النساء في الرجال.

وبعد الواو أكثر كقول امرئ القيس:

**وليل كموج البحر أرخي سُدوله عليَّ بأنواع الهمون ليتليٰ<sup>(١)</sup>**

وبعد بل قليلاً كقول رؤبة:

**بل بلدِ ملءُ الفجاج قَتْمَةٌ لا يُشترى كثائِه وجهرْمَه<sup>(٢)</sup>**

وبدوهنن أقل كقول جميل بن معمر:

**رسم دار وقفت في ظلِّه كدتُّ أقضى الحياة من جَلِّه<sup>(٣)</sup>**

### فصل

وقد يحذف غير رب ويبقى عمله، هو ضربان سماعي غير مطرد كقول رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت قال خير عافاك الله التقدير على خير .  
وك قوله:

**وكريمَةٌ من آلِ قيسَ الْفُتَّةٍ حتى تبُدُّخَ فارتَقِي الأَعْلَامِ<sup>(٤)</sup>**  
أي إلى الأعلام.

وقياسي مطرد في مواضع أشهرها:

١ - لفظ جلاله في القسم دون عوض نحو الله لأفعلنَّ كذا أي والله.

٢ - بعدكم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر نحو بكم درهم اشتريت أي من درهم.

٣ - في المعطوف على ما تضمن مثل المذوف نحو وفي خلقكم وما يبيث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار أي وفي اختلاف الليل.

٤ - لام التعليل إذا جرت كي وصلتها نحو جئت كي تكرمي إذا قدرت كي تعليلية.

٥ - مع أنَّ وأنْ نحو عجيت أنك قائم وأن قمت أي من أنك قائم ومن أن قمت.

(١) أرخي: ستر والسدول واحدها سدل وهو الستر ولبيتلبي ليختبرني. (والمعنى) رب ليل شديد الھول أرخي ستور طلامه لبيلوني أصبر أم أجزع.

(٢) الفجاج جمع الطريق الواسع والقتم الغبار وجهرم أراد جهرمه بباء النسبة وهي بسط شعر تنسب إلى قرية بفارس تسمى جهرم.

(٣) الرسم آثار الدار كالرماض والطلل ما شخص من آثارها ومن جللها من أجله.

(٤) النساء في كريمة للعبارة أي رب رجل كرمة بدليل تبذخ وألفته أعطيته ألفاً وتبذخ تكبر وارتقي صعد والأعلام: الجبال.

٦- المعطوف على خبر ليس وما الصالح لدخول الجار كقول زهير:  
 بدا لي أني لست مدركاً ما مضى ولا سابقٌ شيئاً إذا كان جائيا  
 فخفض سابق على توهם وجود الباء في مدرك.

**خاتمة:** يجب أن يكون للجار والظرف متعلق وهو فعل أو ما يشبهه أو مؤول بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه نحو «صَرَاطُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمُفْضُوبِ عَلَيْهِمْ»، ونحو «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ» أي وهو المسمى بهذا الاسم، ونحو «مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ». فبنعمة متعلق بما لأنها تشير إلى معنى الفعل أي انتفى جنونك بنعمة ربك.  
 فإذا لم يكن شيء من ذلك قدر الكون المطلق متعلقاً ويستثنى من ذلك خمسة أحرف:

- ١- الزائد كالباء ومن نحو «كَفَى بِاللهِ شَهِيداً». «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ».
- ٢- لعل في لغة عقيل لأنها منزلة الزائد<sup>(١)</sup>.
- ٣- لولا فيمن قال لولي ولولاك<sup>(٢)</sup>.
- ٤- رب في نحو رب رجل صالح لقيت أو لقيته<sup>(٣)</sup>.
- ٥- حروف الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا إذا حفظن.

### باب الإضافة

الإضافة ضم كلمة إلى أخرى بتزيل الثانية منزلة التنوين من الأولى في تمام الكلمة، والقصد منها تعريف السابق باللاحق أو تخصيصه به أو تخفيفه نحو نور القمر. نور مصباح. أكل التفاح.

ويحذف لها من الاسم الأول ما فيه من تنوين ظاهر أو مقدر كقولك في ثوب ودراهم، ثوب على دراهمه. ومن نون تلي علامة الإعراب وهي نون المثنى والجمع الذي على حده وما ألحق بهما نحو «تَبَتْ يَدَا أَبِي هَبِّ». «وَظَعَنْ قَاصِدُو الْحَجَّ». ونحو ضفتني النيل ملاحظي الجسور.

ولا تتحذف النون التي تليها علامة الإعراب نحو بساتين أحمد وشياطين الإنس.  
 (ويحذف المضاف إليه بالمضاف) لاتصال الضمير به وهو لا يتصل إلا بعامله لا معنى

(١) لأن مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعدها على الحبرية.

(٢) فما بعدها مرفوع بالابتداء على الحال.

(٣) فما بعدها مفعول في الأول ومبتدأ في الثاني.

اللام خلافاً للزجاج.

والغالب في الإضافة أن تكون على معنى اللام ودوماً أن تكون على معنى من ويقل كونها على معنى في. وضابط الأخيرة أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف نحو مكر الليل ويا صاحبي السجن. وأما ضابط التي يعني من فهي أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، مع صحة إطلاق اسمه عليه كجبة صوف وباب خشب، فتقديره جهة من صوف وباب من خشب ألا ترى أن الجبة بعض الصوف والباب بعض الخشب وأنه يقال هذه الجبة صوف وهذا الباب خشب.

فإذا انتفى الشيطان معًا نحو كتاب محمد ومصباح المسجد أو الأول فقط كيوم الخميس أو الثاني فقط كرأس الحسين فالإضافة على معنى لام الملك أو الاختصاص.

### فصل

#### الإضافة ثلاثة أنواع:

١ - نوع يفيد تعريف المضاف بالمضاد إليه إن كان معرفة نحو رسول الله وتخسيصه به إن كان نكرة نحو جماعة إسعاف، وهذا النوع هو الغالب فيها.

٢ - نوع يفيد تخصيص المضاف دون تعريفه، وذلك قسمان قسم يقبل التعريف ولكن يجب تأويله بنكرة وذلك إذا حل محل مالا يكون معرفة نحو رب رجل وأخيه. وكم ناقلة وفصيلها. وجاء وحده. لأن رب وكم لا يجران المعرف فهما في تأويل آخر له وفصيل لها. ووحده حال واجهة التنکير، وقسم لا يقبله أصلاً، وضابطه أن يكون المضاف متوجلاً في الإبهام كغير ومثل إذا أريد بما مطلق المغايرة والمماثلة نحو مررت برجل غيرك أو مثلك لأن مغايرة أو مماثلة خاصة وهي التي يعبر عنها بكمال المغايرة أو المماثلة فيحكم بتعريفهما<sup>(١)</sup> وأكثر ما يكون ذلك في غير إذا وقعت بين متضادين نحو رأيت الصعب غير الهين. ومررت بالكريم غير البخيل، وفي مثل إذا أضيفت إلى معرفة وقارنها ما يشعر بعماثلة خاصة نحو محمد مثل حاتم فالقرينة تدل على أن المراد مماثلة معينة في صفة الجود.

وتسمى الإضافة في هذين النوعين معنوية، لأنها أفادت أمراً معنوياً وهو التعريف أو التخصيص، ومحضة أي خالصة من تقدير الانفصال.

(١) لأن صفات المخاطب المشتمل هو عليها معلومة فإذا أريد ثبوت كمالها لشخص أو ثبوت أضدادها كلها لشخص فقد تعين - وكمثال وغير شبهك وخدنك بالكسر والسكون بمعنى صديفك وتربيك بالكسر والسكون وهو نظيرك في السن ومثله ندك وزناً ومعنى وكذا حسبك وشرعك بفتح الشين معنى حسيك.

٣- نوع لا يفيد شيئاً مما تقدم، وضابطه أن يكون المضاف صفة تشبه المضارع في كونها مراداً بها الحال أو الاستقبال.

وهذه الصفة ثلاثة أنواع اسم الفاعل كمساعدنا ومكرمنا، واسم المفعول كمروع<sup>(١)</sup> القلب ومهضوم الحق، والصفة المشبهة كعظيم الأمل وشديد البطش<sup>(٢)</sup>. والدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفاً وصف النكرة به في نحو هدياً بالغ الكعبة، ووقوعه حالاً في نحو ثانٍ عطفه فإنما حال من فاعل يجادل في الآية قبله، وقول أبي كبير الهذلي يمدح تأبطة شرّاً:

فاقت به حوش الفواد مبطنا سهداً إذا ما نام ليل الموجل<sup>(٣)</sup>

ودخول رب عليه في قول جرير يهجو الأخطل:

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لaci مباعدة منكم وحرمانا<sup>(٤)</sup>

والدليل على أنها لا تفيد تخصيصاً أن أصل قوله محمد مساعد خالد، محمد مساعد خالداً فالاختصاص بالمعنى موجود قبل الإضافة.

وإنما تفيد التخفيف بمحذف التنوين الظاهر أو المقدر نحو مكرم خالد، وحواج بيت الله، أو نون التثنية أو الجمع، أو تفيد رفع القبح نحو ساعدت الرجل الكريم الأصل بالجر فإن في رفع الأصل قبح خلو الصفة من ضمير يعود إلى الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء وصف اللازم مجرى وصف المتعدي، وفي الجر تخلص منها.

ومن ثم يمتنع الكريم أصله بالجر لانتفاء قبح الرفع، وال الكريم أصل بالجر أيضاً لانتفاء قبح النصب على التمييز.

وتسمى الإضافة في هذا النوع لفظية لأنها أفادت أمراً لفظياً وهو حذف التنوين أو النون، وغير محببة لأنها في تقدير الانفصال.

ولما كان الغرض الأصلي من الإضافة التعريف لا يجمع بينهما وبين ألل لما يلزم عليه

(١) روعة الشيء بالتشديد أفرعه.

(٢) البطش الأخذ بعنف.

(٣) حوش الفواد حديده وهو حال من الضمير في به وبمطنا ضامر البطن والسهـد بضمتيـن قليل النـوم والموجـل الأـحقـقـ وإسـنـادـ النـومـ إـلـىـ اللـيلـ مـجازـ أـيـ نـامـ المـوجـلـ فـيـ اللـيلـ (الـمعـنـىـ) ولـدـتـهـ أـمـهـ ذـكـيـاـ نـشـيـطـاـ.

(٤) الغابط من الغبطة. (المعنى) ليس لكم من الصفات ما تغبطون عليه مثلـنا فـلـو رـاكـمـ غـابـطـنـا لـنـفـرـ منـكـمـ.

من وجود معرفين إلا في الإضافة اللفظية فيجوز دخول ألل على المضاف في خمس مسائل:

أ- أن يكون المضاف إليه مقروئاً بأن كقول الفرزدق:

**أباينا بها قتلى وما في دمائها شفاء وهن الشافيات الموائم<sup>(١)</sup>**

ب- أن يكون المضاف إليه مضافاً لما فيه أولاً كقوله:

بما جاوز الآمالَ ملأَسْرَ وأُقْتَلَ<sup>(٢)</sup> ظفر الرَّوَارِ أَقْفَيَةُ الْعَدَا

ج- أن يكون مضافاً لضمير ما فيه ألل كقوله:

**اللُّود أنت المستحقة صفوه مني وإن لم أرجُ منك نوالاً**

د- أن يكون الوصف المضاف مثني كقوله:

فَإِنْ يَغْيِيَ عَنِ الْمُسْتَوْطِنِ عَدْنَ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بَغْيَى<sup>(٣)</sup>

هـ- أن يكون جمعاً تبع سبيل المثني وهو جمع المذكر السالم كقوله:

**ليس الأخلاء بالمعنى المتصفي مسامعهم إلى الوشاة ولو كان ذوي رحم**

فصل

يكتسب المضاف من المضاف إليه أشياء كثيرة:

منها تأنيث المضاف إليه وبالعكس وشرط ذلك في الصورتين صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاد إليه فمن الأول قولهم قُطّعت بعض أصابعه، وقراءة بعضهم تلقطه بعض السيارة وقول الأغلب العجل:

**طوال الليل أسرعت في نقضي نقضن كلّي ونقضن بعضی** (٤)

ومن الثاني قوله:

إِنَارَةُ الْعُقْلِ مَكْسُوفٌ بَطْوَعِ هُوَيٍّ

و عقل عاصی اهلوی یزداد تنویرا<sup>(۵)</sup>

(١) أباًنا: قتلنا والضمير في ها وهن للسيوف والشافيات جمع شافية والحوائم: العطاش التي تطوف حول الماء (المعنى): قتلناهم بالسيوف وليس في دماء القتلى التي تهريقها السيوف شفاء وإنما السيوف هي الشافيات لأنها آلة السفك ولو لاها ما سفك دم.

(٢) الزوار جمع زائر وأقفيه جمع قفا وملأسر أصله من الأسر فحذفت النون على لغة خثعم من اليمين.  
(المعنى) لقد ظفروا من العدا بأكثر مما كانوا يرجون من قتلهم وأسرهم.

(٣) يعني مضارع غني بمعنى يستغنى والألف علامة التشيبة حرف.

(٤) النقض: الهدم.

(٥) المكسوف: المظلوم. (المعنى): أن مطاعة الهوى تغطي نور العقل كما أن عصيان الهوى يزيد العقل حسن النظر في العاقبة.

فلا يجوز قامت غلام هند ولا قام امرأة خالد لعدم صلاحية المضاف فيهما للاستغناء عنه بالمضاف إليه.

تنبيه: لا يضاف اسم إلى مرادفة كليث أسدٍ ولا موصوف إلى صفتة كرجل عالم ولا صفة إلى موصوفها كفاضل رجل، فإن سمع ما يوهم شيئاً من ذلك يقول فمن الأول سعيد كُرْز<sup>(١)</sup> وتأويله أن يراد بالأول المسمى وبالثاني الاسم، ومن الثاني حبة الحمقاء<sup>(٢)</sup> وصلة الأولى ومسجد الجامع وتأويله أن يقدر موصوف أي حبة البقلة الحمقاء وصلة الساعة الأولى ومسجد المكان الجامع. ومن الثالث قولهم جَرْد<sup>(٣)</sup> قطيفة وسَحْق<sup>(٤)</sup> عمامة. وتأويله أن يقدر موصوف أيضاً ويقدر إضافة الصفة إلى جنسها أي شيء جرد من جنس القطيفة وشيء سحق من جنس العمامة.

### فصل

#### الأسماء بالنسبة لصلاحيتها للإضافة ثلاثة أقسام:

- أ- أن تكون صالحة للإضافة والإفراد وذلك هو الغالب كغلام وكتاب وقلم.
- ب- أن تقتضي إضافتها كالمضمرات وأسماء الإشارة والموصلات سوى أي والأعلام مع بقائهما على حالها، فإن قصد تنكير العلم بإرادته واحد مما يتناوله مسماه أضيف نحو محدثنا خير من محمدكم. وأسماء الشرط والاستفهام عدا أيّ منها، إذ الأربع الأول معارف والباقي شبيهة بالحرف.
- ج- أن تجب إضافتها وذلك على نوعين، ما يجب إضافته إلى المفرد وما يجب إضافته إلى الجمل.

فال الأول إما أن يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ وهو كل إذا لم يكن نعتاً ولا توكيداً وبعض وأي قال الله تعالى: «وَكُلُّ فِي قَلْكِ يَسْبِحُونَ». «تِلْكَ الرُّسْلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ». «أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى».

وأما أن يلزم الإضافة لفظاً وهو ثلاثة أنواع:

- ١- ما يضاف إلى الظاهر مرة وإلى المضمر أخرى وهو كلا وكلتا وعند ولدي

(١) هو في الأصل خرج الراعي ويطلق على اللئيم والحادق.

(٢) الحمقاء: الرجلة وحمقها أكما تنبت في بخاري المياه فتقطعها السيل.

(٣) الجرد: الخلق بفتحتين ومنه حديث أبي بكر ليس عندنا من مال المسلمين إلا جرد هذه القطيفة أي التي انجرد خملها وخلقت.

(٤) السحق: البالي.

وَقُصَارِي<sup>(١)</sup> الْقَوْلُ وَحُمَادَاهُ وَسُوِّيَ.

٢- ما يختص بالظاهر وهو أولو وأولات وذو وذات وفروعهما قال الله تعالى:  
**«نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ»**. **«وَأُولَاتُ الْأَمْهَالِ»**. **«وَذَّالِكُونِ»**<sup>(٢)</sup>. **«ذَّاتَ بَهْجَةٍ»**.

٣- ما يختص بالمضرر وهو نوعان، إما كل المضررات وهو وحد نحو وإذا دعى الله وحده. وقول عبيد الله القرشي:

وَكَتَتْ إِذْ كَتَتْ إِلَهِي وَحْدَكَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ<sup>(٣)</sup>

وقول الريبع بن ضبيع الفزاروي وقد كبرت سنه:

وَالذَّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّياحَ وَالْمَطَرَ<sup>(٤)</sup>

ب- وإما ضمير المخاطب فقط وهو مصادر مثنية لفظاً ومعناها التكثير وهي ليك معنى إقامة على إيجابتك بعد إقامة. وسعديك يعني إسعاداً منك بعد إسعاد. ولا تستعمل هذه إلا بعد ليك. وحنائيك يعني حناناً منك بعد حنان. ودواليك يعني تداولـاً لك<sup>(٥)</sup> بعد تداولـ. وهذا ذـيك. يعني إسراعـ لك بعد إسراعـ قال العجاج يمدح الحاج بن يوسف:

ضربـاً هـذا ذـيك وطـعـنا وـخـضا يـضـي إـلـى عـاصـي العـروـقـ النـحـضاـ<sup>(٦)</sup>

وتعرب هذه المصادر مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من لفظها إلا ليك وهذا ذـيك فمن معناها فيقدر أـسعـدـ وـأـتـحـنـ وـأـتـدـاـلـ وـأـجـيـبـ وـأـسـرـعـ وـشـذـ إـضـافـةـ لـبـيـ إلى ضمير الغائي في قوله:

إـنـكـ لـوـ دـعـوـتـيـ وـدـوـيـ زـوـرـاءـ مـنـزـعـ بـيـونـ<sup>(٧)</sup>

(١) كلامـاً بـمعـنى الـغاـيةـ.

(٢) التـونـ: الـحـوتـ وهو يـونـسـ بنـ مـتـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

(٣) كـتـتـ الـأـلـوـ وـالـثـانـيـةـ مـنـ كـانـ التـامـةـ أـيـ وـجـدـتـ بـتـاءـ الـخـطـابـ وـإـلـهـيـ منـادـيـ حـذـفـ مـنـهـ حـرـفـ الـنـداءـ.

(٤) المعنى: يصف ذهاب قوته وأنه يخشى من الذئب إن مر به وحده ولا يختتم الريبع وأذى المطر.  
 وقبلـهـ:

أـصـبـحـتـ لـاـ أـحـمـلـ السـلـامـ وـلـاـ أـمـلـكـ رـأـسـ الـبـعـيرـ إـنـ نـفـرـاـ

(٥) أـيـ تـدـاـلـاـ لـطـاعـتـكـ.

(٦) أـيـ هـذـاـ بـعـدـ هـذـاـ يـعـنيـ قـطـعاـ بـعـدـ قـطـعـ وـوـخـضاـ بـفـتحـ الـواـوـ وـسـكـونـ الـحـاءـ أـيـ مـسـرـعـاـ لـلـقـتـلـ وـالـعـاصـيـ  
 الـعـرـقـ الـذـيـ لـاـ يـرـقـ دـمـهـ وـالـنـحـضـ الـلـحـمـ الـمـكـبـرـ وـهـوـ مـنـصـوبـ عـلـىـ تـقـدـيرـ فـيـ (ـالـعـنـىـ)ـ يـضـيـ الطـعنـ  
 وـالـضـرـبـ فـيـ الـلـحـمـ إـلـىـ الـعـروـقـ الـعـاصـيـةـ.

(٧) الزـورـاءـ: الـأـرـضـ الـبـعـيدةـ وـالـمـنـزـعـ: الـفـرـاغـ الـذـيـ فـيـ الـبـرـ حـتـىـ الـمـاءـ وـالـبـيـونـ الـوـاسـعـةـ الـبـعـيدةـ الـأـطـرافـ  
 =

لقلتُ لَيْهِ مَنْ يَدْعُونِي

وإلى الظاهر في قول أعرابي من بني أسد:

**دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسْوِرًا فَلَبَّى فَلَبَّى يَدِي مَسْوِرًا**

وأما النوع الذي يجب إضافته إلى الجمل فهو قسمان:

- ١- ما يضاف إلى الجمل مطلقاً وهو إذ وحيث نحو واذكر إذ أتم قليل. واذكروا إذ كتم قليلاً فكثركم. واجلس حيث جلس صاحبك أو حيث صاحبك جالس، وربما أضيفت حيث إلى المفرد كقوله:

**وَتَطْعَنُهُمْ تَحْتَ السَّجْنَاءِ بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِيَضِّ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيُّ الْعَمَائِمَ<sup>(١)</sup>**

- ٢- وقد يمحذف ما أضيفت إليه إذ للعلم به فيحاء بالتنوين عوضاً عنه كقوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ إِذْ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾. أي يوم إذ غلت الروم.

- ٣- ما يختص بالجمل الفعلية وهو لما الحينية عند من جعلها اسمًا نحو لما جاءني على أكرمتها، وإذا<sup>(٢)</sup> وتضاف للماضوية غالباً وقل أن تضاف إلى المضارعية وقد اجتمعوا في قول أبي ذؤيب الهمذاني:

**وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتِهَا وَإِذَا تَرَدَ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ**

- ٤- وأما نحو «إذا السَّيِّءُ انشَقَّ»، فمثل وإن أحد من المشركين استخارك، وأما قول

الفرزدق:

**إِذَا بَاهْلِيٌّ عِنْدَهُ حَنْظَلَةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ المَذْرَعُ<sup>(٣)</sup>**

ولقلت لبيه فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة.

(١) الحبا بالضم جمع حبوبة وأراد بها أوساطهم كما أراد من لي العمائم رعوسيهم.

(٢) ولا تعمل إذا الجزم إلا في ضرورة كقول عبس القيس البرجمي يخاطب ابنه: استغن ما أعناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل

(فائدة): الغالب في إذا أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتحتخص بالدخول على الجمل الفعلية كما رأيت وفي ناصبها مذهبان أحدهما أنه شرطها وهو قول المحققين فتكون متزلة متى وأيان وليس مضافة إلى ما بعدها والثاني أنه ما في جوابها من فعل أو شبيهه وهو قول الأكثرين وهي مضافة إلى جملة الشرط فيقال إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب جوابه وهو معرض بأمور - ولذا معنى آخر وهو المفاجأة فتحتخص بالدخول على الجملة الاسمية ولا تحتاج إلى جواب وهي ظرف كذا في المعنى.

(٣) المذرع الذي أمه أشرف من أخيه ويسمى مقرضاً. وحنظلة أكرم قبيلة في تميم. وباهلة من قيس عيلان وقد اشتهر أن حنظلة أشرف من باهلة.

فعلى إضمار كان كما أضمرت هي وضمير الشأن في قول قيس بن الملوح:  
وَبَيْتَ لِلَّى أَرْسَلْتَ بِشَفَاعَةٍ إِلَى فَهْلَا نَفْسٌ لِلَّى شَفِيعُهَا

### فصل

وما كان من أسماء الرمان بمعزلة إذ أو إذا في كونه اسم زمان مبهم لما مضى أو لما يأتي فإنه بمعزلتهما فيما يضافان إليه.

فلذلك تقول جئتك زمان إسماعيل عزيز مصر، أو زمان كان إسماعيل عزيز مصر لأنه معزلة إذ. وتقول أزورك زمان يفيض النيل ويمتنع زمان النيل فائض لأنه معزلة إذا. ومثل زمان في الإيمام حين وقت ويوم. وأما قوله تعالى: **هَيَوْمٌ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ**.

وقول سواد بن قارب:

**فَكَنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِعْنِ فَتِيلًا** عن سواد بن قارب  
فَمَا نَزَلَ فِي الْمُسْتَقْبِلِ مِنْزَلَةِ الْمَاضِ لِتَحْقِيقِ وَقْعَهُ.

ويجوز فيما حمل على إذ أو إذا من الظروف الإعراب على الأصل والبناء حملأ عليهمما، فإن كان ما وليه فعلاً مبنياً فالبناء أرجح للتناسب كقول النابغة:  
**عَلَى حَيْنَ عَاتِبَ الشَّيْبَ عَلَى الصِّبَا وَقَلْتَ أَلَا أَصْخُّ وَالشَّيْبَ وَازْعَ**<sup>(١)</sup>  
وقوله:

**لِأَجْتَدِينَ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحْلَمَا عَلَى حَيْنَ يَسْتَصِبِينَ كُلَّ حَلِيمٍ**<sup>(٢)</sup>

وإن كان فعلاً معرباً أو جملة اسمية بالإعراب أرجح، فمن الإعراب هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، وقول بشر بن هذيل:

**أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عُمَرَكَ اللَّهُ أَنْتِي كَرِيمٌ عَلَى حَيْنِ الْكَرَامِ قَلِيلٌ**<sup>(٣)</sup>

ومن البناء هذا يوم ينفع بالفتح في فراءة، وقوله:

**تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمِي عَلَى حَيْنَ التَّوَاصِلِ غَيْرُ دَانِي**

(١) على يعني في وعلى الثانية للتعليل وألما استفهم إنكارى والوازع: الراجر.

(٢) تحلم: تكلف الحلم. ويستصبن: يستملن واجتندين بذنب التركيد الخفيفة وتحلماً مفعول لأجله.

(٣) يا عمرك المنادى فيه مخدوف تقديره يا فلانة وعمر منصور على المصدرية و فعله عمر بالكسر عاش طریلاً والله بالنصب مفعول لعمر (المعنى) سألت الله أن يطيل عمرك وأن واسها وبخیرها سدت مسد مفعولي تعلم.

## فصل

ما يلزم الإضافة كلا وكلتا ولا يضافان إلا لما استكمل ثلاثة شروط:

١ - التعريف فلا يجوز كلا رجلين ولا كلتا امرأتين.

٢ - الدلالة على اثنين إما بالنص نحو كلاهما وكلتا الجنتين أو بالاشتراك نحو قول

المغيرة بن حبئه التميمي:

كلانا غَنِيٌّ عن أخيه حيَّا وَنَحْنُ إِذَا مُنْتَأْ أَشَدُ تَغَانِيَا<sup>(١)</sup>

فإن كلمة نا مشتركة بين الاثنين والجماعة، وإنما صح قول عبد الله ابن الرّبّعري:

إِن لِلْخَيْرِ وَالشَّرِ مَدْىٌ وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ<sup>(٢)</sup>

لأن ذا مثناء في المعنى نظير قوله تعالى: «لَا فَارِضٌ<sup>(٣)</sup> وَلَا يَكْرُرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ»، أي وكلما ذكر من الخير والشر وبين ما ذكر من الفارض والبكر.

٣ - أن يكون كلمة واحدة فلا يجوز كلا محمد وخالد، فأما قوله:

كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجْدِي عَصْدًا فِي النَّائِبَاتِ وَلِلَّامِ الْمَلَمَاتِ<sup>(٤)</sup>

فمن الضرورة النادرة:

(أي): لها ثلاثة أحوال:

أ - أن تضاف إلى النكرة والمعرفة وهي الاستفهامية والشرطية نحو «أيكم يأتيني بعشرها». «أَيُّ الْأَجْلَيْنِ فَصَبَّتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ». «فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ». أي رجل جاءك فأكرمه.

ب - أن تضاف إلى المعرفة فقط وهي الموصولة نحو أيهم أشد.

ج - أن تضاف إلى النكرة لزوماً وهي الوصفية والحالية نحو هذا خطيب أي خطيب وقد الجيش محظوظ أي شجاع أي كاملاً في الشجاعة.

والخلاصة: أنها تضاف إلى النكرة مطلقاً إن كانت استفهامية أو شرطية أو وصفية أو حالية، وإلى المعرفة المثناة أو المجموعة بلا شرط إن كانت استفهامية أو شرطية أو

(١) وقبله:

وإني لعف الفقر مشترك الغنى سريع إذا لم أرض دار اعتمالي

(٢) الوجه والقبل بفتحتين الجهة والمعنى للخير والشر غاية ينتهيان إليها وكلاهما أمر يستقبله الإنسان ويعرفه.

(٣) الفارض: المسنة. والبكر: الفتية والعوان: النصف بينهما.

(٤) الخليل: الحب. والعضد: المعين: والنائبات: جمع نائبة وهي المصيبة. والملمات: نوازل الدهر.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

موصولة، وإلى المفرد المعرفة بشرط تكرارها<sup>(١)</sup> أو نية أجزاء المضاف إليه نحو أيّ الحديقة أجمل إذ المعنى أيّ أجزائها.

وهكذا جدولًا يبين لك اختصاص أنواع أيّ عند الإضافة.

النكرة	إلى	الإضافة
الوصفيّة أو الحالية	الشرطية	الاستفهاميّة
مررت برجل أيّ رجل ومحمد أيّ في	أيّ رجل تكرم أكرم	أيّ رجل عندك
مررت برجلين أيّ رجلين وبالحمدتين أيّ فتيان	أيّ رجلين تكرم أكرم	أيّ رجلين عندك
مررت برجال أيّ رجال وبالحمدتين أيّ فتيان	أيّ رجال تكرم أكرم	أيّ رجال عندك
المعرفة	إلى	الإضافة
الموصولة	الشرطية	الاستفهاميّة
يعجبني أيّ الرجلين قائم	أيّ الرجلين تكرم أكرم	أيّ الرجلين عندك
يعجبني أيّ الرجال قائم	أيّ الرجال تكرم أكرم	أيّ الرجال عندك
اضرب أيّ محمد وأيّ علي هو قائم	أيّ محمد وأيّ علي جاء يكرم	أيّ وايك مجتهد
أيّ محمد أحسن	انظر أيّ محمد هو جميل	أيّ محمد أحسن

تنبيه: أيّ الاستفهامية والشرطية والموصولة ملازمة للإضافة معنى فقط فيصح قطعها عن الإضافة لفظًا مع نية المضاف إليه وإذ ذاك تتواءن، وأما الوصفيّة والحالية فملازمة لها لفظًا ومعنى<sup>(٢)</sup>.

(الدُّن) هي بمعنى عند وبحير ما بعدها بالإضافة لفظًا إنْ كان معربًا ومحلاً إنْ كان مبنيًا أو جملة فالأول نحو «من الدُّن حكيمٌ عَلِيهِ»، وقول رجاز من طيء:

(١) أي بالواو خاصة كقوله:

فلن لقيتك خاليين لتعلمنـ أي وايك فارس الأحزاب

(٢) والخلاصة أن أقسام أيّ خمسة: ثلاثة منها يجوز قطعها عن الإضافة في اللفظ وهي الاستفهامية والشرطية والموصولة واثنان لا يجوز قطعهما وهم المعنوت بما والواقعة حالاً.

نهض الرُّعْدة في ظهيري من لدُن الظَّهِيرِ إلى العَصِيرِ<sup>(١)</sup>

والثاني: نحو «وَعَلِمْنَا مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا». «لِيُتَذَرَّ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنَّهُ». والثالث كقول

القطامي:

صَرِيعُ غَوَانِ رَاقِهِنْ وَرُفْتَهِ لَدَنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودَ الدَّوَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا أَهَا تَفَارِقَ عَنْدِهِ فِي سَتَةِ أَمْوَرٍ:

١- أَهَا مَلَازِمَةً لِمَبْدَأِ الْغَایِيَاتِ فَمِنْ ثُمَّ يَتَعَاقَبُونَ فِي نَحْوِ جَئِتْ مِنْ عَنْهُ وَمِنْ لَدُنَّهُ،  
وَفِي التَّنْزِيلِ «أَتَيْنَا رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا»، «وَعَلِمْنَا مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا»، بِخَلَافِ جَلَسَتْ عَنْهُ فَلَا يَجُوزُ  
جَلَسَتْ لَدُنَّهُ لِعَدَمِ مَعْنَى الْابْتِداءِ هُنَا.

٢- أَنَّ الْغَالِبَ اسْتَعْمَالُهَا مَجْرُورَةً بِعِنْ وَنَصْبِهَا قَلِيلٌ.

٣- أَهَا مِبْنَيَةٌ إِلَّا فِي لُغَةِ قَبِيسٍ وَبِلَاغَتِهِمْ قَرِئَ مِنْ لَدُنَّهِ<sup>(٣)</sup>.

٤- جُوازُ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجَمْلِ كَمَا تَقْدِمُ.

٥- جُوازُ إِفْرَادِهَا قَبْلَ غَدْوَةٍ وَتَنْصِبُ بِهَا غَدْوَةٌ إِمَّا عَلَى التَّمْيِيزِ<sup>(٤)</sup> أَوْ عَلَى التَّشْيِيفِ  
بِالْمَفْعُولِ بِهِ لَدَنْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فِي ثَبَوتِ نُوكَاهَا تَارَةً وَحَذَفَهَا أُخْرَى أَوْ أَخْيَرًا لِكَانَ  
مَذْوَفَةً مَعَ اسْمَهَا<sup>(٥)</sup> وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَما زَالْ مَهْرِيْ مَزْجِرُ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غَدْوَةَ حَتَّى دَنَتْ لَغْرُوبِ<sup>(٦)</sup>

وَالْجَرْ هُوَ الْقِيَاسُ كَمَا تَجَرُّ سَائِرُ الظَّرُوفِ وَهُوَ الْغَالِبُ فِي الْاسْتَعْمَالِ.

٦- أَهَا لَا تَقْعُ إِلَّا فَضْلَةً تَقُولُ السَّفَرُ مِنْ عَنْدِ الْقَاهِرَةِ وَلَا تَقُولُ مِنْ لَدُنِ الْقَاهِرَةِ.  
(مع) وَهُوَ اسْمٌ لِكَانَ الْاجْتِمَاعَ مَعْرِبَ إِلَّا فِي لُغَةِ رِبِيعَةِ فَتَبَنَّى عَلَى السُّكُونِ كَقَوْلِ

جَرِيرٍ يَمْدُحُ هَشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ:

(١) ظهيري: تصغير ظهر (المعنى) يقوم على الارتفاع من الظهر إلى العصر.

(٢) الصريح المتروح وهو المتروح على الأرض غلبة وغوان جمع غانية وراقهن أعيجهن والدوائب  
جمع ذواقة وهي الخصلة من الشعر.

(٣) سكون الدال وكسر النون للإعراب وهي عندهم مضمومة الدال إلا أن هذا السكون عارض  
للتحقيق.

(٤) لأَهَا تَشَبَّهَ رَاقِدُ خَلَا.

(٥) وَالْأَصْلُ لَدَنْ كَانَ الْوَقْتُ غَدْوَةً.

(٦) مَزْجِرُ الْكَلْبِ خَيْرٌ زَالْ ظَرْفٌ مَكَانٌ وَهُوَ كَنْيَةٌ عَنِ الْبَعْدِ أَيْ كَمَكَانٌ مَزْجِرُ الْكَلْبِ مِنْ ازْجَرِهِ  
وَضَمِيرُ دَنَتْ لِلشَّمْسِ وَلَغْرُوبِ أَيْ وَقْتِ غَرَوبِ.

قريشي منكم وهو اي مغكم وإن كانت زيارتكم لاما<sup>(١)</sup>

وإذا لقي الساکنة ساکن جاز كسرها وفتحها نحو مع القوم.

وقد تفرد فتخرج عن الظرفية وتنصب على الحال بمعنى جمیعاً وتستعمل للجمع

كما تستعمل للاثنين كقول مُنمٌّ بن نُورٍة يرثي أخاه مالكا:

فلما تفرقنا كأي ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معًا<sup>(٢)</sup>

وقول الخنساء:

وأفى رجالي فبادوا معًا فأصبح قلبي بهم مستفزا<sup>(٣)</sup>

**غير:** وهو اسم دال على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده، وإذا وقع بعد ليس وعلم المضاف إليه جاز ذكره كقبضت عشرة جنيهات ليس غيرها<sup>(٤)</sup> وجاز حذفه لفظاً فتضمن بغير تنوين على أنها ضمة بناء. لأنها كقبل في الإهمام فهي اسم ليس أو خيرها كما قال البرد. أو إعراب لأنها اسم ككل وبعض لا ظرف فهي اسم لا خير وبذلك قال الأخفش. ويجوز الفتح قليلاً مع التنوين ودونه فهي خير والحركة إعراب باتفاق كالضم مع التنوين.

(قبل وبعد): يعربان نصيباً على الظرفية أو خفضاً من فقط في ثلاثة صور:

- ١ - أن يصرح بالمضارف إليه كجئتكم قبل الظهر وبعد العصر ومن قبله ومن بعده.
- ٢ - أن يحذف المضاف إليه وينوي ثبوت لفظه فيبقى الإعراب وترك التنوين كما لو ذكر المضاف إليه كقوله:

(١) الرئيس المال والمعاش ولاما وفقاً بعد وقت.

(٢) اللام بمعنى مع أي مع طول اجتماع قبله:

وكانا كندمانى جذبة حقبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

وندمانا جذبة يضرب بها المثل في حسن الصحة وطول العاشرة.

(٣) ضمير أفى الدهر أو الموت وبادروا هلكوا المستفز من استفزه بمعنى أزعجه.

(٤) برفع غير على أنه اسمها والخير ممحوظ أي ليس غيرها مقوياً أو بنصبهما على حذف الاسم أي ليس المقصود غيرها.

(فائدة): الجمهر على أنه لا يجوز الحذف بعد غير ليس من ألفاظ الجحد فلا يقال أمسكت عشرة لا غير ولكن السماع خلافه فقد قال في القاموس قولهم لا غير لحن غير جيد لأنه مسموع قال الشاعر:

جواباً به تنحو اعتمد قورينا لعن عمل أسلفت لا غير تسأل

ومن قبل نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف<sup>(١)</sup>  
أي ومن قبل ذلك وقرئ في الشواذ لله الأمر من قبل ومن بعد بالخفض دون  
تنوين.

٣ - أن يمحذف المضاف إليه ولا ينوي شيء فيبقى الإعراب، ولكن يرجع التنوين  
لزوال ما يعارضه في اللفظ والتقدير كقراءة بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد بالجر  
والتنوين، وقول عبد الله بن يعرب:

فاسع لي الشراب وكت قبلًا أكاد أغص بالماء الفرات<sup>(٢)</sup>

وقوله:

ونحن قاتلنا الأسد أسد خفية فما شربوا بعدها على لذة خمرا<sup>(٣)</sup>  
وهما نكرتان في هذه الحالة لعدم الإضافة لفظاً وتقديراً ولذلك نونا، ومعرفتان في  
الوجهين قبله.

ويينيان على الضم في حالة واحدة وهي ما إذا نوى معنى<sup>(٤)</sup> المضاف إليه دون لفظه  
نحو الله الأمر من قبل ومن بعد في القراءات السبع.  
(أول ودون وأسماء الجهات) كيمين وشمال ووراء وأمام فوق وتحت وهي على  
التفصيل المتقدم في قبل وبعد تقول جاء القوم وأخوك خلف أو أمام تريد خلفهم أو  
أمامهم قال رجل من قيم:

لعن الآلة تعلة بن مسافر لغنا يشن عليه من قدام<sup>(٥)</sup>

وقال معن بن أوس المزني:

لعمرك ما أدرى وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أول<sup>(٦)</sup>

(١) مولى أراد به ابن العم وقرابة مفعول نادى ومولى الثاني بدل من الضمير في عليه وقدم للضرورة  
والعاطف الخنو (المعن) نادى كل ابن عم قرابته وصرخ حتى يعيشه فيما هو فيه من النزال فما  
رحمه أحد منهم ولا أجالب دعاه.

(٢) ساغ استمر أو سهل وأغص أشرق والفرات العذب قاله وقد كان له ثأر فأدركه وشفى غليله.

(٣) خفية موضوع مشهور بالسباع الضاربة (المعن) أنه شتت شمال أعدائه ونكل بهم فلم يعرفوا للملاذ  
الحياة معن.

(٤) المراد ببنية المعن أن يلاحظ المضاف إليه معيناً عنه بأي عبارة فلا تف Bates إلى لفظ بعينه بخلاف نية  
اللفظ فإنه يلحظ المضاف إليه بعينه.

(٥) يشن بالبناء للمجهول بمعنى يصب.

(٦) قاله يستعطف صديقاً له.

وحكى أبو علي الفارسي أبدأ بذا من أول بالضم على نية معنی المضاف إليه وبالخض على نية لفظه وبالفتح على نية تركهما ومنعه من الصرف لوزن الفعل والوصف.

(حسب) لها استعمالان:

(أحدهما): إضافتها لفظاً فتكون معربة بمعنى كاف فلا تعرف بالإضافة، فتارة تعطي حكم المشتقات نظراً إلى معناها ف تكون وصفاً لنكمة وحالاً من معرفة كمررت برجل حسِّبَك من رجل أو بعلي حسِّبَك من رجل، وتارة تعطي حكم الجوامد نظراً للفظها فتقع مبتدأ وخبراً في الأصل أو في الحال نحو حسِّبُهم جهنم<sup>(١)</sup>. بحسِّبَك درهم. فإن حسِّبَك الله.

ودخول العوامل اللفظية عليها في هذين المثالين دليل على أنها ليست اسم فعل بمعنى يكفي لأن العوامل اللفظية لا تدخل على أسماء الأفعال.

ثانيهما: قطعها عن بالإضافة لفظاً ف تكون بمعنى لا غير وتبين على الضم وتلزم الوصفية كرأيت رجلاً حسِّبَ، أو الحالية نحو هذا محمد حسِّب فكأنك قلت حسي أو حسِّبَك، أو الابتدائية نحو قبضت عشرة فحسِّبَ. والفاء زائدة لتربيين اللفظ وحسِّب مبتدأ حذف خبره أي فحسِّبَ ذلك أو عكسه أي فذلك حسي وهذا أولى لأنها نكمة فيخبر بها عن المعرفة.

(عل) توافق فوق في معناها وفي بنائها على الضم إذا كانت معرفة كقول الفرزدق يهجو جريراً:

ولقد سددتْ عليك كل ثنيةٍ وأتيتْ نحو بني كليب من عل<sup>(٢)</sup>  
أي من فوقهم. وفي إعراضها إذا كانت نكمة كقول امرئ القيس يصف فرساً.  
مَكَرٌ مِفِرٌ مَقْبِلٌ مَدِيرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَغْرٌ حَطَهُ السَّيلُ مِنْ عَل<sup>(٣)</sup>

(١) حسِّبُهم مبتدأ وجهنِم خبره ويجوز العكس وهو أولى.

(٢) الثانية الطريق وبنو كليب رهط جريراً. يريد أن سددتْ عليك كل طريق للمفاخرة وألحقت بك وبآبائك عاراً لا يمكنهم أن يتخلصوا منه.

(٣) مكر بكسر الميم لا يسبق في الكسر وهو بالحر صفة لمجرد قوله ومفر لا يسبق في الفر وكذا مقبل ومدير. يعني إذا استقبلته أحسن وإذا استدبرته أحسن والجلمود الحجر العظيم الصلب وحطه السيل حدره. يمدح فرسه بجوده السرعة وأنه عند الكسر والفر كصخر حدره السيل من مكان مرتفع.

أي من شيء عال.

١- أنها لا تستعمل إلا بمحورة من.

٢- أنها لا تضاف فلا يقال أخذته من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه.

### فصل

يجوز حذف ما علم من مضارف ومضارف إليه، فإن كان المذوف المضاف فالغالب أن يخلفه في إعرابه المضاف إليه نحو **«وَجَاءَ رَبُّكَ»** أي أمر ربك. ونحو وسائل القرية أي أهل القرية.

وقد يبقى على جره وشرط ذلك في الغالب أن يكون المذوف معطوفاً على مضارف بمعناه كقولهم ما مثل عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك أي ولا مثل أخيه بدليل قولهم يقولان بالثنية، وقول أي ذؤاد حارثة بن الحجاج.

**أكلُ امرئ تحسين امرأٌ ونارٌ توقد بالليل ناراً<sup>(١)</sup>**

أي وكل نار لثلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن امرأ المحروم معمول لكل، وأمراً المنصوب معمول لتحسين على أنه مفعول ثان له ومفعوله الأول كل امرئ مقدم عليه، فلو عطفنا ناراً المحورة على امرئ المضاف إليه كل وعطفنا نار المنصوبة على امرئ المنصوب لزم أن نعطف بحرف واحد شيئاً على معمولي عاملين مختلفين وذلك ممتنع، لأن العاطف نائب عن العامل وعامل واحد لا يعمل جراً ونصباً، أما على حذف كل فالعاطف على معمول عامل واحد هو تحسين.

ومن غير الغالب قراءة ابن جمّاز تریدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. أي عمل الآخرة. فإن المضاف ليس معطوفاً بل المعطوف جملة فيها المضاف. وإن كان المذوف المضاف إليه فهو على ثلاثة أقسام:

١- أن يزول من المضاف ما يستحقه من إعراب وتنوين ويبيّن على الضم نحو ليس غيرُ ومن قبلُ ومن بعدُ كما تقدم.

٢- أن يبقى إعرابه ويرد إليه تنوينه وهو الغالب نحو وكلا ضربنا له الأمثال. أيّاً ما تدعوا.

٣- أن يبقى إعرابه ويترك تنوينه كما كان في الإضافة وشرط ذلك في الغالب أن يعطف عليه اسم عامل في مثل المذوف، وهذا العامل إما مضارف كقولهم خذ ربع

(١) المعنى ليس بكل شخص كاملاً بل الكامل من اجتمع له من الصفات والخصال أحسنها وأسمها وليس بكل النار محمودة بل الحمودة ما ترقد لقرى الزوار.

ونصف ما حصل أو غيره كقوله:

**عَلِقْتُ أَمَّا فَعَمَّ التَّغْمُ بِمَثِيلٍ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الْمِيمِ<sup>(١)</sup>**

ومن غير الغالب ابدأ بذا من أول بالخفض من غير تنوين وقراءة بعضهم **فَفَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** أي فلا خوف شيء عليهم.

### فصل

زعم كثير من النحوين أنه لا يفصل بين المتضادين إلا في الشعر لأن المضاف إليه متزلة جزء المضاف.

والحق أن مسائل الفصل سبع، ثلاثة منها جائزة<sup>(٢)</sup> في السعة وهي:

- ١ - أن يكون المضاف مصدرًا والمضاف إليه فاعله والفاصل إما مفعوله كقراءة ابن عامر. وكذلك زين لكتير من المشركين قتل أولاً دهش شركائهم وقول الشاعر:  
**عَنْتُوا إِذْ أَجْبَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً**

**فَسَقَنَاهُمْ سُوقَ الْبَغَاثِ الْأَجَادِلِ<sup>(٣)</sup>**

- وإما ظرفه كقول بعضهم ترك يومًا نفسك وهوها سعي لها في رداها.
- ٢ - أن يكون المضاف وصفاً والمضاف إليه إما مفعوله الأول والفاصل مفعوله الثاني كقراءة بعضهم **فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ عَلِيفًا وَعَنِيهِ رُسُلُهُمْ**، وقول الشاعر:

**مَا زَالَ يُوقِنُ مِنْ يَوْمُكَ بِالْغَنِيِّ وَسِوَالَّ مَانِعُ فَضْلَةِ الْخَتَاجِ<sup>(٤)</sup>**

أو ظرفه كقوله عليه السلام هل أنتم تاركوا لي صاحبي، وقول الشاعر:

**فَرِشِي بَخِيرٌ لَا أَكُونُ وَمَدْحِي كَنَاحٌ يَوْمًا صَخْرَةٌ بِعَسِيلٍ<sup>(٥)</sup>**

- ٣ - أن يكون الفاصل قسمًا كما حكى الكسائي هذا غلام والله زيد، وحكى أبو عبيدة إن الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها.

(١) الويل: المطر الشديد. والدم: جمع دمعة وهي المطر لا رعد فيه. ولا برق، مدح شخصاً كان قصده لكررة عطایاه.

(٢) ضابطها أن يكون المضاف إما اسمًا يشبه الفعل والفاصل بينهما معمول للمضاف منصوب أو اسم لا يشبه الفعل والفاصل القسم.

(٣) السلم: الصلع والبغاث: طائر ضعيف والأجدل: الصقر والعنو: الكبير ورأفة: شفقة.

(٤) يومك: يقصدك.

(٥) فرشني: أمر من رشت السهم أزرقت عليه الريش. والعسيل: كأمير مكنسة العطار التي يجمع فيها العطر. (المعنى) أصلع حالياً بخیر لأنّه لا ينبغي أن تكون في مدحى كمن نحت الصخرة بمکنسة العطار يتعب دون فائدته.

وزاد في الكافية الفصل بإما كقول تأبطن شرًا.

هــما خــطــنــا إــمــا إــســارــ وــمــنــةــ وــإــمــا دــمــ وــالــقــتــلــ بــالــحــرــ أــجــدــ<sup>(١)</sup>

والمسائل الأربع الباقية تختص بالشعر:

١ - الفصل بالأجنبي وعني به معمول غير المضاف، فاعلاً كان كقول الأعشى:

أــلــجــبــ أــيــامــ وــالــدــهــ بــهــ إــذــنــجــلــاهــ فــنــعــمــ مــا نــجــلــاــ<sup>(٢)</sup>

أي أنجب والده به أيام إذ نجلاه. أو مفعولاً كقول جرير:

تــســقــي اــمــتــيــاحــا نــدــى الــمــســوــاــكــ رــيــقــهــ كــمــا تــضــمــنــ مــاءــ الــمــزــنــةــ الرــصــفــ<sup>(٣)</sup>

أي تسقي ندى ريقتها المسواك، أو ظرفًا كقول أبي حية النميري:

كــمــا خــطــ الــكــتــابــ بــكــفــ يــوــمــ يــهــوــدــيــ يــقــارــبــ أــوــ يــرــيــلــ<sup>(٤)</sup>

٢ - الفصل بفاعل المضاف كقوله:

مــا إــنــ وــجــدــنــا لــلــهــوــيــ مــنــ طــبــ وــلــا عــدــمــنــا قــهــرــ وــجــدــ صــبــ<sup>(٥)</sup>

ويحتمل أن يكون منه أو من الفصل بالمفهول قول الأحوص:

لــثــنــ كــانــ النــكــاــحــ أــحــلــ شــيءــ فــإــنــ نــكــاــحــهــ مــطــرــ حــرــامــ<sup>(٦)</sup>

بدليل أنه يروي بنصب مطر وبرفعه فالتقدير على الرفع فإن نكاح مطر إياها وعلى النصب فإن نكاح مطر هي.

٣ - الفصل بنعت المضاف كقول معاوية بن أبي سفيان:

(١) الخطة بالضم الحالة والأسر الأسر. (المعن): ليس لي إلا واحدة من حصلتين على زعمكم إمام أسر وامتنان إن رأيتم العفو وإما قتل وهو أجدر بالحر وهذا تهم واستهزاء هم.

(٢) يمدح به سلامة ذا فائش وأنجب الرجل ولد ولذا نجينا زكيًا وبخلاه ولداه (المعن) أبواه ولدا كريماً نجيناً.

(٣) يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب، والامتياح أخذ الماء من البشر والمراد به هنا الاستياك وهو حال والندي البلل وريقتها ريقها والمزنة السحاب والرصف جمع رصفة حجارة مرصوف بعضها إلى بعض وماء الرصف رقيق مصفى وضمير تسقي لأم عمرو في الأبيات قبله.

(٤) ما مصدرية وخط مبني للمجهول والخار والمخور خبر مبتدأ تقديره رسم هذه الدار كخط الكتاب وضمير يقارب بمعنى يبين ويزيل يفتح أوله بمعنى يفرق لليهودي (المعن) رسم هذه الدار صار كخط اليهودي المقارب في كتابته أو المباعد فيها، وخص اليهودي لأنه من أهل الكتاب.

(٥) ما نافية وإن زائدة وكذا من وبروى بدل عدمنا جهلنا والوجد الشوق والصب العاشق وتقديره ما وجدنا للهوى طبًا ولا عدمنا قهر صب وجد.

(٦) مطر رجل كان من أقبح الناس أو امرأته من أجمل النساء ترید فراقه وهو لا يرضى فقال فيهما الأحوص هذه القصيدة يصف حالمها.

نحوهُ وقد بلَّ المُرَادِي سيفهَ من ابن أبي شيخ الأباطح طالب<sup>(١)</sup>

أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

٤ - الفصل بالنداء كقوله:

كأنْ بِرْذُونْ أبا عصام زيد حارَ دقَ باللجام<sup>(٢)</sup>

أي كأنْ برذون زيد يا أبا عصام.

### المضاف إلى ياء المتكلّم

يجب كسر آخر المضاف إلى ياء المتكلّم لمناسبة الياء، ويجوز إسكان الياء وفتحها نحو هذا متزي الجديد أو متزلي الجديد.

ويكون هذا في أربعة أشياء. المفرد الصحيح كما مثلنا. المعتل الجاري مجراه. كظي ودلوي، وجمع التكسير نحو رجالي وكتبي. وجمع السلامة مؤنث نحو رسالاتي.

ويستثنى من هذين الحكمين أربع مسائل يجب فيها سكون آخر المضاف وفتح الياء وهو المقصور كفتي وهدى والمنقوص كرام وقاض والثنى كابين وغلامين. وجمع المذكر كمحمدين ومسلمين فتقول فتى ورامي وابنٍ ومحمي. ويندر إسكان الياء بعد الألف كقراءة نافع ومحياي، وكسرها في قراءة الحسن هي عصاي وهو مطرد في لغة بين يربوع في الياء المضافة إلى جمع المذكر السالم وعليه قراءة حمزة وما أنتم بمصرحي إني، وتندغم ياء المنقوص والثنى والمحموم في ياء الإضافة كقاضي ورأيت ابنٍ ومحمي وتقلب واو الجمع ياء ثم تندغم كقول أبي ذؤيب يرثي بنيه:

أودي بني وأعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع<sup>(٣)</sup>

وإن كان قبلها ضمة قلبت كسرة كما في بني ومسلمي أو فتحة أبقيت كمصففي، وتسليم ألف الثنية كمسلمي وأجازت هذيل في ألف المقصور قبلها ياء كقول أبي ذؤيب:

(١) الأباطح: جمع أبطح وهو مسيل الماء والمراد بها مكة لأن أبا طالب كان شيخ مكة والمرادِي هو عبد الرحمن بن ملجم ومراد بضم الميم قبيلة باليمين، قال ذلك لما اتفق الخوارج على قتل معاوية وعلى عمرو بن العاص ونفذ قضاء الله في علي وحده.

(٢) البرذوق التركي من الخليل وأظنه ما يسميه العامة (السيسي).

(٣) أودي: هلك وبنى فاعله وأعقب ترك والعبرة الدمع ولا تقلع لا تنقضي، قاله حين هلك أولاده الخمسة بالطاعون.

سبقوا هوى وأعنقا طوافهم فشخروا ولكل جب مضرع<sup>(١)</sup>  
 واتفق جميع العرب على قلب الألف ياء في عليٍ ولديٍ وإليٍ، ولا يختص باء المتكلّم  
 بل هو عام في كل ضمير نحو عليه ولديه وعلينا ولدينا وإليهينا وإلينا.  
 خاتمة: المضاف إلى الياء معرّب بحركات مقدرة في الأحوال الثلاثة عند الجمهور  
 وفقط في الجر بكسرة ظاهرة.

### باب إعمال المصدر واسميه

الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علماً كفجار وحماد علمين<sup>(٢)</sup> للفجرة  
 والحمددة، أو كان مبدواً عيماً زائدة لغير المفاعة كمضرب ومقتل، أو كان متتجاوزاً فعله  
 الثلاثة وهو بزنة اسم حدث الثلاثي كغسل ووضوء فإنما بزنة القرب والدخول في قوله  
 قرب قرباً ودخل دخولاً فهو اسم مصدر، وإن لم يكن واحداً مما تقدم فهو مصدر،  
 ويعلم عمل فعله في التعدي والزوم بشرط.

١ - أن يجعل محله فعل<sup>(٣)</sup> مع أن المصدرية والزمان ماضٍ أو مستقبل نحو عجبت من  
 كلامك محمداً أمس فتقديره أن كلمته أمس، ويسري فهمك الكلام غالباً أي أن تفهمه  
 غالباً أو مع ما المصدرية والزمان حال، نحو يسوعني شتمك علياً الآن أي ما تشتمه، ولا  
 يجوز في نحو كلامك كلاماً محمداً كون محمداً منصوباً بالمصدر لانتفاء هذا الشرط بل هو  
 منصوب بكلمت.

٢ - لا يكون مصغراً فلا يجوز أعتبرني كليمك محمداً الآن.

٣ - لا يكون مضمراً فلا يصح حديثي محمداً حسن وهو عمراً قبيح.

٤ - لا يكون محدوداً ببناء الوحدة فلا يجوز أعتبرني ضربتك محمداً.

٥ - لا يكون موصوفاً قبل العمل فلا يجوز ساعي كلامك المؤلم محمداً.  
 وهو على ثلاثة أقسام مضاف ومقرون بأجل وب مجرد منهما، وعمل المضاف أكثر وهو

(١) هوىًّا أصله هواي وأعنقاً تبع بعضهم بعضًا في الموت وتخروا مبني للمجهول أي اختتمتهم النية  
 واحداً بعد واحد والمراد بالهوى الموت، وهذا الذي قبله من قصيدة الرثاء.

(٢) ولأجل ذلك لا تدخلهما ألل وينبئان على الكسر لأنهما معدولان عن المصدر.

(٣) هذا أحد أنواع المصدر والنوع الثاني المصدر النائب عن فعله نحو فهمها محمداً فقيل عمله ساعي  
 وفقط ينطوي في الأمر والدعاء والاستفهام والإنشاء نحو حمدًا لله والوعد نحو (قالت نعم وبذرغاً منهية  
 ومتى) والتوريث كقوله (وفاقاً بين الأهواء والغي والهوى).

على خمسة أحوال.

١ - أن يضاف إلى فاعله ثم يأتي مفعوله نحو **﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِعَضٍ﴾**.

٢ - عكسه نحو سري أكل التفاح محمدٌ وهو قليل، ومنه قوله الأقىشر الأسدي:

**أَفْنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ قُرْغُ الْقَوَاقِزْ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقْ**<sup>(٣)</sup>

ولا يختص ذلك بالشعر بدليل الحديث «وَحْجَ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» أي وأن يحج البيت المستطيع.

٣ - أن يضاف إلى الفاعل ثم لا يذكر مفعوله نحو **﴿وَمَا كَانَ اسْتَغْفِرًا إِبْرَاهِيمَ﴾** أي ربه. **﴿هَرَبَّنَا وَتَقَبَّلَ دُعَاءَهُ﴾** أي إياك.

٤ - عكسه نحو لا يسام الإنسان من دعاء الخير أي من دعائه الخير.

٥ - أن يضاف إلى الظرف فيرفع وينصب كالمثون نحو أعجبني انتظار يوم الجمعة الرعيةُ الأميرَ.

وعلمه بأقل قليل في السماع ضعيف في القياس لبعده من مشاهدة الفعل بدخول أول عليه نحو قوله:

**ضعيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يِرَاهِي الْأَجَلُ**<sup>(٢)</sup>

و عمله مجرداً أقيس من عمله مضافاً لأنّه يشبه الفعل بالتنكير نحو **﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغِيَةٍ \* يَتَبَيَّنُ﴾** أي إطعامه يتينا.

واسم المصدر إن كان علماً لم يعمل اتفاقاً وإن كان ميمياً فكم المصدر اتفاقاً، وبعض النحاة يسميه مصدرًا كقول الحارث بن خالد المخزومي:

**أَظْلَوْمُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رِجَالًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحْيَةَ ظُلْمٍ**<sup>(٣)</sup>

وإن كان غيرها لم يعمل عند البصريين ويعمل عند الكوفيين والبغداديين وعليه قول القطامي يخاطب زفر بن الحارث الكلبي:

(١) التلاد المال القليم وضده الطريف والتشبب المال الثابت كالعقار والقواقيز واحدها قاقوزة وهي أقداح يشربها الخمر وأما قاقوزة فجمعها قوازيز وهي معنى قاقوزة أيضاً.

(٢) النكایة الإضرار وبخال يظن ويراهي بياуд (المعنى) بهجو رجالاً بالضعف والعجز عن مكافحته أعداءه ظناً منه أن الفرار عن الحرب بياudu الأجل.

(٣) ظلوم منادي وهو اسم محبوته ومصاب مصدر مضاف لفاعله وجملة أهدي نعت لرجل وتحية مفعول مطلق وظلم خبر إن (المعنى) يزيد وصالها وهي تغضي عنه.

**أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمُوتِ عَنِي**      **وَبَعْدَ عَطَايَكَ الْمَائِةَ الرِّتَاعَ<sup>(١)</sup>**

**تابع معمول المصدر:** إذا أتبعت ما أضيف إليه المصدر من فاعل أو مفعول حاز جر التابع مراعاة للفظ المتبع ورفعه إن كان المضاف إليه فاعلاً أو نائبه ونصبه إن كان مفعولاً إتباعاً لحله نحو أعيجني صنيع محمد الظريف بغير النعت ورفعه.

ومن الإتباع على محل المرفوع قول ليـد يصف أنا وحماراً وحشين:

**حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَاحِ وَهَاجَهَا**      **طَلْبَ الْمَعْقَبِ حَقَّهُ الظَّالِمُ<sup>(٢)</sup>**

وعلى محل المتصوب قول زيـاد العنـيري:

**قَدْ كُنْتَ دَايِّتَ بِهَا حَسَانًا**      **مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانِ<sup>(٣)</sup>**

### باب إعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل ما دل على الحدث والحدوث وفاعله كذاهب ومسافر، فخرج بذكر الحدوث اسم التفضيل والصفة المشبهة فإنما يدلان على الثبوت، وخرج بذكر فاعله اسم المفعول والفعل وإن اسم المفعول إنما يدل على المفعول، والفعل إنما يدل على الحدث والزمان بالوضع وإن دل على الفاعل بالالتزام، وهو إما أن يكون صلة لأـل أو لاـ.

إنـ كان صلة لأـل نصب المفعول به مطلقاً ماضياً كان أو غيره معتمداً أو غير معتمد لأنـ أـل هذه موصولة واسم الفاعل حالـ محل الفعل والفعل يعمل في جميع الأحوال نحو حضرـ الحـدـث صـاحـبـكـ أـمـسـ أوـ الآـنـ أوـ غـدـاـ وإنـ لمـ يـكـنـ صـلـةـ لهاـ عـلـمـ بـشـرـطـينـ.

١ـ كـونـهـ لـلـحالـ أوـ الـاستـقبـالـ لـلـماـضـيـ خـلـافـاـ لـلـكـسـائـيـ وـلـاـ حـجـةـ لـهـ فيـ قـولـهـ تعالىـ: **«وَكَلِبُهُمْ بَاسِطٌ ذَرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»**ـ،ـ لأنـهـ عـلـىـ إـرـادـةـ حـكـاـيـةـ الـحـالـ المـاضـيـ وـالـعـنـيـ يـسـطـ ذـرـاعـيـهـ بـدـلـيلـ وـنـقـلـيـهـمـ وـلـمـ يـقـلـ وـقـلـبـنـاهـمـ.

٢ـ اعتمادـهـ عـلـىـ اـسـتـفـهـاـمـ أـوـ نـفـيـ أـوـ مـخـبـرـ عـنـهـ أـوـ مـوـصـوـفـ نحوـ أـعـارـفـ أـخـوـكـ قـدـرـ الإنـصـافـ وـمـنـهـ قـولـهـ.ـ أـمـنـجـزـ أـتـمـ وـعـدـاـ وـثـقـتـ بـهـ.ـ ماـ طـلـبـ صـدـيقـكـ رـفـعـ الـخـلـافـ.ـ الحقـ

(١) الاستفهام إنـكارـيـ وـكـفـرـاـ منـصـوبـ بـفـعـلـ مـعـذـوفـ وـغـطـائـكـ أيـ إـيـاـيـ المـائـةـ وـالـرـتـاعـ جـمـعـ رـاتـعةـ وـأـرـادـ هـاـ إـلـيـلـ الـتـيـ تـرـتـعـ (ـالـعـنـيـ)ـ يـشـكـرـ صـنـيـعـهـ إـذـ خـلـصـهـ مـنـ أـسـرـهـ وـرـدـ عـلـيـهـ مـالـهـ وـأـعـطـاهـ مـائـةـ بـعـيرـ مـنـ غـنـائمـ مـنـ أـسـرـهـ.

(٢) تـهـجـرـ سـارـ فيـ وقتـ الـحرـ وـفيـ الرـوـاحـ أيـ وـقـتـهـ وـهـوـ بـيـنـ الزـوـالـ وـالـلـيـلـ وـهـاجـهـاـ أـثـارـهـ طـلـباـ لـلـماءـ وـطـلـبـ مـصـدرـ هـاجـ عـلـىـ حدـ قـعـدـتـ جـلوـسـاـ وـالـمـعـقـبـ الـمـحـدـ فيـ الـطـلـبـ (ـالـعـنـيـ)ـ يـصـفـ الـحـمـارـ وـأـنـاثـهـ بـالـإـسـرـاعـ إـلـىـ كـلـ بـحـدـ يـرـجـونـ فـيـ أـطـيـبـ الـكـلـأـ وـأـهـنـ الـورـدـ بـعـدـ أـنـ نـضـبـتـ أـكـثـرـ الـعـيـونـ.

(٣) أيـ مـخـافـيـ الـإـفـلـاسـ وـالـلـيـانـ بـالـكـسـرـ وـالـفـتـحـ وـهـوـ الـمـطـلـ بـالـدـيـنـ (ـالـعـنـيـ)ـ:ـ أـخـذـتـ تـلـكـ الـجـارـيـةـ فيـ دـيـنـ لـيـ عـلـيـهـ مـخـافـةـ إـفـلـاسـهـ وـمـطـلـهـ.

قاطع سيفه الباطل. ارکن إلى عمل زائن أثره العامل.

والاعتماد على المقدر منها كالاعتماد على الملفوظ به نحو مهين على إبراهيم أم مكرمه أي أمهين، ونحو مختلف ألوانه أي صنف مختلف ألوانه، وقول الأعشى:

**كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهي قرنة الوعل<sup>(١)</sup>**

أي كوعل ناطح، ومنه يا طالعاً جبلاً أي يا رجلاً طالعاً.

فائدة: شرط الاعتماد وعدم المضي إنما هو لعمل النصب، والاعتماد وحده لعمل الرفع في الظاهر، أما رفع الضمير المستتر فجائز بلا شرط.

### فصل

تحول صيغة فاعل للمبالغة والتكتير إلى فعال أو مفعال أو فعول بكثرة، وإلى فعل أو فعل بقلة فيعملن عمله بشرطه المتقدمة قال الفلاخ بن حزن:

**أخًا الحرب لباساً إليها جلها وليس بولاد الحوالف أعلا<sup>(٢)</sup>**

وحكى سيبويه إنه لنحاز بوائكه<sup>(٣)</sup>، وقال أبو طالب يرثي أمية المخزومي.

**ضرروب بنصل السيف سوق سهاماً إذا عدموا زاداً فإنك عاقر<sup>(٤)</sup>**

وقال عبد الله بن قيس الرقيات:

**فتاتان أاما منها فشبيهه هلاً وأخرى منها تشبه البدرا**

وقال زيد الخيل:

**أتاني أئم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد<sup>(٥)</sup>**

(١) يرهنها يرزعها ويضره يضره وأوهي حرق والوعل ككتف وفرس الإبل بضم المهمزة وتشديد الياء وهو التيس الجبلي (المعنى) أنك تكلف نفسك مala تصل إليه ويرجع ضرره عليك.

(٢) أخي الحرب ولباساً حالان صاحبهما في البيت قبله. والحلال أراد به ما يلبس من الدروع والجواثن والولاج مبالغة والج أي داخل والحوالف جمع خالفة وهي عماد البيت وأراد بها البيت نفسه والأعقل الذي اضطربت رجلاته من الفزع (المعنى) يريد أنه قري الجحاش ثابت القدم في الحرب لا يستتر في البيت خوفاً بل يظهر ويحارب.

(٣) البوائل جمع بائكة وهي السمية من التوقي.

(٤) نصل السيف حديثه. والسوق جمع ساق وسنان جمع سمنة وعاقر ناجر وضرروب خبر على تقدير هو ضروب (المعنى) أنه كان يقر الإبل السمان للضيقات عند عدم الزاد.

(٥) مزق بالكسر من المزق وهو شق الثياب وعرض الرجل جانبه الذي يصونه من نسبة وحسبه والمجحاش جمع جحش وهو خبر مبتدأ أي هم جحاش والكرملين بكسر الكاف اسم ماء في جبل طيء والفديد الصياح (المعنى) إني لا أعبأ بذلك ولا أصغي إليه كما أنه لا يعبأ بصوت المجحاش عند الماء.

### فصل

لثانية اسم الفاعل وصيغ المبالغة وجمعهما ما لمفردهن من العمل والشروط قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اللَّهُ كَيْرِينَ﴾. ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ صُرَرٍ﴾. ﴿حُسْنَا أَبْصَارُهُمْ﴾، وقال عترة العيسى:

الشَّانِئُ عَرِضَيْ وَلَمْ اشْتُمْهُمَا      وَالنَّادِرَيْ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعِيدِ:

ثُمَّ زَادُوا أَنْهَمْ فِي قَوْمِهِمْ      غُفْرُ ذَبَاهِمْ غَيْرُ فَخْرٌ<sup>(٢)</sup>

### فصل

يجوز في الاسم الفضلة<sup>(٣)</sup> الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به وأن ينخفض بإضافته إليه فقد قرئ في السبع إنَّ الله بالغ أمره. هل هن كاشفات ضره بالخفض والنصب.

أما ما عدا التالي للوصف وهو المفصول بمضاف إليه كهذا معطى محمد درهـماً أو بغیره نحو إنِّي جاعل في الأرض خليفة فيجب نصبه، كما أن التالي لغير العامل يجب جره بالإضافة وينصب ما عداه بفعل مذوف نحو هذا معطى محمد أمس جنيهاً أي أعطاه جنيهاً.

### فصل

يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المحروم بالإضافة الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل، أو بإضمار وصف منون، أو فعل نحو الليب مبتغي جاه وملاً أي ومبتع أو يتغير ملاً.

وقد روى نصب عبد وجره في قوله:

الواهِبُ الْمَائِنُ الْهَجَانُ وَعَدَهَا      عَوْذًا تَرْجِي بَيْنَهَا أَطْفَاهَا<sup>(٤)</sup>

(١) الشَّانِئُ الثانية وكذا النَّادِرَيْ وأراد بهما حصيناً ومرة ابني ضمضم ودمي قتلي (والمعنى) أنهما نذراً قتلي إذا لقياني ولكن حين تقابلنا أمسكاً هيبة وجباً.

(٢) غفر جمع غفور وذنفهم مفعوله وفخر جمع فخور (المعنى) أنهما زادوا على أمثالهم بأنهم يغفرون ذنوب المذنبين ولا يفتخرن على من عدتهم.

(٣) أما الفاعل في المعنى فلا تصح إضافته إليه فلا يقال محمد ضارب الغلام عمرًا على معنى ضارب غلامه عمرًا.

(٤) الهَجَانُ ككتاب الإبل البيض الكرام يستوي فيه المذكر والمفرد وغيرهما وعوْذًا جمع عائد الناقة الحديثة النتاج بعشرة أيام أو خمس وترجي: تساق.

ويتعين إضمار الفعل إن كان الوصف غير عامل نحو وجاء الليل سكناً والشمس والقمر أي وجعل الشمس والقمر إلا إن قدر جاعل على حكاية الحال فيكون من الحالة الأولى.

### **فصل**

يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه نحو أنا علياً مصاحب إلا أكان مقترنا بأل أو مجروراً بإضافة أو حرف غير زائد نحو أنا الكتاب الدرس. وهذا كتاب معلم الأدب. وذهب الحوذى بمؤدب علينا. فإن كان الحرف زائداً جاز نحو ليس محمد خليلأً بمكرم.

### **باب إعمال اسم المفعول**

اسم المفعول هو ما دل على حدث وفاعله كمعمول ومكرم.

ويعمل عمل الفعل المبني للمفعول، وهو كاسم الفاعل يعمل مطلقاً إن كان بأل، وبشرط الاعتماد وكونه للحال أو الاستقبال إن كان مجردأ نحو المعطي رزقاً واسعاً يجب عليه مساعدة الفقراء. أسمى أخوك صالحأ. ما معطي صاحبك شيئاً. الأرض محظوظها بالهواء.

### **إعمال الصفة المشبهة<sup>(١)</sup> باسم الفاعل المتعدي لواحد**

هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل في المعنى<sup>(٢)</sup> كطاهر العرض وحسن الطوية، فخرج اسم الفاعل المتعدي الذي يقع على الذوات نحو محمد قاتل أبوه فإن إضافة الوصف فيه إلى الفاعل ممتنعه لثلا توهم الإضافة إلى المفعول وأن الأصل محمد قاتل أبوه. واسم الفاعل المتعدي الذي لا يقع على الذوات نحو علي كاتب أبوه فإن إضافة الوصف فيه وإن كانت لا تمنع لعدم اللبس لكنها لا تحسن لأن الصفة لا تضاف إلى مرفوعها حتى يقدر تحويل إسنادها عنه إلى ضمير موصوفها بدللين:

أحد هما: أنه ولم يقدر كذلك لزم إضافة الشيء إلى نفسه.

الثاني: أفهم يؤثرون الصفة في نحو هند حسنة الوجه لتأنيث موصوفها.

ولهذا التحويل حسن أن يقال صالح حسن الوجه لأن من حسن وجهه حسن أن

(١) وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل أنها تدل على حدث ومن قام به وأها تونث وتتني وتجمع مثله ولذلك نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به وكان حقها ألا تعمل لدلالتها على الثبوت ولكنها مأخوذة من فعل قاصر.

(٢) إنما قيدنا الفاعل بكونه فاعلاً في المعنى لأن الصفة لا تضاف إليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف فلم يبق فاعلاً إلا من جهة المعنى فقط.

يسند الحسن إلى جملته مجازاً، وقبح أن يقال على كاتب الأب لأن من كتب أبوه لا يحسن أن تنسد إليه الكتابة إلا بمجاز بعيد<sup>(١)</sup>.

### فصل

وتشارك الصفة المشبهة اسم الفاعل في الدلالة على الحدث وفاعله والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع وشرط الاعتماد إذا تجرد من ألل وتحتتص بخمسة أمور<sup>(٢)</sup>:

١ - أنها تصاغ من اللازم دون المتعدي كحسن وجميل وهو يصاغ منها كفائم وفاهم.

٢ - أنها للزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل وهو يكون لأحد الأزمنة الثلاثة.

٣ - أنها تكون بمحاربة للمضارع في حركاته وسكناته كطاهر القلب، وضامر البطن ومستقيم الرأي ومتعدل القامة، وغير محاربة له وهو الغالب في المبنية من الثلاثي كجميل وضخم وملان، ولا يكون اسم الفاعل إلا محارباً له.

٤ - أن منصوبها لا يتقدم عليها لأنها فرع اسم الفاعل بخلاف منصوبه ومن ثم صح النصب بالاشتغال في محمد أنا مكرمه وامتنع نصب أخوه في محمد أخيه مستقيم رأيه لأن الصفة لا تعمل في المتقدم فلا تفسر عاماً<sup>(٣)</sup>.

٥ - أنه يجب كون معنوها سبيلاً أي متصلة بضمير موصوفها إما لفظاً نحو إبراهيم كبير عقله. وإما معنى نحو عمر حسن الفكر أي منه. وقيل إن ألل خلف من المضاف إليه. وعملها في الطرف في نحو محمد بك فرح بتقديم المعمول مع أنه غير سبي، وفي الحال والتمييز نحو محمد حسن وجهه طلقاً وعلى فصيح قوله، بما فيها من معنى الفعل لا بحق الشبيه فلا ينقض قولنا إن المعمول لا يكون إلا سبياً مؤخراً.

(١) فيكون من الإسناد إلى المضاف وإرادة المضاف إليه بخلاف المجاز الأول فإنه من إطلاق الجزء وإرادة الكل وهو كثير النظائر في اللغة.

(٢) منها أيضاً أنه لا يراعى لمعنوها محل بالعاطف أو غيره ولا تعمل مخدوفة، وتختلف فعلها فتنصب مع قصوره ولا تعرف بالإضافة مطلقاً بخلاف اسم الفاعل فإنه يتعرف إذا كان معنى المضي وأريد به الاستمرار.

(٣) فيجب رفع الأخ على انه مبتدأ ثان ومستقيم خيره والجملة خير محمد ويعتني أن يقال وجه الأب محمد حسنه بنصب الوجه.

## فصل

لعمول هذه الصفة ثلاثة حالات:

أ- الرفع على الفاعلية أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة بدل بعض من كل إن أمكن<sup>(١)</sup>.

ب- الخفض بالإضافة.

ج- النصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة والصفة مع كل من الثلاثة إما نكرة أو معرفة.

وكل من هذه الستة للمعمول معه ست حالات لأنه إما بأل كالوجه أو مضاف إلى ما فيه أل كوجه الأب أو مضاف إلى الضمير كوجهه أو مضاف إلى مضاف إلى الضمير كوجه أبيه أو مجرد كوجه أو مضاف إلى المجرد كوجه أب فالصور ست وثلاثون، الممتنع منها أربعة وهي أن تكون الصفة بأل والمعمول مجرداً منها ومن بالإضافة التي تاليها وهو مخوض كالحسن وجهه أو وجه أبيه أو وجه أب لأنه يلزم عليه إضافة ما فيه أل إلى الحال منها ومن بالإضافة إلى تاليها أو إلى ضمير تاليها.

والباقي جائز وهو ثلاثة أقسام قيبح وضعيف وحسن:

فالقيبح رفع الصفة مجردة<sup>(٢)</sup> أو مع أل المجرد من الضمير والمضاف إلى المجرد منه لما فيه من خلو الصفة من ضمير يعود إلى الموصوف.

والضعيف نصب<sup>(٣)</sup> الصفة المنكرة المعرف مطلقاً وجرها إليها سوى المعرف بالمضارف إلى المعرف بها وجر المرونة بأل المضاف إلى ضمير المروون بها والحسن<sup>(٤)</sup> ماعدا ذلك.

**خاتمة:** إذا كان اسم الفاعل غير متعد وقد صد ثبوت معناه عوامل معاملة الصفة المشبهة وساغت إضافتها إلى مرفوعة بعد تحويل الإسناد كما مرّ فتقول على قائم الأب

(١) فلا يرد ما حكى من قوله مررت بأمرأة قوم الأنف لوجود المانع من الإبدال وهو عدم تأنيث الوصف مع وجوبه عند تحمل الوصف الضمير.

(٢) وذلك أربع صور وهي حسن وجه حسن وجه أب والحسن وجه والحسن وجه أب.

(٣) وذلك ست صور وهي حسن الوجه وحسن وجه الأب وحسن وجهه وحسن وجه أبيه بالنصب فيهن حسن وجهه وحسن وجه حسن وجه فيما لأنه من إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى وجر الصفة المضاف إلى ضمير الموصوف أو إلى المضاف إلى ضميره.

(٤) هو ثنان وعشرون صورة.

برفع الأب ونصبه وجره على حد حسن الوجه، وكذلك إن كان متعدياً لواحد وأمن اللبس فلو قلت محمد راحم الأبناء وظالم العبيد بمعنى أن أبناءه راحمون وعيدهم ظالمون وكان في سياق مدح الأبناء وذم العبيد جازت الإضافة إلى المرفوع للدلاله الحديث على أن الإضافة إلى الفاعل والألم يجوز.

وإن كان متعدياً لأكثر من واحد لم يجوز إلحاقه بالصفة المشبهة بعد المشابهة حيث أنه منصوبها لا يزيد على واحد.

ومثله اسم المفعول القاصر وهو المصوغ من المتعدى لواحد عند إرادة الشبوت نحو الورع محمودة مقاصده فيحول إلى الورع محمود المقاصد بالنصب ثم إلى محمود المقاصد بالجر، وإنما يجوز إلحاقه بها إذا بقي على صيغته الأصلية ولم يحول إلى فعل فلا يقال مررت برجل كحيل عينه ولا قتيل أبيه.

### باب التعجب

التعجب حالة قلبية منشؤها استعظام فعل ظاهر المزية بزيادة فيه خفي سببها. ولها صيغ كثيرة نحو «**كَيْفَ تُكَفِّرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَخْيَاكُمْ**». وفي الحديث «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس». ومن كلام العرب لله دره فارساً. قوله تعالى: «**بَانْتَ لَتَحْزَنْنَا عَفَارَةً يَا جَارَتَا مَا أَنْتَ جَارَه**<sup>(١)</sup>

والموب له في كتب العربية صيغتان<sup>(٢)</sup> ما أفعله وأفعل به نحو ما أجمل الصدق وأكرم أصحابه.

أما الصيغة الأولى فما فيها اسم إجماعاً لأن في أفعل ضميراً يعود إليها وأجمعوا على أنها مبتدأ لأنها مجردة للإسناد إليها. ثم قال سيبويه هي نكرة تامة بمعنى شيء وابتداً بها لتضمنها معنى التعجب والجملة بعدها خبر<sup>(٣)</sup>.

فموقعها رفع، وقال الأخفش هي معرفة ناقصة بمعنى الذي وما بعدها صلة فلا موضع لها أو نكرة ناقصة وما بعدها صفة موضعها رفع وعلى هذين فالخبر مذوف وجواباً تقديره شيء عظيم.

(١) بانت من بين وعفاراة هي الجارة وهي زوجته وانتقل من الاخبار إلى الخطاب (الإعراب) عفاراة فاعل بانت وجارتنا منادي أصله جاري وما استفهامية وأنت خبره وجارة تميز (المعنى) عظمت من جارة.

(٢) أي هنا وستأتي صيغة ثالثة في باب نعم وبس وهي فعل بالضم كشرف وظرف.

(٣) لكن ليس المقصود بالتركيب هنا الاخبار بل إنشاء التعجب وكذا في الصيغة الثانية.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

وأما أفعَلَ كأحسن فقال البصريون والكسائي إنه فعل للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو ما أقرني إلى رحمة الله، ففتحته فتحة بناء وما بعده مفعول به، وقال الكوفيون غير الكسائي اسم لقولهم ما أحسنه ففتحته فتحة إعراب كالفتحة في عندك من قولك محمد عندك لأن مخالفة الخبر للمبتدأ تقتضي عندهم نصبه، وأحسن إنما هو في المعنى وصف لحمد لا لضمير ما والصدق مشبه بالمفعول به.

الصيغة الثانية: أفعَلَ به نحو أحسن بالصدق، وأفعَلَ فعل بالإجماع لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر وهو في الأصل فعل ماض على صيغة أفعَلَ يعني صار ذا كذا فأصل أحسن بالصدق أحسن الصدق أي صار ذا حسن كأغد البعير أي صار ذا غُدة<sup>(١)</sup> ثم غيرت الصيغة إلى الأمرية عند إنشاء التعجب ففيجع إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به كامرر محمد. ولذلك التزمت بخلافها في فاعل الفعل الماضي نحو **﴿كَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا﴾** فيجوز تركها كقول سُحيم عبد بن الحسخار: **عُمَيْرَةَ وَدَغَ إِنْ تَجْهِزْتَ غَادِيَا كَفِي الشَّيْبُ وَالإِسْلَامُ لِلمرءِ نَاهِيَا<sup>(٢)</sup>**

وقيل لفظه ومعناه الأمر وضميره للمخاطب والباء للتعددية. والمعنى في المثال السابق أجعل يا مخاطب الصدق جميلاً أي صفة بالجملة كيف شئت وإنما التزم أفراده مع تغيير المخاطبين لأن كلام جرى مجرى المثل.

### فصل

يجوز حذف التعجب منه في مثل ما أحسنه إن دل عليه دليل كقول علي بن أبي طالب:

جزى الله عنِّي والجزاءُ بفضلِه      ربيعةَ خيراً ما أَعْفَ وَأَكْرَمَا<sup>(٣)</sup>  
 أَيْ مَا أَعْفَهَا وَأَكْرَمَهَا، وَفِي أَفْعَلَ بِهِ إِنْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى آخِرِ مَذْكُورِ مَعِهِ مُثْلِ  
 ذَلِكَ الْمَذْكُورِ نَحْوَ أَسْعَ هُمْ وَأَبْصَرَ أَيْ هُمْ. وَقَوْلُهُ:  
**أَعْزَزْ بِنَا وَأَكْفَ إِنْ دَعَنَا      يَوْمًا إِلَى نَصْرَةِ مِنْ يَلِينَا**  
 وأما قول عروة بن الود ويلقب بعروة الصعاليك:  
**فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَنَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا      حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعِنْ يَوْمًا فَاجْدِرِ<sup>(٤)</sup>**

(١) الغدة قطعة لحم صلبة تحدث عن داء بين الجلد واللحم تتحرك بالتحريك.

(٢) عميراء اسم محبوبه منصب بودع وغاديَا من الغدو وهو الذهاب.

(٣) ربيعة مفعول جزى وخيراً مفعول ثان وجملة والجزاء بفضله اعتراضية.

(٤) هذا البيت من قصيدة في وصف صعلوك فالإشارة إليه وحميدا نصب على الحال من ها العائدة إلى =

أی به فشاذ.

فصل

كل من هذين الفعلين منوع التصرف فال الأول نظير تبارك وعسى والثاني نظير هب  
وتعلّم، وعلة جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع، ولهذا  
امتنع أن يستقدم عليهما معمولهما وأن يفصل بينهما بغير ظرف وبمحرور فلا تقول ما  
الصدق أجمل ولا به أجمل ولا تقول ما أجمل يا محمد الصدق ولا أحسن لولا بخله بمحمله:  
أما الفصل بالظرف والمحرور المتعلّقين بالفعل فالصحيح الجواز كقوفهم ما أحسن بالرجل  
أن يصدق وما أقبح به أن يكذب، وقول أوس بن حجر:

أقيم بدار الحزم مدام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتخوّلاً<sup>(١)</sup>

وقوله:

خليليًّا ما أحرى<sup>(٣)</sup> بذي اللب أن يُرى صبورًا ولكن لا سيلَ إلى الصبر  
فلو تعلق الطرف والمحروم بعمول فعل التعجب لم يجز الفصل بهما اتفاقًا نحو ما  
أحسنَ عُمُورَهُ وأحسنَ عندك جالسًا.

باب نعم وبئس

فما فعلان جامدان<sup>(٣)</sup> لإنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة.  
وفاعلـهـما نوعان أحدهـما اسـمـ ظـاهـرـ مـعـرـفـ بـأـلـ الجـنـسـيـةـ نحوـ نـعـمـ العـبـدـ وبـئـسـ  
الـشـرـابـ أوـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ ماـ قـارـنـاـ نحوـ وـلـنـعـمـ دـارـ المـتـقـينـ وـلـبـئـسـ مـثـوىـ المـتـكـبـرـينـ،ـ أوـ  
بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ المـضـافـ إـلـىـ ماـ قـارـنـاـ كـقـوـلـ أـلـيـ طـالـبـ:

المنية وهي يعني محمودة فأجدر أي بكونه حميداً.

(١) المعنى أقيم بالدار ما دام في الإقامة بها عز وشرف وأخلق بي أن أتحول عنها إذا تغيرت وصارت دار ذل وهوان.

(٢) أن يرى مفعول أخرى وفصل بالمحروم ليعود الضمير إلى متقدم فاصله ما أخرى أن يرى ذو اللب  
صبوراً أي ما أحق رؤية صاحب العقل صبوراً ومثله قول محمد بن بشير:

أُخْلِقَ بَذِي الصِّرَاطِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمَدْ منَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ  
فَانْ يَحْظَى فَاعِلُ بِأَخْلَقِ حَذْفِ مِنْهُ الْبَاءِ وَفَصْلِ بَيْنِهِمَا بَذِي الصِّرَاطِ وَجُونَابِيَا وَالْأَصْلِ أَخْلَقَ بَأنْ يَحْظَى  
بِالْأَبْوَابِ أَمْ تَغْزِيَ الْمَالِيَا إِمَّا لِلْأَنْسِيَةِ إِمَّا لِلْأَنْسِيَةِ

(٣) وهذا أحد استعمالين لهما وثانيهما أنهما يستعملان للإيجار بالنعمه والبوس فيتصرفان كسائر الأفعال فقول نعم على بكلنا يعن به فهو ناعم وببس الشقي بكلنا ييأس به فهو بائس.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

**فَعُمْ أَنْتِ الْقَوْمُ غَيْرُ مَكْذَبٍ زَهِيرٌ حَسَامٌ مَفْرُدٌ مِنْ حَائِلٍ<sup>(١)</sup>**

الثاني: ضمير مستتر وجوباً مميز إما بلفظ ما أو من يعني شيء وشخص نحو فعمما هي<sup>(٢)</sup> أي نعم شيئاً هي.

وقوله:

**فَعُمْ مَزْكَأْ مِنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَنَعَمْ مَنْ هُوَ فِي سُرِّ إِعْلَانٍ<sup>(٣)</sup>**

أي شخصاً.

وإما بنكرة عامة واجبة الذكر والتأخير عن الفعل والتقدم على المخصوص قابله لأن مطابقة للمخصوص نحو نعم رجلاً علي. نعم امرأين الهندان - ومنه قوله:

**نَعَمْ امْرَاً هَرِيمْ لَمْ تَعُرْ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لَمْرُتَاعَ بَهَا وَرَرَا<sup>(٤)</sup>**

وقوله:

**فَعُمْ امْرَأَيْنِ حَاتِمْ وَكَعْبٌ كَلَاهَا غَيْثٌ وَسِيفٌ عَضْبٌ<sup>(٥)</sup>**

وإذا كان فاعل هذا الباب اسمًا ظاهرًا فلا يؤتي بالتمييز غالباً لأنه لرفع الإيهام ولا إيهام مع الظاهر وقد يؤتي به مجرد التوكيد كقوله:

**نَعَمْ الْفَتَاهُ فَتَاهَ هَنَدُ لَوْ بَذَلتُ رَدَّ التَّحْيَةِ نَطْقاً أَوْ يَاءَ<sup>(٦)</sup>**

(١) غير حال زهير المخصوص بالمدح وحسام ومفرد حيران لمبدأ مخدوف وحمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف بدليل اتصال تاء التأنيث بهما ففي الحديث «من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتنسل فالغسل أفضل».

(٢) ما الواقعه بعد نعم على ثلاثة أقسام:

أ- مفردة أي غير متلوة بشيء نحو دقته دقاً نعما وهي معرفة تامة فاعل والمخصوص مخدوف أي نعم الشيء الدق.

ب- متلوة بمفرد نحو فعمما هي وبيسما تزويع ولا مهر وهي معرفة تامة فاعل وما بعدها هو المخصوص أي نعم الشيء هي وبيسما الشيء تزويع ولا مهر.

ج- متلوة بجملة فعلية نحو نعما يعظكم به وبيسما اشتروا به أنفسهم، فما نكرة في موضع نصب على التمييز موصوفة بالفعل بعدها والمخصوص مخدوف أي نعم شيئاً يعظكم به ذلك القول.

(٣) قبل البيت:

فكيف أرعب أمراً أو أرائع له وقد زكأت إلى بشر بن مروان

والمزكأ الملحأ والمذهب سبل الحياة.

(٤) المرتاع: المخائف. والوزر: الملحأ.

(٥) الغيث: المطر. والعضب: القاطع. يصفهما بالكرم والشجاعة.

(٦) نطقاً: أي بنطق.

فقد جاء التمييز حيث لا إهام بمحرر التوكيد في غير هذا الباب كقول أبي طالب:

**ولقد علمتُ بأنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدِيَانِ الْبَرِّيَّةِ دِينًا**

(المخصوص بالذم أو المدح): يذكر المقصود بالمدح أو الذم بعد فاعل نعم وبئس فيقال نعم الخليفة أبو بكر وبئس الرجل أبو لهب، وهو مبتدأ والجملة قبله خبر ويجوز أن يكون خبراً المبتدأ واجب الحذف أي المدح أبو بكر والمذموم أبو لهب.

وقد يتقدم المخصوص على الفعل فيتعين كونه مبتدأ وما بعده خبر نحو المسرة (التلفون) نعم الاختراع.

وقد يحذف إذا دل عليه دليل ما تقدمه نحو **﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾**. **﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾** أي أیوب.

و محل جواز حذف المخصوص أو تقادمه إنما هو في مخصوص الفاعل الظاهر دون مخصوص الضمير.

### فصل

كل فعل ثلاثة صالح للتعجب منه يجوز استعماله على فعل بضم العين إما بالأصالة كظرف وشرف أو بالتحويل كفهم وضرب لإفادة المدح أو الذم فيجري حينئذ محرر نعم وبئس في حكم الفاعل والمخصوص تقول في المدح فهم الرجل علي وفي الذم خبث الرجل عمرو.

إإن كان الفعل معتل العين بقيت العين على قلبها ألفاً مع تقدير تحويله إلى فعل بالضم نحو قال الرجل علي. باع رجلاً عمرو. ساءت<sup>(١)</sup> مرتفعاً أي ما أقوله وأيعه وأسوأها أي النار.

وإن كان معتل اللام ردت الواو إلى أصلها إن كان واوياً وقلبت ياءً واوًّا إن كان يائياً فتقول في غزا ورمى غزو ورمُّو.

وتخالف الأفعال المحولة نعم وبئس في ستة أشياء.

اثنان في معناهما وهما إفادتهما التعجب وكوتها للمدح الخاص واثنان في فاعلها الضمير وهو جواز عوده ومطابقته لما قبله بخلاف نعم فإنه في تعين فاعلها المضمر عوده على التمييز بعده ولزومه حالة واحدة، فنحو محمد كرم رجلاً يجوز فيه عود ضمير كرم إلى محمد وإلى رجل فعلى الأول تقول الحمدون كرموا رجالاً وعلى الثاني الحمدون كرم

(١) أصله سواً بالفتح فتحول إلى فعل بالضم فصار قاصراً ثم ضمن معنى بئس فصار جامداً قاصراً محكماً له ولفاعله بما ذكرنا تقول ساء الرجل أبو جهل وساء حطب النار أبو لهب.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

رجالاً. وأشان في فاعلها الظاهر وها جواز خلوه من ألل نحو وحسن أولئك رفقاء وكثرة جره بالياء الرائدة تشبيهاً بأسمع هم نحو قول الطرامح:

حُبَّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُؤْرِي مِنْهُ إِلَّا صَفَحَةً أَوْ لَمَامَ<sup>(١)</sup>

أصله حب الزور فزاد الباء وضم الحال لأن فعل المذكر يجوز فيه أن تسكن عينه وأن تنقل حركتها إلى فائه.

(حسبذا ولا حبذا) هما مثل نعم وبئس فيقال في المدح حبذا وفي الذم لا حبذا قال الشاعر:

أَلَا حَبْدًا عَذْرِي فِي الْمُوْيِّ وَلَا حَبْدًا جَاهْلُ الْعَادْلُ

وقال آخر:

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَأِ غَيْرُ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرْتُ مَيْ فَلَا حَبْدًا هِيَا

فحب فعل ماض والفاعل<sup>(٢)</sup> ذا لا يغير عن صورته مطلقاً بجريانه مجرى الأمثال كما في قولهم الصيف ضيعت اللين فإنه يقال لكل أحد بكسر التاء وإفرادها والحال مع ذا مفتوحة وجواباً وبدوتها تفتح أو تضم نحو حبذا على وحبذا العلماء ومخصوصه مبتدأ أو خبر ويحذف كما في نعم وبئس.

ويفترق عنه من وجوه:

أ - أن مخصوص حبذا لا يتقدم بخلاف مخصوص نعم على ما تقدم.

ب - أنه لا تعمل فيه التواضخ بخلاف مخصوص نعم نحو نعم رجالاً كان علياً.

ج - أنه قد يتوسط بين حبذا ومخصوصها حال أو تميز يطابقانه نحو حبذا راكباً محمد، وحبذا مسافرين صالحان، وحبذا رجلاً محمد، بخلاف نعم. ذو الحال والمميز هو ذا لأنه الفاعل المبهم لا المخصوص.

خاتمة: إذا قلت حب الرجل علي فحب هذه من باب فعل المتقدم ذكره لأن أصله حب أي صار حبيباً ويجوز في حائه الضم بنقل ضمة العين إليها والفتح بحذف الضمة بلا نقل وهذا النقل والحدف جائزان في كل ما حول إلى فعل لقصد المدح أو الذم.

(١) الزور بالفتح يعني الزائر ويكون للواحد والجمع مذكراً ومؤنثاً وصفحة جانب واللام جمع لمة وهو الشعر يجاوز شحمة الأذن (المعنى) ما أجمل الزائر السريع الترحل.

(٢) هذا رأي سيبويه وقيل راكباً وغابت الفعلية لتقدير الفعل فصار الجميع فعلاً ماضياً وما بعده فاعل وقيل راكباً وغابت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع اسمًا مبتدأ وما بعده خبر.

### باب عمل اسم التفضيل

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر بكثرة نحو أبو بكر أفضل الصحابة ويقل رفعه الاسم الظاهر أو الضمير البارز نحو نزلت بكريم أكرم منه أبوه أو أكرم منه أنا. وإنما يكثر إذا سبقه نفي أو شبهه وكان مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين محمد<sup>(١)</sup> ولم أقل إنساناً أسرع في يده القلم منه في يد علي. ولا يكن غيرك أحب إليه الخير منه إليك. وهل في الناس رجل أحق به الحمد منه بمحسن لا يمنّ.

ولا ينصب المفعول به ولا المفعول المطلق ولا التمييز إذا لم يكن فاعلاً في المعنى فلفظ حيث في قوله. الله أعلم حيث يجعل رسالته في موضع نصب مفعولاً به بفعل مقدر يدل عليه أعلم أي يعلم الموضع والشخص الذي يصلح للرسالة.

أما عمله الجر بالإضافة فيجوز إن كان المخصوص كلاماً وأفعال بعضه وذلك إذا أضيف إلى معرفة وعكسه إذا أضيف إلى نكرة - وكذا بالحرف فإن كان مصوغاً من متعد بنفسه ودل على حب أو بغض عدى إلى ما هو فاعل في المعنى بالي وإلى ما هو مفعول في المعنى باللام نحو المؤمن أحب الله من نفسه وهو أحب إلى الله من غيره أي يحب الله أكثر من حبه لنفسه ويحبه الله أكثر من حبه لغيره. ونحو الصالح أبغض للشر من الفاسق ويبغضه الفاسق أكثر من بغضه لغيره. وإن كان دالاً على علم عدى بالباء نحو محمد أعرف بي وأنا أعلم به. وإن كان غير ذلك عدى باللام نحو هو أطلب للثار وأنفع للحار.

وإن كان من متعد بحرف جر عدى به لا بغيره نحو هو أزهد في الدنيا وأسرع إلى الخير وأبعد من الذنب وأحرص على المدح وأجدر بالحلم.

### التوابع

قد يسري إعراب الكلمة على ما بعدها بحيث يشار إليها في إعرابها الحالى والتجدد. والتوابع خمسة نعت وتوكيد وعطف بيان وعطف نسق وبدل.

### باب النعت

هو التابع الذي يكمل متبعه بدلاته على معنى فيه أو فيما له تعلق به والأول الحقيقى والثانى السببى فخرج بقيد التكميل النسق والبدل ويفيد الدلالة المذكورة البيان

(١) (الإعراب) ما نافية ورجلًا مفعول رأيت وأحسن صفة له وفي عينيه حال من الكحل فاعل بأحسن ومنه متعلق بأحسن وفي عين محمد حال من الاء في منه ويعقلا عليه نظائره.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

والتوكيد والمراد بالمكمل الموضح للمعرفة كجاء على التاجر أو التاجر أبوه والمخصص للنكرة كجاءني رجل سائح أو سائح أبوه. وقد يخرج النعت عن معناه الأصلي إلى مجرد المدح نحو الحمد لله رب العالمين. أو الذي نحو فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. أو للترحم نحو اللهم أنا عبدك المسكين. أو للتوكيد نحو أمس الدابر لا يعود. فإذا نفخ في الصور نفحة واحدة. أو للإهمام نحو تصدقت بصدقة كثيرة. أو لتفصيل نحو نظرت إلى رجلين مصرى وشامى.

### فصل

النعت قسمان حقيقي وهو ما يفيد معنى في منعوته ويرفع ضميره وحيثند يتبع منعوته في أربعة من عشرة واحد من التعريف والتنكير وواحد من التذكير والتأنيث واحد من الإفراد والثنية والجمع واحد من الرفع والنصب والجر نحو بين القاهرة وأسوان مسافة طويلة حياة مصر بنيلها العظيم. دخلت الحديقة الغناء. أول من اخترع الزجاج المصريون القدماء. فتح دمشق أبو عبيدة وخالد بن الوليد القائدين العظيمان. وهكذا الباقى.

إلا إن كان النعت مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كالمصدر غير المими وصيغتي فقول وفعلن وأفعال التفضيل الجرد أو المضاف لنكور فإنه لا يتبع منعوته في التأنيث والثنية والجمع فتقول جاءني امرأة أو امرأتان أو نساء عدل أو صبور أو جريح أو أفضل من فلانة.

وثانيهما: سبى وهو ما يفيد معنى في شيء متعلق بالمنعوت مرفوع به، وهو يتبع منعوته في اثنين من خمسة.

واحد من ألقاب الإعراب الثلاثة وواحد من التعريف والتنكير ويكون مفرداً<sup>(١)</sup> دائمًا ويراعى في تذكيره وتأنيثه ما بعده فهو كال فعل مع الاسم الظاهر وإن كان منعوته على خلاف ذلك نحو نظرت إلى هند الثاقب فكرها، رأيت عليا الصائبة آراؤه. سافرت بالآخرتان الكثيرة حولتهم. أنشئت على ضفاف النيل حدائق جميل منظرها.

(ما ينعت به): الأشياء التي ينعت بها أربعة:

- أ- المشتق والمراد به ما دل على حدث وصاحبها كفاهم ومنصور وحسن وأفضل.
- ب- الحامد المشبه للمشتقة في المعنى كاسم الإشارة وذى معنى صاحب وأسماء

(١) أي ولو كان مرفوعه مثنى أو جمعا إلا جمع التكسير فيجوز معه جمع النعت تكسيرا نحو زرت رجالاً نشطاء غلمانه.

النسب تقول سري محمد هذا. وشكرت رجلاً ذا مروءة. وجاعني رجل تركي. لأن معناها الحاضر وصاحب مروءة ومنسوب إلى الترك.

ج- الجملة ولنعت بها ثلاثة شروط واحد في المعرفة وهو أن يكون نكرة إما لفظاً ومعنى نحو ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَيَّ اللَّهِ﴾ أو معنى فقط وهو المعرفة بأجل الجنسية كقول رجل من بنى سلول:

ولقد أمر على اللئيم يسبّي فأعُف ثم أقول لا يعنيني<sup>(١)</sup>

وشرطان في الجملة أحدهما أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف إما ملفوظ به كما تقدم في الآية أو مقدر كقوله تعالى: «وَأَنْقُوا يَوْمًا لَا تَجِدُونَ نَفْسٍ شَيْئًا». أي لا تجذب فيه أو مشتملة على بدل منه كقول الشنفرى:

كأنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا  
عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأُ الْغَارَ مُطْبِفٌ<sup>(٢)</sup>  
أي أخطأ غارها فأل بدل من الضمير.

الثاني: أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب فلا يجوز مررت برجل كلامه ولا اشتريت فرساً بعُتقَه قاصداً إنشاء البيع، فإن جاء ما ظاهره ذلك يؤول على إضمار القول كقول العجاج:

حتى إذا جنَّ الظلام واحتلَّ  
جاءوا بعذق هل رأيتَ الذئبَ قطَّ<sup>(٣)</sup>

أي جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول عند رؤيته هذا الكلام.

د- المصدر بشرط. أن يكون غير ميمي كمزار ومسير. وأن يكون مصدر ثلاثي أو بزنة مصدره، وألا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، وهو مع كثرته لا يطرد<sup>(٤)</sup> النعت به سمع هذا رجل عدل ورضا وزر وفطر وذلك على التأويل بالمشتق أي عادل ومرضى وزائر ومفتر. أو على تقدير مضاد أي ذو كذا وهذا التزم إفراده وتذكيره كما يلتزمان لو

(١) اللعيم الدين الأصل الشحيع النفس وأعف أترفع عن مقابلته بالمثل ولا يعني لا يقصدني .  
 (٢) حفيظ التبلل دوى ذهاب السهام ومن فوق حال من التبلل وضمير عجسها للقوس والعجز

بتشليث العين مقبض القوس وعوازب جمع عازبة من عربت الإبل بعدت عن المرعى ومطفف بضم الميم وكسر النون هو الذي يعلو المطنف بالفتح بزنة جبل وهو رأس الجبل وأعلاه فاعل أحطأ أي أحطأ غارها مطنهها أي العالي منها رأس الجبل الذي هو أي ذلك المطنف كدليلها الذي تتبعه في السير. يشبه دوي السهام ذاهبة بطنين طائفة من التحل ضل دليلها فلم يهتد إلى الغار.

(٣) المعنى يصف قوماً أضافوه وأطّلوا عليه ثم أتّوه بلين مخلوط بالماء يشبه لون الذئب.

(٤) وفائدة هذه الشروط ضبط ما سمع لا القياس عليه.

صرح بذلك.

(تعدد النعوت): إذا تعددت النعوت فتارة تكون لواحد وتارة لغيره، والثاني على ضربين:

أ- أن يكون الم neutot مثنى أو مجموعاً من غير تفريق، وحيثند إن اتحد معنى النعت ولفظه استغنى بالتشيية والجمع عن تفریقه بالاعطف نحو جاعي رجالن فاضلان ورجال فضلاء، وإن اختلف معنى النعت ولفظه كالعقل والكريم أو لفظه دون معناه كالذاهب والمنطلق أو معناه دون لفظه كالضارب من ضرب العصبي والضرب في الأرض بالسفر. وجوب التفريق فيها بالاعطف بالواو خاصة كقوله:

**بكيت وما بكا رجل حزينٍ على ربعين مسلوب وبالٍ<sup>(١)</sup>**

وكقولك مررت برجال شاعر وكاتب وفقه.

ب- أن يكون الم neutot مفرقاً وتتعدد النعوت مع اتحاد لفظها وحيثند إن اتحد معنى العامل وعمله جاز الإتباع مطلقاً أي في جميع أوجه الإعراب كجاء علي وأتي عمرو الكريمان. هذا محمد وذاك عمرو الأديبان. رأيت إبراهيم وأبصرت خالداً الشاعرين. سقت الفعل إلى خالد وسيق به إلى محمد الكاتبين. وإن اختلفا في المعنى والعمل كسافر محمد ونظرت هاشماً الفاضلين، أو اختلفا في المعنى فقط كجاء علي ومضى عمرو الخطيبان أو العمل فقط كهذا مؤلم علي وموجع عمراً الذكيان وجوب القطع.

والأول: وهو ما إذا تكررت النعوت لواحد فإن تعين مسماه بدونها جاز إتباعها وقطعها والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع وذلك كقول خرُونْق أخت طرفة:

**لا يبعدنْ قومي الذين هم سم العادة وآفة الجزر<sup>(٢)</sup>**

**التازلون بكل معترك والطيبون معاعد الأزر**

فيجوز فيه رفع التازلين والطيبين على الإتباع لقومي أو على القطع بإضمارهم ونصبها بإضمار أمدح أو أذكر ورفع الأول ونصب الثاني على ما ذكرنا وعكسه على

(١) البكا بالقصر والمسلوب الذاهب الذي لم يبق له أثر والبالي ما ذهب عينه وبقي أثره (المعنى) ماذا يفيد بكاء الحزين على الأطلاق والرسوم.

(٢) لا يبعدن بفتح الياء والعين دعاء خرج مخرج النهي أي لا يهلكن والعادة بالضم جمع عاد والجزر جمع جزور والمعترك موضع القتال والأزر جمع إزار ومعاقدتها موضع عقدها وكانت بذلك عن عقفهم (المعنى) لا يهلكن قومي الذين هم سم على أعدائهم وآفة لأبلهم التي ينحروها للضيوفان وزراعون إلى الحرب وأعفاء عن الخنا.

القطع فيهما.

وإن لم يعرف إلا بمجموعها وجب اتباعها كلها لتنزيلها منه منزلة الشيء الواحد  
وذلك كقولك سمعت أخبار إبراهيم الكاتب الشاعر الخطيب إذا كان هذا الموصوف  
يشاركه في اسمه ثلاثة أحدهم كاتب شاعر وثانيهم كاتب خطيب وثالثهم شاعر خطيب.  
وإن تعين بعضها جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة، وإذا كان المنعوت  
نكرة تعين في الأول من نعمته الإتباع وجاز في الباقى القطع كقول أبي أمية الهدلي يصف  
صائداً:

ويأوي إلى نسوة عُطل وشُعّات مراضيغ مثل السعالي<sup>(١)</sup>

وحقيقة القطع أن يجعل النعت خيراً لمبدأ أو مفعولاً لفعل، فإن كان النعت المقطوع بمحرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل كقولهم في المدح الحمد لله الحميد بالرفع بإضمار هو، وقوله تعالى في الذم «وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحُطَبِ» بالنصب بإضمار أذم، وإن كان لغير ذلك جاز ذكره تقول نظرت إلى علي الأديب بالأوجه الثلاثة، ولذلك أن تقول هو الأديب أو يعني الأديب.

**حذف ما علم من نعت ومنعوت:** يحذف النعت بقلة والمنعوت بكثرة وهو معاً جوازاً إذا دلت قرينة.

**فال الأول:** نحو يأخذ كل سفينة غصباً أي كل سفينة صالحة، وقول العباس بن

## مردانہ:

وقد كنتُ في الحرب ذا ئدّرَا  
أي شيئاً طالباً، وقول المرفّق الشّاكيّ:

## ورب أسلة الخدین بکر مُهفھفةٌ ها فرعٌ وجیدٌ<sup>(۳)</sup>

(١) عطل بالضم وتشديد الطاء أي حال جيدها من القلائد وشعتا جمع شعثاء وهي المغرة الرأس منصوب بـأخص والمراضيع أصله المريض زيدت فيه باء مفاعيل جمع مرضع والسعالي جمع سعلاة وهي أخبت الغيلان (المعنى) يصف صائدًا للوحش يغب عن نسائه لأجل الصيد ثم يأوي إليهن فيجدنهن في أسوأ الأحوال.

(٢) التدرأ: القدرة والعدة وأعط وامنع مبنيان للمجهول، وسبب ذلك أن النبي ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم من نقل حنين مائة وأعطاه أبا عمار فسخطها.

(٣) أسلية الخدنا عمه والجيد: العنق والفرع: الشعر والمهففة: ضامرة البطن وجملة لها فرع وجيد خير  
أسللة.

أي فرع فاحم وجيد طويل.

والثاني: مشروط بكون النعت صالحًا<sup>(١)</sup> لمباشرة العامل نحو أن أعمل سابقات<sup>(٢)</sup> أي دروعًا سابقات أو بكونه بعض اسم مقدم مخوض بمن أو في كفولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام.

وقول أبي الأسود الجمالي يصف امرأة:

**لو قلتَ ما في قومها لم تبِعْ بفضلها في حسبِ وميسَمَ**

أصله لو قلت ما في قومها أحد يفضلها في حسب وجمال لم تأثم فحذف الموصوف وهو أحد وكسر حرف المضارعة من تأثم وأبدل الممزة ياء وقدم جواب لو فاصلاً بين الخبر المقدم وهو الجار وال مجرور والمبتدا المؤخر وهو أحد المذوف.

الثالث: وهو حذفهما معاً نحو لا يموت فيها ولا يحيا أي حياة نافعة إذ لا واسطة بين الموت ومطلق الحياة.

فوائد:

أ- إذا تقدم النعت على المنيعوت فإن كان معرفتين وكان النعت صالحًا لمباشرة العامل جعل المنيعوت بدلاً منه نحو **﴿صَرَاطُ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* اللَّهُ﴾**، وإن كانا نكرين نصب النعت على الحال نحو **لَيَّةً** موحسناً طلل.

ب- إذا نعت بمفرد وظرف وجملة فالغالب تأخير الجملة نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه، ويقل تقديمها نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين.

ج- قد يلي النعت لا أو إما فيجب تكرارهما مقرونين بالواو نحو اشتريت صوفاً لا جيداً ولا ردئاً، و نحو هات خادماً إما مصرىً وإما تركىً.

د- يجوز عطف بعض المنيعوت المختلفة المعانى على بعض نحو أكلت التفاح اللذيد الطعم والطيب الرائحة والجميل المنظر.

### باب التوكيد

هوتابع يذكر تقريراً لمتبوعه لرفع احتمال التجوز أو السهو.

(١) أي بأن يكون مفرداً إن كان منعوه فاعلاً أو مفعولاً وجملة مشتملة على الرابط إن كان المنيعوت خبراً مثلاً نحو أنت يكلم علياً أي أنت رجل يكلم علياً.

(٢) واسعات.

(٣) الميسم بكسر الميم الجمال.

وهو قسمان لفظي ومعنى.

فالثاني له سبعة ألفاظ الأول والثاني النفس<sup>(١)</sup> والعين ويؤكد بما لرفع احتمال المجاز عن الذات تقول جاء الأمير فيحتمل أن الجائي متاعه أو حشمه فإذا أكدت بالنفس أو بالعين أو بما معًا يشرط تقديم النفس ارتفع ذلك الاحتمال، ويجب اتصالهما بضمير مطابق للمؤكد وأن يكون لفظهما طبقه في الإفراد والجمع وأما في الثانية فالأفضل جمعهما على أفعال ويترجح إفرادهما على تنسيتهم.

والألفاظ الباقية كلا للمثنى المذكر وكلتا للمثنى المؤنث وكل وجيمع وعامة للجميع مطلقاً وللمفرد بشرط أن يتجرأ بنفسه أو بعامله نحو بر والديك كليهما، وصن يديك كلتيهما عن الأذى. يضيع الجاهل زمانه كله في اللعب. نجحت التلاميذ عامتهم. سار الجيش جميعه. اشتريت الضيعة جميعها. أجرت البيت كله.

ويجب اتصالهن بضمير<sup>(٢)</sup> المؤكدة فليس منه خلق لكم ما في الأرض جميعاً بل هي حال، ويؤكد بهن لرفع احتمال تقدير بعض مضاف إلى متبعهن فمن ثم جاز سافر الحمدان كلاهما لجواز أن يكون الأصل سافر أحد الحمدان كما قال الله تعالى: ﴿يَجْرُّ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمُرْجَانُ﴾ بتقدير يخرج من أحدهما وهو البحر الملح<sup>(٣)</sup>، وامتنع على الأصح اتفق الصالحان كلاهما لامتناع التقدير المذكور، وجاز جاء القوم كلهم واشترىت العبد كله وامتنع جاء على كله.

والتوكيد بجميع غريب ومنه قول امرأة من العرب ترقص ولدها:  
**فَدَكْ حُيُّ خَوْلَانْ جَمِيعُهُمْ وَهَمْدَانْ<sup>(٤)</sup>**

وكذلك التوكيد بعامة والتاء فيها بمزاتها في الناقة فتصالح مع المذكر والمؤنث تقول اشتريت البستان عامته والحدائق عامتها كما قال تعالى: ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةَ﴾.  
 تابع المؤكدة: يجوز إذا أريد تقوية التوكيد أن يتبع كله بأجمع<sup>(٥)</sup> وكلها بجماعه

(١) تنفرد النفس والعين بجواز جرهما بالياء الزائدة نحو جاء الرئيس بنفسه وهذا صديقي بعينه.

(٢) قد يستغني عنه بالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكدة بكل ومنه قول كثير (يا أشبه الناس كل الناس بالقصر).

(٣) لأن الماء العذب لا يوجد فيه ذلك.

(٤) خوان وهمان قبيلتان من اليمن وبعده:

وكل آل قحطان والأكرمون عدنان

(٥) لا يجوز جرها هي ولا باقي آخرها بالياء الزائدة وأما جاءوا بآجمعهم فبضم الميم مفرده جمع

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

وكلهم بأجمعين وكلهن يجتمع قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾، وقد يؤكّد بهن وإن لم يتقدّم كلّ نحو لأغويتهم أجمعين. إنّ جهنّم لوعدهم أجمعين. ولا يجوز ثانية أجمع وجماع استغناء بكلّا وكلّا كما استغنوا بثنية سبي عن ثانية سواء.

**توكيد النكارة:** إذا لم يفّد توكيد النكارة لم يجز باتفاق، وإن أفاد جاز على الصحيح وتحصل الفائدة بأن يكون المؤكّد<sup>(١)</sup> محدوداً والتوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول كقوله: **إذا خطأنا تقعنا قد صرّتِ البكرة يوماً أجمعـاً<sup>(٢)</sup>**

وقوله:

**لكته شاقة أن قيل ذا رجبٌ ياليت عدة حول كله رجبٌ<sup>(٣)</sup>**

ولا يجوز صمت زماناً كله ولا شهراً نفسه.

**توكيد الضمير:** إذا أكّد ضمير مرفوع متصل بالنفس أو بالعين وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل نحو. قوموا أنتم أنفسكم لوقوع اللبس في بعض الموضع كما لو قلت هند ذهبت نفسها وسعدى خرجت عينها إذ يتحمل أن نفسها ذهبت وعينها خرجت، وبالإتيان بالضمير زال اللبس وقد طردوا ذلك في الباب كله.

أما الظاهر فيمتنع فيه الضمير نحو سافر الحمدون أنفسهم، وإذا أكّد الضمير المنصوب والمحرور أو كان التوكيد بغير النفس والعين فالضمير جائز لا واجب نحو كلمتهم أنفسهم ونظرت إليهم أعينهم وقاموا كلّهم.

وال الأول وهو التوكيد اللغطي: يكون بإعادة اللفظ<sup>(٤)</sup> الأول فعلاً كان أو استـا أو حرـفاً أو جملـة، فإنـ كان جملـة فالـأكـثر اقـرـانـها بـالـعـاطـفـ وـهـوـ ثـمـ خـاصـةـ نحو ﴿كـلـاـ سـيـعـلـمـونـ﴾

كفلس وأفلس أي بجماعاتهم فالباء أصلية وليس هو جمع التي للتركيز وإلا وجب تحريره من الضمير كما هو حكمها وحكم آخرها كذا في المغني.

(١) وهو ما كان موضوعاً لمدة لها بداية ونهاية كيوم وأسبوع.

(٢) التقعّق: التحرك وصرت: صوتت والبكرة: ما يستقى عليها وهي بكرة البث (المعنى) صوتت بكرة البث يوماً كاملاً لاحتياجنا إلى الماء.

(٣) الشوق نزوع النفس إلى الشيء ورجب مصروف وإن أريد به معين.

(٤) أو بمراده كقوله (أنت بالخير حقيق قمن) ولا يعاد أكثر من ثلاثة لاتفاق الأدباء على انتفاء أكثر من ذلك في كلام العرب وأما ما في سورة الرحمن والمرسلات فليس بتوكيد لأنّها لم تتعدد معنى واحد بل كل آية قيل فيها ذلك فالمراد التكذيب بما ذكر فيها.

\* ثمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ». «أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى \* ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى»<sup>(١)</sup>.

وقد تأتي بدونه نحو قوله عليه السلام «والله لا أغزون قريشاً» كررها ثلاث مرات. ويجب ترك العطف عند إيهام التعدد نحو كلمت محمدًا كلمت محمدًا، وإن كان اسمًا ظاهراً أو ضميراً منفصلاً منصوباً كرر بدون شرط كقوله عليه السلام «إِيمَّا امرأة نكحت نفسها بغير ولِي فنكاحها باطل باطل» قوله:

فِي أَيْكَ الْمَرَأَةِ إِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءُ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ<sup>(٢)</sup>

وإن كان ضميراً منفصلاً مرفوعاً جاز أن يؤكد به كل ضمير متصل نحو قمت أنت وأكرمتك أنت ونظرت إليك أنت.

وإن كان ضميراً متصلةً وصل بما وصل به المؤكدة نحو عجبت منك منك، وإن كان فعلاً أو حرفاً جواياً كرر بدون شرط نحو ظهر الحق وطلع طلع النهار ونعم نعم<sup>(٣)</sup> وقول جميل بن عبد الله:

لَا أَبُوح بِحَبْشَةٍ إِنَّهَا أَخْدَثْ عَلَيْ مَوَاقِعَ وَعَهْوَدَا

وإن كان الحرف غير جواي وجب أمران. أن يفصل بينهما وأن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكدة إن كان ضميراً نحو «أَيَعْدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِنْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعَظَمَاتًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ»، وأن يعاد هو أو ضميره إن كان المؤكدة ظاهراً نحو إن محمدًا إن محمدًا فاضل وإن علياً إنه أديب وعد ضميره هو الأولى وشد اتصال الحرفين في قوله: إن إن الكَرِيمَ يَحْلِمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مِنْ أَجْارَةٍ قد ضميراً<sup>(٤)</sup>

وأسهل منه قول الأغلب العجمي:

حَتَّى تَرَاهَا وَكَانْ أَعْنَاقُهَا مَشَدَّدَاتٍ بَقَرَنْ

(١) معنى أولى التهديد والوعيد وهو من الولي يعني القرب وأصله أولاه الله ما يكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم أو أولى له الملائكة وقيل أفعال من الويل بعد القلب وقيل أفعال من آل يتوول يعني عقباء النار.

(٢) المرأة المحادلة ودعاء بتشديد العين صيغة مبالغة لداع.

(٣) نعم وجر وأجل وإي يكسر المهمزة كلها تقرر ما قبلها من إيجاب أو نفي وأما لا فلا إبطال الإيجاب فلا إيجاب لها نفي بعكس بلى التي إيجاب بها إما نفي مجرد فتبطله كـ«زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُؤْتَنُوا قُلْ بَلَى» أي يعيشون أو مع استفهام حقيقي كبلى في جواب أليس محمد قائمًا أي هو قائم أو توبيخه نحو ألم يحسرون أنا لا نسمع سرهם وبخواهم بلى أو تقريري نحو ألسنت بربكم قالوا بلى.

(٤) يحلم بالضم من الحلم وهو الأنفة وضيم ظلم ويرى من مؤكدة بالتون الخفيفة.

لأن المؤكّد حرفان فلم يتصل لفظ بعثله، وأشد من الأول قول رجل من بنى أسد:

فلا والله لا يُفْنِي لَمَّا يَبِي      وَلَا لِمَمَا بَهْمَ أَبْدَا دَوَاء

لكون الحرف المؤكّد على حرف واحد فاتصل لفظ بعثله.

(مهما في الباب وفروق بين النعت والتوكيد)

١- إذا تكررت ألفاظ التوكيد فهي للمتبوع وليس الثاني تأكيداً للتأكيد.

٢- لا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع ولا النصب.

٣- لا يجوز عطف بعضها على بعض فلا يقال قام محمد نفسه وعيه.

٤- ألفاظ التوكيد معارف إما بالإضافة الظاهرة أو المقدرة كما في أجمع وتوابعه.

٥- لا يمحّف المؤكّد ويقام المؤكّد مقامه.

٦- كل إذا كانت بمعنى كامل نحو زرت الصديق كل الصديق تعرّب نعتاً لا توكيده، ولا يجوز قطعها إلى الرفع أو النصب ويجب أن تصاف إلى مثل المتبوع.

٧- يجب ملاحظة المعنى في خبر كل مضافاً إلى نكرة فيجب مطابقته للنكرة المضاف إليها كل نحو «كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتُهُ الْمُوْتَ»، «كُلُّ حَزْبٍ بِمَا لَدَنْبِهِمْ فَرِحُونَ»، ولا يلزم ذلك في المضافة إلى المرفعة فتقول كلامهم ذاهب أو ذاهبون.

### باب عطف البيان

هو التابع الجامد المشبه للصفة في إباح<sup>(١)</sup> متوجّه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة.

ولا يجب فيه أن يكون أوضح من متبوعه بل يجوز أن يكون مساوياً أو أقل والتوضيح حينئذ يحل باجتماعها نحو قال أبو بكر عتيق<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه.

مواضعه: اللقب بعد الاسم نحو علي زين العابدين. والاسم بعد الكنية نحو أقسم الله أبو حفص عمر. والظاهر المحلي بأي بعد اسم الإشارة نحو هذا الكتاب. والموصوف بعد الصفة نحو الكليم موسى. والتفسير بعد المفسر نحو العسجد أي الذهب.

ومن لم يثبت من النحاة عطف البيان جعل كل ذلك من البدل المطابق.

(تبعيته لما قبله) يتبع المعطوف<sup>(٣)</sup> المعطوف عليه في أربعة عشرة كالنعت الحقيقى

(١) أي بنفسه لا بمعنى في متبوعه ولا في سبيه وهذا يفارق النعت.

(٢) لقب الصديق لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبي بكر أنت عتيق الله من النار فسمى به من يومئذ.

(٣) أما قول الزمخشري إن مقام إبراهيم عطف بيان على آيات بينات مع التحالف تعريفاً وتنكيراً =

فيكونان معرفتين كما تقدم ونكرتين كلبست ثوبًا جبة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٌ مَسَاكِين﴾ فيمن نون كفاره. (من ماء صدید).

تبنيه: كل ما صلح أن يكون عطف بيان صلح أن يكون بدل كل إلا في مسئلتين يمتنع فيها البدل:

أ- ما لا يستغنى التركيب عنه.

ب- ما لا يصلح حلوله محل الأول، فمن صور المسئلة الأولى أن تفتقر جملة الخبر إلى رابط هو في التابع نحو البيت سافر محمد ساكنه، فلو أعراب ساكنه بدلاً خلت جملة الخبر عن الرابط لأنه في التقدير من جملة أخرى، وهكذا جملة الصلة نحو قدم الذي كتب على أنحوه أمس في الصحف. والصفة كجاء رجل خطب إبراهيم حاله اليوم في المجتمع. والحال كجاء محمد تكلم خالد عمه اليوم، والسبب في المنع فيها ما تقدم. ومن صور الثانية أن يكون التابع مفرداً معرفة معرباً والمتبوع منادى نحو يا غلام بشراً - ومنه قول طالب بن أبي طالب.

(١) أعيذ كما بالله أن تحدثنا حرباً أي أخوينا عبد شمس ونوفلا

أو يكون التابع بأل والمتبوع منادى حالياً منها نحو يا محمد المهدى أو يكون التابع حالياً من أل والمتبوع بأل وقد أضيف إليه صفة بأل نحو أنا الناصح الرجل محمد - ومنه قول المرّار الأسدي:

(٢) أنا ابن التارك البكريّ بشر عليه الطير ترقبه وقوعاً

أو يضاف اسم التفضيل إلى عام اتبع بقسمييه نحو محمد أفضل الناس الرجال والنساء.

ووجه عدم الصلاحية في الصور المتقدمة أن البدل على نية تكرار العامل فكان يجب بناء بشر ونوفل على الضم لأنه لو لفظ يما معه لكان كذلك، وأن يما وأل لا يجتمعان في

إفراداً وحاماً وتذكيراً وتأنيثاً فمخالف لإجماعهم على وجوب التطابق فيما ذكر بل الوجه أنه مبتدأ حذف خبره أي منها مقام إبراهيم قوله وقول الجرجاني يشترط في البيان كونه أوضح وأخص من متبعه مخالف لقول سيبويه في يا هذا ذا الجمة إن ذا الجمة عطف بيان مع أن الإشارة أوضح من المضاف إلى ذي الأداة.

(١) قاله بمدح النبي وبيكي أصحاب القليب من قريش.

(٢) أراد بيشر بشر بن عمرو (المعن) أنا ابن الذي ترك بشراً مثخناً بالجراح يعالج طلوع الروح فالطير واقفة ترقب موته لتأكل منه لأنها لا تقع عليه ما دام حيا.

الثانية فلا يقال يا الم Heidi. وأن الصفة المقرونة بأجل كالناصح والتارك لا تضاف إلا لما فيه أجل كالرجل والبكري. وأن اسم التفضيل بعض ما يضاف إليه فيلزم على البدل كون محمد بعض النساء.

### باب عطف النسق

هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكرها وهي نوعان:

- أ- ما يقتضي التشيريك في اللفظ والمعنى إما مطلقاً وهو أربعة الواو والفاء وثم وحى وإما مقيداً وهو اثنان أو وأم فشرطهما ألا يقتضيا إضراباً.
- ب- ما يقتضي التشيريك في اللفظ دون المعنى إما لكونه يثبت لما بعده ما انتفى عما قبله، وهو بل ولكن وإنما لكونه بالعكس وهو لا وليس عند البغداد بين كقول ليد بن ربيعة العامري يبحث على المكافأة.

**وإذا أفرضت قرضا فأجزه إنما يجزى الفى ليس الجمل<sup>(١)</sup>**

**معاني الحروف:** الواو لطلق الجمع فتعطف متاخراً في الحكم نحو «ولقد أرسلنا نوحَا وآبراهيم». ومتقدماً نحو «كذلك يُوحى إلينك ولِيَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ». ومصباحاً نحو «فَاجْبِنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ».

الفاء: للترتيب والتعليق نحو أماته فأقيمه، وهو في كل شيء بحسبه فنحو تزوج محمد فولد له يكون التعليق فيه بعدم فرقة بين التزوج والولادة سوى مدة الحمل، وكثيراً ما تقتضي التسبب إن كان المعطوف جملة نحو فوكره موسى فقضى عليه.

ولا يرد على إفادتها الترتيب قوله تعالى: «أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَاهَا»، والحديث توضأ فغسل وجهه ويديه، لأن التقدير أردننا إهلاكهها فجاءها بأسنا وأراد الوضوء فغسل، كما لا يرد على إفادتها التعليق قوله تعالى: «وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمُرْغَى \* فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى»<sup>(٢)</sup> لأن التقدير فمضت مدة فجعله غثاء، أو بأن الفاء نابت عن ثم.

ثُمَّ للترتيب<sup>(٣)</sup> والترابي نحو فأقيمه ثُمَّ إذا شاء أشره، وقد توضع موضع الفاء

(١) أفرضت بالبناء للمجهول ومن لم يجعلها للعطف جعل الجمل اسمها وخبرها محدوفاً أي ليسه الجمل (المعنى) إذا أسدى إليك معروف فكافى عليه لأن ذلك شأن أصحاب المهم أما من كان كاجمل في اللوم فإنه لا يجازي إلا إذا أجر وقهر.

(٢) الغاء الجاف المشيم والأحوال الأسود.

(٣) قد ترد لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم كقوله: إن من ساد ثم ساد أبوه ثم ساد بعد ذلك جده

كقول أبي دؤاد حارثة بن الحجاج يصف فرساً.

**كهزَ الرُّدِئِيْنِيْ تَحْتَ الْعَجَاجَ جَرِيَ فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ<sup>(١)</sup>**

إذا المز من جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب.

حتى: والعطف بها قليل وله أربعة شروط، الأول كون المعطوف اسمًا، والثاني كونه ظاهراً فلا يجوز قام الناس حتى أنا، الثالث كونه بعضًا من المعطوف عليه إما بالتحقيق نحو سرت من المزملة<sup>(٢)</sup> حتى غطائها أو بالتأويل كقول أبي مروان النحوي:

**أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفَّفَ رَحْلَةً وَالْوَادِحَةَ حَتَّى نَعَلَهُ الْقَاهَا<sup>(٣)</sup>**

فيمن نصب نعله فإن ما قبلها في تأويل ألقى ما يُتَّقلَّهُ، أو شبَّهَا بالبعض نحو أعيجني الخادم حتى طهيه، ويكتنع أعيجني الجارية حتى ولدها، وضابط ذلك أنه إن حسن الاستثناء المتصل حسن دخول حتى، الرابع كونه غاية في زيادة حسية نحو فلان يهب الكثير حتى الألوف أو معنوية نحو مات الناس حتى الأنبياء والملوك. أو في نقص كذلك نحو المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الدرة. عليك الناس حتى الضعفاء. وقد اجتمعت غايتنا الزيادة والنقص في قوله:

**قَهْرَنَا كُمُّ حَتَّى الْكَمَةُ فَأَنْتَمُو قَابِونَا حَتَّى بَيْنَا الْأَصَاغِرَا<sup>(٤)</sup>**

أم: وهي قسمان متصلة ومنقطعة فال الأولى هي المسبوقة إما بهمزة التسوية<sup>(٥)</sup> وهي الداخلة على جملة في محل المصدر وتكون هي والمعطوفة عليها، فعليتين نحو «سواء»<sup>(٦)</sup> عليهم أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ أي سواء عليهم الإنذار وعدمه، أو اسميتين كقوله: ولست أبالي بعد فقيدي مالكاً أموتي ناءٌ أَمْ هُوَ الْآنِ واقع<sup>(٧)</sup>

(١) الردين رمح منسوب إلى امرأة تسمى ردينة كانت تقوم الرمال بحجر والعجاج الغبار والأنباب جمع أنبوة وهي ما بين كل عقدتين من القصب والمشبه فرس سريعة العدو.

(٢) المزملة كمعظمة إماء يبرد فيه الماء وهي ما تسميتها العامة «تللاجة».

(٣) قاله في قصة الملتمس حين فر من عمرو بن هند الملك.

(٤) قهره غليه والكمامة: جمع كمي وهو الشجاع.

(٥) ولا يصح العطف بعده بأو على الصحيح سواء أذكرت همزة التسوية أم حذفت فقرطم سواء كان كذا أو كذا خطأ كما في المعني، وأجاز بعضهم العطف بأو عند عدم ذكر المهمزة وعلى هذا يصح المثال المتقدم.

(٦) سواء خبر مقدم والجملة بعده مبتدأ مؤخر أو مبتدأ واسع الابتداء به لتعلق الجار والمجرور به والجملة بعده خبر بتأويلها بالمصدر بلا سابق أي الإنذار وعدمه سواء.

(٧) نار بعيد (أعراب الشطر الثاني) المهمزة للاستفهام وموتى ناء مبتدأ وخبر وأم عاطفة وهو واقع

أو مختلفتين نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعُوكُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِدُونَ﴾.

وإما بهمزة يطلب بها وبام التعيين لأحد الشيئين بحكم معلوم الثبوت. وتقع بين مفردین غالباً، يتوسط بينهما ما لا يسأل عنه نحو ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ حَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾. أو يتأخر عنهما مالا يسأل عنه نحو ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾. أو بين جملتين فعليتين كقول المرار العدوی:

**فَقَمْتُ لِلطِيفِ مِرْتَاعًا فَأَرَقَنِي      فَقُلْتُ أَهِيَ سَرَّتْ أَمْ عَادَنِي حَلْمُ<sup>(١)</sup>**

لأن الأرجح كون هي فاعلاً بفعل مذوف يفسره ما بعده.

أو اسمايتين كقول الأسود بن يعفر التميمي:

**لَعْمُرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا      شَعِيثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شَعِيثُ ابْنُ مِنْقَرَ<sup>(٢)</sup>**

والأسهل أشعث فحذفت الهمزة والتنوين منهما للضرورة.

والثانية: هي الحالية من ذلك وسميت منقطعة لوقعها بين جملتين مستقلتين ولا يفارقها معنى الإضراب فهي كبل.

والأكثر أن تقتضي مع الإضراب استفهاماً حقيقياً نحو قول العرب إنها لإبل أم شاء أي بل أهي شاء<sup>(٣)</sup> وإنما قدر بعدها مبتدأ لأنها لا تدخل على المفرد، أو إنكارياً كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنْوَنَ﴾. أي بل أله البنات، إذ لو قدرت للإضراب المغض لكان الكلام إخباراً بنسبة البنات إليه تعالى وذلك محال.

وقد لا تقتضي معه استفهاماً نحو ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾. أي بل هل تستوي إذ لا يدخل استفهام على مثله، وقول عمر بن أبي ربيعة:

**فَلِيتْ سُلَيْمَانِي فِي النَّامِ ضَجِيعِي      هَنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةِ أَمْ جَهَنَّمَ<sup>(٤)</sup>**

مبتدأ وخبر والتقدير لست أبالي بعد موتي أم وقوعه الآن بعد هلاك مالك.

(١) الطيف خيال المحبوبة والمرتاع الخائف وأرقني أشهري وسرت سارت ليلاً وعادني حلم جاءني بعد اعراض (المعن) رأيت المحبوبة في المنام فاستيقظت مذعورةً ثم ارتبت أكان اللقاء حقيقة أم في المنام.

(٢) المعنى يهجو قبيلة شعث إذ أنها لم تعر إلى أب معين فلا يدرى أي نسبتها هو الصحيح أنسها إلى سهم أم إلى منقر.

(٣) الشاء: الغنم، وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهته إبلأ فقلت ما سبق إليك ثم أدركت الظن أنه شاء فانصرفت عن الأول فقلت أم شاء. معنى بل أهي شاء كذلك في اللسان.

(٤) الشاهد في أم الثانية إذ المعنى بل في جهنم وهنالك إشارة إلى المنام وأم في جنة معطوف على في المنام.

إذ لا معنى للاستفهام هنا لأنَّه للتميِّز.

(أو) وهي بعد الطلب للتخيير أو الإباحة نحو تزوج هندياً أو اختها، وجالس الفقهاء أو الأدباء، والفرق بينهما امتناع الجمع بين المتعاطفين في التخيير وجوازه في الإباحة، وبعد الخبر للشك نحو لبنتنا يوماً أو بعض يوم، أو للإهمام على المخاطب نحو «وَإِنَّا أَوْ إِيمَانُكُمْ لَعَلَى هُنَّدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»، أو للتفصيل نحو وقالوا «كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى». أي قالت اليهود كونوا هوداً وقال النصارى كونوا نصارى، أو للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف وتكون بمعنى الواو عند أمن اللبس كقول حميد بن ثور الملالي الصحابي:

**قوم إذا سمعوا الصريح رأيَّتهم ما بين ملجم مهره أو سافع<sup>(١)</sup>**

ومثل أو فيما ذكر إما الثانية في المعنى فقط<sup>(٢)</sup> واقعة بعد الواو نحو تزوج إما فاطمة وإما اختها. سافر إما على<sup>(٣)</sup> وإما إبراهيم. وأما قول سعد بن قرظ العبدى:

**يا ليتَمَا أَمْنَا شَالْتْ نَعَامَتْهَا أَيْمَا إِلَى جَنَّةِ أَيْمَا إِلَى نَارِ<sup>(٤)</sup>**

вшاذ الحذف الواو وفتح الممزة وإبدال الميم الأول ياء.

لكن: وتعطف بشروط ثلاثة، إفراد معطوفها، وأن تسبق بنفي أو نفي. وألا تقرن بالواو نحو ما مررت برجل صالح لكن طالع، ونحو لا يقم محمد لكن إبراهيم – فإن تلتها جملة كقول زهير بن أبي سلمى:

**إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشِي بِوَادِرَه**

**لَكْنْ وَقَائِعَهُ فِي الْحَرْبِ تُسْتَرِّ<sup>(٥)</sup>**

أو تلت واواً نحو «مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ». أي ولكن<sup>(٦)</sup> كان رسول الله، أو سبقت بإيجاب نحو قام على لكن عمرو لم يقم فهي حرف ابتداء.

(١) ملجم جاعل اللجام في الفرس والسافع: الآخذ بناصية فرسه وأو هنا بمعنى الواو لأنَّ بين من المعنى التي لا يعطف فيها إلا بالواو (المعنى) أفهم حين سماع صريح المستغيث قسمان جماعة تلجم أمها رها وأخرى تقبض بناصيها.

(٢) لا في العطف لأنَّها ملزمة للواو والعاطف لا يدخل على مثله.

(٣) ليت للتميِّز وما كافية وشالت نعامتها كنایة عن موتها فإن النعامة باطن القدم ومن مات ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظاهرت نعامتها قاله يهجو أمها وكان عاقاً لها وكانت له وامقة.

(٤) ورقاء اسم رجل وبوادره جمع بادرة وهي الحدة يقصد أنه فعال لأقوال.

(٥) وليس المنصوب معطوفاً بالواو لأنَّ متعاطفي الواو لا يختلفان سلباً وإيجاباً.

(بل) ويعطف بها بشرطين، إفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي ومعناها بعد الأولين سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها نحو سافر محمد بل عمرو، وليكتب إبراهيم بل صالح. وبعد الآخرين تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها كما أن لكن كذلك كقولك ما كنت في منزل ربيع<sup>(١)</sup> بل في أرض لا يهتمي بها. لا تكلم قاسماً بل حامداً.

(لا) ويعطف بها بثلاثة شروط، إفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب أو أمر أو نداء نحو هذا بلد خصب لا جدب. البس الجبة الخضراء لا السوداء. بابن أخي لا ابن عمي. وألا يصدق أحد معطوفتها على الآخر فلا يجوز اشتريت ضيعة لا أرضاً وكذا عكسه، ويجوز اشتريت ضيعة لا عقاراً.

(العاطف على الضمير) يعطف على الظاهر والضمير المنفصل مرفوعاً أو منصوباً وعلى الضمير المتصل المنصوب بلا شرط نحو لبست القباء والبت<sup>(٢)</sup>، أنا وأنت قائمان. إياك والكذب. جمعناكم والأولين. ولا يحسن العاطف على الضمير المتصل المرفوع بارزاً كان أو مستراً إلا بعد توكيده بضمير منفصل نحو «لَقَدْ كُتُّشْ أَنْتُمْ وَأَبَاوْكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ». «إِنْ كُنْتُ أَنَّتَ وَرَزُوجَكَ الْجَنَّةَ»، أو بوجود فاصل أي فاصل كان بين التابع والمتبوع نحو «جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ». أو وجود فصل بلا نحو ما أشركتنا ولا آباؤنا. وبها يكتفي عن الفصل بين المتعاطفين، وقد اجتمع الفصلان في نحو «مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا أَبَاوْكُمْ»، ويضعف العاطف بدون ذلك كمررت برجل سواء والعدم بالرفع عطفاً على الضمير المستتر في سواء لأنه بتأويل مستو هو والعدم، وهو فاش في الشعر كقول حرير يهجو الأخطل:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأن له لينا<sup>(٣)</sup>

ولا يكثر العاطف على الضمير المخوض إلا بإعادة الخاضن حرفاً كان أو اسمًا نحو فقال لها وللأرض. قالوا نعبد إلهك وإله آبائك. وليس ذلك بلازم بدليل قراءة ابن عباس والحسن تسأعلون به والأرحام، بالخضن وحكاية قُطْرُب عن العرب ما فيها غيره وفرسِه

(١) أي ما كنت في أرض مخصبة بل في بيداء.

(٢) القباء (القططان) عند العامة والبت شبيه بالجبة.

(٣) المعنى لم يكن الأخطل وأبوه لينا ما يرجوانه لسفاهة رأيهما والشاهد فيه عطف أب على الضمير المستكن في يكن من غير توكيده ولا فصل.

بالخض.

(عطف الفعل) يعطف الفعل على الفعل بشرط التحاد زمانيهما، سواء اتحد نوعاهما نحو «لِنُحْيِي بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيْهَا» («وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَقُولُوا يُؤْتُكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ») أم اختلفا نحو «يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدُهُمُ النَّارَ». («تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ حَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَانٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا»).

ويعطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى نحو «فَالْمُغَيَّرَاتِ صُبْحًا \* فَأَثْرَنَ بِهِ تَقْعِيدًا». صافات ويقبضن لأن الأولى في تأويل واللات أغرن والثانية في معنى يصففن، ويجوز العكس كقوله:

يا رَبَّ يَضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ أَمْ صَبِّيْ قَدْ حَبَا أوْ دَارَجَ<sup>(١)</sup>

ومنه يخرج الحي من الميت وينخرج الميت من الحي.

(ما اختصت به الواو): تختص الواو بأنها تعطف اسمًا على اسم لا يكتفي الكلام به كاختصم علي وإبراهيم، واصطف محمد وخالد، وجلست بين الأمير والوزير، لأن الاختصاص والاصطفاف والبيانية من المعانى التي لا تقوم إلا بائين فصاعداً. ويجوز عطفها عاملًا قد حذف وبقي معه مرفوعاً كان نحو «اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ». أي وليسكن زوجك، أو منصوبي نحو «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ»<sup>(٢)</sup>، أو مجروراً نحو ما كل سوداء قمرة ولا يضاء شحمة أي ولا كل يضاء، وإنما لم يجعل العطف فيهن على الموجود في الكلام بدون تقدير ل إلا يلزم في الأول رفع فعل الأمر للاسم الظاهر وفي الثاني كون الإيمان متبوأ وإنما يتبوأ المترزل، وفي الثالث العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن سوداء معمول كل ومرة معمول ما فلو عطف يضاء على سوداء وشحمة على قمرة لزم ذلك المذور.

(ما اختصت به الفاء): تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة مالا لا يصلح جعله صلة لخلوه من العائد نحو اللذان يفهمان فيغضب على أحدهوك. وعكسه نحو الذي يسافر أخواك فيغضب هو محمد، ومثل ذلك جار في الخبر والصفة والحال نحو «أَنَّمَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

(١) العواهج: جمع عوهج وهو في الأصل الطويلة العنق من الظباء وأراد بها المرأة التامة الخلوق وحبا زحف ودرج الصبي قارب بين خطاه لكنه لا يقدر على المشي والعدو.

(٢) ولا يصح أن يكون الإيمان مفعولاً معه لعدم الفائدة في تقيد الأنصار بمحاصبة الإيمان إذ هو أمر معلوم.

من السَّمَاءِ مَاءٌ فَتُضْيِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً، فجملة تصبح معطوفة على جملة أنزل الواقعة خبر أنْ. وعكسه قول ذي الرُّمة:

وإِنْسَانٌ عَيْنِي يُحَسِّرُ الْمَاءَ تَارَةً فَيَدُو وَتَارَاتٍ يَجْمُ فِيْرَقَ<sup>(١)</sup>

ومثال الصفة رأيت امرأة تصاحك فيكي محمد، أو بأمرأة يبكي علي فتصاحك هي ومثال، الحال أقبل خالد يصاحك فتضصب عائشة. حضر إبراهيم تبكي هند فتصاحك هو. (ما يشتراكان فيه) تختص الواو والفاء معًا بمحواز حذفهما مع معطوفهما لدليل مثاله في الواو قول النابغة الذبياني:

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجْرٍ إِلَّا لِيَالْ قَلَّاتِلَ<sup>(٢)</sup>

أي بين الخير وبيني، وقولهم راكب الناقة طليحان<sup>(٣)</sup> أي والناقة، ومثاله في الفاء أن «أَنِ اضْرِبْ بِعَصَابَ الْحُجَّاجَ فَانْجَسَثْ». أي فضرب فانجست.

ويجوز حذف المعطوف عليه بما فمثلا الواو قول بعضهم وبك وأهلاً وسهلاً جواباً من قال له مرحبا بك والتقدير<sup>(٤)</sup> ومرحبا بك وأهلاً. والفاء نحو «أَفَضَرْبُ عَنْكُمُ الدَّكْرَ صَفْحَاً» أي أهملكم فضرب عنكم. ونحو «أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا يَبْنَ أَنْدِيَهُمْ وَمَا حَلْفَهُمْ». أي اعملوا فلم يروا.

خاتمة: يجوز حذف العاطف وحده بقلة نحو:

كيف أصبحتَ كيف أمستَ ما يغرس الودَّ في فؤادِ الكَرِيمِ  
أي وكيف أمست، وفي الحديث تصدق رجل من ديناره من درهمه أي أو من درهمه.

### باب البدل

هو التابع المقصود<sup>(٥)</sup> وحده بالحكم بلا واسطة عاطف، والمتبوع إنما ذكر توطة له

(١) يحسّر: يغور. والماء: فاعله. ويجمّ أي يكثّر (المعنى) إن الماء إذا غار ظهر إنسان العين وإذا كثر غرق واستتر.

(٢) أبو حجر كنية النعمان بن الحارث الغساني والجيم مضمومة في البيت وهو من قصيدة في رثائه.

(٣)

الطلیع بفتح الطاء من طلح البعير إذا أعيَا.

(٤) الواو الأولى لعطف جميع الكلام على كلام المتكلم الأول والثانية عاطفة على مرحبة المقدرة فهي لعطف المفردات وهي محل الشاهد.

(٥) خرج بهذا القيد النعت والبيان والتوكيد فإنها مكمّلات للمقصود بالحكم، وأما النسق فأنواع ثلاثة أحدها ما ليس بمقصود بالحكم كجاء محمد لا علي، وثانيهما ما هو مقصود بالحكم هو وما قبله

ليكون كالتفسير بعد الإيمان.

(أقسامه أربعة):

أ- بدل الكل من الكل ويسمى البدل المطابق وهو بدل الشيء مما يطابق معناه نحو **﴿اهدنا الصراط المستقيم \* صراطاً الذي انعمت علينا﴾**. حصل الطوفان في عهد سيدنا نوح.

ب- بدل البعض من الكل وهو بدل الجزء من كله قل أو كثُر أو ساوِي، ولا بد من اتصاله بضمير يرجع إلى المبدل منه إما مذكور نحو خسف القمر جزوُه. بين البيت أساسه. أكل التفاح نصفه، أو مقدر نحو **﴿وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سِيلًا﴾**. أي منهم.

ج- بدل الاشتمال وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على<sup>(١)</sup> معناه إجمالاً. ولا بد فيه من ضمير كبدل البعض إما مذكور نحو يسعك الأمير عفوه. أطربني البليل صوته. تشكر الناس المجتهد صنعته. أنظر إلى الماء جريانه، أو مقدر نحو قتل أصحاب الأخدود<sup>(٢)</sup> النار أي النار فيه.

د- البدل المباين نحو أعط السائل ثلاثة أربعة، فإن قصد مع البدل المبدل منه قصداً صحيحاً سيبي بدل الإضراب أو البداء، وإن قصد قصداً فساده سيبي بدل التسيان أي بدل شيء ذكر نسياناً، وإن لم يقصد أصلاً بل سبق إليه اللسان سيبي بدل غلط أي بدلأ سببه الغلط وليس هو نفسه غلطًا، فنحو اشتريت سيفاً رحماً صالح للثلاثة بالقصد، ومثله اشتري طلاً قنطرة.

آخر اللص بعضاً سيف. خذ قرشاً جنيهاً. والأحسن أن يؤتي فيهن ببل. (توافق البدل والمبدل منه) لا يجب توافق البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً فتارة يكونان معرفتين نحو أقبل صاحبك محمد، وأخرى نكرتين نحو **﴿إِنَّ لِمُتَّقِينَ مَفَارِضاً﴾**\*

---

فيصدق عليه أنه مقصود بالحكم لا أنه المتضور وذلك كالمعروف بالواو نحو جاء محمد وعلى وهذا خارج بما خرج به النعت والتوكيد والبيان، وثالثها ما هو مقصود بالحكم دون ما قبله كالمعروف ببل بعد الإثبات نحو جاءني محمد بل عمرو وهذا خارج بقولنا بلا واسطة.

(١) لا على ذاته إذ لا يناسب نسبته إلى ذات المبدل منه ففي قوله سريني محمد أدبه السرور لا يناسب نسبته إلى ذات محمد التي هي عظم ولحم بل إلى صفة من صفاته كأدبه أو علمه.

(٢) الأخدود شق في الأرض وأصحابه ثلاثة ملوك الشام وفارس وجران حفر كل منهم شقاً وملاه ناراً وأمر أن يلقى فيه كل من لم يكفر.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

حَدَائِقٍ). وَثَالِثَةٌ مُخْتَلِفُونَ نَحْوَهُ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَاطٌ اللَّهِ). (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٌ كَادِيَةٌ حَاطِنَةٌ).

وَأَمَّا الْإِفْرَادُ وَالْتَّذْكِيرُ وَأَضَادُهُمَا فَيَجِبُ التَّوَافُقُ فِيهَا إِنْ كَانَ بَدْلٌ كُلُّ إِلَّا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُصْدِرًا أَوْ قَصْدُ التَّفْصِيلِ فَلَا يَثْنَى وَلَا يَجْمِعُ نَحْوَ مَفَاز١) حَدَائِقُ، وَقَوْلُ كَثِيرٍ عَزَّةٍ:

وَكُنْتُ كَذِي رَجْلٍ صَحِيحةٍ

وَرَجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ<sup>(٢)</sup>

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ بَدْلِ الْكُلِّ لَمْ يَجِبُ التَّوَافُقُ نَحْوَ نَفْعَنِي أَشْيَاخِي كَتَابِهِمْ، اشْتَرَى مُحَمَّدٌ سِيفًا رَمَاحًا أَوْ حَرْبَةً. أَكَلَتِ التَّفَاحَةَ ثَلِيْهَا.

(الْإِبْدَالُ مِنَ الْضَّمِيرِ) يَبْدِلُ الظَّاهِرَ مِنَ الظَّاهِرِ كَمَا تَقْدِمُ، وَلَا يَبْدِلُ الْمُضْمِرَ مِنَ الْمُضْمِرِ وَنَحْوَ قَمْتُ أَنْتَ وَمَرَّتْ بِكَ أَنْتَ تُوكِيدُ. وَلَا يَبْدِلُ مُضْمِرَ مِنَ الظَّاهِرِ، وَنَحْوَ رَأَيْتَ خَالِدًا إِيَّاهُ مِنْ وَضْعِ النَّحْوَيْنِ وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ، أَمَّا عَكْسُهُ فَيَجُوزُ مُطْلَقًا إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِغَائِبٍ نَحْوَهُ (وَأَسَرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)، أَوْ مُتَكَلِّمٌ أَوْ مُخَاطِبٌ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ بَدْلٌ بَعْضٌ نَحْوَهُ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُشْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ)، وَقَوْلُ

غُويْلِ بْنِ فَرْجٍ:

أَوْعَدْنِي بِالسِّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ

رَجْلِي وَرَجْلِي شَشَةُ الْمَنَاسِمِ<sup>(٣)</sup>

أَوْ بَدْلٌ اشْتَمَالٌ نَحْوَ أَعْجَبَتِي أَحَادِيثُكَ.

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا      إِنَا لَنْرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظَهِرًا<sup>(٤)</sup>

أَوْ بَدْلٌ كُلٌّ مُفِيدٌ لِلْإِحْاطَةِ وَالشَّمُولِ نَحْوَ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَآخْرَانَا، وَيَمْتَنَعُ إِنْ لَمْ يَفْدَهَا نَحْوَ رَأَيْتَكَ مُحَمَّدًا، وَرَأَيْتَنِي عَمْرًا.

(١) مَكَانُ فُوزِ.

(٢) الْمَعْنَى تَعْنِي أَنْ تَضِيَّعَ قَلْوَصَهُ فِيْقِيَّ فِي حَيَّ عَزَّةٍ فِيْكَوْنُ بِبَقَائِهِ فِي حَيِّهَا كَذِي رَجْلٍ صَحِيحةٍ وَفِيْ فَقْدَهُ لِقَلْوَصَهُ كَذِي رَجْلٍ عَلِيلَهُ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّهَا كَمَا يَدْلِلُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَبْلَهُ.

(٣) شَشَةُ: غَلِيظَةُ. وَالْمَنَاسِمُ: جَمْعُ مَنْسَمٍ وَهُوَ خَفُّ الْبَعْرِ فَاسْتَعْبِرُ لِلْإِنْسَانِ. وَالْأَدَاهِمُ: جَمْعُ أَدَهْمٍ وَهُوَ الْقِيدُ (الْمَعْنَى) أَنْ رَجْلَي لِلْغَظَّهَا الْمُشَبِّهِ بِخَفِّ الْبَعْرِ لَا تَبَالِي بِمَا ذَكَرَ.

(٤) أَنْشَدَهُ بَيْنَ يَدِي رَسُولُ اللَّهِ فَغَضِبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَظَهَرِ يَا أَبَا لَيْلَى فَقَالَ إِلَى الْجَهَنَّمَ قَالَ أَجْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْمَظَهَرُ الْمَصْدَدُ وَالنَّسَاءُ الرَّفْعَةُ.

(البدل من مُضمن معنى الاستفهام أو الشرط): إذا أبدل من اسم مُضمن معنى همزة الاستفهام أو إن الشرطية أعيدت مع البدل نحوَ مِنْ عندك أَسْعِدْ أَمْ عَلِيًّا. كم مالكَ أَعْشَرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ. ما صنعتَ أَخْيَرًا أَمْ شَرًا. من يجتهد إِنْ مُحَمَّدٌ وَإِنْ إِبْرَاهِيمَ أَكَافِهِ. ما صنعتَ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًا تَجَزَّ بِهِ.

(البدل من الفعل): كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل نحوَ:

مَتَّ تَأْتَنَا ثَلَمْمٌ بَنَا فِي دِيَارِنَا      تَجِدُ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأْجِجَا<sup>(١)</sup>

وَيَدُلُ اشْتِمَالَ نَحْوِهِ وَمَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً \* يُضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ<sup>(٢)</sup>، وَقُولُهُ:

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايِعَا      تَؤْخُذَ كَرْهُهَا أَوْ تُجْبِيَ طَائِعَا<sup>(٣)</sup>

ولا يبدل الفعل بدل بعض ولا غلط وأجازها جماعة ومثلوا للأول، بقولهم إن تصل تسجد لله يرحمك، وللثاني بنحو إن تطعم الفقير تكسه شب على ذلك، والدليل على أن البدل في الأمثلة هو الفعل وحده ظهور إعراب الأول على الثاني، وتبديل الجملة من الجملة إن كانت الثانية أين من الأولى نحوَ **﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ \* أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَهُنَّ﴾**، ومن المفرد كقول الفرزدق:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً      وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

أَبْدَلَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ مِنْ حَاجَةٍ وَأُخْرَى أَيْ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَاتِينِ الْحَاجَتَيْنِ تَعْذِيرًا  
التَّقَائِهِمَا.

خاتمة: يفترق<sup>(٤)</sup> البيان عن البدل في أشياء منها:

- ١- أن عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمراً.
- ٢- أنه يوافق متبوئه تعريفاً وتنكيراً.

(١) الإمام: التزول وهو معنى تأتنا والجلزل: الكثير وتأججاً: أصله تأجج أي تشتعل، المعنى أفهم كرام وقت الخل والجلذ في وقدون النار ليهتمي بها الضيفان.

(٢) قيل في شخص تقاعد عن مبادرة الملك والانقياد إليه (المعنى) إن إعطاءك العهود والمواثيق للملك واجب على طرفاً منك أو كرهها (الإعراب): الله منصوب على نزع الخافض وهو واو القسم تباعياً اسم إن وتوخذ بدل اشتتمال منه وكراهها حال أي كارها.

(٣) قال الرضي أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وعطف البيان بل ما أرى عطف البيان إلا البدل ويؤيد ذلك كلام سيبويه، وما قالوه من أن البدل هو المقصود بالذات بخلاف عطف البيان فالمقصود هو الأول غير مسلم وإلا كان ذكره لغواً يتزه عنه كلام الفصحاء ثم أطال في ذلك كثيراً.

٣ - أنه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل.

٤ - أنه ليس في التقدير من جملة أخرى.

٥ - لا ينوي إحلاله محل الأول بخلاف البدل في جميع ذلك.

**ملاحظة:** إذا اجتمعت التوابع قدم النعت ثم البيان ثم التوكيد ثم البدل ثم النسق نحو أقبل الرجل الفاضل إبراهيم نفسه أخوه وخليل.

### باب النداء

هو طلب<sup>(١)</sup> الإقبال من المخاطب بحرف من حروفه وهي ثمانية يا وأيا وهيا وأي بالقصر والمد وآ، وكلها للبعيد حقيقة أو تزيلاً<sup>(٢)</sup>، والهمزة وهي للقريب، إلا إن نزل منزلة البعيد فيستعمل له بقية الأحرف، وواو هي للندبة وأعمها يا فإنما تدخل في كل نداء وتتعين في نداء اسم الله تعالى وفي باب الاستغاثة نحو يا الله للMuslimين، وتتعين هي أو وا في باب الندبة ووا أكثر استعمالاً منها في ذلك الباب، وإنما تدخل يا فيه إذا أمن اللبس<sup>(٣)</sup> كقول جرير يندب عمر بن عبد العزيز.

**حُمِّلَتْ أمراً عظِيماً فاصطَبَرْتَ لَهْ وَقَمَتْ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَراً<sup>(٤)</sup>**

(حذف حرف النداء): يجوز حذف الحرف بكثرة إذا كان يا دون غيرها نحو يوسف أعرض عن هذا. سنفرغ لكم أيها الثقلان. أن أدوا إلى عباد الله - إلا في ثمان مسائل:

١ - المندوب: نحو يا عمرا.

٢ - المستغاث: نحو يالله لنكود الحظ.

٣ - المنادي البعيد لأن المراد فيهن إطالة الصوت والخذف بنافيه.

٤ - اسم الجنس غير المعين نحو يا عجولا تبصر في العواقب.

٥ - المضرم بشرط أن يكون لمخاطب وتداؤه شاذ، ويأتي على صيغتي المتصوب والمفوع كقول بعضهم يا إياك قد كفُيْتُك، وقول الأحوص:

(١) والمنادي في الحقيقة مفعول به وعامله الفعل الذي ناب عنه حرف النداء وهو دعوت أو أنادي المنقول من الأخبار إلى الإنساء لكن لكون الملفوظ به هو الحرف اتبع فيه منهج مخصوص.

(٢) لعل مكانته أو لضعيته أو لنوم أو سهر.

(٣) فإذا لم يؤمن كما إذا تدب شخصاً اسمه عمر وفي الحضرة من اسمه كذلك تعينت والاحتمال نداء الحاضر.

(٤) حملت بالبناء للمجهول والأمر هو الخلافة.

يا أبْجَرَ بْنَ أَبْجَرَ يَا أُنْتَا أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَامَ جُعْتَا<sup>(١)</sup>

وأما حديث يا هو يا من لا هو إلا هو فلفظ هو فيه اسم الذات العالية لا ضمير، وقولك يا أنا لحن.

٦- اسم الله تعالى إذا لم يuous في آخره الميم المشددة، وأجازه بعضهم وعليه قول أمية بن أبي الصلت:

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّا فَلَنْ أَرِي أَدِي بْنَ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ رَاضِيَا<sup>(٢)</sup>  
أَيْ يَا اللَّهُ.

٧- اسم الإشارة نحو يا هذا.

٨- واسم الجنس لعين نحو يا رجل، وأما قول ذي الرمة:

إِذَا هَلَّتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةُ وَغَرَامٌ<sup>(٣)</sup>

وقولهم في (الأمثال أطرق كرا<sup>(٤)</sup>) إن النعام في القرى) و (افتدى مخنوقي<sup>(٥)</sup>) و (أصبح ليل<sup>(٦)</sup>) بتقدير يا هذا ويَا كروان ويَا مخنوقي ويَا ليل فضوره في النظم وشذوذ في التشر.

### أقسام المنادى وأحكامه

#### المنادي أربعة أقسام:

أ- ما يحب فيه أن يبني<sup>(٧)</sup> على ما يرفع به لو كان معرباً وهو ما اجتمع فيه أمران، أحدهما التعريف سواء أكان سابقاً على النداء نحو يا علي، أم عارضاً فيه بسبب القصد والإقبال نحو يا غلامُ تزيد به معيناً، والثاني الإفراد وتعني به ألا يكون مضافاً ولا شبيهاً به فيدخل في ذلك المركب المزجي والمثنى والمجموع مطلقاً نحو يا بختنصر. يا سيدان. يا منصون. يا رجال. يا مسلمات.

(١) الأبجر: العظيم الطن.

(٢) أدرين: مضارع دان بالشيء اخذه ديننا أي عادة والأصل أن أدرين فارتفع المضارع بعد حذفها وإلها: مفعوله. وراضيَا: منصوب برضيت على المفعولية المطلقة على حد قم قائماً أي قياماً وربما مفعول رضيت والتقدير رضا بك ربا يا الله فلن أرى أن أخذ إلها غيرك.

(٣) هلت العين صبت الدمع لها أي لأجل الحبوبة واللوعة والغرام: الحبة الشديدة ومثل ذلك لوعة متقدمة وخير (المعنى) ينكر صاحبه على مثله الوجد والهياق.

(٤) مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه.

(٥) مثل يضرب لكل مضطرب وقع في شدة يدخل بافتداء نفسه بالمال.

(٦) يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء.

(٧) أي بشرط كونه غير محروم باللام نحو يا محمد خالد وإنما كان معرباً كما سيأتي في الاستغاثة.

والمبين قبل النداء كسيبويه وهؤلاء وخدام والمحكي كجاد المولى تقدر فيهما الضمة، ويظهر أثر ذلك في تابعهما تقول يا سيبويه الفاضل برفع الفاضل مراعاة للضم المقدر ونصبه مراعاة للمحل، ويا جاد المولى اللوذعي بالرفع أو النصب كما تفعل في تابع ما تحدد بناؤه نحو يا خالد المقدام.

ب- ما يجب نصبه وهو ثلاثة أنواع:

١- النكرة غير المقصودة<sup>(١)</sup> نحو يا مؤمنا لا تعتمد على غير مولاك. وقول الأعمى يا رجلا خذ ييدي. وقول عبد يغوث الحارثي:

**فيما راكبا إماما عرضت بلغان** نداماي من نجران أن لا تلاقا<sup>(٢)</sup>

٢- المضاف سواء أكانت الإضافة محضة نحو **«ربنا أغفر لناه»** أم غير محضة نحو يا مستقيم الرأي.

٣- التشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه إما بعمل أو عطف قبل النداء<sup>(٣)</sup> نحو يا زكيًا أصله. ويا سامعا دعاء المظلوم. ويا آخذًا يد الضعيف ويا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك.

ج- ما يجوز ضمه على الأصل وفتحه على الاتياع وهو نوعان:

١- أن يكون علیماً مفردًا موصوفاً بابن متصل به مضف إلى علم نحو يا محمد بن سعيد والمختار الفتح لخلفته ومنه قول روبة:

**يا حكم بن المنذر بن الجاروذ سرادق المجد عليك مدود**<sup>(٤)</sup>

فإن انتفى شرط ما ذكر تعين الضم كما في يا رجل ابن علي ويا محمد ابن أخينا. لاتفاق علمية المنادي في الأول وعلمية المضاف إليه في الثاني وفي نحو يا علي الفاضل ابن محمد لوجود الفصل. و نحو يا علي الفاضل لأن الصفة غير ابن.

والوصف بابنة كالوصف بابن نحو يا عائشة ابنة صالح، ولا أثر للوصف بنت فتعين الضم في نحو يا هند بنت خليل.

٢- أن يكون مكرراً مضافاً نحو قوله:

(١) أحال المازني وجود هذا النوع مدعياً أن نداء غير المعين لا يمكن.

(٢) إما هي إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة وعرضت أتيت العروض وهي مكة والمدينة وما بينهما ونجران بلد باليمن، قاله عنه ما أسرته تيم الرباب وأيقن أنه مقتول ينوح على نفسه.

(٣) وجوب نصبهما للطول في الأول لتشبيهه بالمضاف ولعطفه على المتصوب في الثاني.

(٤) السرادق بالضم ما فوق صحن الدار وأراد به العز والعطمة.

في سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً

ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف<sup>(١)</sup>

وقول جرير يهجو عمر بن جاؤ وقومه:

يا تيم عدي لا أبا لكم لا يلقيكم في سوء عمر<sup>(٢)</sup>

فالثاني واجب النصب والوجهان في الأول. فإن ضممتها وهو الأكثر فالثاني بيان أو بدل أو بإضمار يا أو أعني. وإن فتحته فهو مضاف لما بعد الثاني والثاني زائد بينهما على الصحيح<sup>(٣)</sup>.

د- ما يجوز ضمه ونصبه وهو المنادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه  
كقول الأحوص:

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

فنون مطرا معبقاء الضم، وقول جرير:

أعبد حل في شعبي غريباً المؤما لا أبا لك واغترابا<sup>(٤)</sup>

بتنوين عبداً مع نصبه على الإعراب:

(الجمع بين يا وأل): لا يدخل في السعة حرف النداء على ما فيه ألل إلا في أربع

صور:

أ- اسم الجملة تقول يا الله بائيات الألفين ويلله بمحذفهما ويا الله بمحذف الثانية فقط والأكثر أن يمحذف حرف النداء وتعوض عنه الميم المشددة فتقول اللهم، وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة كقول أبي خراش المذلي:

إني إذا ما حدثت ألمًا دعوت يا اللهم يا اللهم<sup>(٥)</sup>

(١) سعد الأوس هو سعد بن معاذ وسعد الخررج هو سعد بن عبادة قيل في الحض على نصرهما للنبي ودخولهما الإسلام والغطارف السيد الشريف.

(٢) تيم عدي قبيلة ولا أبا لكم تستعمل في الاحتقار كأنكم ليس لكم أب معلوم والسوءة الفعلة القبيحة والمعنى كفوا عمر عن شتمي وإلا أوقعكم في سوء من هجوي إليكم.

(٣) وقال الم يريد مضاف إلى محنوف مماثل لما أضيف إليه الثاني وقال الفراء الاسمان مضافان إلى المذكور.

(٤) تقدم شرحه في المفعول المطلق.

(٥) الحديث: المكروره. وألم: نزل.

(فائدةتان):

١- قد تمحذف ألل من اللهم كقوله (لا هم إن كنت قيلت حجت) أي حجي وهو كثير في الشعر.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

بـ- الجمل المحكية وما سمي به من موصول مبدوء بأل نحو يا المنطق محمد فيمن سمي بذلك ويا الذي جاء ويا التي قامت.

جـ- اسم الجنس المشبه به كقوله. يا الخليفة هيبة، ويا الأسد شجاعة. إذ تقديره يا مثل الخليفة ويا مثل الأسد.

دـ- ضرورة الشعر كقوله:

عباس يا الملكُ المتَّوْجُ والذِي عرفت له بيت العلا عدنان<sup>(١)</sup>

### أقسام تابع المنادى المبني وأحكامه

#### أقسام أربعة:

أـ- ما يجب نبه مراعاة محل المنادى وهو المضاف المجرد من ألل نعتاً كان أو بياناً أو توكيداً معنوياً نحو يا محمد ذا الفضل ويا عمرو أبا عبد الله ويا مصريون كلكم بالخطاب نظراً إلى كونهم مخاطبين بالنداء وكلهم بالغية نظراً إلى كون المنادى اسماً ظاهراً.

بـ- ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى وهو نعت أيّ وأية ونعت اسم الإشارة إذا كان اسم الإشارة وصلة<sup>(٢)</sup> لندائه نحو: **هُيَا أَيُّهَا النَّاسُ**. **هُيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ**. يا هذا الرجل.

ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما فيه ألل ولا توصف أيّ وأية في هذا الباب إلا بما فيه ألل سواء أكانت معرفة نحو يأيها الرجل<sup>(٣)</sup> ويأيتها المرأة أم غير معرفة نحو يأيها الذي نزل عليه الذكر، أو باسم الإشارة نحو يأيهذا الرجل وكقوله:

٢- تستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء أحدها النداء المخصوص نحو اللهم أثينا، ثانيةاً أن يذكرها الحبيب تمهكينا للحوارب في نفس السامع كأن يقول القائل أنت مجد في عملك فتقول اللهم نعم أو اللهم لا، ثالثها أن تستعمل دليلاً على الندرة نحو قولك أنا أزورك اللهم إذا لم تدعني ألا ترى أن وقوع الزيارة بدون دعاء قليل وفي الوجهين الآخرين منادي صورة فعرب كإعرابه وهو البناء على الضم في محل نصب والميم عرض عن يا.

(١) عباس منادي وبيت مفهول عرف وفاعله عدنان وهي القبيلة المعهودة والممدوح منها وعرفت بمعنى اعترفت له بجميل الخصال.

(٢) بأن قصد نداء ما بعدها كقولك لعام بين جهلاء ياذا العام فإن قصد نداء اسم الإشارة وحده وقدر الوقف عليه بأن عرفه المخاطب بدون وصف كوضع اليد عليه فلا يلزم وصفه ولا رفع وصفه.

(٣) أي منادي نكرة مقصودة مبني على الضم وها زائدة حرف تتبه لا محل لها والرجل صفة لأي ويجب رفعه تبعاً للفظها.

لشيء نحنه عن يديه المقادير<sup>(١)</sup>

ألا أيهذا البالغ الوجد نفسه  
ج- ما يجوز رفعه ونسبة وهو النعت المضاف المقوون بـأـلـنـحـوـ يـاـعـلـيـالأـصـيـلـ الرأـيـ، والمفرد من نعت أو بيان أو توكيـدـ، والمعطوف المقوون بـأـلـنـحـوـ يـاـمـحـمـدـظـرـيفـ أوـ الـظـرـيفـ وـيـاـغـلامـبـشـرـ أوـبـشـرـاـ وـيـاـقـرـيشـأـجـمـعـونـ أوـأـجـمـعـينـ وـيـاـأـحـمـدـوـالـقـاسـمـ أوـ وـالـقـاسـمـ. قال تعالى: **﴿يَا جِبَّاً أَوْيَ مَعْهُ وَالظَّيْرُ﴾**. أوـ وـالـطـيـرـ قـرـئـ هـمـاـ، وـكـذـاـمـنـادـىـ الـبـيـنـ قبلـ النـداءـ فـيـتـبعـ فـيـهـ حـرـكـةـ الـنـدـاءـ الـمـقـدـرـةـ أوـ الـخـلـلـ وـلـاـ يـجـوزـ اـتـبـاعـ لـفـظـهـ نـحـوـ يـاـسـيـبـوـيـهـ الـعـالـمـ رـفـعـاـ وـنـصـبـاـ وـلـاـ جـرـاـ.

د- ما يعطى تابعاً ما يستحقه إذا كان منادى مستقلـاـ وهو الـبـدـلـ وـالـمـنـسـوـقـ الـجـرـدـ منـ أـلـ وـذـلـكـ لأنـ الـبـدـلـ عـلـىـ نـيـةـ تـكـرـارـ الـعـاـمـلـ وـالـعـاـطـفـ كـالـنـائـبـ عنـ الـعـاـمـلـ تـقـولـ يـاـ مـحـمـدـ بـشـرـ بـالـضـمـ لـلـبـيـنـ وـيـاـ مـحـمـدـ وـخـلـيلـ وـتـقـولـ يـاـعـلـيـ أـبـاـ قـاسـمـ وـيـاـمـحـمـودـ وـأـبـاـعـدـ اللهـ، وـكـذـلـكـ حـكـمـهـمـاـ معـ الـمـنـادـىـ الـمـنـصـوـبـ نـحـوـ يـاـأـبـاـعـدـ اللهـ خـلـيلـ وـيـاـأـبـاـعـدـ اللهـ وـخـلـيلـ.

### المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وـهـوـ أـرـبـعـةـ أـقـسـامـ:

أ- ما فيه لـغـةـ وـاحـدـةـ وـهـوـ الـمـعـتـلـ فـيـإـيـاهـ وـاجـبـةـ الشـبـوتـ وـالـفـتـحـ نـحـوـ يـاـ فـتـايـ وـيـاـ قـاضـيـ.

ب- ما فيه لـقـتـانـ وـهـوـ الـوـصـفـ الـمـشـبـهـ لـلـفـعـلـ<sup>(٢)</sup> فـيـإـيـاهـ ثـابـتـةـ لـاـ غـيـرـ وـهـيـ إـمـاـ مـفـتوـحةـ أوـ سـاـكـنـةـ نـحـوـ يـاـمـكـرـمـيـ وـيـاـ حـاسـدـيـ.

ج- ما فيه ستـ لـغـاتـ وـهـوـ مـاـ عـدـاـ ذـلـكـ وـلـيـسـ أـبـاـ وـلـاـ أـمـاـ نـحـوـ يـاـغـلامـيـ فـالـأـكـثـرـ حـذـفـ الـيـاءـ وـالـاـكـتـفـاءـ بـالـكـسـرـةـ نـحـوـ يـاـعـبـادـ وـاـلـأـخـوـفـ<sup>(٣)</sup> **﴿يـاـعـبـادـلـأـخـوـفـ عـلـيـمـكـمـ﴾**، أوـ مـفـتوـحةـ نـحـوـ **﴿يـاـعـبـادـيـ الـذـيـنـ أـسـرـفـواـهـ﴾**، ثمـ قـلـبـ الـكـسـرـةـ فـتـحـةـ وـالـيـاءـ أـلـفـاـ نـحـوـ يـاـ حـسـرـتـاـ، ثمـ حـذـفـ الـأـلـفـ وـالـاجـتـزـاءـ بـالـفـتـحـةـ كـقـوـلـهـ:

**ولـسـتـ بـرـاجـعـ مـاـ فـاتـ مـنـ يـاـهـ بـلـهـفـ وـلـاـ بـلـيـتـ وـلـاـ لـوـانـيـ**<sup>(٤)</sup>

أـصـلـهـ بـقـوـلـيـ يـاـهـفـاـ، أوـ ضـمـ الـآـخـرـ بـنـيـةـ الـإـضـافـةـ كـمـاـ تـضـمـ الـمـفـرـدـاتـ، وـإـنـماـ يـكـثـرـ ذـلـكـ فـيـمـاـ يـغـلـبـ فـيـهـ أـلـاـ يـنـادـىـ إـلـاـ مـضـافـاـ كـالـأـبـ وـالـاـبـنـ وـالـأـمـ وـالـرـبـ حـكـيـ يـوـنـسـ يـاـ أـمـ

(١) البالغ: المـهـلـكـ وـالـوـجـدـ بـالـرـفـعـ فـاعـلـ بـالـبـالـغـ وـنـحـنـهـ أـبـعـدـهـ وـالـمـقـادـيرـ أـيـ الـمـقـادـيرـ وـهـيـ مـاـ قـدـرـهـ اللهـ.

(٢) فيـ كـوـنـهـ بـمـعـنـيـ الـحـالـ أوـ الـاستـقـبـالـ فـيـإـنـ كـانـ كـانـ لـلـمـاضـيـ فـإـضـافـتـهـ مـحـضـةـ وـفـيـ يـاـهـ الـلـغـاتـ السـتـ الـآـتـيـةـ.

(٣) المعنىـ مـاـ فـاتـ لـاـ يـعـودـ بـكـلـمـةـ التـلـهـفـ وـلـاـ بـكـلـمـةـ التـمـيـيـ وـلـاـ بـكـلـمـةـ التـأـسـفـ وـالـتـحـسـرـ

لا تفعلي<sup>(١)</sup> وقرأ بعضهم رب السجن أحب إلى بالرفع.

٤ - ما فيه عشر لغات وهو الأب والأم فيهما مع اللغات الست المتقدمة أربع آخر وهو أن تعوض تاء التأنيث من ياء المتكلّم وتكسر وهو الأكثر أو تفتح أو تضم على التثنية بُشَّةٌ وَهِبَةٌ وهو شاذ وقد قرئ بمن في نحو (بِيَا أَبْتَ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا).

العاشر الجمع بين التاء والألف المبدل من الياء على قلة فقيل يا أبنا وبأمتا وهو جمع بين العوض والمعوض فهو كقوله: أقول يا الله يا اللهما: وسييل ذلك في الشعر. ولا يجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلّم إلا في النداء فلا يجوز جاءني أبنت ولا رأيت أمت، والدليل على أن التاء فيهما عوض من الياء أهتما لا يكادان يجتمعان، وعلى أنها للتأنيث أنه يجوز إبدالها في الوقت هاء.

### فصل

وإذا كان المنادي مضافاً إلى الياء نحو يا بن أخي وبأبا بن خالي فالباء ثابتة لا غير، إلا إن كان ابن أم أو ابن عم فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يفتحا للتراكيب المزجى وقد قرئ قال ابن أم بالوجهين، ولا يكادون يشتبهون الياء ولا الألف إلا في الضرورة كقول أبي زيد الطائي في مرثية أخيه:

يا بن أمري وشقّيق نفسي أنت خلقتني لدهر شديد

وقول أبي النجم العجيبي:

يا بنته عما لا تلومي واهجعي لا يخرق اللوم حجاب مسمعي<sup>(٢)</sup>

### أسماء لازمت النداء

منها فُل وفَلَة بمعنى رجل وامرأة لا بمعنى محمد وسعدى ونحوهما لأن كنایة الأعلام هي فلان وفلانة، وأما قول أبي النجم.

تضليل منه إبلي بالهوجل في لجة أمسك فلانا عن فل<sup>(٣)</sup>

بهر فل بعن. فليست من هذا الباب وإنما أصله فلان فحذف منه الألف والتون

(١) منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المخدوفة منع من ظهورها الحركة المخلوبة لمشاكلة المفرد المبني على الضم.

(٢) المحروم: النوم بالليل ويخرق بالكسر يقطع وحجاب المسمع كنایة عن الأذن (المعنى) يا بنة عمى دعي لومي على صلح رأسي فإنه كان يشتبه لو لم يصلح كما يدل عليه ما قبله.

(٣) المروجل الفلاة الواسعة واللجة بالفتح اختلاط الأصوات في الحرب وأمسك صفة لها على تقدير القول (المعنى) شبه مدافعة الإبل بعضها ببعض وارتفاع أصواتها في الفلاة بقرون يدفع بعضهم ببعض فيقال أمسك فلانا عن فلان أي أحجز بينهم.

للضرورة كما حذفت الزاي واللام ضرورة في قول ليد.

**درس المنا متعال وآبان فتقادمت بالحبس فالسو بان<sup>(١)</sup>**

أي درس المنازل.

ومنها لؤمان بضم أوله وهزء ساكنة ثانية بمعنى كثير اللوم وتؤمان بمعنى كثير النوم.  
وفعل معدول عن فاعل كعذر وفسق سبا للمذكر بمعنى يا غادر ويا فاسق وهو ساعي.  
ومنها فعال معدول عن فاعلة أو فعيلة كفاساق وخباث سبا للمؤنث بمعنى يا فاسقة  
ويا خبيثة. وأما قول أبي الغريب النصري يهجو امرأته:

**أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيده لکاع<sup>(٢)</sup>**

باستعمال لکاع خبراً لceğiدهه فضّورة.

وينقاس فعال هذا وفعال بمعنى الأمر كتزال وترك من كل فعل ثلاثة تام متصرف  
نحو كسل ولعب بخلاف نحو درج وكان ونعم وبش.  
خاتمة: يقال في نداء المجهول الاسم أو بجهولته يا هنُ ويا هنتُ وفي الثنية والجمع يا  
هنان ويا هتنان ويا هنون ويا هنات.

### باب الاستغاثة

المستغاث ما طلب إقباله ليخلص من شدة أو يعين على دفع مشقة ويتعلق به

أحكام:

- ١ - اختصاصه بيا من بين الأدوات مذكورة وجواباً.
- ٢ - غلبة جره بلام مفتوحة في أوله وإن اقرن بأي وهي لام الجر فتحت للفرق<sup>(٣)</sup>  
بينها وبين لام المستغاث من أجله في نحو يا لحمد لي أو لعلي.
- ٣ - ذكر مستغاث من أجله بعده جوازاً، إما بمحرر باللام والمكسورة<sup>(٤)</sup> سواء

(١) درس عقا وخفيت آثاره ومتالع وآبان والحبس والسو بان أسماء مواضع.

(٢) قعيده الرجل امرأته ولکاع أي خسيسة.

(٣) وهي أصلية على الصحيح فالمستغاث محرر بالكسرة والجار والمحرر متعلق بادعه مضمنا معنى الترجح ليناسب تعديته باللام، وقيل زائدة فالمستغاث منصوب بفتحة مقدرة لاشغال المخل بحركة حرف الجر الزائد، أما لام المستغاث من أجله فتعلق بحال مخدوفة فيقدر مثلاً مدعاً لعلي.

(٤) محل كون لام المستغاث له مكسورة دائمًا إذا كان اسمًا ظاهراً أو ياء المتكلم والا فتحت نحو يا لحمد لك أوله وال الصحيح أن يالي حيث وقع في مثل قول المتنى (فيما شوق ما أبقى ويللي من النوى) فهو مستغاث له والمستغاث به مخدوف وأجاز أبو الفتح ابن جني أن يكون استغاث بنفسه وكسر اللام لمناسبة الياء كما أجاز أن يكون استغاث لنفسه.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

أكان متصرّاً عليه نحو يا لعلي لظام لا يخاف الله أم متصرّاً له نحو يا لإبراهيم خالد المسكين، وإما مجرور بمن نحو.

يا للرجال ذوي الألباب من نفر لا يربح السفة المردي لهم دينا<sup>(١)</sup>

٤ - أنه إذا عطف على المستغاث فإن أعيدت معه يا فتحت لامه نحو:

يا لقومي ويا للأمثال قومي لأناس عثُّهم في ازيد ياد

وإن لم تعد يا معه كسرت نحو قوله:

يَكِيكَ نَاءِ بَعْدِ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يا للكهول وللشبان للعجب<sup>(٢)</sup>

٥ - يتتعاقب مع لام المستغاث ألف نحو:

يا يزيدا لآمِلِ نَيلِ عَزِّيْ وَغَنِّيْ بعد فاقه وهوان<sup>(٣)</sup>

وقد يخلو منها كقوله:

أَلَا يا قَوْمٍ لِلْعَجْبِ الْعَجِيبِ وللِّغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ<sup>(٤)</sup>

وفي هذه الحالة يعطي ما يستحقه لو كان منادى غير مستغاث، أما مع اللام فهو معرب مجرور باللام لأن تركبه معها أعطاه شبيها بالمضاف.

وأما مع الألف فهو مبني على ضم مقدر لمناسبة الألف في محل نصب (التعجب منه) هو المستغاث بعينه أشرب معنى التعجب من ذاته أو صفتة يا للماء تعجبًا من كثرته ويا للدوادي عند استعظامها فكأنك تقول أحضرنا ليتعجب منكما فهو كالمستغاث حكمًا.

وإذا وقف على كل منهما حال وصله بالألف يجوز أن تلحقه هاء السكت نحو يا زيداه ويا دواهياه.

(متممات)

١ - إذا وصف المستغاث جرت صفتة نحو يا لإبراهيم الشجاع للمظلوم.

٢ - قد يكون المستغاث مستغاثاً من أجله نحو يا لقاسم لقاسم أي أدعوك لتنصف

(١) المعنى هلموا يا ذوي الألباب لإنقاذى من قوم لا يزال الجهل المهنل ديدنا وطبيعة لهم.

(٢) ناء بعيد ومغرب غريب (المعنى) قد يموت الشخص فيكيه الغريب ويسير القريب لما يرثه منه فتعجب وندعوا الشبان والكهول لمشاركة في العجب.

(٣) لآمِلِ مستغاث له وهو اسم فاعل أمل ونيل مفعوله والعز ضد الهوان كما أن الغنى مقابل الفاقة والفقر.

(٤) للعجب بكسر اللام وهو المستغاث له والأريب والأرب بكسر الراء العالم بالأمور.

من نفسك.

٣- قد يحذف المستغاث فيلي يا المستغاث من أجله كقوله:  
 يا لأناس أبوا إلا مثابرة على التوغل في بغى وغدوان  
 أي لقومي لأناس.

### باب الندبة

المندوب هو المتفجع عليه لفقد حقيقة كقول حرير يندب عمر بن عبد العزيز.  
 وقامت فيه بأمر الله يا عمرا. أو تزيلاً كقول عمر بن الخطاب وقد أتى حرير بجدب  
 أصاب بعض العرب وأعمراه وأعمراه<sup>(١)</sup>.

أو المتوجع منه لكونه محل ألم كقول قيس العامري:  
 فوا كبدأ من حب من لا يحبني ومن عبرات ما لهن فناء  
 أو لكونه سبب ألم نحو وامصيبياته.  
 (وله أحكام):

أ- أنه كالمتادى غير المندوب في الإعراب فيضم في نحو واحمداء وينصب في نحو  
 وأمير المؤمنين وإذا اضطر الشاعر إلى تنوينه جاز ضمه ونصبه كقول رجل من بينأسد:  
 وافقسا وأين مفي فقعن<sup>(٢)</sup> أيللي يأخذها كرؤس<sup>(٣)</sup>

ب- أنه يختص من بين الأدوات بوا مطلقاً وبما إن أمن اللبس كما في قول حرير  
 المتقدم عمرا.

ج- أنه لا يندب إلا العلم المشهور ونحوه كالمضاف إضافة توضح المندوب توضيح  
 العلم، والموصول الذي اشتهر بصلة تعينه نحو واحسيناه - واغلام محمداء - وا من فتح  
 مصراء<sup>(٤)</sup>.

فلا يندب العلم غير المشهور ولا النكرة كرجل<sup>(٤)</sup> ولا المهم كأي واسم الإشارة  
 والموصول غير المشهور بالصلة.

(١) وأحرف نداء وندبة وعمر متادى مندوب مبني على الضم منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف  
 في محل نصب والألف للندبة والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

(٢) كرؤس رجل أغمار على إبل النادب واستائقها إليه.

(٣) وأحرف نداء ومتادى مندوب وضمه مقدر لسكنون البناء الأصلي وجملة فتح صلة ومصراء  
 منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها فتحة المناسبة والهاء للسكت.

(٤) لفوات غرض الندبة وهو الأعلام بعظامه المندوب وكذلك ما بعده وهذا في المتفجع عليه لا في  
 المتوجع منه فيجوز وامصيبياته وإن جهلت.

تهذيب التوضيح الجزء الأول

(المندوب المضاف إلى الياء): إذا ندب المضاف إلى الياء الجائز فيه اللغات السنت فعلى لغة من قال يا عبد بالكسر أو يا عبد بالضم أو يا عبداً بالألف أو يا عبدي بالإسكان يقال واعبداً<sup>(٤)</sup> وعلى لغة من قال يا عبدي بالفتح أو يا عبدي بالإسكان يقال واعبدية بإبقاء الفتح على الأول وباحتلابه على الثاني فقد استبان أن لم سكن الياء لأن يحذفها أو يفتحها.

وإذا قيل يا غلام غلامي لم يجز في الندبة حذف الياء لأن المضاف إليها غير منادى  
ولما لم يحذف في النداء لم يحذف في الندبة.

باب الترخيص

ترخيص النادى<sup>(٥)</sup> هو حذف آخرة تخفيفاً على وجه مخصوص للتخفيف، وشرطه أن يكون النادى معرفة غير مستغاث ولا مندوب ولا ذي إضافة ولا ذي إسناد ولا مختص بالنداء فلا يرخص نحو قول الأعمى يا رجلا خذ يدي، ولا قولك يا بعفتر ولا واجعفراه ولا يا أمير المؤمنين ولا يا جاد المولى ولا يا فلُ.

## والاسم قسمان:

- مختوم ببناء الثنائيت التي تقلب عند الوقف هاء.
  - مجرد منها.

(١) إذ لو قيل واغلامها أو واغلام كما التبس المذكر بالمؤنث في الأولى والجمع بالمسنن في الثانية.

(٢) فلو قيل واغلامكا التبس بالذكر.

(٣) فإن وصلت حذفها إلا في الضرورة فيجوز إثباتها كقول النبي وأحر قلبه من قبله شبه.

(٤) بحذف الياء لالقاء الساكين وهو منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلّم الخدورة منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لأجا، ألف الندية - ومتلّه وا كيدا المتقدمة.

(٥) الترجيح ثلاثة أنواع ترجيح النداء وترجيم الضرورة وما ذكره في هذا الباب وترجمة التصغير وسيأتي في التصريف.

أما الأول فيجوز ترخيمه بحذف التاء فقط سواء أكان علمًا أم لا ثلثيًا أم زائدًا على ثلاثة نحو قول أمرئ القيس:

**أفاطم مهلاً بعضَ هذا التدليل**

وإن كنت قد أزمعت صرْمي فاجملِي<sup>(١)</sup>

وقول العجاج يخاطب أمرأته:

جاري لا تستكري عذيري سيري وإشفافي على بعيري<sup>(٢)</sup>

الأصل أفاطمة ويا جارية، وإذا وقف عليه فالغالب إعادة التاء نحو يا فاطمة، ويقل تعويضها بـألف نحو قول القطامي:

قِفي قَبْل التَّفْرُقِ يَا ضَبَاعَا لَوْلَى يَكْ مَوْقَفْ مِنْكَ الْوَدَاعَا<sup>(٣)</sup>

صَاحْ شَرْ وَلَا تَرَالْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَنِسَانَهُ ضَلَالٌ مِنْ

بترخييم صاحب فضورة، ولا ما لم يزد على ثلاثة سواء أكان ساكن الوسط كدعد أم متعركه كسباً.

(ما يحذف للترخييم): المذوف للترخييم إما حرف وهو الغالب نحو يا جعف ويا سعا وقراءة ابن مسعود ونادوا يا مال في ترخييم جعفر وسعاد ومالك. وإما حرفان وذلك إذا كان الذي قبل الآخر حرف علة ساكنًا زائداً مكملاً أربعة فصاعداً مسبوقاً بحركة بمانسة ظاهرة أو مقدرة نحو يا اسم. يا مرو. يا منص. يا شمل. يا قند. يا مصطف. في أسماء ومروان ومنصور. وشلال<sup>(٤)</sup> وقنديل ومصطفون ومصطفين<sup>(٥)</sup> ومنه قول الفرزدق يخاطب مروان بن عبد الملك:

يَا مَرْوُ إِنْ مَطْيَيْ مَحْبُوسَةٌ تَرْجُوا الْحَيَاةَ وَرِبْهَا لَمْ يَأْسِ<sup>(٦)</sup>

(١) أزمعت أحکمت عزْمك والصرم القطع والإجمال الإحسان ومهلاً منصوب بفعل مذوف أي أمهلي مهلاً وبعض مفعوله (المعنى) كفى بعض تدللك على فاقلي منه.

(٢) العذير كأمير ما يقدر الإنسان في فعله أو تركه وسيري وإشفافي تفصيل للعذير (المعنى) يا جارية لا تستكري حالي وذلك أنه عزم على السفر وزم رحل ناقته فخاطبته في ذلك فقال لا تستكري ما أحوال.

(٣) ضباعة هي بنت زفر بن الحارث المدوح.

(٤) علمًا وأصله صفة للناقة السريعة الخفيفة.

(٥) إذا الحركة بمانسة تقديرًا إذ أصلهما ومصطفين تحركت الياء فيما وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وحذفت لانتقاء الساكين.

(٦) الياء بكسرة الحاء العطاء وربما صاحبها ولم يأس أي من نوالك.

وقول لبيد:

يا أسم صبراً على ما كان قد حدث     إنَّ الحوادث ملْقى ومنتظر<sup>(١)</sup>  
 فلا يحذف مع الآخر ما قبله في نحو شمائل علمًا لعدم العلة وهبَّيْخ<sup>(٢)</sup> وقَنُور علمين  
 لعدم السكون ومحترار ومنقاد علمين لاصالة الألف بانقلابها عن الياء وعماد وسمود وسعيد  
 لعدم كونه رابعاً وغُرْبِيْق<sup>(٣)</sup> علمًا وفرعون لعدم بجانسة الحركة.  
 وإما كلمة وذلك في المركب المزجي تقول في معد يكرب يا معدى وإنما كلمة  
 وحرف كما في اثنين عشر علمًا تقول إذا رحّمته يا اثنين لأن عشر في موضع النون فنزلت  
 هي والألف متزلة الزيادة في اثنان علمًا.

(حركة آخر المرخص): الأكثر أن ينوي الحذف فلا يغير ما بقي لأن الحذف في  
 نسبة الملفوظ وتسمى لغة من يتضرر تقول في جعفر يا جعف بالفتح وفي حارث يا حارث  
 بالكسر وفي منصور يا منصُّ وفي هرقُ بالسكون وفي ثُمود وعلَاوة<sup>(٤)</sup> وكروان<sup>(٥)</sup>  
 أعلاهَا يا عاو ويا عالاو يا كرو ويجوز ألا ينوي الحذف فيجعل آخر الباقي بعد الحذف كأنه  
 آخر الاسم في أصل الوضع وتسمى لغة من لا يتضرر فتقول يا جعفُ ويا حار ويا هرقل بالضم  
 فيهن وكذلك تقول يا منصُّ بضمة حادنة للبناء وتقول يا ثُمَي بإبدال الضمة كسرة والواو  
 ياء كما تقول في جمع جرو ودلو الأجرى والأدل إذ ليس في العربية اسم معرب آخره واو  
 لازمة مضموم ما قبلها وتقول يا علاء بإبدال الواو همزة لتطرفها أثر ألف زائدة كما في  
 كسأ وتنقول يا كرا بإبدال الواو ألفاً لتحرّكها وافتتاح ما قبلها كما في العصا.

### اختصاص ما فيه تاء التائيث

بعض ما فيه التاء بأحكام منها:

- ١ - أنه لا يشترط لترخيصة علمية ولا زيادة على الثلاثة كما مر.
- ٢ - أنه إذا حذفت منه التاء توفر من الحذف ولم يستتبع حذفها حذف حرف قبلها  
 فتنقول في عقنياه يا عقنيا<sup>(٦)</sup>.

(١) المعنى اصري على التواب فإن الآفات متعاقبة منها ما نزل وحل ومنها ما يتضرر أن يحل.

(٢) الهبَّيْخ الغلام المحتلى والقُنُور الصعب اليهوس من كل شيء.

(٣) غُرْبِيْق: طير مائي طوبل العنق.

(٤) ما علق على البعير بعد تمام الوقر.

(٥) ذكر الحباري.

(٦) صفة العقاب يقال عقاب عقنياً أي ذو مخالف حداد.

- ٣ - أن لا يرخى إلا على نية المذوق خوف الالتباس بالذكر الذي لا ترخيه فيه تقول في ترخيه مسلمة بضم الميم وحارة وحصة يا مسلم وبها حارس وبها حفص بالفتح، فإن لم ينفج لبس حازت اللغة الأخرى كما في همزة<sup>(١)</sup> ومسلمة<sup>(٢)</sup> بفتح الميم علم رجل.
- ٤ - أن نداءه مرحاً أكثر من ندائه تماماً كقول أمير القيس أباطم مهلاً البيت، لكن يشاركه في الحكم الأخير مالك وعامر وحارث فترخيهم أكثر من تركه لكثره استعمالهم.

(ترخيه غير المنادى) يجوز ترخيه غير المنادى بثلاثة<sup>(٣)</sup> شروط:

- ١ - أن يكون ذلك في الضرورة.
- ٢ - أن يصلح الاسم للنداء فلا يجوز في نحو العام لوجود أول.
- ٣ - أن يكون إما زائداً على الثلاثة أو مختوماً بتاء التأنيث فال الأول كقول أمير القيس:

**نعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره**

**طريف بن مال ليلة الجوع والحضر<sup>(٤)</sup>**

أراد ابن مالك، والثاني كقول الأسود بن يعفر:

**وهذا ردائي عنده يستعيده ليسلبني نفسى أمال بن حنظل<sup>(٥)</sup>**

أراد مالك بن حنظلة.

ولا يمتنع الترخيه في الضرورة على لغة من يتظاهر خلافاً للمبرد بدليل قول جرير:

**ألا أصبحت حالكم راما وأضحت منك شاسعة أماما<sup>(٦)</sup>**

(١) المغتاب يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٢) من ذلك مسلمة بن عبد الملك بن مروان.

(٣) يشترط أيضاً كون الاسم إما بالباء أو أكثر من ثلاثة ولكن لا تشترط العلمية فترخي النكرة كقوله (ليس هي على المنون بحال أي بحال).

(٤) تعشو تسير في العشاء وهو الظلام والحضر بفتح الصاد شدة البرد.

(٥) كفى عن الشباب بالرداء وضمير عنده يعود إلى الدهر في البيت قبله:

**ألا هل لهذا الدهر من متعلل على الناس مهما شاء الناس يفعل**

يريد أن هذا الدهر يذهب ببهجة الإنسان وشبابه ويتعلل في ذلك تعلل التجني على غيره، ثم نادى مالك بن حنظلة مستغشاً به.

(٦) أمامة بضم الهمزة علم امرأة ورمام بالكسر جمع رمة بالضم القطعة البالية من الحبل والشاسع البعيد وحالكم عهودكم. (المعن): يقول للمخاطبين ما كان بيني وبينكم من أسباب التواصل قد انقطع

أراد أمامة.

### الاختصاص

هو قصر حكم أنسد إلى ضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده معنول لأنصر مخدوفاً وجواباً.

والباعث عليه إما فخر كعلى أيها الكرم يعتمد، أو تواضع نحو إن أيها العبد فقير إلى عفو ربي، أو بيان المقصود بالضمير كنحن العرب أقرى الناس للضيف.

واعلم أن المخصوص وهو الاسم الظاهر الواقع بعد ضمير يخصه أو يشاركه فيه غيره على أربعة أنواع:

أ- أيها أو أيتها ويضمن لفظاً كما في المنادي وينصبان مثلاً ويوصفان بما فيه أول مرفوعاً نحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، وأنا أفعل كذا أيها الرجل.

ب- المعرف بأي نحو نحن العرب أسيخي من بذلك.

ج- المعرف بالإضافة كالحديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة<sup>(١)</sup>.

د- العلم وهو قليل ومنه قول رؤبة:

**بنا تميمًا يُكشّفُ الضباب<sup>(٢)</sup>**

ويفارق المنادي لفظاً في أحكام<sup>(٣)</sup>:

١ - (أحدها): أنه ليس معه حرف نداء لا لفظاً ولا تقديرأ.

الثاني: أنه لا يقع في أول الكلام بل في أثنائه كالواقع بعد نحو في الحديث أو بعد تمامه كما في مثال العصابة.

الثالث: أنه يشترط فيه أن يكون المقدم عليه اسمـاً معناه والغالب كونه ضمير تكلم

ثم رجع إلى نفسه يخاطبها بأنه لا مطعم في الاجتماع بأمامه بعد الدار.

(١) ما تركناه صدقة متداً وخبر جملة مستقلة.

(٢) الضباب: شيء كالعبار يكون في الصباح خصوصاً في الشتاء وهو نائب فاعل يكشف وأراد رؤبة به الفخر لكونه من تميم (المعنى) إنه بنا تكشف الكرب في الحروب وغيرها (فائدة) جملة الاختصاص المخدوفة إن جاءت متأخرة فهي في محل نصب على الحال من الضمير قبلها ففي مثال العصابة التقدير اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب أما في مثل نحو العرب ونحن معاشر الأنبياء فهي جملة معترضة لا محل لها.

(٣) زاد عليها في التصريح أنه لا يكون نكرة ولا اسم إشارة ولا موصولاً ولا ضميراً وأنه لا يستغاث به ولا يندب ولا يرخص وأن العامل المخدوف هنا فعل الاختصاص وفي النداء فعل الدعاء وأنه لا يعرض عنه شيء هنا ويعرض عنه في النداء حرفه.

وقد يكون ضمير خطاب كقول بعضهم بلك الله نرجو الفضل.

الرابع والخامس: أنه يقل كونه علمًا وأنه يتتصب مع كونه مفرداً.

السادس: أن يكون بـأـلـقـيـاسـاـ كـقـوـلـهـمـ نـخـنـ العـرـبـ أـقـرـىـ النـاسـ للـضـيـفـ.

ويفارقه معنى في أن الكلام معه خبر ومع النداء إنشاء، وأن الغرض منه تخصيص مدلوه من بين أمثاله بما نسب إليه، وأنه مفيد لفخر أو تواضع أو بيان المقصود.

### التحذير والإغراء

التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكرره ليجتنبه، وينقسم قسمين:

١ - ما يكون بلفظ إياك وفروعه وعامله ممحوف وجواباً سواء أكان معطوفاً عليه أم موصلاً من أو متكرراً نحو إياك والتواتي أصله أحذر تلاقي نفسك والتواتي فحذف الفعل وفاعله ثم المضاف الأول وهو تلاقي وأنيب عنه نفسك ثم حذف المضاف الثاني وأنيب عنه الكاف فانتصب وانفصل نحو إياك من التواتي أصله باعد نفسك من التواتي حذف الفعل والفاعل والمضاف فانتصب الضمير وانفصل وأما نحو قول إبراهيم بن هرمة

القرشي:

**فِيَاكَ إِيَاكَ الْمَرَأَةُ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءُ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ**

فعلى تقدير من محتوفة للضرورة أي من المرأة هذا رأي الجمهور، وقيل إن التقدير أحذر من التواتي فنحو إياك التواتي ممتنع على التقدير الأول وجائز على التقدير الثاني، ولا خلاف في جواز إياك أن تفعل كذا لصلاحيته لتقدير من.

ولا تكون إيا في هذا الباب لتتكلم وشد قول عمر رسول الله لشدة لكم الأسل<sup>(١)</sup> والرماح والسيهام وإيّاي وأن يحذف<sup>(٢)</sup> أحدكم الأربب أصله إيّاي باعدوا عن حذف الأربب وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأربب ثم حذف من الأول الحذور وهو حذف الأربب ومن الثاني المخدر وهو باعدوا أنفسكم.

ولا تكون لغائب وشد قول بعض العرب إذا بلغ الرجل الستين فإيه وإيه الشواب وقد يدريه فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب، وفيه شذوذان آخران أحدهما اجتماع حذف الفعل الجزوم وحذف لام الأمر التي لا تجذف إلا في الضرورة.

وثانيهما: إقامة المضمر وهو إيه الثانية مقام الظاهر وهو الأنفس لأن المستحق بالإضافة إلى الأسماء الظاهرة إنما هو المظهر لا المضمر.

(١) الأسل بفتح المهمزة والسين ما رق وأرهف من الحديد كالسيف والسكين.

(٢) حذف الأربب رميها نحو الحجر (المعنى) يأمر بذلكها بالأسل وينهاهم عن إماتتها بالحجر.

بـ- أن يذكر المذنر بغير لفظ إيا أو يقتصر على ذكر المذنر منه، وإنما يجب  
الهدف إن كررت أو عطفت فالأول نحو نفسك والثاني نحو الأسد  
«وناقة<sup>(١)</sup> الله وسقياها»، وفي غير ذلك يجوز إظهار العامل كقول جرير يهجو عمر بن جلأ  
التميمي:

**خلُّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْيَنِ الْمَنَارَ بِهِ** وَابْرُزْ يَبْرُزَةً حِيثُ اضْطَرَكَ الْقَدْرُ<sup>(٢)</sup>

والإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، وحكم الاسم فيه حكم التحذير الذي لم يذكر فيه إيا فلا يلزم حذف عامله إلا في عطف أو تكرار كقولك المروءة والنجدة بتقدير الزم، وقول مسكين الدرامي:

أخاك أخاك إن من لا أخاه كسام إلى الهيجا بغیر سلاح<sup>(٣)</sup>

ويقال الصلاة جامعة فتنصب الصلاة بتقدير حضروا وجامعة على الحال ولو صر  
بالعامل لجائز.

أسماء الأفعال

اسم الفعل ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل ولم يتأثر<sup>(٤)</sup> بالعوامل ولم يكن فضلة<sup>(٥)</sup> كشتان وصمة وأوهه - وهو ضربان.

أحد هما: ما وضع من أول الأمر كذلك ويسمى مرتاحلاً كشنان<sup>(١)</sup>. بمعنى افتراق وهيهات. بمعنى بعد وَأَنْ. بمعنى أتضجر واوَّه. بمعنى أتوجع ووَيْ وواهَا ووا. بمعنى أعجب قال تعالى: «وَإِنَّكَ أَنَّ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» أي أعجب لعدم فلاح الكافرين، وقال أبو النجم:

(١) أي أحذروا عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها.

(٢) المنار حدود الأرض وبرزة جدته يعبره الشاعر بما (المعنى) تぬع عن طريق الفضل والشرف وخلمه  
لمن هو أحق به منك من يعمره ويبني مناره وابرز إلى حيث اضظررك القدر من اللوم والضعة.

(٣) الهيجا بالقصر هنا الحرب.

(٤) هذا القيد يخرج المصادر والصفات الناتجة عن أفعالها في نحو فهما الدرس وأمسافر التاجران فإن العوامل лингвистическая и ментальная вмешиваются в них, чтобы они могли понять то, о чём говорят. Поэтому в этом предложении употреблено выражение *لأن*, чтобы подчеркнуть, что это не просто факт, а результат действия, описанного в предыдущем предложении.

(٥) لا يرجح الحرف كأن وأنحو إلها لأنها فضلات غير مستقلة.

(٦) يطلب فاعلاً دالاً على اثنين نحو شتان الرأيان وقد تزاد (ما) بينهما فيقال شتان ما محمد وعلي وقد تزاد (ما بين) بينهما كقوله، بيعة المقام:

لشتان ما بين اليزيديين في الندى  
فاليزيدين فاعل مرفوع تقديرًا وما بين زائدة.

واهَا لسلمي ثم واهَا واها هي المني لو أنتا نلتاها

وقال راجز قيم:

وابايني أنتِ وفوكِ الأشتبْ كأنما ذُرْ عليه الورَبْ<sup>(١)</sup>

وصحه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكفف وهلم بمعنى أقبل وَيَدْ وَيَدْخَ بمعنى أمهل وهيت<sup>(٢)</sup> وهيأ بمعنى أسرع وَإِيه بمعنى امض في حديثك ووروده بمعنى الأمر كثير وبمعنى الماضي والمضارع قليل.

(ثانيهما) ما نقل عن غيره وهو إما منقول عن ظرف نحو وراءك بمعنى تأخر، وأمامك بمعنى تقدم، ودونك بمعنى خذ، ومكانك بمعنى أثبت.

وإما منقول عن جار ومحروم نحو عليك بمعنى الزرم، ومنه عليكم أنفسكم أي الزموا شأن أنفسكم، وإليك بمعنى تح، ولا يقاس على هذه الظروف غيرها ولا تستعمل إلا متصلة بضمير المحاطب لا الغائب ولا غير الضمير، وموضعيه جر بالإضافة مع الظروف وبالحرف مع المنقول من الحروف فإذا قلت عليكم كلکم محمدًا حاز رفع كل توكيداً للضمير المستكن وجره توكيداً للمحروم.

وإما منقول عن مصدر وهو على قسمين:

مصدر استعمل فعله نحو رويداً علينا بمعنى أمهله فإنهم قالوا أرواده إرواذاً بمعنى أمهله إمهلاً ثم صغروا المصدر بعد حذف زوائده وأقاموه مقام فعله واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله فقالوا رويد محمد وتارة منونا ناصباً للمفعول فقالوا رويداً علينا<sup>(٣)</sup> ثم نقلوه من المصدرية وسموا به فعله فقالوا رويد علينا، والدليل على أن هذا اسم فعل كونه مبنياً والدليل على بنائه كونه غير منون.

ومصدر أمهل فعله نحو بله محمدًا فإنه في الأصل مصدر فعل مهملاً مرادف لدع واترك يقال بله على بالإضافة إلى المفعول كما يقال ترك على ثم نقوله وسموا به فعله فقالوا بله علينا بنصب المفعول وبناء بله على الفتح على أنه اسم فعل، وتستعمل بله بمعنى كيف

(١) الإعراب واسم فعل بمعنى أعجب بأبي خير مقدم وأنت بكسر الناء مبتدأ مؤخر وذر بالبناء للمجهول من ذررت الحب إذا ثرته والزرنب كجعفر نبات طيب الرائحة والشعب بفتحتين حدة الأسنان.

(٢) مثلثة الماء وبمن قرئ.

(٣) رويد فيها مصدر نائب عن أورد وفاعله مستتر وجوباً ومحمد مفعول به محروم في الأول ومنصوب في الثاني.

فتكون خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأ مؤخر وقد روى بالأوجه الثلاثة قول كعب بن مالك في وقعة الأحزاب.

**تذرُّ الجمامِجَمْ ضاحِيَا هامِئَهَا      بَلْهُ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقِ<sup>(١)</sup>**

ولا يتصل بأسماء الأفعال غير المقوولة علامه للمضمير المرتفع ها فهـي للمفرد المذكر وغيره بصيغة واحدة، وفائدة وضعها قصد المبالغة فـكأنـ قائلـ هيـهـاتـ أوـ أـفـ أوـ صـهـ يـقـولـ بعدـ كـثـيرـاـ وـأـتـضـحـرـ كـثـيرـاـ وـاسـكـتـ اـسـكـتـ.

ومـاـ نـوـنـ مـنـهـاـ نـكـرـةـ<sup>(٢)</sup>ـ وـمـاـ لـمـ يـنـوـنـ مـعـرـفـةـ كـمـاـ تـقـدـمـ.

ولا يـنـقـاسـ منـهـاـ إـلـاـ مـواـزـنـ فـعـالـ أـمـرـاـ مـنـ الثـلـاثـيـ التـامـ التـصـرـفـ كـتـزالـ وـأـكـالـ بـعـنـ اـنـزـلـ وـكـلـ (ـعـمـلـهـ)ـ يـعـمـلـ اـسـمـ الـفـعـلـ عـمـلـ مـسـمـاهـ فـيـ التـعـدـيـ وـالـلـزـومـ غالـبـاـ فـإـنـ كـانـ مـسـمـاهـ لـازـمـاـ كـانـ اـسـمـ فـعـلـهـ كـذـلـكـ تـقـولـ هيـهـاتـ بـحـدـ بـعـدـ قـالـ جـرـيرـ:

**فـهـيـهـاتـ هـيـهـاتـ الـعـقـيـقـ وـمـنـ بـهـ      وـهـيـهـاتـ خـلـ بـالـعـقـيـقـ نـوـاصـلـهـ**

وـكـذـاـ إـنـ كـانـ مـتـعـدـيـاـ تـقـولـ تـرـاـكـ مـحـمـداـ كـمـاـ تـقـولـ اـتـرـكـ مـحـمـداـ.

وـمـنـ غـيرـ الـغالـبـ آـمـيـنـ بـعـنـ اـسـتـجـبـ فـإـنـهـ لـازـمـ وـفـعـلـهـ مـتـعـدـ.

وـقـدـ يـكـونـ اـسـمـ الـفـعـلـ مـشـتـرـكـاـ بـيـنـ أـفـعـالـ سـيـتـ بـهـ فـيـسـتـعـمـلـ عـلـىـ أـوـجـهـ باـعـتـبـارـهـ قـالـوـاـ حـيـهـلاـ التـرـيدـ بـعـنـ اـيـهـ أـوـ عـلـىـ التـرـيدـ بـعـنـ أـقـبـلـ عـلـيـهـ أـوـ بـالـثـرـيدـ بـعـنـ عـجـلـ بـهـ وـمـنـهـ إـذـ ذـكـرـ الصـالـحـوـنـ فـحـيـهـلاـ بـعـمـرـ.ـ أـيـ أـسـرـعـواـ بـذـكـرـهـ.

وـلـاـ يـتـقـدـمـ مـعـمـوـلـهـ عـلـيـهـ فـلـاـ يـقـالـ عـلـيـاـ رـوـيدـ.

وـأـمـاـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: ﴿كـتـابـ اللـهـ عـلـيـكـمـ﴾ـ،ـ وـقـوـلـ جـارـيـةـ مـنـ بـنـيـ مـازـنـ:

(١) ضمير تذر للسيوف والجامجم جمع ججمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والمراد بها هنا الإنسان وضاحيا ظاهراً وهي حال سبيبة من الجمامجم والهامات جمع هامة وهي الرأس وبـهـ الأـكـفـ إنـ جـعـلـ اـسـمـ فـعـلـ فـقـدـيـرـهـ دـعـ ذـكـرـ الـأـكـفـ فـإـنـ قـطـعـهـاـ مـنـ الـأـيـديـ أـهـمـ مـنـ قـطـعـهـاـ وـعـلـىـ الـمـصـدـرـيـةـ بـعـنـ تـرـكـ ذـكـرـ الـأـكـفـ أـيـ اـتـرـكـ ذـكـرـهـاـ تـرـكـاـ فـإـنـ قـطـعـهـاـ سـهـلـ وـعـلـىـ الـاستـفـهـاـمـ فـقـدـيـرـهـ كـيـفـ الـأـكـفـ لـاـ تـقـطـعـهـاـ مـعـ قـطـعـهـاـ مـاـ هـوـ أـعـظـمـ وـقـوـلـهـ وـكـأـنـهـ لـمـ تـخـلـقـ أـيـ لـمـ تـخـلـقـ مـتـصـلـةـ بـمـحـاـهـاـ.

(٢) وقد التزم التنکير في واهـاـ وـوـيـهـاـ كـمـاـ التـرـمـ تـنـكـيرـ أـحـدـ وـعـرـيـبـ وـدـيـارـ وـالـتـرـمـ تـعـرـيـفـ نـزـالـ وـتـرـاـكـ وـيـاـهـماـ كـمـاـ التـرـمـ ذـلـكـ فـيـ الـمـضـرـاتـ وـالـإـشـارـاتـ وـالـمـوـصـلـاتـ وـقـدـ اـسـتـعـمـلـ بـالـوـجـهـيـنـ صـهـ وـمـهـ وـإـيهـ وـأـلـفـاظـ أـخـرـ.

أيها المائج دلوى دونكا إني رأيت الناسَ يحمدونك<sup>(١)</sup>  
فلولي منصوب بدونك مخدوفاً وليس معهولاً لما بعده وكتاب منصوب بكتب  
مخدوفة.

تممة: الصحيح أن مدلول اسم الفعل لفظ الفعل من حيث دلالته على المعنى  
الموضوع هو له لا من حيث كونه مطلق لفظ فآمين مثلاً مسمى به الفعل الذي هو  
استجب من حيث إنه دال على طلب الاستجابة وحيثند فلا محل له من الإعراب.

### أسماء الأصوات

أسماء الأصوات نوعان - أحدهما ما خوطب به مالا يعقل أو ما في حكمه من  
صغر الآدميين مما يشبه اسم الفعل وذلك إما زجر نحو هلاً لزجر الخيل عن البطة ومنه  
قول ليلي الاخيلية للنابغة الجعدي:

تعيّرنا داءَ بأمكَّ مثلهِ وأيِّ حصان لا يقال له هلا

وعدسُ لزجر البغل عن البطة أيضاً ومنه قول يزيد بن مفرغ الحميري بهجو  
عبداد بن زياد بن أبي سفيان:

عدسُ ما لعيَّاد عليك إمارَةٌ نجوت وهذا تحملين طليقُ  
وكخَ لزجر الطفل وفي الحديث كخْ كخ<sup>(٢)</sup> فإنها من الصدقة.

وهيدَ وهاد للإبل يسكن بها الإناث عند دنو الفحل منها وعاجم وهيج للناقة وإسَّ  
بكسر الميمزة وهُسَ للغنم وهجا هَجَ للكلب قال الحارث بن الخزرج يذم امرأة بالدمامنة  
وقبح المنظر:

سفرتْ فقلتُ لها هيج فبرقعتْ فذكرتُ حين تبرقعتْ ضيَّاراً<sup>(٣)</sup>  
ووَحْ للبقر. وَعَزْ وَعِيز للعز. وَحَرْ للحمار.

وأما دعاء أي طلب نحو أَوْ للفرس ودُوْه للفصيل وَعُوه للجحش وبُسَ للغنم ونَخَ  
للبعير الذي تريد إناحتته. وجئ للإبل طلباً لورودها الماء وسَأْ وتشا للحمار المورد ودَخْ  
للدجاج وَقُوسَ للكب وعاعاً للمعز وحاحاً للضأن والفعل منهمما عاعيت وحاحت

(١) المائج الذي يتزل البشر فيملا الدلو إذا قل ماؤها.

(٢) وذلك أن الحسن عليه أخذ مرة من عمر الصدقة وجعلها في فيه فقال له النبي ﷺ ذلك فألقها من  
فيه.

(٣) سفرت أزال النقاب والبرقع وضيَّار اسم كلب وبعده:  
وتزيينت لتروعني بمعها فكأنما كسي الحمار خمارا

والمصدر حِجَاء وعِياء قال الراجز:

يا عَنْرُّ هَذَا شَجَرٌ وَمَاءٌ عَاعِيَةٌ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعِيَاءُ

وقد بما يشبه اسم الفعل احترازاً من نحو قول النابغة الذبياني:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد<sup>(١)</sup>

فإنه خطاب لما لا يعقل ولكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكفي<sup>(٢)</sup> به:

ثانيهما: ما حكى به صوت نحو غاق لحكاية صوت الغراب وشيب لشرب الإبل  
وطيخ للضحك وطَقْ لوقع الحجر على الحجر وَقْبَ لوقع السيف.

وهذه الأسماء لا ضمير فيها فهي مبنية ل مشابهتها الحروف المهملة كما أن أسماء الأفعال بنيت لمشابهتها بالحروف العاملة في أنها عاملة غير معمولة وقد تقدم ذلك في باب العرب والمبني.

### باب مالا ينصرف

الصرف هو التنوين<sup>(٣)</sup> الدال على أمكانية الاسم في باب الاسمية بمعنى أنه لم يشبه الحرف حتى يبني ولم يشبه الفعل حتى يمنع من التنوين المذكور وهو أصلي في الأسماء فلا يمنع منها إلا لعارض يعرض في بعضها وهو مشابهته للفعل الذي هو فرع عن الاسم لفظاً من حيث اشتقاقه من المصدر ومعنى من حيث احتياجه إلى الفاعل الذي لا يكون إلا اسمًا وحيثئذ يمنع من التنوين المخصوص كما منع منه الفعل ويتبعه الجر بالكسرة. ومشابهته للفعل إما باجتماع علتين فرعيتين فيه ترجع إحداهما إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى أو بوجود علة واحدة تقوم مقامهما. وقد جمعها بعضهم في قوله:

لستهى الجموع منع والألفُ عُرف مع العجمة تركيب ألف<sup>(٤)</sup>

تأنيثُ الحاق وعرف أو صِفٍ مع وزن عدل وزيادة تفي

فالمعنوية منها العلمية والوصفية وباقيتها لفظي.

(١) العلياء ما ارتفع من الأرض والسد هو سند الجبل وهو ارتفاعه وأقوت خلت من الناس قاله يتوجع من تذكر النعمة والسرور الذي كان فيه معها.

(٢) وهذا احتاج إلى قوله أقوت أخ فالمعنوي المقصود للمتكلم لم يتم إلا بما بعده.

(٣) فغير المنصرف هو الفاقد للتنوين ويستثنى من ذلك جمع المؤنث السالم كمسلمات فإنه منصرف مع أنه فاقد له إذ تنوينه لمقابلة نون جمع المذكر السالم.

(٤) ألف بالبناء للمجهول أي عرف.

## فالاسم الذي لا ينصرف لعلة واحدة شيئاً:

أحدهما: ما فيه ألف<sup>(١)</sup> التأنيث مطلقاً مقصورة كانت أو ممدوحة، نكرة كذكراً وصحراء أو معرفة كضربي<sup>(٢)</sup> وزكرياء. مفرداً كما تقدم أو جمعاً كجرحى وأصدقاء، اسماً كما تقدم أو وصفاً كحبلى وحمراء.

ثانيهما: الجمع<sup>(٣)</sup> الموازن لمفاعل أو<sup>(٤)</sup> مفاعيل كمنابر ومساجد ومصايح وتماثيل وتواريخ وإذا كان مفاعل معتلاً منقوضاً فقد تبدل كسرته فتتقلب ياوه ألفاً فلا ينوب كعذاري<sup>(٥)</sup> ومداري والغالب أن تبقى كسرته وياؤه على حالمها فإذا خلا من أول بالإضافة أخرى في الرفع والجر مجرى قاض وسار في حذف يائه وثبوت تنوينه نحو ومن فوقهم غواش. والفتح وليل عشر. وفي النصب مجرى دراهم في سلام آخره وظهور فتحته نحو سيروا فيها ليالي وإن سمي بهذا الجمع أو بما وزنه من لفظ أعمامي مثل سراويل وشراحيل<sup>(٦)</sup> أو لفظ مرتبكل لعلمية مثل كُشاجم<sup>(٧)</sup> منع الصرف والذي يمتنع صرفه لعلتين نوعان:

(١) إنما استقلت بالمنع لأن في المؤنث بما فرعية اللفظ بزيادتها وفرعية المعنى بزلزومها.

(٢) بفتح الراء جبل بالمدينة.

(٣) لأن فيه فرعية المعنى بدلاته على الجمعية وفرعية اللفظ بخروجه من صيغ الآحاد العربية لفظاً وحكمًا لأنه لا يصغر على لفظ كالمفرد أما العلل الباقية فوجه فرعيتها أن العلمية فرع التذكر والوصف فرع الموصوف والألف والنون فرع ألفي التأنيث وزون الفعل فرع وزن الاسم والمعدل فرع المعدل عنه والتركيب فرع الإفراد والتأنيث فرع التذكير والعجمة فرع العربية في استعمال العرب.

(٤) ضابط ذلك كل جمع فتح أوله وكان ثلاثة ألفاً ليست عوضاً وبعدها حرفان أو ثلاثة أو سطها ساكن لم ينبو بذلك الساكن وما بعده الانفصال وبعده كسر أصلي ولو مقدراً كدوا بعذاري فمعنى استروف هذه الشروط استقل بالمنع بخروجه عن صيغ الآحاد العربية فخرج مضمون الأول كعذاف للجمل الشديد وما كانت ألفه غير ثلاثة كصلة وما كانت عوضاً عن إحدى ياءي النسب كيمان أصلها يعني حذفوا أحد الياءين تخفيفاً وعواضوا عنها الألف ثم أعل إعلال قاض فصار يمان وما ليس بعد ألفه كسر كتدارك بالضم أو كان ولكنه غير أصلي كتدان إذ أصله الضم كسر لمناسبة الياء أو تحرك وسط الثلاثة بعد الألف كطوعية أو كان ساكناً مترياً انفصالة بأن كان ياء مشددة عرضت للنسب كظفاري نسبة إلى ظفار بلد باليمن فكل ذلك مصروف.

(٥) جمع عذراء وهي البكر ومداري جمع مدرسي وهيأشبه بالمشط.

(٦) علم.

(٧) اسم شاعر.

النوع الأول: ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة وهو ما وضع صفة وذلك ثلاثة أقسام:

١ - ما زيد في آخره ألف ونون.

٢ - ما وازن الفعل.

٣ - المعدول عن لفظ آخر. أما ذو الزيادات فهو فعلان بشرط ألا يقبل التاء إما لأن مؤنته فعلى كسکران وغضبان وعطشان أو لكونه لا مؤنث له أصلًا كلحيان ل الكبير اللحية بخلاف نحو<sup>(١)</sup> مصان للثيم وسيفان للطويل وأيان ل الكبير الألية وندمان من المنادمة فإن مؤنتها فعلانة ولذلك صرفت.

وأما ما وازن الفعل فهو أفعل بشرط ألا يقبل التاء إما لأن مؤنته فعلاء كأحسن أو فعلي كأفضل أو لكونه لا مؤنث له كأكمرا وآدر. وإنما صرف أربع في قوله مررت بنسبة أربع مع أنه وصف لأنه وضع اسمًا للعدد فلم يتلفت إلى ما طرأ له من الوصفية وأنه يقبل التاء وكذا أربن وصف للجبان لعرض الوصفية فيه كما منع صرف باب أبطح<sup>(٢)</sup> وأجرع<sup>(٣)</sup> وأدهم للقيد وأسود وأرقم لللحية<sup>(٤)</sup> مع أنها أسماء لأنها وضعت صفات فلم يتلفت إلى ما طرأ لها من الاسمية. وربما اعتد بعضهم باستيتها فصرفها.

وأما أجدر للصقر وأخيل لطائر ذي حيلان<sup>(٥)</sup> وأفعى للحجية فإنها أسماء في الأصل الحال فلذا صرفت في لغة الأكثر وبعضهم يمنع صرفها للمح معنى الصفة فيها وهي القوة والتلون والإيذاء قال القطامي:

(١) قد جمع ابن مالك ما جاء على فعلان ومؤنته و فعلانه في قوله:

أجذر فعلي لفعلانا إذا استثنى خيلانا

ودخنانا و سخنانا و سيفانا و سخنانا

وصوچانا و علانا و قشوانا و مصانا

ومسوتانا و ندامانا و أتبعهن نصرانا

و معناها الكبير البطن واليوم المظلم واليوم الحار والرجل الطريبل واليوم الذي لا غيم فيه والبعير اليابس الظهر والكبير النسيان والرقيق الساقين والثيم والبليد والمنادم وواحد النصارى.

(٢) مسيل واسع فيه دقيق الحصى.

(٣) المكان المستوي.

(٤) السوداء والتي فيها نقط كالرقم.

(٥) جمع حال النقطة المخالفه لبقية البدن.

## كان العَقَلِيَّينِ يوْمَ لَقِيُّهُمْ

فراخُ الْقَطَا لِأَقْيَنْ أَجْدَلَ بَازِيَا<sup>(١)</sup>

وقال حسان بن ثابت:

ذرِيني وعلمي بالأمور وشيمتي فما طايري يوماً عليكِ بأخيلا<sup>(٢)</sup>

وأما ذو العدل<sup>(٣)</sup> نوعان:

أحدهما: موازن فعال ومفعول من الواحد إلى العشرة وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة فأصل جاء القوم أحد جاءوا واحداً واحداً وكذا الباقى فعدل عن هذا المكرر اختصاراً وتخفيفاً وكذا الباقى.

ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتاً نحو (أولى أجنبة مثنى وثلاث ورباع) أو أحوالاً نحو **﴿فَانْكِحُوهَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرِبَاعٌ﴾** أو أخباراً نحو صلاة الليل مثنى مثنى وإنما كرر لقصد التوكيد لا لافادة التكرير<sup>(٤)</sup> إذ لو اقتصر على واحد لوف بالمقصود.

ثانيهما: آخر نحو مررت بنسبة آخر لأنها جمع لأخرى أنتى آخر بالفتح بمعنى مغاير وأخر من باب اسم التفضيل وقياسه أن يكون في حال تجرده من أول والإضافة مفرداً مذكراً مطلقاً فكان القياس أن يقال مررت بأمرأة آخر وبنساء آخر وبرجال آخر وبرجلىن آخر ولكنهم قالوا أخرى وأخر وآخرون وآخران، ففي التزيل فتذكرة إحداهما الأخرى. **﴿فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَى﴾**. وآخرون اعترفوا بذلك. وآخران يقومان مقامها. فكل من هذه الأمثلة صفة معدولة عن آخر.

وإنما خص النحويون آخر بالذكر لأن في أخرى ألف التأنيث وهي أوضح من العدل، وآخرون وآخران معربان بالحرروف، وأما آخر فلا عدل فيه وإنما العدل في فروعه وإنما امتنع من الصرف للوصف والوزن فإن كانت أخرى بمعنى آخرة نحو قالت أولاهم

(١) القطا: جمع قطة وهي الطائر المشهور والأجدل الصقر وبازيا من بزي بمعنى تطاول عليه وغليه قاله يفخر على عقيل ويصفهم بالضعف عن مصادمة الأبطال.

(٢) ذريني دعني والشيمية الطبيعة والأخيل الشفراق والعرب تتشاءم به (المعنى) أتر كيبي وشأنى فلست شوماً عليك.

(٣) هو تحويل اللفظ من هيئة إلى أخرى لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق فخرج أيس مقلوب ييس وفخذ بالسكون محرف المكسور وكثير زيدت فيه الواو للإلحاق بمحضر فمثل ذلك لا يسمى عدلاً.

(٤) أي لا تؤسس معنى زائد هو التكرير لحصوله بمعنى الأول.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

لآخرِاهم جمعت على آخر مصروفة لأن مذكرها آخر بالكسر بدليل ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشَأَةَ الْآخِرَةَ﴾ فليست من باب اسم التفضيل.

وإذا سمى بشيء مما يمتنع للوصف مع علة من العلل الثلاث بقي على منع الصرف لأن الصفة لما ذهبت بالتسمية خلفتها العلمية.

**النوع الثاني:** مala ينصرف معرفة وينصرف نكرة وهو سبعة:

١ - العلم المركب تركيب مرج كأزدشير وبنُرجمَهْر وقاضيكان، وقد يضاف أول جزأيه إلى ثانيهما فيعرب الأول بحسب العوامل وينجز الثاني بالإضافة، وقد يبينان على الفتح تشبيهًا بخمسة عشر وعلى اللغات الثلاث فإن كان آخر الأول معتلاً كمعد يكرب وقالي قلا<sup>(١)</sup> وجب سكونه مطلقاً، وإلا ففتح.

٢ - العلم ذو الزيادتين نحو حسان وعثمان وسيحان وشعبان.

٣ - العلم المؤنث ويتحتم منعه من الصرف إن كان بالباء كفاطمة وطلحة أو زائداً على الثالث كزينب وسعاد أو ثالثياً محرك الوسط كسفر ولظى أو أعمجياً كماء وجور علمي بلين أو ثالثياً منقولاً من المذكر إلى المؤنث كبكر اسم امرأة ويجوز في نحو هند وعدد وجمل، من كل ثالثي ساكن الوسط الصرف وتركه وهو أولى.

٤ - العلم الأعجمي<sup>(٢)</sup> إن كانت علميته في اللغة الأعجمية وزاد على ثلاثة كإبراهيم وإسماعيل وبطليموس ورمسيس وكذلك هبرت وباريس وما أشبهها من أسماء الفرنجة.

وإذا سمى بـنحو جام وفرند صرف لحدوث علميته. ونحو نوح ولوط مصروفة لكونها ثلاثة وقيل الساكن الوسط ذو وجهين والحركة متتحم المنع.

٥ - العلم الموازن للفعل والمعتبر في وزن الفعل أنواع:

(١) اسم موضع.

(٢) تعرف العجمة بأمور منها النقل عن الأئمة أو خروجه عن أوزان الأسماء العربية كإسماعيل أو بأن يجتمع فيه من الحروف مالا يجتمع في كلام العرب كالجيم والكاف بغیر فاصل نحو قع بمعنى اهرب والصاد والجيم نحو صولجان والرأي بعد الدال نحو مهندز (فائدة) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا ستة محمد وشعيب وصالح وهود ونوح ولوط وكذا الملائكة إلا أربعة رضوان ومالك ومنكر ونكير لكن رضوان ممنوع للزيادة ويجوز في أسماء القبائل والأرضين والكلم الصرف على تأويلها بالجي والمكان واللفظ وعدمه للعلمية والتأنيث على التأويل بالقبيلة والبقعة والكلمة إلا ما سمع فيه أحدهما فيقتصر فيه على ما سمع.

أحدها الوز الذي ينخص الفعل كخَصْم لمكان وشَر لفرس ودَل لقبيلة وكانطلق واستخرج وتقاتل أعلاما.

الثاني: الوزن الذي به الفعل أولى لكونه غالباً كائناً<sup>(١)</sup> وإصبع وابْلُم<sup>(٢)</sup> فإن وجود موازئها في الفعل أكثر كالأمر من جلس وذهب وكتب.

الثالث: الوزن الذي به الفعل أولى لكونه مبدواً بزيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل في الاسم نحو أَفْكَل<sup>(٣)</sup> اسم للرعدة وأَكْلَب<sup>(٤)</sup> فإن الممزة فيما لا تدل على معنى وهي في موازئها في الفعل دالة على التكلم، ولا بد من كون الوزن لازماً باقياً غير مخالف لطريقة الفعل فخرج باللازم نحو امرئ علماء فإنه في النصب نظير اذهب وفي الجر نظير اضرب فلم يبق على حالة واحدة وبالثاني نحو رَدْ وقِيل وبيع فإن أصلها فعل ثم صارت معتزل قفل وديك فوجب صرفها وبالثالث ألب علماء جمع لَب<sup>(٥)</sup> لأنه قد باب الفعل بالفلك.

ولا يؤثر وزن هو بالاسم أولى كفاعل نحو كاهل علماء ولا وزن هو فيهما على السواء كفعل وفعَّل نحو شجر وجلس وجعفر ودرج.

٦- العلم المختوم بألف الإلحاد المقصورة كعَلْقَى<sup>(٦)</sup> وأَرْطَى<sup>(٧)</sup> علمين فإنهما ملحقان بجعفر.

٧- المعرفة المعدلة وهي خمسة أنواع:

أحدها: فُعل في التوكيد وهي جمع وكتع<sup>(٨)</sup> وبضع وبيع فإنهما معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكَد ومعدلة عن فعلوات فإن مفرداها جماء وكتعاء وبصعاء وبتعاء، وقياس فعلاء إذا كان اسماً أن يجمع على فعلوات كصحراء وصحراء وصحراء.

الثاني: سحر إذا أريد به سحر يوم بيته واستعمل ظرفاً مجرداً من ألل والإضافة

(١) حجر الكحل.

(٢) سعف المقل.

(٣) يقال أخذه الأفكل إذا أصابته رعدة.

(٤) جمع كلب.

(٥) وهو العقل.

(٦) بوزن سكري اسم لنبت قضبانه دقاق تتحذ منه المكانس.

(٧) شجر بزنة سكري.

(٨) كتع من تكتع الجلد إذا اجتمع وبضع من البصع وهو العرق الختمي وبيع من المتع وهو طول العنق.

كجئت يوم الجمعة سحر فإنه معرفة معدول عن السحر.

واحترز بالقيد الأول من المبهم نحو **﴿تَبْيَانُمْ بِسَخْرَه﴾**.

وبالثاني من المعين الذي لم يستعمل ظرفاً فإنه يجب تعريفه بأى أو الإضافة نحو طاب السحر سحر ليتنا، وبالثالث من نحو جتنك يوم الجمعة السحر أو سحره.

الثالث: فُعل علماً لما ذكر إذا سمع منوع الصرف وليس فيه علة ظاهرة غير العلمية كفر<sup>(١)</sup> وعمر فإنهم قدروه معدولاً عن فاعل غالباً لأن العلمية لا تستقل بمنع الصرف مع أن صيغة فعل قد كثر فيها العدل كغدر وفسق وكجمع وكتع وكآخر. أما طوى فمن منع صرفه فعلى أن المراد به البقعة لا على ملاحظة العدل عن طاو لأنه قد أمكن غيره فلا وجه لتتكلفه ويؤيد ذلك أنه قد يصرف على اعتبار أنه مكان.

الرابع: فعال علماً لمؤنث كحذام وقطام في لغة تميم للعلمية والعدل عن فاعله إذ الغالب في الإعلام أن تكون منقوله فإن ختم بالراء كسفار اسماً ماء وكويار اسماً لقبيلة بنوه على الكسر إلا قليلاً منهم وقد اجتمعت اللغتان في قول الأعشى:

**أَلْمَ تَرَوَا إِرْمَّا وَعَادَا      أَوْدَى بَاهُ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ<sup>(٢)</sup>**

**وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارِ      فَهَلَكَتْ جَهَزَهُ وَبَارِ**

وأهل الحجاز يبنون الباب كله على الكسر تشبيهاً له بنزلال في التعريف والعدل والتأنيث والوزن كقول **لُحَيْم** بن صعب في أمرأته حدام:

**إِذَا قَالَتْ حَدَامٍ فَصَدَّقُوهَا      إِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٍ**

الخامس: أمس مراداً به اليوم الذي يليه يومك ولم يضف ولم يقترن بالألف واللام ولم يقع ظرفاً فإن بعض بين تميم صرفه في أحوال الإعراب الثلاثة لأنه معدول عن الأمس فيقولون مضى أمس وشاهدت أمس وما رأيت علياً منذ أمس. ومنه قوله:

**لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مِذْ أَمْسًا      عَجَانِزًا مِثْ السَّعَالِي خَمْسًا**

وجمهورهم يختص ذلك بحالة الرفع كقوله:

(١) ورد في اللغة خمسة عشر علماً على وزن فعل غير منونة وهي بلع وتعل وجحى وجشم وجح ودلل وزحل وزفر وعصم وعمر وقثم ومضر وهيل وهيل وفرح فقدر النحاة عدتها عن وزن فاعل كعامر وعاصم.

(٢) إرم اسم قبيلة عاد وأودى بها أهللتها والشاهد فيه بناء وباء الأولى على الكسر وإعراب الثانية رفعاً على الفاعلية.

اعتصم بالرجاء إن عن <sup>(١)</sup> بأس وتناس الذي تضمن أمس

ويبنيه على الكسر في حالتي النصب والجر - واللحازيون يبنونه على الكسر مطلقاً على تقديره مضمّناً معنى اللام قال أسف نهران:

اليوم أجهل ما يجيء به ومضى بفضل قضايه أمس

فإن أردت ب أمس يوماً من الأيام الماضية مبهمًا أو عرفته بالإضافة أو بـأـل فهو مـعـرب إجماعاً. وإن استعملت المفرد المراد به معين ظرفاً فهو مبني إجماعاً.

(ما يعرض لغير المنصرف): يعرض له الصرف لأحد الأسباب أربعة:

١ - أن يكون أحد سببيـه العلمـية ثم ينـكـرـ تـقولـ ربـ فـاطـمـةـ وـعـمـرـ وـيـزـيدـ وإـبـراهـيمـ وـبـعلـبـكـ وـأـرـطـىـ لـقـيـتـهـ بـالـجـرـ وـالـتـنـوـينـ.

٢ - التـصـغـيرـ المـزـيلـ لأـحـدـ السـبـبـينـ كـحـمـيدـ وـعـمـيرـ فـيـ أـحـمـدـ وـعـمـرـ وـعـكـسـ ذـلـكـ نـحـوـ تـحـلـعـ <sup>(٢)</sup> عـلـمـاـ فـإـنـهـ يـنـصـرـفـ مـكـبـراـ وـلـاـ يـنـصـرـفـ مـصـغـراـ لـاستـكـمالـ الـعـلـتـيـنـ بـالـتـصـغـيرـ وـهـمـاـ الـعـلـمـيـةـ وـالـوـزـنـ إـذـ هـوـ عـنـدـ التـصـغـيرـ تـحـيلـ عـلـىـ بـرـنـةـ ثـُدـ حـرـجـ.

٣ - إـرـادـةـ التـنـاسـبـ كـقـراءـةـ نـافـعـ وـالـكـسـائـيـ سـلاـسـلـ <sup>(٣)</sup> مـنـاسـبـ أـغـلاـلـاـ وـقـراءـةـ الـأـعـمـشـ وـلـاـ يـغـوـثـاـ وـيـعـوـقـاـ لـتـنـاسـبـ وـدـاـ وـسـوـاعـاـ.

٤ - الضـرـورـةـ كـتـقـولـ اـمـرـئـ الـقيـسـ:

وـيـوـمـ دـخـلـتـ الـخـدـرـ خـدـرـ عـنـيـزةـ فـقـالتـ لـكـ الـوـيـلـاتـ إـنـكـ مـرـجـليـ <sup>(٤)</sup>

كـمـاـ يـجـوزـ مـنـ صـرـفـ الـمـنـصـرـ كـقـولـ الـأـخـطـلـ:

طـلـبـ الـأـزـارـقـ بـالـكـتـابـ إـذـ هـوـتـ يـشـبـيـبـ غـائـلـةـ الـفـوـسـ غـدـرـ <sup>(٥)</sup>

تـسـمـةـ: كـلـ مـنـقـوـصـ كـانـ نـظـيرـهـ مـنـ الصـحـيـحـ الـآـخـرـ مـنـوـعاـ مـنـ الـصـرـفـ سـوـاءـ أـكـانـتـ إـحـدـىـ عـلـيـهـ الـعـلـمـيـةـ أـمـ الـوـصـفـيـةـ يـعـاـمـلـ مـعـاـمـلـةـ جـوـارـ فـيـ أـنـهـ يـنـبـونـ فـيـ الرـفـ وـالـجـرـ تـنـوـينـ الـعـوـضـ وـيـنـصـبـ بـفـتـحةـ مـنـ غـيـرـ تـنـوـينـ، فـالـأـوـلـ نـحـوـ قـاضـ عـلـمـ اـمـرـأـ إـنـ نـظـيرـهـ مـنـ الصـحـيـحـ

(١) عن: عرض وظاهر، وبأس شدة.

(٢) بكسر الناء وسكون الحاء وكسر اللام وهو شعر وجه الأدم ووسخه.

(٣) وكذلك قواريرًا قواريرًا بصرفهمـاـ وـصـلـاـ لـتـنـاسـ الـأـوـلـ آخر رءوسـ الـآـيـاتـ وـتـنـاسـ الـثـانـيـةـ الـأـوـلـيـ.

(٤) الخدر: المـرـدـجـ، وـعـنـيـزةـ لـقـبـ اـبـنـهـ عـمـهـ، وـمـرـجـليـ تـارـكـيـ رـاجـلـةـ أـمـشـيـ لـقـرـكـ ظـهـرـ بـعـرـيـ.

(٥) الأـزـارـقـ مـفـعـولـ طـلـبـ وـالـأـصـلـ الـأـزـارـقـةـ، وـالـكـتـابـ الـجـيـوشـ، وـهـوـتـ فـاعـلـ هـوـتـ وـغـدـورـ مـبـالـغـةـ مـنـ الغـدـرـ بـدـلـ

مـنـ غـائـلـةـ قـالـهـ يـذـكـرـ مـاـ جـرـىـ بـيـنـ سـفـيـانـ بـنـ الـأـبـرـدـ نـائـبـ الـحجـاجـ وـشـبـيـبـ.

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

كامل علم امرأة وهو منوع للعملية والتأنيث فقاض كذلك، والثاني نحو أعمى وصفاً تصغيراً أعمى فإنه غير منصرف للوصف والوزن إذ هو على وزن أدرج فتقول هذا أعمى ونظرت إلى أعمى ورأيت أعمى والتنوين فيه عوض عن الياء المذوفة.

### باب إعراب الفعل

تقدم أنه لا يعرب من الأفعال إلا الفعل المضارع<sup>(١)</sup> الحالى من نوع التأكيد والنسوة وإعرابه إما رفع أو نصب أو جرم.

فيرفع إذا تجرد من الناصب والجازم نحو يصلى ويقرأ وأنتما تدعوان وأنتم تقرءون، وعامله التجرد منهما لا حلوله محل الاسم لانتقاده بنحو هلا تفعل لأن الاسم لا يحل بعد حرف التحضيض.

### والناصبات أربعة:

١ - لن وهي لنفي وقوع الفعل في المستقبل نحو لن ينفي المحتهد ولا تقتضي تأييد النفي ولا تأكيدته.

٢ - كي المصدرية وهي لسببية ما قبلها فيما بعدها نحو علمتك كي تتأدب فأما التعليلية فجارة والناصب بعدها أن مضمرة وقد تظهر في الشعر وتعيين المصدرية<sup>(٢)</sup> إن سبقتها اللام نحو لكيلا تأسوا على ما فاتكم. والتعليقية<sup>(٣)</sup> إن تأحرت عنها اللام أو أن، فالأول نحو قول عبد الله بن قيس الرقيات:

كري لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس<sup>(٤)</sup>

والثاني كقول حميل:

قالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا  
ويجوز الأمران في نحو كيلا<sup>(٥)</sup> يكون دولة بين الأغنياء منكم.

(١) لشبهه بالاسم من أربعة أوجه في احتمال المضارع الحال والاستقبال وتخسيصه بأحد هما بالقرينة كالآن وغداً مثل رجل فإنه مبهم ويتخصص بقرينة كالوصف والثالث قبول لام الابتداء والرابع الجريان على لفظ اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف وتعيين الحروف الأصول والروائد.

(٢) لأن حرف الجر لا يدخل على مثله.

(٣) أما مع اللام فلأنه لا يفصل بين الحرف المصدري وصلته وأما مع أن فلأن الحرف المصدري لا يدخل على مثله.

(٤) مختلس مصدر ميمي يعني الاختلاس والباء الأولى في لتقضيني ساكنة للمضروبة.

(٥) فإن قدرت قبلها اللام فمصدرية أو بعدها أن فجارة.

وقوله:

أردت لكي ما أَنْ نظير بقربتي فسرّكها شَيْئاً بيدياء بلقع<sup>(١)</sup>

- ٣ - أن المصدرية وتقع في موضعين:

أحدهما: في الابتداء فتكون في موضع رفع على الابتداء نحو «وَأَنْ تَصُومُوا حَيْثُ لَكُمْ».

ثانيهما: بعد لفظ دال على معنى غير اليقين وموضعها حيثش على حسب العوامل فموضعها رفع على الفاعلية في نحو «أَنْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آتَيْنَا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ». ونصب على المفعولية في نحو «فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْيَهَا». وجر في نحو «مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي يَوْمَهُ»، ومحتملة لهما في نحو «وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْرِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ». أصله في أن يغفر لي فحذفت في فنصب ما بعدها أو أبقى على جره، وبعضهم يحملها حملًا على ما المصدرية كقراءة ابن مُحيض «لِئَنْ أَرَادَ أَنْ يَمِّنَ الرَّضَا عَاهَ»، قوله:

أن تقرؤان على أسماء ويحكما متى السلام وألا تشعرا أحدا<sup>(٢)</sup>

وتأتي أن مفسرة وزائدة وخففة من أن فلا تنصب المضارع.

فالمفترة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه والتأخر عنها جملة ولم تقترب بحار وهي تفسر مفعول الفعل الذي قبلها ظاهرًا كان نحو «إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَى \* أَنِ اقْذِفْهِ فِي التَّابُوتِ». فما يوحى هو عين اقذفيه أو مقدرًا نحو «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ». أي أوحينا إليه شيئاً هو صنع الفلك فإن قدر قبلها الجار كانت مصدرية لا اختصاصه بالأسماء ولو تأويلاً أي أوحينا إليه بصنع الفلك.

وإن لم يتقدمها جملة كانت مخففة نحو «وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ»، وإن لم يتأخر عنها جملة امتنعت أن فلا يقال أخذت عسجداً أن ذهباً بل يؤتي بأي، والزائدة هي التالية

(١) الشن وجمعه شان كسهم وسهام القرية الخلقة، والبيداء الصحراء، والبلقع الحالية من كل شيء، فإن جعلت كي جارة فهي مؤكدة للام وإن جعلتها مصدرية فهي مؤكدة لأن والأول أرجع لأن لصوق أن بالفعل يرجح نصبها.

(٢) أن تقرآن في محل نصب بدل من حاجة في البيت قبله.

يا صاحي فدت نفسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدًا

أن تحملًا حاجة لي حف محملها وتصنعوا نعمة عندي بما ويدا

رويحة كلمة ترحم والخطاب لصاحبيه اللذين أمرهما بإبلاغ السلام لحبوته.

للمما الحينية نحو «فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ» والواقعة بين الكاف ومحوروها كقول كعب بن أرقم اليشكري:

وَيَوْمًا تَوَافَّيْنَا بِوْجَهِ مَقْسُمٍ      كَأَنْ ظَبَيْةٌ تُعْطَى إِلَى وَرَاقِ السَّلْمِ  
أَوْ بَيْنَ فَعْلِ الْقَسْمِ وَلَوْ كَقُولَهُ:  
فَأَقْسَمَ أَنْ لَوْ لَقِيْنَا وَأَنْتُمْ      لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مَظْلُمٌ  
وَالْمَخْفَفَةُ<sup>(١)</sup> مِنْ أَنْ هِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ عِلْمٍ نَحْوِ «عِلْمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى» أَوْ ظَنْ  
نَحْوِ «وَحَسِبُوكُمْ أَلَا تَكُونُ فَتَنَّةً» وَيُحَوَّزُ فِي تَالِيَةِ الظُّنُونِ أَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً وَهُوَ الْأَرجُحُ وَلَذِكْ  
أَجْمَعُوا عَلَيْهِ فِي «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَمْرُّكُوا».

٤- إذن وهي حرف جواب وجزاء وشروط أعمالها ثلاثة:  
أ- أن تصدر فإن وقعت حشوأهملت كقول كثير عزة:  
لَئِنْ عَادَلِيْ عَبْدَ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهِ      وَمُمْكِنَيْنِ مِنْهَا إِذْنَ لَا أَقِيلُهَا<sup>(٢)</sup>  
لأن إذن جواب قسم مقدر والتقدير والله لئن عادلي وجواب الشرط ممحوف، وأما  
قوله:

لَا تَتَرَكَنِيْ فِيهِمْ شَطِيرَا      إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أَطْيِرا<sup>(٣)</sup>  
بنصب أهلك مع أنها وقعت حشوأ بين اسم إن وخبرها فالخبر ممحوف تقديره إني  
لا استطيع ذلك وإذن الخ مستأنف.  
إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أَطْيِرا<sup>(٤)</sup>  
فإذا كان السابق عليها واواً أو فاء جاز النصب فقد قرئ «وَإِذَا لَا يَلْبِسُونَ خَلَافَكَ»  
«فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرَاهُ» والغالب الرفع وبه قرأ السبعية.

ب- أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً فيجب الرفع في نحو إذن تصدق جواباً من  
قال أحب علياً:

ج- ألا يفصل بينهما فاصل غير القسم والدعاء والنداء فالفصل بالقسم كقول  
حسان:

(١) لأن المصدرية للرجاء والطعم فلا تدخل إلا على ما ليس ثابتاً والعلم إنما يتعلق بالحقائق فيناسبه التركيد المفاد بالمخففة.

(٢) الضمير في مثلها وأقليلها راجع إلى المقالة وكان قد امتدح عبد العزيز بن مروان فأعجب بمدحه فقال له ثم من على أعطك فطلب أن يكون كتاباً فلم يجهه إلى ذلك وأعطاه جائزة - يقول لئن عاد لي بالشمي السابق لأطلبن ما طلبه أولاً.

(٣) الشطير الغريب وأهلك بكسر اللام وفتحها.

إذن والله نرميهم بحرب      ثشيب الطفل من قبل المشيب<sup>(١)</sup>  
وبالدعاء نحو إذن - عافاك الله - أطيع أمرك - وبالنداء نحو إذن أيها الأمير الذي  
دعوك.

### فصل

ينصب المضارع بأن مضمراً وجوباً في خمسة مواضع:

أ- بعد لام الجحود وهي المسوقة بكون منفي نحو **هـَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ**<sup>(٢)</sup> وأنت  
فيهم». **لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغَفِّرَ لَهُمْ**.

ب- بعد أو التي يعني إلى أو ألا. فال الأولى نحو اجتهد أو اتصل إلى المقصود وقول  
دغفل:

**إِنْ عَلَى سَائِلَنَا أَنْ نَسْأَلَهُ      وَالْعَبْدُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ**<sup>(٣)</sup>

والثانية نحو يعقوب المذنب أو تظاهر براءته، وقول زياد الأعمج:

**وَكَنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَاتِلَةَ قَوْمٍ      كَسْرَتُ كَعْبَاهَا أَوْ تَسْقِيمَاً**<sup>(٤)</sup>

وتكون يعني إلى إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، ويعني إلا فيما عدا ذلك.

ج- بعد حتى إن كان الفعل مستقبلاً<sup>(٥)</sup> باعتبار زمان التكلم بما قبلها نحو **هـَفَقَاتِلُوا**

(١) تشيب من أشباب، والمشيب الشيب.

(٢) الله اسمها والخبر مذوق تعلقت به اللام الجارة للمصدر المنسي من أن الفعل أي ما كان الله مریداً لتعذيبهم.

(٣) فتحمله منصوبة بأن مضمراً والمصدر المؤول معطوف على مصدر متضيد من الكلام السابق أي ليكون منك عدم معرفة أو حمل. وحديث ذلك أن أبو بكر **هـَلَّا** كان مع النبي **هـَلَّا** حينما أمر بعرض نفسه على القبائل فوفدا على ناد لبعض العرب فسألهم أبو بكر عدة أسئلة فلم يجيبوا فقال دغفل وكان حدثاً فقال هذا البيت ثم سأله عدة أسئلة فحار فيها فتبسم النبي وقال أبو بكر إن البلاء موكل بالمنطق.

(٤) الغمز: العصر، والقناة الرمح، والكتور التواشر في أطراف الأنابيب والمعنى إذا شرع في إصلاح حال قوم لا يكف حتى يستقيموا وبشه ذلك بحال القناة.

(٥) خلاصة ذلك أن الفعل بعدها إن كان مستقبلاً بالنسبة للتكلم وجب نصبه نحو حتى يرجع إلينا موسى أو حاضرًا وقته وجب رفعه كسرت حتى أصل البلد إذا قلته وقت الوصول، أو ماضيا جاز الأمران باعتبار جواز التأويل فإن قدرته حاضرًا وقت التكلم على حكاية الحال وجب رفعه أو مستقبلاً بتقدير العزم عليه وقت التكلم وجب نصبه.

واعلم أن شروط الرفع بعد حتى ثلاثة حالية الفعل كما ذكرنا، وتسبيه بما قبلها فلا رفع في

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

الّتی تَبْنِی حَتَّیٰ تَفْنِی إِلَیْ أَمْرِ اللَّهِ أَوْ بِاعتبار ما قبلها نحو **﴿وَرُزِّلُوا حَتَّیٰ يَقُولُ الرَّسُولُ﴾** فإن قول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة لزمن إخبارنا إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلهم. (د-هـ) بعد فاء السبيبة وواو المعية مسبوقين بنفي أو طلب محضين وذلك ما جمعه بعضهم في قوله:

**مِنْ وَانَةٍ وَادِعْ وَسْلُ وَأَعْرَضْ لَحْضَهُمْ**

**قَنْ وَارْجُ كَذَلِكَ النَّفِيُّ قَدْ كُمْلا**

فالنفي نحو لا يقضي عليهم فيموتوا - لم يأمر بالصدق ويکذب - والتمي يا ليتنى كنت معهم فأفوز - يا ليتنا نرد ولا نکذب بآيات ربنا. والنهي نحو لا تطغوا فيه فيحل عليکم غضبي - وقول أبي الأسود الدؤلي:

**لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِيَ مَظْلَهٍ عَارٌ عَلَيْكِ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ**

والامر:

والأمر كقول أبي النجم:

**يَا نَاقَ سِيرِيْ عَنْقًا فَسِيْحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِحَا**<sup>(١)</sup>

وقول الأعشى:

**فَقَلْتُ ادْعِيْ وَأَدْعُوكَ إِنْ أَنْدِيْ دَاعِيَانَ**<sup>(٢)</sup>

والدعاء كقوله:

**رَبُّ وَفَقْنِيْ فَلَا أَعْدَلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ**<sup>(٣)</sup>

والاستفهام نحو فهل لنا من شفاء فيسفعوا لنا - وقوله:

لأسرى حتى تطلع الشمس لعدم تسبب ذلك عن السير، وكونه فضلة أي ليس ركنا في الإسناد فلا رفع في كان سيرى حتى أدخلها لأن خبر كان وعلامة كونه حالاً أو مؤولاً به صلاحية جعل الفاء في موضع حتى (فائدة) تجيء حتى في الكلام على ثلاثة أضرب عاطفة وجارة وقد تقدمتا وأبتدائية أي حرف تبتدأ بعده الجمل و تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية التي فعلها مضارع أو ماض.

(١) العنق: السير الحثيث، والفسيح الواسع، وسلامان هو سليمان بن عبد الملك، والمصدر المؤول معطوف على مصدر متضاد لما قبلها أي ليكن عنق فاستراحة.

(٢) أندى اسم تفضيل من الندى وهو بعد الصوت.

(٣) السنن بفتحتين الطريق.

أَبَيْتُ رِيَانَ الْجَفُونَ مِنَ الْكَرَى      وَأَبَيْتَ مِنْكَ بِلِيلَةِ الْمَلْسُوْعِ<sup>(١)</sup>

والعرض نحو:

يَا بْنَ الْكَرَامِ أَلَا تَدْلُو فَتَبْصِرَ مَا      قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْتَ كَمْنَ سَعَا  
وَالْتَّحْضِيْضُ نَحْوَ «لَوْلَا أَخَرَتْنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ»، وَقَوْلُهُ:  
لَوْلَا تَعْوِجِينَ يَا سَلَمِي عَلَى دَنْفٍ      فَتُخْمِدِي نَارٌ وَجَدٌ كَادٌ يُضِيْهِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْتَّرْجِي نَحْوَ «لَعَلَّهُ يَزَّكَّى» أَوْ «يَذَكُّرُ فَتَفَقَّعَهُ الذَّكْرَى».

تبنيهان: الأول لم يسمع النصب مع الواو إلا في خمسة من هذه التسعة وهي الأمر والنهي والنفي والتمني والاستفهام دونباقي كما مثلنا.

الثاني: الفرق بين العرض والتحضيض أن الأول طلب بين ورفق والثاني طلب بحث وإزعاج، وإنما قيدنا الطلب والنفي بالمحضين لإخراج النفي التالي تقريراً والمثلو بنفي والمتضمض بـألا فالأول نحو ألم تأتني فأحسن إليك إذا لم ترد استفهماماً حقيقياً، والثاني نحو ما تزال تأتينا فتحديثاً، والثالث نحو ما تأتينا إلا وتحديثاً. وإخراج الطلب باسم الفعل وبما لفظه لفظ الخير نحو نزال فنكر مك وحسبك حديث فينام الناس.

وقيدنا الفاء بالسيبية والواو بالمعية ليخرج ما كان منها للعطف على صريح الفعل أو للاستئناف نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون. فإنما للعطف، وقول جميل:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرِّبَعَ الْقَوَاءَ فِي نِطْقٍ      وَهَلْ تَخْبِرُنِكَ الْيَوْمَ بِيَدَاءِ سَمْلُونِ<sup>(٣)</sup>

فإنما للاستئناف إذ العطف يقتضي الجزم والسيبية تقتضي النصب.

وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن بالرفع على الاستئناف إذا نفيته عن الأول فقط وأبحثت له الثاني – فإن قدرت النهي عن الجمع بينهما نصبت على إرادة المعية. أو عن كل منها على حدته جزمت على العطف.

وإذا سقطت الفاء بعد الطلب وقدد معنى الجزاء<sup>(٤)</sup> جزم الفعل جواز الشرط مقدر

(١) الكرى النوم وشبهه بماء في أن بكل راحة النفس ولذا أضاف الري إلى الجفون وليلة الملسوج كنایة عن ليلة السهر، والباء بمعنى في والواو بمعنى مع والمصدر بعدها مبتدأ حذف خبره لكثره الاستعمال أي وبيات ثابت.

(٢) تعجين، تعطفين، والدنه. الحب والوجد الغرام.

(٣) القواء بفتح القاف الفقر والسملق الأرض التي لا تنبت والهمزة فيه للتقرير (المعن) ألم تسأل الربع فيخبرك عن أهلة ثم استدرك وقال وهل يخربنك قفر لا نبات به.

(٤) المراد بقصد الجزاء أنك تقدره مسبباً عن ذلك الطلب المتقدم كما أن جزاء الشرط مسبب عن =

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

لا جواباً للطلب لتضمنه معنى حرف الشرط نحو **﴿فُلْ تَعَالَوْ أَتَلُ﴾**, بخلاف نحو **﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَأْ \* يَرْثِي﴾** في قراءة الرفع فإن بتقدير أن يكون صفة لوليأ لا جواباً لهب كما قدره من جزم.

وشرط الجزم بعد النهي صحة وقوع إن لا في موضعه ولهذا جاز لا تكذبوا تحرموا بالجزم ووجب الرفع في لا تكذبوا تهانون فإن الشخص لا يهان على عدم الكذب.  
وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحلول إن محله نحو اجتهد تر ما يسرك ويلحق بالأمر ما دل على معناه من اسم فعل نحو قول عمرو بن الأطناية.

**وقولي كلاما جشأت وجاشت مكانك تحمي أو تستريح<sup>(١)</sup>**

أو خير مراد به الطلب نحو قولهم اتقى الله أمرؤ فعل خيراً يثبت عليه أي ليتق الله وليفعل.

ويمضي بأن مضمراً جوازاً بعد خمسة أيضاً:

أحدها لام التعليل إذا لم يسيقها كون ناقص منفي ولم يقترن الفعل بلا نحو وأمرنا لنسلم لرب العالمين. وأمرت لأن تكون أول المسلمين. فإن سبقت بالسكون وجب إضمار أن كما تقدم. وإن قرن الفعل بلا نافية أو زائدة مؤكدة وجب إظهارها فال الأول نحو **﴿لَنَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَائِنُكُمْ حُجَّةٌ﴾** والثاني نحو **﴿لَنَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾**. أي ليعلم.

والأربعة الباقية (أو - الواو - الفاء - ثم) إذا كان العطف بها على اسم صريح ليس في تأويل الفعل نحو **﴿هُمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا﴾**. بالنصب عطفاً على وحياناً والتقدير إلا وحياناً أو إرسالاً. قوله ميسون زوج معاوية بن أبي سفيان:

**ولبس عباءة وتقرَّ عيني أحبُّ إلَيَّ مِنْ لبس الشفوف<sup>(٢)</sup>**

وقوله:

---

فعل الشرط فإذا لم يقصد الجزاء فإنه لا يجزم بل يرفع إما مقصوداً به الوصف نحو ليت لي مالاً أنفق منه أو الحال نحو ذرهم في خوضهم يلعنون.

(١) جشت نفسي نهضت وجاشت غشت (المعن) يخاطب نفسه بالثبات والإقامة في مواطن الحرب لأنها إما أن تحمد بالشجاعة أو تستريح بالموت من آلام الدنيا.

(٢) تقر تسر والشفوف الثياب الرفاق واحدها شف فاليه وقد تسرى عليها معاوية فضاقت نفسها فقال لها أنت في ملك عظيم وكنت قبل اليوم في العباءة.

لولا توقع معتبرٍ فارضيه ما كنت أوثر إثراها على تربى<sup>(١)</sup>

وقول أنس بن مدركة الخثعمي:

إني وقتلي سُلِيكَا ثم أعقلَهْ كالثور يضرب لما عافت البقر<sup>(٢)</sup>

وتقول الناجح فيفرح محمد على بالرفع لأن الاسم في تأويل الفعل أي الذي ينفع. والنصب بأن مضمرة في غير هذا الموضع شاذ كقول بعضهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. وقول آخر خذ اللص قبل يأخذك. وقراءة بعضهم بل نفذ بالحق على الباطل فيدمعه.

### جواز الفعل

جازم الفعل نوعان:

أ- جاز لفعل واحد وهو أربعة:

١- لا الطلبية هيّا كانت نحو لا تشرك بالله. أو دعاء نحو (رَبَّنَا لَا تُؤاخِذنَا)

ووجهها فعل المتكلّم المبدوعين بالهمزة والنون مبنيّن للفاعل نادر كقول النابغة الذبياني:

لا أعرفنْ رَبِّيَا حُورًا مدعّها مرذفاتٍ على أعقاب أكوار<sup>(٣)</sup>

وقول الوليد بن عقبة:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبداً مادام فيها الجُرَاضِم<sup>(٤)</sup>

ويكثر جزمهما مبنيّن للمفعول نحو لا أخرج ولا نُخرج لأن المنهي غير المتكلّم.

٢- اللام الطلبية أمرًا كانت نحو لينفق<sup>(٥)</sup> ذو سعة أو دعاء نحو ليقبض علينا ربك.

وجزمهما فعل المتكلّم مبنيّن للفاعل قليل كالحاديـث (قوموا

(١) التوقع الانتظار والمفتر السائل وأثر أقدم والأتراب مصدر أترب إذا استغنى والترب مصدر ترب من باب تعب إذا افقر كأنه لصق بطنه بالتراب (المعنى) لولا توقع السائلين وذوي الحاجات ما كنت أفضل الغنى على الفقر.

(٢) سليم اسـم رجل والعقل إعطاء دية القتيل وعارف الشيء كرهه (المعنى) وجدت سليـكا قد بغـي فقتـلـته ودفـعتـ دـيـته لـيـرـتـدـعـ غـيرـهـ فـضـرـرتـ نـفـسيـ لـفـعـ غـيرـيـ كـالـثـورـ الذـيـ يـضـرـبـ لـتـشـرـبـ البـقـرـ العـائـفـةـ لـأـنـهـ إـذـاـ عـافـ المـاءـ عـافـتـهـ يـضـرـبـ لـيـرـدـ فـزـدـ مـعـهـ.

(٣) الـرـيـبـ: القـطـيعـ من بـقـرـ الـوحـشـ وـالـحـورـ: جـمـعـ حـورـاءـ مـنـ الـحـورـ وـهـ شـدـةـ بـيـاضـ الـعـيـنـ فـيـ شـدـةـ سـوـادـهـ وـالـمـدـامـعـ مـرـفـوعـ بـحـورـ وـالـمـرـادـ هـاـ الـعـيـونـ وـمـرـادـفـاتـ حـالـ منـ رـبـبـ وـعـلـىـ أـعـقـابـ مـتـعـلـقـ بـهـ وـالـأـكـوارـ جـمـعـ كـورـ وـهـ الرـحـلـ شـبـهـ السـاءـ بـقـرـ الـوحـشـ فـيـ حـسـنـ الـعـيـونـ وـسـكـونـ الـمـشـيـ.

(٤) الجـراـضـمـ: الأـكـوـلـ الـوـاسـعـ الـبـطـنـ وـعـنـيـ بـهـ مـعـاوـيـةـ.

(٥) حـرـكـتـهـ الـكـسـرـ وـفـتـحـهـ لـغـةـ وـيـجـزـ تـسـكـينـهـ بـعـدـ الـواـوـ وـالـفـاءـ وـثـمـ وـهـ أـكـثـرـ مـنـ تـحـريـكـهـ.

فالأصل<sup>(١)</sup> لكم) وقوله تعالى: «وَلَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ» وأقل منه جزمهما فعل الفاعل المخاطب نحو «فَقِيلَ لَكَ فَلَيْقِرْ حُوا» في قراءة وفي الحديث «لتأخذوا مصافكم» والأكثر الاستغناء عن هذا بفعل الأمر نحو افروا وخذوا لأن أمر المخاطب أكثر فاختصار الصيغة فيه أولى.

(٢) لم ولما ويشتهر كان في الحرافية والنفي والجزم والقلب لل الماضي وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما نحو «مَيْلَدْ وَمَيْوَلَدْ». «أَمَّنْشَرَ لَكَ صَدْرَكَ». «وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ».

**وقلتُ أَمَا أَصْحَ وَالشَّيْبُ وَازْعُ<sup>(٣)</sup>**

وتتفرق لم بمحاصبة أداة الشرط نحو ( وإن لم تفعل فما بلغت رسالته).

وجواز انقطاع نفي منفيها عن الحال بخلاف لما فاته يجب اتصال نفي منفيها بحال النطق كقول المزق العبدى:

**فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرًا كَلِ**

**وَإِلَّا فَأَدْرَكْنِي وَلَا أَمْرَقْ**

ومن ثم حاز لم يكن الإنسان شيئاً مذكوراً ثم كان وجواز إلغائها كقوله:  
لولا فوارسُ من ذُهْلٍ وأُسْرِتُهُمْ

يوم الْصُّلْيَفَاءِ لَمْ يَوْفُونَ بِالْجَارِ<sup>(٤)</sup>

وتتفرق لما بمحواز حذف مجزومها والوقف عليها في الاختيار نحو قاربت القاهرة ولما أي ولما أدخلها. فأما قول إبراهيم بن هرمة:

**احفظ وديعتك التي استودعها**

**يُومَ الْأَعْازِبِ إِنْ وُصِلتَ وَإِنْ لَمْ<sup>(٤)</sup>**

أي وإن لم تصل فضوره. وبمحواز توقع ثبوته نحو بل لما يذوقوا عذاب أي إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقونه نحو «وَلَمَّا يَذْخُلَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» ومن ثم امتنع لما يجتمع الضدان.

(١) أي لأجلكم واللام للتعدية على تضمين الصلاة معنى الدعاء.

(٢) أي استيقظ من غفلتي والوازع: الراجر.

(٣) ذهل نحو من بكر وأسرة الرجل رهطه والصليفاء: موضع وبومه من أيام العرب ذات الوقعات وهو في الأصل مصغر الصلفاء وهي الأرض الصلبة.

(٤) يوم الأعزاب يوم معهود بينهم وصلت بالبناء للمجهول أعطيت صلة.

ب- جاز لفعلين<sup>(١)</sup> وهو أربعة أنواع:

حرف باتفاق وهو إن. وحرف على الأصح وهو إذما. واسم<sup>(٢)</sup> باتفاق وهو من وما ومني وأيي وأين وأيان وأئيّ وحيثما وكيفما. واسم على الأصح وهو مهما. ومثلها. إن تعودوا نعد. إذما تعلم تقدم. من يفعل ذلك يلق أثاماً وما تتعلموا من خير يعلمه الله. متى تتقن العمل تبلغ الأمل. أي كتاب تقرأ تستفدى. أين يذهب ذو المال يجد رفيقا. أيان تحسن سريرتك تحمد سيرتك. أني تمش تصادف رزقا.

حيثما تستقيم يقدر لك الله بمحاجحا في غابر الأزمان.

كيفما تكون يكن قرينك. مهما تبطن تظهره الأيام.

وكل منهن يقتضي فعلين يسمى أولهما شرطاً وثانيهما جزاء وجواباً ويكونان

(١) أي غالباً وإلا فقد يجزم فعلاً وجملة كما إذا كان الجزاء جملة مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية فإن الجملة كلها مع الفاء تكون في محل جزم وقد يجزم فعلاً واحداً كما إذا كان فعل الشرط ماضياً وجاء بعده مضارع مرفوع ورفعه يحتمل على تقدير الفاء.

(٢) هذه الأسماء إما ظروف أولاً والظروف إما زمانية وهي متى وأيان وها لتعيم الأزمنة وإما مكانية وهي أين وحيثما وهي لتعيم الأمكنة، وغير الظروف من وما ومهما وأما أي فبحسب ما تضاف إليه (فائدة) أدوات الجزم في الحال ما على ثلاثة أضرب ضرب لا يجزم إلا مقتراً بما وهو حيث وذا وضرب لا تلحقه ما وهو من وما ومهما وأي وضرب يجوز فيه الأمران وهو إن وأي متى وأيان (فائدة أخرى) الأدوات المذكورة هنا هي أدوات الشرط الجازمة وهناك أدوات تفيد الشرط ولا تجزم وهي لو ولو لا ولوما وأما وسيأتي الكلام عليها ولما وإذا وكلما. ولا يلي لما وكلما إلا الماضي نحو ولما فتحوا متابعهم وجدوا بضاعتهم - كلما دخل عليها ذكر يا الحراب وجد عندها رزقاً وإذا لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر.

وحاصل إعراب أسماء الشرط أن الأداة أن وقعت بعد حرف جر أو مضاد فهي في محل جر نحو عما تسأل وخدم من تكلم أكلم وإن وقعت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تماماً وخبره إن كان ناقصاً - وإن وقعت على حدث فمفهول مطلق لفعل الشرط نحو أي عمل تعمل أو على ذات فإن كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً واستوفى معموله فهي متبدأ بخبره على الأصح جملة الجواب وإن كان متعدياً غير مستوف لمفهومه فهي مفعول.

أما إذا فهي طرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه واقتصر جوابها بالفاء لا يمنع عمله فيها لتوسيعهم في الظروف. ولما طرف يعني حين فيه معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه وكل من كلما طرف زمان منصوب بالجواب وما حرف مصدرى والجملة بعده صلة فلا محل لها ففي المثال السابق يقدر كل دخول وجد عندها رزقاً (فائدة ثلاثة) التحقيق في قوله زيد وإن كثر ماله بخيلاً أن إن زائدة بحد الوصل لهذا تسمى وصلة والواو للحال.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

مضارعين نحو وإن تعودوا نعد. وماضين نحو (وإن عدم عدنا) وماضياً ومضارعاً نحو «من كان يُريد حَرَثَ الْأُخْرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ» وعكسه هو قليل كالحديث «من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له».

ورفع الجواب المسبوق بعاص أو بمضارع منفي بلم قوي وهو حيثذا على تقدير حذف الفاء<sup>(١)</sup> كقول زهير يمدح هرم بن سنان:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِيٌّ وَلَا حَرَمٌ<sup>(٢)</sup>

ونحو إن لم تقم أقوم. ورفع الجواب في غير ذلك ضعيف كقول أبي ذؤيب:  
فَقُلْتَ تَحْمَلُ فَوْقَ طُوقَكَ إِنَّهَا مَطْبَعَةٌ مِنْ يَأْهَاهَا لَا يَضِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

وقراءة طلحة بن سليمان «أَيَّمَا تَحْوُنُوا يُنْزِرُكُمُ الْمَوْتُ» بالرفع (اقتران الجواب بالفاء) كل جواب يمتنع جعله شرطاً فإن الفاء تحب<sup>(٤)</sup> فيه وذلك في مواضع<sup>(٥)</sup> نظمها بعضهم في قوله:

السمية طلبية وبجامد      وبما ولن وبقد وبالتفيس

فالسمية نحو «وَإِنْ يَمْسِسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» والطلبية نحو «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَيْتُعُونِي يُجْبِيكُمُ اللَّهُمَّ» والتي فعلها جامد نحو «إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقْلَى مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا \* فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِنِنَّ خَرْبًا مِنْ جَنَّتِكَ». والمصدرة بما نحو «فَإِنْ تَوَلَّنِمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ» والمصدرة بلن نحو «وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ» وبقدر نحو «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخْ لَهُ مِنْ قَبْلٍ» وبالتفيس نحو «وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» وقد تزحف الفاء في الضرورة كقول

(١) هذا رأي المبرد ويرى سببويه أنه على تقدير تقديره الجواب ممحظوظ.

(٢) المسغية المخاعة وحرم مصدر كالحرمان. معنى المنع وهو مبتدأ حذف خبرة أي ولا عندي حرمان والمزاد بالخليل الفقير من الخلعة بالفتح وهي الحاجة.

(٣) الخطاب للبخعي من الإبل وضمير أنها للقرية ومطبعة مملوءة طعاماً لا يضرها لا يضرها فلا تنقص كثيراً لشدة امتلاكتها. (المعنى) أراد الشاعر توطيد نفس الجمل الحامل على التجلد على حملها وتشييده على ذلك.

(٤) ليعلم الارتباط فإن مالا يصلح للارتباط مع الاتصال أحق بألا يصلح مع الانفصال فإن قرن بالفاء علم الارتباط.

(٥) زاد في المعنى الجواب المقوون بحرف له الصدر كرب ومتلها لأن نحو إنه من قتل نفسها بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً. وكذا المصدر بالقسم أو بأداة شرط نحو وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تتبعي الآية.

عبد الرحمن بن حسان:

من يفعل الحسنات الله يشكّرها والشر بالشر عند الله مثلان

وقوله:

ومن لا ينزل ينقاد للغى والصبا سيلفى على طول السلامه نادما

ويجوز أن تغنى إذا الفجائية عن الفاء إن كانت الأداة إن والجواب جملة اسمية غير طلبية نحو (وَإِنْ تُصْبِهِمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَبْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْطُونَ). فإذا صلح الجواب لأن يكون شرطاً لم يحتاج لاقترانها ولكن يجوز<sup>(١)</sup> ذلك.

(العطف على الجواب أو الشرط) إذا انقضت الجملتان ثم جئت بمضارع مقوون بالفاء أو بالواو فلنك جزمه بالعطف على لفظ الجواب إن كان مضارعاً وعلى محله إن كان ماضياً أو جملة. ورفعه على الاستئناف ونصبه بأن مضمرة وجوباً لشبه الشرط بالاستفهام في عدم التحقيق وهو قليل وقد قرئ من قوله تعالى: (وَإِنْ تُبُدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ مُخْفُوْهُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيُغَيِّرُ لَمْ يَشَاءُ). وكذلك (من يضل الله فلا هادي له ويذرهم).

وإذا توسط المضارع المقوون بالفاء أو بالواو بين الجملتين فالوجه الجزم ويجوز النصب ويمتنع الرفع إذ لا يصح الاستئناف قبل تمام الكلام كقوله:

ومن يقترب منا ويختضن نوره ولا يخشى ظلماً ما أقام ولا هضما<sup>(٢)</sup>

وإذا عرا الفعل من العاطف أعراب بدلاً إن جزم كما في قوله:

متى تأتنا ثلم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلاً وناراً تاججا<sup>(٣)</sup>

وحالاً إن رفع كما في قول الخطيبية:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد<sup>(٤)</sup>

(١) فإن كان مضارعاً مجرداً أو منفياً بلا أو لم رفع المضارع مع الفاء على أنه خبر مبتدأ مخدوف والجملة الاسمية جواب الشرط نحو فمن يؤمن بربه فلا يخاف أي فهو لا يخاف وإن كان ماضياً متصرفاً مجرداً من قد وما فهو على ثلاثة أضرب ضرب يمتنع اقترانه بالفاء وهو ما إذا كان مستقبل المعنى ولم يقصد به وعد أو وعد نحو إن قام محمد قام على وضربي تحب فيه الفاء بتقدير قد إذا كان ماضياً لفظاً ومعنى نحو إن كان قبيصه قد من قبل فقصدت إلخ وضربي يجوز قرنه بالفاء بتقدير قد وذلك إذا كان مستقبل المعنى وقصد به وعد أو وعد نحو ومن جاء بالحسنة فكبت وجوههم.

(٢) نوره: نحره والهضم: من هضم أصحاب حقه إذا لم ينصفه.

(٣) تلّم: تنزل والخلزل الغليظ وتاجج أصله: تتأجج يربد وصف قومه بالكرم.

(٤) تعشو تراها ليلاً على بعد فتقصدتها مستضيفاً لها (المعنى) في أي وقت تحل بناديه لا تتبين ناره من

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

(حذف ما علم من الشرط والجواب) يجوز حذف ما علم من شرط إن كانت الأداة إن مقرونة بلا كقول الأحوال يناسب مطراً:

فطلّقها فلست لها بكافٍ     وإلا يعلُّ مفرِّقك الحسام

أي وإلا تطلّقها. وكذا ما علم من جواب شرطه ماض نحو ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَ نَفْقَأِ فِي الْأَرْضِ﴾ - الآية أي فافعل وهذا كثير ويجوز حذفهما معاً وإبقاء الأداة كقول النمر بن تولب:

فإن المنية من يخشها     فسوف تصادفه أينما

أي أينما يذهب تصادفه.

ويجب حذف الجواب إن سبقه ما هو جواب في المعنى نحو أنت بمحاذيف إن أقدمت. أو تأخر عنه جواب قسم سابق عليه نحو ﴿فُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾.

كما يجب<sup>(١)</sup> إغفاء جواب الشرط عن جواب قسم تأخر عنه نحو إن تسافر والله أسفاف - وإذا تقدمهما ذو خير رجع جعل الجواب للشرط مع تأخره نحو محمد والله إن يسافر يجد خيراً.

ومئ حذف الجواب جوازاً أو وجوباً اشترط في غير الضرورة مضي الشرط فلا يجوز أنت ظالم إن تفعل ولا والله إن تقم لأقومن.

خاتمة: إذا تولي شرطان دون عطف فالجواب لأولهما والثاني مقيد له كالقييد بالحال كقوله:

إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجْدُوا     مَنْ مَعَاقِلَ عَزَّ زَانِهَا كَرْمٌ

ضعف بصرك لقرة اشتاعلها.

(١) الخلاصة أنه متى اجتمع شرط وقسم استغنى بجواب المتقدم منهما عن جواب المتأخر لشدة الاعتناء بالمتقدم ويستثنى من ذلك الشرط الامتناعي كلّه ولو لا فيتعين الاستغناء بجوابه عن جواب القسم كقول عبد الله بن رواحة:

وَالله لَوْلَا الله مَا اهتَدِيْنَا     وَلَا تَصْدَقْنَا وَلَا صَلِّنَا

(تبنيه): إذا تأخر القسم مقرورنا بالفاء وجب جعل الجواب له وحمل القسم جواب الشرط لأن قدم المسافر بخير فو الله لأعملن وليمة.

وإن تواليها بعطف بالواو فالجواب لهما معًا نحو إن تأتي وإن تحسن إلى أحسن إليك وإن كان بعطف بالفاء فالجواب للثاني والثاني جوابه جواب الأول.

### (لو وأما ولولا ولوما)

(لو) حرف. وتأتي على خمسة أقسام:

١ - العرض: نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيراً.

٢ - التقليل: نحو تصدقوا ولو بظلفٍ مُحْرَق وهي حينئذ حرف تقليل لا جواب له كالأول.

٣ - التمي: نحو لو تضر فتسمرنا ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَكُمْ فَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهذا نصب فتكون في جوابها ولا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتي لها بجواب منصوب كجواب ليت:

٤ - المصدرية: فترادف أن وأكثر وقوعها بعد ود نحو (وردوا لوتدهن) أو يود نحو (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) وتقديره الادهان والتعمير ومن القليل قول قُتيلة بنت النصر الأسدية تخاطب النبي عليه السلام:

ما كان ضرركَ لو مننتَ وربما من الفقي وهو المغيط المحتق<sup>(١)</sup>

وإذا ولها الماضي بقي على مضيه. أو المضارع تخلص للاستقبال كما أن المصدرية كذلك.

٥ - الشرطية وهي على قسمين:

أ - أن تكون للتعليق في المستقبل فترادف إن الشرطية كقول أبي صخر المذلي:

ولو تلقي أصداًًاً نَا بعد موتنا

ومن دون رَمَسِيَا من الأرض سَبَبَ<sup>(٢)</sup>

لظلّ صدى صوي وإن كنتُ رمة

لصوت صدى ليلي يهش ويطرد

وإذا ولها ماض أول بالمستقبل نحو ﴿وَلَيَحْشَدَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرَيْةً ضِعَافًا﴾

(١) المغيط اسم مفعول من غاظه إذا أغضبه والمعنى مثل المغيط فهو توكيده والسبب أن أباها النضر قتل صرراً (فتح فكسر) بالصفراء بعد انصرافه من غزوة بدر وكان يوذى النبي ويقول هو يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بأخبار الأكاسرة.

(٢) الصدى ترجع الصوت من الجبل ونحوه والرمض القبر أو ترابه والسبب: المفازة والرمض: العظام البالية ويهش: يرتاح.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

**خافُوا عَلَيْهِمْ فَلَيَقُولُوا اللَّهُمَّ أَوْ مضارع تخلص للاستقبال كما في إن الشرطية نحو:**

**لَا يُلْفِكُ الراجحُ إِلَّا مظہرًا خلقُ الکرام ولو تكون عديماً<sup>(١)</sup>**

ب- أن تكون للتعليق في الماضي وهي أكثر استعمالاً لها وتنقضى امتناع<sup>(٢)</sup> شرطها دائمًا أما جواها فإن لم يكن له سبب غير الشرط لزم امتناعه نحو **﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾** ولو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودًا. وإلا لم يلزم امتناعه ولا ثبوته نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودًا ومنه الأثر المروي عن عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف<sup>(٣)</sup> الله لم يعصه:

وإذا ولها مضارع أول بالمضي نحو **﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَتِّمُ﴾** وتحتص لو مطلقاً بالفعل ويجوز أن يليها قليلاً اسم معمول لفعل مذوف وجواباً يفسره ما بعده إما مرفوع كقول الغطمس الضبي:

**أَخْلَاءُ لَوْ غَيْرُ الْحَمَامِ أَصَابُكُمْ عَبْتَ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبٌ<sup>(٤)</sup>**

وقولهم في المثل لو ذات<sup>(٥)</sup> سوار لطمتي. أو منصوب نحو لو محمدًا رأيته أكرمهه. أو خبر لكان نحو التمس ولو خاتماً من حديد وكثير أن وصلتها نحو **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾**

وال المصدر المؤول فاعل بشت مقدرة ومثله قول تميم ابن مقبل:

**مَا أَنْعَمَ الْعِيشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ تَبَوَّلُ الْحَوَادِثِ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومٌ**

وجواب لو إما ماض معنى نحو «لو لم يخف الله لم يعصه» أو وضعاً وهو إما مثبت فاقترانه باللام أكثر نحو **﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً﴾**. ومن القليل **﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾**،

(١) عديماً فقيراً وحذف ياء يلفيك للضرورة.

(٢) والجيد في إعرابها أن يقال لو حرف يدل على امتناع تمام يلزم ثبوته ثانية في الماضي.

(٣) المراد أن صهيباً لو قدر خلوه من الخوف لم تقع منه معصية فكيف والخوف حاصل له لأن انتفاء العصيان له سببان:

أ- خوف العقاب.

ب- والإجلال والإعظام ويلاحظه مثل صهيب.

(٤) الحمام الموت ومعتبر مصدر ميمي من عتب عليه بمعنى وجد بكسر الجيم أي سخط وحذف ياء الإضافة من أخلاقي وموضعه نصب بالقول في البيت قبله وهو:

أقول وقد فاضت بعيوني عيرة أرى الدهر يقى والأخلاق تذهب

(المعنى) لو أصبت بغير الموت لكن لي شأن في إنقاذهكم مما لحقكم.

(٥) ذات السوار الحرة يضرب للوضيع هين الشريف قاله حاتم الطائي وكان قد أسر فلسطمنه جارية من جواري الحي الذي أسر فيه.

وإما منفي بما فالأمر بالعكس نحو **﴿وَلُؤْ شَاءِ رَبِّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾** قوله:

**ولو نعْطَى الْخِيَارَ لِمَا افْتَرَقَا** ولكن لا خيار مع الليالي

(أما) حرف فيه معنى الشرط والتوكيد دائمًا والتفصيل غالباً يدل على الأول لزوم الفاء بعدها نحو **﴿فَأَنَا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحُقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَنَّمَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مُثْلَّاً﴾** وهي نائية عن أدلة شرط وحملته وهذا تؤول<sup>(١)</sup>. بهما يكن من شيء ولا بد من فاء تالية لتاليها ولا تمحض إلا إذا دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول فيجب حذفها معه نحو **﴿فَأَنَا الَّذِينَ اسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرُهُمْ﴾** أي فيقال لهم أكفرتم، ولا تمحض في غير ذلك إلا في ضرورة كقول من يهجو بني أسد؟

**فَمَا القَاتَلَ لَا قَاتَلَ لَدِيكُمْ** ولكن سيراً في عواضِ الماكب<sup>(٢)</sup>

أو في ندور كقوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله.

وبفصل بين الفاء وأما بالمبتدأ نحو أما محمد فمسافر أو بالخبر نحو أما في الدار فإبراهيم أو بجملة الشرط نحو **﴿فَأَنَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ \* فَرَفِحْ وَرَيْخَانْ﴾** أو باسم منصوب بالجواب نحو **﴿فَأَنَا الْيَسِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾** أو باسم معمول ممحوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما من قصدك فأغاثه. أو بظرف معمول لأما نحو أما اليوم فأني ذاهب.

وأما الثاني فأحكم الزمخشري شرحه قال - فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيده زيد ذاهب فإذا قصدت توكيده ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب.

ويدل على التفصيل استقراء مواقعها نحو **﴿أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِسَاكِنَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾** **﴿وَأَمَا الْغَلَامُ﴾**. **﴿وَأَمَا الْجِدَارُ﴾** الآيات ونحو **﴿فَأَنَا الْيَسِيمَ فَلَا تَقْهَرْ \* وَأَمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾**.

(١) مهما اسم شرط مبتدأ وفي خيرة الخلاف السابق ويكن إما تامة ففاعملها ضمير مهما أو ناقصة فهو اسمها وخبرها ممحوف أي موجوداً ومن شيء بيان لهما للتعميم وعدم إرادة نوع بعينه أو من زائدة وشيء فاعل يمكن وخصت مهما بالتقدير لعدم مناسبة غيرها لأن إن للشك والشرط هنا محقق وغيرها خاص بقبيل كالزمان أو المكان أو العاقل.

(٢) لا قاتل خير والربط إعادة المبتدأ بالفظه وسيراً اسم إن وخبرها ممحوف أي لدикكم وعارض الماكب نواحيها والموكب القوم الراكبون على الخيل للزينة.

وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فال الأول نحو **﴿هَيَا إِلَيْهَا النَّاسُ قَدْ جَاءُوكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَأَنَزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مِّنْنَا \* فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنْهُ وَفَضْلِهِ﴾** أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا، والثاني نحو **﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحَكَّمٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَإِنَّمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَسْعَوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾** أي «وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلمون معناه إلى ربهم». ويدل على ذلك قوله تعالى: **﴿وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾** فكانه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون إلى آخره.

ومن تختلف التفصيل قوله أما على فمنطلق.

(لولا ولوما) لها استعمالان. أحدهما أن يدلا على امتناع جوابهما لوجود تاليهما فيختصار بالجملة الاسمية نحو **﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَا مُؤْمِنِينَ﴾** وقوله:

**لوما الأصاحة للوشاة لكان لي** من بعد سخطك في الرضا رجاء<sup>(١)</sup>

الثاني: أن يدلا على التحضيض فيختصار بالفعلية نحو **﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾**. **﴿لَوْمَا تَأْتَنَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾**. ويساويهما في التحضيض والاختصاص بالأفعال هلاً وألاً وألا نحو هلا صاحت صديقك. ألا تصدقت ولو بقرش. ألا زجرته فيحرملك<sup>(٢)</sup>.

وقد يلي حرف التحضيض اسم معمول لفعل إما مضمر كالحديث «فهلا بكرأ تلاعبها وتلاعيك» أي فهلا تزوجت بكرأ. وإما مظهر مؤخر نحو **﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾** أي هلا قلت إذ سمعته.

### باب العدد

أصول أسمائه اثنتا عشرة كلمة وهي من واحد إلى عشرة ومائة وألف وما عدتها

(١) الإصاحة الاستماع والوشاة جمع واش وهو النمام.

(٢) فائدة قد ترد هذه الأدوات للتبيخ والتنديم فتحتص بالماضي أو ما في تأويله ظاهراً أو مضمراً نحو **﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهْدَاءِ﴾** وهو قوله:

أتيت بعد الله في القد موتفاً فهلا سعيداً ذا الخيانة والغدر

أي فهلا أسرت سعيداً والقد بكسر القاف سير من جلد غير مدبوغ - كما أنه قد يقع بعد

حرف التحضيض مبتدأ وخبر فيقدر المضمر كان الشانية كقوله:

ونبشت ليلي أرسلت بشفاعة إلى فهلا نفس ليلي شفيتها

أي فهلا كان الشأن نفس ليلي شفيتها.

فروع إما بتشيية كمائتين وألفين أو بلحاق علامة جمع كعشرين إلى تسعين. أو بعطف كأحد ومائة. مائة وألف: أحد وعشرين إلى تسعه وتسعين. أحد عشر إلى تسعه عشر لأن أصلها العطف كما يأتي في المركب. أو بإضافة كثلىمائه عشرة آلاف ويتعلق بها أمور: (الأمر الأول): أن الواحد والاثنين يخالفان الثلاثة والعشرة وما بينهما في حكمين:

١ - إنما يذكران مع المذكر فتقول واحد وأثنان ويؤتىثان مع المؤنث فتقول واحدة وأثنان أو ثنان. ويشار كهما في ذلك ما وازن فاعلاً مطلقاً والعشرة إذا ركبت فتقول الجرء الثالث والثالث عشر والمقالة الثالثة والثالثة عشرة والثلاثة وأخواها تجرى على عكس ذلك فقول ثلاثة<sup>(١)</sup> رجال بالثنا وثلاثة أماء بتركها قال الله تعالى: ﴿سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَّتَمَانَيْةً أَيَّامٍ﴾.

٢ - أنه لا يجمع بينهما وبين المعدود فلا تقول واحد رجل ولا اثنان رجلين لأن قولهك رجل يفيد الجنسية والوحدة وقولك رجالان يفيد الجنسية وشفع الواحد فلا حاجة إلى الجمع بينهما.

وأما الثلاثة إلى العشرة فلا تستفاد العدة والجنس إلا من العدد والمعدود جميعاً وذلك لأن قولهك ثلاثة مثلاً يفيد العدة دون الجنس وقولك رجال يفيد الجنس دون العدة فإذا قصدت الإفادتين جمعت بين الكلمتين.

الأمر الثاني: أن ألفاظ العدد بالنسبة إلى الاستعمال أربعة أنواع:

١ - مفرد وهو عشرة ألفاظ واحد وأثنان وعشرون وتسعون وما بينهما من العقود.

٢ - مركب وهو تسعه ألفاظ أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما.

٣ - معطوف وهو أحد وعشرون وتسعة وتسعون وما بينهما.

٤ - مضاد وهو أيضاً عشرة ألفاظ مائة وألف وثلاثة عشرة وما بينهما فمميز

(١) إنما أثبتت الناء في عدد المذكر وحذفت في المؤنث لأن الثلاثة وأخواها أسماء جماعات كزمرة وفرقة فالالأصل أن تكون بالناء لتوافق نظائرها فاستصحب الأصل مع المذكر لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث للفرق، هذا إذ ذكر المعدود بعد اسم العدد فلو قدم وجعل اسم العدد صفة له جاز إجراء القاعدة وتركتها تقول مسائل تسع ورجال تسعه وبالعكس ومثل ذلك إذا حذف المعدود مع قصده في المعنى فيجوز حذف الناء من المذكر ك الحديث وأتبعه ستّاً من شوال وإياها في المؤنث كعندي ثلاثة تريد نسوة أما إذا حذف المعدود ولم يقصد أصلاً بل قصد اسم العدد فقط كانت كلها بالناء كالثلاثة نصف ستة وتعن الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث.

## - تهذيب التوضيح الجزء الأول -

عشرين وتسعين وما بينهما وأحد عشر وتسعة عشر وما بينهما وأحد وعشرين وتسعة وتسعين وما بينهما مفرد متصوب نحو **﴿وَوَاعْذُنَا مُوسَى تَلَاثَيْنَ لَيْلَةً﴾**<sup>(١)</sup> **﴿وَأَتَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمْبِيقَاتٍ رَّبِّيْهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾**. **﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾**. **﴿إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أُنْتَ عَشَرَ شَهْرًا﴾**. **﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعَةُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً﴾**.

وأما قوله تعالى: **﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْتَنَيْ عَشَرَةَ أَسْبَاطًا﴾** فأسباطا بدل من اثنى عشرة والتمييز مذوف أي اثنى عشرة فرقا إذ لو كانت أسباطا تميز الذكر العددان لأن السبط مذكر.

ومميز المائة والألف مفرد محور بالإضافة نحو مائة رجل وألف جنيه ومميز الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس كشجر وقر أو اسم جمع كقوم ورهط حفص من تقول ثلاثة من التمر أكلتها وعشرة من القوم لقيتهم قال تعالى: **﴿فَعَدْ أَرْبَعَةَ مِنَ الطَّيْرِ﴾** وقد ينخفض مميزها بالإضافة العدد إليه نحو **﴿وَكَانَ فِي الْمَدِيْرِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾**. وقول الحطيئة:

**ثلاثة أنفس وثلاث دُودٍ    لقد جار الزمان على عيالي<sup>(٢)</sup>**

وإن كان جمعا حفظ<sup>(٣)</sup> بالإضافة العدد إليه نحو ثلاثة رجال وثلاثة نسوة ويعتبر التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالهما فيعطي العدد عكس ما يستحقه ضميرهما فتقول ثلاثة من الغنم عندي بالباء لأنك تقول غنم كثير بالتذكير وثلاثة من البط بترك التاء لأنك تقول بط كثيرة بالتأنيث وثلاثة من البقر أو ثلاث لأن في البقر لغتين التذكير والتأنيث قال تعالى: **﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾** وقرئ تشاهدت، ويعتبران<sup>(٤)</sup> مع الجمع

(١) لا يجوز فصل هذا التمييز عن المميز إلا في الضرورة كقوله:

على أنني بعدما قد مضى    ثلاثة للهجر حولا كميلا

(٢) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة قاله حين عم الغلاء بلادهم.

(٣) إنما آثروا جره على نصبه تخفيضا بمحض التنوين ويجوز جعله عطف بيان عليها كخمسة أثواب بتنوينها وإنما أضافوها إلى جمع ليطابقها في الجمعية ولا تضاف لمفرد إلا في نحو ثلاثة لأن المائة جمع في المعنى.

(٤) وحكم العدد المميز بشيئين أنه في حالة التركيب يعتبر حال المذكر تقدم أو تأخر إن كان لعامل نحو عندي خمسة عشر عبدا وجارية أو جارية وبعدا وإن كان لغير عامل فللسابق بشرط الاتصال نحو عندي خمسة عشر جملأ وناقة وخمس عشرة ناقة وجملأ أما مع الانفصال فالعبرة للمؤنث نحو عندي ست عشرة ما بين ناقة وحمل وفي حالة بالإضافة فالعبرة لسابقهما مطلقا نحو عندي ثمانية أبعد وإماء وثمان حوار وأبعد.

بحال مفرده فينظر إلى ما يستحقه بالنسبة إلى ضميره فيعكس حكمه في العدد ولذلك تقول ثلاثة اصطبلات وثلاثة حمامات وثلاثة طلحات وثلاثة أشخاص لأنك تقول الحمام دخلته والاصطبل هدمته وطلحة حضر وهند شخص جليل. وتقول اشتريت ثلاثة إماء بترك النساء لأنك تقول هذه أمة نشيطة.

وإذا كان المعدود صفة فالمعتبر حال الموصوف المنوي لأحالمها قال تعالى: «فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ» أي عشر حسنت أمثالها ولو لا ذلك لقليل عشرة لأن المثل مذكر وتقول عندي ثلاث رباعات<sup>(١)</sup> بالباء إن قدرت رجالاً وبتركها إن قدرت نساء وهذا يقولون ثلاثة دواب بالستاء إذا قصدوا ذكوراً لأن الدابة صفة في الأصل فكأنهم قالوا ثلاثة أحمرة دواب وسعع ثلاثة دواب ذكور بترك النساء لأنهم أجروا الدابة مجرى الجامد فلا يجريونها على موصوف.

(الأمر الثالث): أن الأعداد التي تصاف للمعدود عشرة وهي نوعان:

أ- الثلاثة والعشرة وما بينهما وحق ما تصاف عليه أن يكون جمعاً مكسرأ من أببية القلة نحو ثلاثة أنجم وأربعة أبجر وقد يختلف كل واحد من هذه الأمور الثلاثة فتضاف إلى المفرد وذلك إذا كان مائة نحو ثلاثمائة وتسعمائة وشذ في الضرورة قول الفرزدق:

ثلاث مئين للملوك وفيها ردائى وجلت عن وجوه الأهاتم<sup>(٢)</sup>

ويضاف إلى جمع التصحيح في مسائلين:

- أ- أن يهمل تكسير الكلمة نحو سبع سنوات وخمس صلوات وسبع بقرات.
- ب- أن يجاور ما أهمل تكسيره نحو سبع سنبلات فإنه في التزيل مجاور لسبع بقرات المهمل تكسيره.

وتضاف إلى بناء الكثرة في مسائلين:

(إحداهما): أن يهمل بناء القلة نحو ثلاثة جواز وأربعة رجال وخمسة دراهم.

(الثانية): أن يكون له بناء قلة ولكنه شاذ قياساً أو سعياً فينزل لذلك منزلة المعدوم فالأول نحو ثلاثة قروء فإن جمع قراء بالفتح على أقراء شاذ.

(١) بفتح الباء جمع ربيعة بسكنها والرابعة الذي ليس بالطويل ولا بالقصير.

(٢) ثلاثة مبتداً وجملة وفيها ردائى خبر وجلت بالتشديد معنى المخفف أي كشفت ووجود الأهاتم أعيانهم وهم بنو سنان الأهتم (المعنى) يفخر بأن رداءه وفي بيديات ملوك ثلاثة قتلوا في المعركة وكانت ثلاثمائة بغير حين رهنها.

والثاني نحو ثلاثة شسوع<sup>(١)</sup> فإن أشساعا قليل الاستعمال.

بـ- المائة والألف وحدهما أن يضافا إلى مفرد نحو مائة جملة وألف سنة وقد تضاف المائة إلى جمع كقراءة حمزة والكسائي ثلاثمائة سنين وقد تميز بمفرد منصوب كقول الريبع بن ضبيع الفزارى:

إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المرة والفتاء<sup>(٢)</sup>

(الأمر الرابع): أنك إذاجاوزت العشرة جئت بكلمتين الأولى النيف<sup>(٣)</sup> وهو التسعة فما دونها وحكمت لها في التذكير والتأنيث بما ثبت لها قبل التركيب فأجريت الثلاثة والتسعة وما بينهما على خلاف القياس وما دون ذلك على القياس إلا أنك تأتي بأحد وإحدى مكان واحد وواحدة (وقد قيل واحد عشر على الأصل وهو قليل كما قد قيل أيضاً واحد عشر على أصل العدد). والكلمة الثانية العشرة وترجع لها إلى القياس في التذكير مع المذكور والتأنيث مع المؤنث. وإذا كانت بالباء سكت شينها في لغة الحجازيين أو كسرها في لغة قيم وبعضهم يفتحها ثم تبني الكلمتين على الفتح إلا اثنين وأثنين فتعدهما وإلا ثمانى فلك فتح الياء وإسکانها ويقل حذفها مع بقاء كسر النون ومع فتحها.

فقد استبان من ذلك أنك تقول أحد عشر عبداً وأثنا عشر رجلاً وثلاثة عشر قلماً كما تقول إحدى عشرة امرأة وأثنتا عشرة جارية وثلاثة عشرة قرية وهكذا إلى تسعه عشر.

فإذاجاوزت تسعه عشر في التذكير وتسع عشرة في التأنيث استوى لفظ المذكر والمؤنث فتقول عشرون عبداً وتلائون امة.

(الأمر الخامس) أنه يجوز في العدد المركب غير اثنى<sup>(٤)</sup> عشر واثني عشرة أن يضاف إلى مستحق المعدود فيستغن عن التمييز نحو هذا أحد عشر محمد ويجب عند الجمهور بقاء

(١) جمع شمع بكسر الشين وهو أحد سيور النعل.

(٢) المرة ما يسر به الإنسان والجمع المسار والفتاء بفتح الفاء الشباب.

(٣) النيف بفتح النون وتشديد الياء أصله نيف كسيود من ناف ينوف إذا زاد وهو كل ما زاد على العقد إلى الثاني. أما العقد فما كان من مرتبة العشرات أو المئات أو الألوف فيطلق النيف على الواحد فيما فوقه بخلاف بعض وبضعة فإنما من ثلاثة إلى تسعه على المختار وحكمها حكم تسعة وتسعة إفراداً وتركيبياً.

(٤) لأن ما بعد اثنين وأثنين واقع موقع التنوين وكما أن الإضافة تمنع مع النون فكذلك تمنع مع ما وقع موقعها.

البناء في الجرains كما كان مع التمييز وحکي سيبويه<sup>(١)</sup> الإعراب في آخر الجزء الثاني كما في بعلبك وقال هي لغة رديئة.

(الأمر السادس) أنه يجوز أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسم فاعل كما تصوغه من فعل فتقول ثانية وثالث ورابع إلى عاشر كما تقول فاهم وقادع أما ما دون الاثنين فإنه وضع على ذلك من أول الأمر فقيل واحد وواحدة ولك في اسم الفاعل المذكور أن تستعمله بحسب المعنى الذي تريده على سبعة أوجه:

١ - أن تستعمله مفرداً ليفيد الاتصاف بمعناه مجرداً فتقول ثالث ورابع قال النابغة

الذبيان:

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع<sup>(٢)</sup>

٢ - أن تستعمله مع أصله الذي صيغ منه ليفيد أن الموصوف به بعض تلك العدة المعينة لا غير فتقول خامس خمسة أي بعض جماعة منحصرة في خمسة وحيثند تحب إضافته إلى أصله كما يجب إضافة البعض إلى كله قال الله تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ الْتَّيْنِ﴾ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾.

٣ - أن تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير فتقول هذا رابع ثلاثة أي جاعل الثلاثة أربعة قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ ويجوز حيثند إضافته وإعماله بالشروط التي سبقت في إعمال اسم الفاعل كما يجوز الوجهان في جاعل ومصير ونحوهما ولا يستعمل بهذا الاستعمال ثان فلا يقول ثاني واحد ولا ثان واحدا وإنما عمل فعل لأن له فعلًا كما أن جاعلاً كذلك يقال كان القوم تسعة وعشرين فثلثتهم<sup>(٣)</sup> أي صيرتم ثلاثين وهكذا إلى - كانوا تسعة وثمانين فسعتهم أي صيرتم تسعين، وكانوا تسعة وتسعين فأمأيتهم بزنة أفعالهم.

٤ - أن تستعمله مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة فتقول

(١) أجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً وهو إضافة الأولى إلى الثاني كما في عبد الله نحو ما فعلت خمس عشر بضم خمس وجر عشر بل عمموا في الجواز ولو بدون إضافة فتقول هذه خمسة عشر بغير عشر وإعراب خمس بحسب العوامل استدلاً بقوله:

كلف من عنائه وشقرته بنت ثمانية عشرة من حجته

(٢) معناه وقع في وهي علامات لدار الحبوبة فعرفتها بما بعد ستة أعوام هذا سابعها.

(٣) قال بعض أهل اللغة عشرون وثثنين إذا صار له عشرون أو ثلاثون وهكذا إلى التسعين وأسم الفاعل من هذاعشرين ومتسعين.

حادي عشر بتذكيرهما وحادية عشر بتأنيهما وكذا تصنع في الباقي.

تذكير اللفظين مع المذكر وتؤتّههما مع المؤنث فتقول الجزء الخامس عشر والمقدمة السادسة عشرة وحين تستعمل الواحد أو الواحدة مع العشرة أو ما فوقها كالعشرين فإنك تقلب فاءً هما<sup>(١)</sup> إلى موطن لامهما وتصير الواو ياءً فتقول حاد وحادية.

٥ - أن تستعمله معها ليفد معنى ثاني اثنين وهو اختصار العدة فيما ذكر وذلك في هذه الحالة ثلاثة أوجه:

أحداها: وهو الأصل أن تأتي بأربعة ألفاظ أولها الوصف مركباً مع العشرة، والثالث ما اشتقت منه الوصف مركباً مع العشرة أيضاً وتضييف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثاني فتقول هذا ثالث عشر ثلاثة عشر وهذه ثلاثة عشر ثلاثة عشر وهذه الألفاظ الأربع مبنية على الفتح.

الثاني: أن تمحى عشر من الأول استغناء به في الثاني وتعرب الأول لزوال التركيب وتضييفه إلى التركيب الثاني فتقول هذا ثالث ثلاثة عشر وهذه ثلاثة ثلاثة عشرة.

الثالث: أن تمحى العشرة من الأول والنون من الثاني وحيث أنها تمحى لزوال مقتضى البناء فيها فتجدر الأول على حسب العوامل وتجر الثاني بالإضافة فتقول جاءني ثالث عشر ورأيت ثالث عشر ونظرت إلى ثالث عشر.

٦ - أن تستعمله معها لإفاده معنى رابع ثلاثة فتأتي أيضاً بأربعة ألفاظ ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتقت منه الوصف فتقول رابع عشر ثلاثة عشر في المذكر ورابعة عشرة ثلاثة عشر في المؤنث. ويجب أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض وذلك أن تمحى العشرة من الأول دون أن تمحى النون من الثاني للإلباس.

٧ - أن تستعمله مع العشرين وأخواتها فتقديمه وتعطف عليه العقد بالواو خاصة فتقول حاد وعشرون وحادية وعشرون.

تتمة: قال في أدب الكاتب إذا أرادوا التاريخ قالوا للعشر وما دونها خلون وبقين فقالوا لتسع ليال بقين وثمان ليال خلون لأنهم يبنوه بجمع وقالوا لما فوق العشرة خلت وبقيت لأنهم يبنوه بمفرد فقالوا لإحدى عشرة ليلة خلت وثلاثة عشرة ليلة بقيت وإنما أرخ بالليالي دون الأيام لأن الليلة أول الشهر فلو أرخ باليوم دون الليلة لذهب من الشهر ليلة ا هـ

(١) أما ما حکاه الكسائي من قول بعضهم واحد عشر فشاذ نبه به على الأصل المرفوض ولا يستعمل هذا القلب في أحد إلا في تبييف أي مع عشرة أو مع عشرين وأخواته.

ويقال في التاريخ أول الشهر كتب لأول ليلة منه أو لغرته أو مُهله أو مُستهله ويؤرخ آخرًا فيقال لآخر ليلة بقيت منه أو ساره أو سرره أو سلخه بفتح السين أو انسلاخه وإذا أريد تعريف<sup>(١)</sup> العدد بأإن كان مركبًا عرف صدره كالمجموعة عشر وإن كان مضافاً عرف عجزه كخمسة الرجال وستة آلاف الدرهم هذا هو الفصيح وبعدهم يعرف الجزأين فيقول الخمسة الرجال والثلاثة الأشهر وإن كان معطوفاً عرف جزأه معاً كالأربعة والأربعين.

### كنايات العدد «كم وكأين وكذا»

(كم) على قسمين استفهامية بمعنى أي عدد وخبرية بمعنى عدد كثير ويشركون في ستة أمور كونهما كنايتين عن عدد مجھول الجنس والمقدار وكونهما مبنيتين على السكون والافتقار إلى التمييز وجواز حذفه إذا دل عليه دليل ولزوم تصدرهما فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف الجر والتحادهما في وجوه<sup>(٢)</sup> الإعراب من جر ونصب ورفع.

ويفترقان في خمسة أمور:

١ - أن كم الاستفهامية: تميز بمفرد منصوب نحوكم دارا بنيت ويجوز جره من مضمرة جوازاً إن جرت كم بحرف نحو بكم فرش اشتريت عباءتك وتميز الخبرية بمجرور<sup>(٣)</sup> مفرد أو مجموع نحو كم مصعب اقتحمتها وكم قرْن غلت والأفراد أكثر.

(١) نظم ذلك الأجهوري فقال:

وعدداً ت يريد أن تعرف  
فألي بجزأيه صلن إن عطفا  
وإن يكن مركباً في فال الأول  
وفي مضاف عكس هذا يفعل  
ففيهما قد عرف الجزأين  
وخالف الكسوبي في هذين

(٢) وحاصل إعرابهما أهما إن تقدمهما جار ف محلهما جر وإلا فإن كي هما عن الحديث أو الظرف فنصب على المصدرية أو الظرفية نحوكم جلسة أو يومًا جلست وإن كي هما عن الذات فإن لم يلهمما فعل مثل كم رجل عندي أو وليهما وكان قاصراً نحوكم رجالاً اشتغل فهما مبتدئان وما بعدهما خبر وإن كان متعدياً فهما مفعولان.

(٣) يروى قول الفرزدق يهجو جريراً:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري

يحر عمة وخالة على أن كم خبرية وبنصبهما على الاستفهام التهكمي وعلى الوجهين فهي مبتدأ خبره قد حلبت والثاء في حلبت للجماعة لأنهما في معنى عمات وحالات ويروى برفههما على الابتداء وحلبت حينئذ خبر للعمة أو الحالة وخبر الأخرى مخدوف وإلا لقليل قد حلبتا والثاء في هذا الوجه للوحدة وكم نصب على المصدرية أو الظرفية أي كم حلبة أو وقتاً.

وأبلغ.

- ٢- أن الخبرية تختص بالماضي كerb فلا يجوز لكم دور لي سأبئها ويجوز لكم شجرة ستغرس.
- ٣- أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي جواباً من مخاطبه بخلاف الاستفهامية.
- ٤- أنه يتوجه إليه التكذيب والتصديق.
- ٥- أن المبدل منها لا يقترب بحمرة الاستفهام تقول لكم رجال في الدار عشرون بل ثلاثون ويقال في الاستفهام لكم مالكعشرون أم ثلاثون.
- (كأين) هي بعزة لكم الخبرية في إفاده التكثير وفي لزوم التصديق وفي جر التمييز إلا أن جره من ظاهرة لا بالإضافة قال الله تعالى: ﴿وَكَائِنٌ مِّنْ دَائِيَةٍ لَا تَحْمُلُ رِزْقَهَا﴾ وقد ينصب تميزها كقوله:

اطرُدِ اليأسَ بالرجا فكَائِنٌ آلِمًا حُمَّ يسرةً بعد عسِّ<sup>(١)</sup>

وتخالفها في أنها مركبة من كاف التشبيه وأي الملونة وأما لكم فبسطة وفي أنها لا تقع بمحورة ولا استفهامية وفي إفراد تميزها وجواباً وفي أن خبرها لا يكون إلا جملة.  
 (كذا) يكتن بها عن العدد القليل والكثير وتوافق كأين في التركيب فإنها مركبة من كاف التشبيه وذا الإشارية. والبناء والإهمام والافتقار إلى التمييز بمفرد.  
 وتخالفها في أنه يجب في تميزها النصب وأنها ليس لها الصدر فلذلك تقول قبضت كذا وكذا درهماً وأنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها كقوله:  
 عِدِ النفسَ نُعْمَى بعد بؤساكِ ذاكِراً

كذا وكذا لطفاً به نسى الجهد<sup>(٢)</sup>

خاتمة:

يكتن عن الحديث والقصة بكثرة وذلة وذلة بفتح التاء وكسرها ولا بد من تكريرهما وهم مبنيان لنيلابهما عن الجحمل تقول كان<sup>(٣)</sup> من الأمر كثرة وذلة وقالوا ذلة وذلة.

(١) اليأس: القنوط والرجاء الأمل وآلم بزنة: فاعل من ألم إذا وجع وحم: قدر (المعنى) لا تقنط وترجم حصول الفرج بعد الشدة فكم من عدم صار غنياً.

(٢) النعمى بالضم النعمة والبؤس الشدة كالناساء والجهد الطاقة بفتح الجيم وضمها.

(٣) كان شأنية خبرها كثرة وذلة ومن الأمر بيان يتعلق بأعني مقدراً.

## باب الحكاية

الحكاية لغة المثلثة واصطلاحاً إيراد اللفظ المسموع على هيئة كمن محمدأ إذا قيل رأيت محمدأ أو إيراد صفتة نحو أيا لمن قال رأيت محمدأ أو إيراد معناه وتنقسم قسمين حكاية جملة ملفوظة أو مكتوبة وحكاية مفرد بدون أداة أو بأداة الاستفهام.

فحكاية الجملة الملفوظة نحو **﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّهِ﴾** وقول ذي الرمة:

**سَعَتُ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْرًا فَقِلْتَ لِصِيدَحَ انتَجِعِي بِلَالًا<sup>(١)</sup>**

فهي كما تكون بالقول تكون بالسماع.

وأما حكاية الجملة المكتوبة فنحو قول منقرأ خاتم النبي قرأت على فصه محمد رسول الله، وهذا النوع بقسميه مطرد ويجوز فيه الحكاية بالمعنى فيقال في نحو محمد مسافر قال قائل مسافر محمد وتعين الحكاية بالمعنى إن كانت الجملة ملحونة مع التنبية على اللحن.

أما حكاية المفرد بدون أداة فنحو قول بعض العرب وقد سمع هاتان تمرتان دعنا من تمرتان وهو شاذ.

وأما حكاية المفرد بأداة الاستفهام فهي مخصوصة بأيٌّ ومن والمسئول عنه إما نكرة أو معرفة فإن كان نكرة والسؤال بأحدهما حكى في لفظهما ما ثبت لتلك النكرة من رفع ونصب وجر وتذكير وتأنيث وإفراد وتشيية وجمع تقول لهن قال رأيت رجلاً وامرأة وغلامين وجارتين وبينن وبينات أيّا<sup>(٢)</sup> وأية وأين وأيتين وأين وأيات وكذلك تقول لنا ومنه ومنت ومنين<sup>(٣)</sup> ومئتين ومنين ومنات إلا أن بينهما فرقاً من أربعة أوجه:

١ - أن أيّا عامة في السؤال فيسأل لها عن العاقل كما مثلنا وعن غيره كقول القائل رأيت حماراً أو حمارين ومن خاصة بالعقل .

(١) الانتجاع: الطلب وصيده: بوزن حيدر اسم ناقته من نوع من الصرف للعلمية والتأنيث وبلال: اسم المدوح. وقد سمع الشاعر قوماً يقولون الناس ينتجهون غيّراً بفتح الناس فحكى ذلك كما سمع والانتجاع: طلب الكلأ (المعنى): قلت لنافي لما سمعت قوله المذكور لا تنتجه الغيث وانتجاعي بلالاً فهو أجدى.

(٢) حركات أي وحروفها الرائدة في الثنوية والجمع للحكاية فهي مرفوعة بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المثل بحركة الحكاية وهي مبتداً والخبر محذف.

(٣) منان ومنين ليس اسماء معرّباً بل هو من المبنية زيد عليها هذه الحروف دلالة على حال المسئول عنه فهي في الجميع اسم مبني على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المثل بحركة المناسبة في محل رفع وهي على صورة المثنى أو الجمع والخبر محذف.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

٢ - أن الحكاية في أيّ عامة في الوقف والوصل يقال جاءني رجلان فتقول أيان أو أيان يا هذا والحكاية في من خاصة بالوقف تقول منان بالوقف والإسكان لمن قال جاءني عالماً وإن وصلت قلت من يا هذا وبطلت الحكاية فأما قول شمر بن الحارث الضبي:

أَئُوا ناري فقلتْ مِنْنَ أَئُمْ فَقَالُوا الْجَنُّ قَلْتُ عِمْوَا ظَلَاماً<sup>(١)</sup>

فنادر في الشعر ولا يقام عليه.

٣ - أن أيا يحكي فيها حركات الإعراب غير مشبعة فتقول أي وأيا وأي في أحوال الإعراب ويجب في من الإشبع تقول منو ومني ومني.

٤ - أن ما قبل تاء التائث في أي واجب الفتح تقول أية وآيتان ويجوز الفتح والإسكان في من تقول منه ومنت ومتنان ومتنان والأرجح الفتح في المفرد والإسكان في الشنية.

وإن كان المسئول عنه علماً لمن يعقل غير مقرؤن بتابع وأداة السؤال من غير مقرؤنة بعطاها يجوز حكاية إعرابه فيقال من علياً لمن قالت كلمت علياً، من<sup>(٢)</sup> خالد بالجر لمن قالت نظرت إلى خالد، من إبراهيم لمن قال جاء إبراهيم وتبطل الحكاية في نحو ومن على لأجل العاطف وفي نحو من خادم محمد لاتفاق للعلمية وفي نحو من صالح المؤدب لوجود التابع.

ويستثنى من ذلك أن يكون التابع ابنًا مضافاً إلى علم كرأيت محمد بن عمرو أو علمًا معطوفاً كرأيت محمد وعلياً فتجوز فيما الحكاية فتقول لمن قال رأيت محمد بن عمرو من محمد بن عمرو بالنصب.

### قتمة

وفيها عدة فوائد قد استفيد معناها مما سبق تلميحاً ولكن رأينا أن تذكرها تصريجًا حتى يكون القارئ في غنى عن البحث في أثناء الكتاب وتصفح أوراقه.

### الفائدة الأولى

تنقسم الجملة إلى عدة أقسام:

١ - خبرية أو إنشائية.

(١) هذا البيت أكاذوبة من أكاذيب العرب في كلامهم الجن ويروى صباحاً بدل ظلاماً فهو من قصيدة أخرى وعم صباحاً وعم ظلاماً تحية كانت للعرب وهي دعاء بالتعيم أصلها أنعم.

(٢) الجمهور على أن من مبتداً وما بعدها خبر وحركة إعرابه مقدرة في الأحوال الثلاثة للتعدد العارض باشتغال محل بحركة الحكاية.

٢- اسمية أو فعلية.

٣- لها محل من الإعراب أو لا محل لها.

الأصل في الجمل أن تكون كاملاً مستقلاً غير مرتبط بغيره فلا يكون لها محل وقد تكون غير مستقلة فيكون لها محل من الإعراب بمعنى أنها لو ذكر بدلها مفرد لكان معرباً فال الأولى هي التي لا محل لها من الإعراب وهي سبع:

١- الجملة المستأنفة وهي ضربان:

أحد هما: الجملة التي افتتح بها النطق كقولك الذهب أنفس المعادن.

ثانيهما: الواقعة في أثناء النطق وهي مقطوعة بما قبلها نحو «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ بِجُمِيعِهِ» بعد

قوله تعالى: «وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْفُمْ» وليس مقول القول لفساد المعنى:

٢- الجملة المعرضة لإفاده تقوية الكلام أو تحسينه ولها مواضع:

أ- ما بين الفعل ومرفوعه نحو:

وقد أدركثني (والحوادث جمة) أنسنة قومٍ لا ضعافٍ ولا غُرُّلٍ

ب- بين المبدأ ولو بحسب الأصل وخبره نحو:

إن الشمامين (وبلغتها) قد أحوجت سعي إلى ترجمان

ج- بين الشرط وجوابه نحو «فَإِنْ لَمْ تَقْتُلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ».

د- بين القسم وجوابه نحو:

لعمري (وما عمري على بعين) لقد نطبق بطلاقاً على الأقارب

هـ- بين الصفة والموصوف نحو «وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ».

و- بين الصلة والموصول نحو «هذا الذي والله أكرمني».

ز- بين المتضاديين نحو «هذا غلام والله إسماعيل».

ح- بين الحرف وتوكيده اللفظي نحو:

ليت وهل يفع شيناً ليت ليت شباباً بوع فاشترىت

ط- بين سوف ومدخولها نحو قول زهير:

وما أدرى وسوف أخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

ـ- الجملة المفسرة وهي الموضحة لما قبلها سواء أكان مفرداً أم جملة وسواء أكان

مقرونة بأيْ أو بأنْ أم مجردة منها وسواء أكانت خبرية أم إنشائية نحو (وترمبني بالطرف

أيْ أنتَ مذنب) ونحو «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنِعْ الْفُلْكَ».

ــ- الجملة المحاب بها القسم نحو «وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ \* إِنَّكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ».

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

٥ - الجملة المخاب بها شرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو لو اجتهدت لتعلمت ونحو إن تقم أقم.

٦ - الجملة الواقعية صلة لاسم أو حرف نحو الذي يجتهد ينجح ونحو يسري أن تكافأ.

٧ - الجملة التابعة لواحدة من هذه الستة نحو سافر علي ولم يسافر خليل والثانية هي الجمل التي لها محل وهي تسع:

١ - الواقعية حالاً نحو ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَةَ وَأَئْتُمْ سُكَارَى﴾ و محلها نصب.

٢ - الواقعية مفعولاً و محلها النصب إلا إن نابت عن فاعل فمحلها الرفع.

وتقع في ثلاثة مواضع:

أ- في باب الحكاية بالقول أو ما يفيد معناه نحو قال ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾.

ب- في باب ظن وعلم.

ج- في باب التعليق وهو جائز في كل فعل قلبي سواء أكان من باب ظن أو غيره نحو لنعلم أيُّ الخزبين أحصى.

٣ - الجملة المضاف إليها و محلها الجر ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية.

أحدُها أسماء الزمان ظروفاً كانت أو لا نحو ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلْدُتُ﴾ و نحو ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يُنْظَفُونَ﴾.

ثانيها حيث نحو ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حِينُّ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

ثالثها آية بمعنى علامه وتضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتاً أو منفياً بما نحو قوله:

**بَآيَةٍ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شَعْنَاءَ كَانَ عَلَى سَابِكَهَا مُدَاهَا**

رابعها: ذو في قوله اذهب بذى تسلم أي في وقت صاحب سلامه ويظن فيه ذلك.

خامسها لدن نحو:

**لَزَمْنَا لَدُنْ سَالِمَتُمُونَا وَفَاقِمْ فَلَا يَكُونُ مِنْكُمْ لِلْخَلَافَ جِنُوحُ**

سادسها: ريث بمعنى قدر نحو (خليلي رفقاً ريث أقضى لبابة).

سابعها: لفظ قول نحو:

**وَأَجَبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ حَتَّى مِلْلَتُ وَمِلْنِي عَوَادِي**

٤ - الجملة الواقعية خبراً وموضعها رفع في باي المبدأ وإن نحو على يجتهد وإن

إبراهيم حفظ درسه ونصب في بابي كان وكاد نحو كان خليل يحفظ المعروف وكاد إسماعيل يفهم.

٥ - الجملة الواقعية بعد الفاء وإذا جواباً لشرط جازم نحو «إِنْ يَصْرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ». ونحو وإن تصيكم سيئة بما قدمت أيديهم إذ هم يقطنون.

٦ - الجملة التابعة لفرد وهي مثله إعراباً وتقع في باب النعت نحو «مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ لَا يَبْيَغُ فِيهِ وَلَا خُلْقٌ» وفي باب العطف النسقي نحو علي مجتهد وأبوه معتن بشأنه وفي باب البدل نحو «مَا يُقْتَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ».

٧ - الجملة المستشارة نحو «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسِيْطِرٍ \* إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ \* فَيَعْدِبُهُ اللَّهُ». فمن مبتدأ ويعذهب الله خبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

٨ - الجملة المسند إليها نحو «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ» - إذا أعرب سواء خبراً عن أنذرهم.

٩ - الجملة التابعة لواحدة من هذه الجمل وذلك مختص بأبواب النسق والبدل والتأكيد.

### الفائدة الثانية في حكم الجمل بعد النكرات والمعارف

الجملة الخبرية أربعة أنواع:

١ - المرتبطة بنكرة محضة وتكون صفة لها نحو «حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ».

٢ - المرتبطة بمعرفة محضة وتكون حالاً منها نحو «لَا تَقْرُبُوا الصَّلَةَ وَأَتْهُمْ سُكَارَى».

٣ - الواقعية بعد نكرة غير محضة وتكون محتملة للوصفيية والحالية نحو «وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارِكٌ أَنْزَلْنَاهُ».

٤ - المرتبطة بمعرفة غير محضة وتكون محتملة لها أيضاً نحو ولقد أمر على الشيم يسبين.

وأما الجمل الإنسانية الواقعية بعد جمل أخرى فلا تكون نعتاً ولا حالاً لعدم صحة وقوع كل منها إنشاء.

### الفائدة الثالثة في عود الضمير إلى متاخر لفظاً ورتبة

قد يقع الضمير مبهماً فيفسر:

١ - بدله نحو أكرمنه علياً.

- ٢ - بمفسره في التنازع عند إعمال الثاني نحو علمته وأدبه علينا.
- ٣ - بتميزه وذلك في بابي نعم ورب نحو نعم رجلاً وربه رجلاً.
- ٤ - بخبره المفرد نحو ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاةٌ لِّا دُنْيَا﴾.
- ٥ - بخبره الجملة وهو ضمير الشأن والقصة ويجوز فيه التأنيث والتذكير ويكون مستترًا في باب كاد نحو ﴿كَادَ يَرِيْغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾، وبارزاً متصلًا في باب إن نحو ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقَ وَيَضْرِبُ﴾. وبارزاً منفصلاً إذا كان عامله معنويًا نحو ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويجب حذفه مع أن مفتوحة الهمزة مخففة نحو آخرون ﴿دُعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي أنه. وأما المتصل بالفاعل المتقدم المفسر بالمفعول المتأخر فالصحيح قصره على السماع نحو:  
**كسي حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ورقى نداء ذا الندى في ذرى الجد**

#### **الفائدة الرابعة في إعراب لا سيما<sup>(١)</sup>**

الاسم الواقع بعدها إن كان نكرة جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبدأ مذوف تقديره هو والجملة صلة ما على أنها اسم موصول أو صفتها على أنها نكرة موصوفة ويجوز فيه النصب على أنه تميز لما والجر بإضافة سي إليه وما زائدة وقد روى ابن قول امرئ القيس:

**أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيمَا يَوْمٌ بَدَارَةً جَلْجَلٌ<sup>(٢)</sup>**

وإن كان معرفة جاز فيه الرفع والجر فقد على الاعتبارين السابقين وفي جميع هذه الأحوال خبر لا مذوف تقديره موجود واسمها سي وهي بمعنى مثل.

#### **الفائدة الخامسة في معانٍ الحروف**

الحروف كلها مبنية وهي قليلة بحيث لا يتجاوز عددها ثمانين ويقال لها حروف

(١) تشديد يائها ودخول لا عليها ودخول الواو الاعترافية على لا واجب حتى قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله. ولا سيما يوم بدارة جلجل. فهو مخطئ وذكر غيره أنها قد تخفف وقد تمحض الواو كقوله:

فَبِالْعَقْدِ وَبِالْإِيمَانِ لَا سِيمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقَرْبَ

ونصيبيها حينئذ على الحال ولا مهملة وقد ترد لا سيما بمعنى خصوصاً فنكون مفعولاً مطلقاً لأخص مذوف وجوباً وحينئذ يوتى بعده بالحال كأحب الذكي ولا سيما مجتهداً أو وهو مجتهداً أو بالجملة الشرطية نحو ولا سيما أن اجتهد أي أحصه بذلك.

(٢) دارة جلجل غدير ويوم دخوله خدر عينية بنت عمه وعقره للعذاري مطيته ثم حمل عينية إياه على غارب بغيرها.

المعاني كما أن حروف الماء تسمى حروف المباني وهي خمسة أقسام أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخمسية.

أما الأحادية فثلاثة عشر وهي: الهمزة. الألف. الباء. التاء. السين. الفاء. الكاف. اللام. الميم. النون. الماء. الواو. الياء.

الهمزة للاستفهام وللتسوية وللنداء نحو «أَقْرِبْ أَمْ بَعِيدْ مَا تُوعَدُونَ». «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ».

أجارتنا إنا مقيمان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

الألف: للاستغاثة وللتعجب وللفصل بين النونين وللدلاللة على التشنية نحو. يا يزيدا الآمل نيل عز. يا عشبا - افهمنان يا نساء وقول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير:

تولى قتالَ المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعدَ وحيم<sup>(١)</sup>

(الباء) للإلصاق وللبسيبة وللقسم. وللاستعانة - نحو أمسكت بأخي (فيما تقضهم ميشاقهم لعنائهم) أقسم بالله وآياته - كتبت بالقلم - وتحيء زائدة نحو «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ».

(التاء) للتأنيث وللقسم نحو «قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ»). (تالله لقد آثرك<sup>(٢)</sup> الله علينا).

(السين) للاستقبال نحو قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم ترَ

(الفاء) للترتيب مع التعقيب ولربط الجواب نحو دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنُكُمُ اللَّهُ». وتحيء زائدة لتحسين اللفظ. نحو خذ خمسة فقط.

(الكاف) للتشبيه وللخطاب نحو العلم كالنور. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً»<sup>(٣)</sup>. وتحيء زائدة

نحو «لَيْسَ كَوْثِلِهِ شَيْءٌ».

(اللام) للأمر ولابتداء وللقسم وللختصاص نحو «لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعْتِهِ».

«لَيْوُسُفُ وَأَخْوَهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا». «لَيْنَ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ» - الجنة للطائعين.

(الميم) للدلالة على جمع الذكور نحو «بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ».

(١) المارقون: الخوارج وأسلموا خذلاه.

(٢) فضلتك.

(٣) عطة وذكرى.

## تهذيب التوضيح الجزء الأول

(النون) للوقاية من الكسر وللتوكيد نحو «وأوصاني بالصلوة». «لسقعاً بالناصية»<sup>(١)</sup>.  
 (الماء) للسكت في الوقف نحو له وقه وعه وللدلاله على الغيبة نحو إيه وإياه فإن  
 الضمير هو إياً فقط وما بعده لواحق تدل على الغيبة كما هنا أو على الخطاب كما في  
 إياك وإياكم أو على المتكلّم كما في إياتي وإياتا.

(الواو) لطلق الجمع وللاستئاف وللحال وللمعية وللقسم نحو يسود<sup>(٢)</sup> الرجل  
 بالعلم والأدب «لَيْسَ لَكُمْ وَتُبَرِّأُونَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ». «خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ» سرت  
 والجبل «وَالَّتِينَ وَالزَّيْتُونُ». (إياتي) للمتكلّم نحو إياتي.

(وأما الثنائية) فستة وعشرون وهي: آ. إذ. آل. أم. إن. أو. أي. بل. عن.  
 في. قد. كي. لا. لم. لن. لو. ما. مذ. من. ها. هل. وا. يا. النون الثقيلة.  
 (آ) للنداء نحو آعبد الله (إذ) للمفاجأة بعد بينا وبينما وللتعميل نحو قول عثير بن  
 ليبد العذري:

استقدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِنَّ بِهِ فَبِنَمَا العَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ<sup>(٣)</sup>

وَقُولُ الْفَرْزَدِقِ وَقَدْ تَقْدِمُ:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعْادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مُثَلَّهُمْ بَشَرٌ

(آل) لتعريف الجنس أو جميع أفراده أو فرد منه معين نحو الرجل خير من المرأة «إِنَّ  
 الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ<sup>(٤)</sup> إِلَّا الَّذِينَ آتَوْا». «وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» وتحيـء زائدة نحو الآن.  
 المنصور.

(أم) للمعادلة بعد همزة الاستفهام أو التسوية نحو «أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوَعَّدُونَ» «سَوَاءٌ  
 عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» وتحـيء بـلـ نحو «هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هُلْ تَسْتَوِي  
 الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ». (أن) تكون مصدرية ومفسرة وزائدة ومحفنة من أن نحو «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرًا لَكُمْ»

(١) السفع القبض على الشيء وجذبه بشدة والناصية مقدم الرأس أي لسحبـنهـ إلى النار.

(٢) يصرـ سـيدـاـ.

(٣) استقدـرـ اللهـ خـيـرـاـ سـلـةـ آـنـ يـقـدـرـ لـكـ الخـيـرـ. وـدارـتـ حلـتـ وـميـاسـيرـ جـمـعـ مـيسـورـ وـالـعـسـرـ مـبـتدـأـ خـيـرـ  
 مـحـذـوفـ تـقـدـيرـهـ حـاضـرـ.

(٤) خـسـارـةـ وـهـلـاـكـ.

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْبِرْ عَلَى الْفُلْكَ﴾. ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾. ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ﴾.

(إن) للشرط والنفي ومحففة من إن وتحيى زائدة نحو إن ترحم ترحم. ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُورٍ﴾. ﴿وَإِنْ نَظُنْتَ لِمَنِ الْكَافِرِينَ﴾.

ما إن ندمت على سكوت مرأة ولقد ندمت على الكلام مراراً

(أو) لأحد الشيئين نحو خذ هذا أو ذاك وتحيى في مقابلة أما نحو العدد إما زوج أو فرد بمعنى بل نحو ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أُوْيَرِيدُونَ﴾.

(أي) للنداء والتفسير نحو أي رب. هذا عسجد أي ذهب.

(إي) للجواب ويدرك بعده قسم دائم نحو ﴿وَيَسْتَبِّنُوكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّ إِنَّهُ لَحُكْمُ﴾ والغالب وقوعها بعد الاستفهام كما رأيت.

(بل) للإضراب عن المذكور قبلها وجعله في حكم المskوت عنه نحو ما ذهب خالد بل يوسف. وجهه بدر بل شمس.

(عن) للمجاوزة وللبذرية نحو خرجت عن البلد ﴿لَا تَجْزِي تَفْسُّ عَنْ تَفْسِ شَيْئًا﴾.

(في) للظرفية وللمصاحبة وللسبيبية نحو في البلد مخترعون ﴿إِذْخُلُوا فِي أَمْمٍ﴾. دخلت امرأة النار في هرة حبستها.

(قد) للتحقيق وللتقليل وللتوقع نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ قد يوجد البخيل. قد يقدم المسافر الليلة.

(كـي) للتعليق وهي مع ما بعدها في تأويل مصدر كأن نحو أخلصوا النبات كـي تناـلوا أعلى الدرجات.

(لا) تكون نهاية وزائدة ونافية نحو ﴿لَا تَنْقُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾. ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ﴾. ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾.

وقد تقع النافية جواباً وعاطفة وعاملة عمل إن نحو قالوا أتصير قلت لا. أكرم الصالح لا الطالع. لا سمير أحسن من الكتاب.

(لم) لنفي المضارع وجـزمه وقلبه إلى المضـي نحو (لم يلد ولم يولد).

(لن) لنفي المضارع وتخلصـه للاستقبـال نحو.

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكْلُهُ

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا<sup>(١)</sup>

(لو) للشرط وللمصدرية نحو لو أنصف الناس استراح القاضي.

﴿يَوْمَ أَحْدُهُمْ لَوْ يَعْمَرُ أَلْفَ سَنَةً﴾. ويقال لها في المثال الأول حرف امتناع لامتناع أي حرف دال على انتفاء الجواب لانتفاء الشرط.

(ما) تكون نافية وزائدة وكافية عن العمل ومصدرية نحو «ما هذَا بَشَرًا». **﴿فِيمَا رَحْمَةٌ**  
**مِنَ اللهِ لِئَلَّا هُمْ﴾**. **﴿كَاتِمًا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾**. **﴿صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ﴾**<sup>(٢)</sup>.

وقد يلاحظ الوقت مع المصدرية فيقال لها مصدرية ظرفية نحو (أوصاني بالصلة) والزكاة ما دمت حيًا. والصحيح أنها حرف.

(مذ) للابتداء أو الظرفية نحو ما كلمته مذ سنة ولا قابلته مذ يومنا.

(من) للابداء وللتبسيط وللتعميل نحو «سُبْحَانَ اللَّهِ أَكْبَرَ» بعده ليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى». «مِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهَ». «مَا حَطَّيْتَ إِنَّمَا أُغْرِقُوا». وتحياء زائدة بعد النفي والنهي والاستفهام نحو «مَا مِنْ شَفِيعٍ». لا يبرح من أحد. «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ».

(ها) للتبنيه وتدخل على أسماء الإشارة كهذا وهذه والضمائر كهأنذا وهأنتم والجمل نحوها إن صاحبك بالباب.

(هل) للاستفهام نحو هل طلع النهار، وتفارق الهمزة في أنها لا تدخل على نفي ولا شرط ولا مضارع حالي ولا إن.

(يا) للنداء وللنذمة وللتنيه نحو يأيها الناس. يا حسيناه. هُيَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ \* بِمَا  
(وا) للنذمة نحو واحسيناه.

(النون الثقيلة) تدخل على الفعل لتوكيده نحو ليسجنبن ولا تلحق الماضي أبداً.  
وأما الثلاثية فخمسة وعشرون وهي أي. أجل. إذا. إذن. إلا. إلى. أما. إن. أن.  
أيا. بلي. ثم. جلل. حلا. رب. سوف. عدا. عل. على. لات. ليت. منذ. نعم.  
هذا.

(آى) للنداء نحو آى صاعد الجبل.

(١) لعنة الشيء لحسه وبابه فرح والصبر يكسر الباء عصارة شجر مر واحدته صبرة وجمعه صبور.

(٢) الـ حـيـةـ الـ بـقـعـةـ الـ مـتـسـعـةـ بـيـنـ الـ بـيـوتـ وـ جـمـعـهـاـ،ـ حـبـ يـضـمـ الرـاءـ وـ حـبـ المـكـانـ اـتـسـعـ.

(أجل) للجواب نحو:

يقولون لي صفتها فأنت بوصفها خبئر أجيال عندي بأوصافها علم

(إذا) للمفاجأة<sup>(١)</sup> نحو خرجت فإذا محمد بالباب، الجواب بالشرط نحو «وَإِنْ تُصْبِهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَنِيدُهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ». والأشهر أنها ظرف لما يستقبل وتحتتص بالجملة الفعلية.

(إذن) للجواب والجزاء نحو إذن تبلغ القصد، في جواب سأجتهد مثلاً.

(الآ) للتبيه وللاستفاح وللعرض وهو الطلب برفق نحو «أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ». ألا تحمل بنادينا.

(إلى) للانتهاء نحو «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسِّيْدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسِّيْدِ الْأَقْصَى».

(أما) للتبيه ويكثر بعدها القسم نحو أما والله لأعاقبته.

(أن) للتوكيد والمصدرية نحو أعطيته لأنه مستحق وتتحققها ما فتنكشف عن العمل وتفيض الحصر نحو «فُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ».

(إن) للتوكيد نحو «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وتتحققها ما فتنكشف أيضاً وتفيض الحصر نحو «إِنَّمَا يَتَدَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» وقد تجھيء للجواب نحو قول قيس الرقيات:

ويقلن شيئاً قد علاك وقد كبرت فقلت إله<sup>(٢)</sup>

(أيا) للنداء نحو قول قيس بن الملوح مجنون ليلى:

أيا جيلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلى نسيمه<sup>(٣)</sup>

(بلى) للجواب «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى». وأكثر ما تقع بعد الاستفهام ويجب بها بعد النفي كما رأيت.

(ثم) للترتيب مع التراخي نحو خرج الشبان ثم الشيوخ.

(جلل) للجواب كنعم نحو:

قالوا نظمت عقود الدر قلت جلل

(١) وتحتتص بالجملة الاسمية ولا تحتاج إلى جواب ولا تقع في الابتداء.

(٢) قبله بكرت على عواذلي يلحيني وألو منه.

(٣) وبعده أجد بردتها أو تشفف مني صابة على كبد لم يبق إلا ضميمها ونعمان واد في طريق الطائف.

## \_\_\_\_\_ تهذيب التوضيح الجزء الأول

(جَبْرِ) للجواب أيضاً نحو (أتفتحم<sup>(١)</sup>) المنون فقلت جير) وهو حرف لا اسم على الصحيح خلافاً لعبد القاهر حيث جعله اسم فعل بمعنى أعرف.

(خلا) للاستثناء نحو رافق الناس خلا المضلين.

(رب) للتقليل وللتکثير نحو رب أمنية<sup>(٢)</sup> جلبت منية - رب ساع<sup>(٣)</sup> لقاعد - وقد تُحذف بعد الواو ويقى عملها نحو قول امرئ القيس وقد تقدم:

**وليل كموج البحر أرخي سدوله علي بأنواع الهموم ليبني**

ويقال للواو واو رب.

(سوف) للاستقبال نحو سوف يرى.

(عدا) للاستثناء نحو حَسْنَ الظن بالناس عدا الخائبين.

(علٌ) للترجي والتوقع نحو قول المتني:

**علَّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي تركني في الهوى مثلًا<sup>(٤)</sup>**

(على) للاستعلاء والمصاحبة نحو «وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلُكِ تُحَمِّلُونَ». **«وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ».**

(لات) للنفي كليس نحو:

**ندم البغاء ولاس ساعة مئدم والبغى مرتع مبتغيه وخيم<sup>(٥)</sup>**

(ليت) للتمني نحو:

**الآ لیت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب**

(منذ) لابتداء أو الظرفية كمذ نحو ما كلنته منذ سنة ولا قابلته منذ يومنا.

(نعم) للجواب فتكون تصديقاً للمخبر ووعداً للطالب وإعلاماً للسائل تقول نعم في جواب - البغي آخره ندم - وافعل ما تؤمر - وهل أديت ما عليك. ومثلها في ذلك أجل وجير.

(هيا) للنداء نحو هيا ربنا ارحمنا.

(١) أي أتفقع في الملاك وتدخل في غمار الحرب.

(٢) الأمينة ما يتمناه الإنسان وقد يكون سبباً في هلاكه.

(٣) مثل يضرب لم يجد في الحصول على شيء يكون من نصيب غيره.

(٤) المثل ما يتمثل به الناس ويتحديثون بقصصه.

(٥) البغاء جمع باغ وهو الظالم ومندم: آي ندم وحملة لات اخ حال والمرتع مكان الرتع أي الرعي ومبتعيه طالبه والوخيم كالنقيل لفظاً ومعنى وهو خبر مرتع والجملة خبر البغي.

(وأما الرباعية) فأربعة عشرة وهي إذ ما. ألا. إلا أمّا. إمّا. حاشا. حتى. كأن. كلاً. لعل. لـما. لولا. هلا.

(إذ ما) للشرط نحو إذ ما ترق ترق.

(ألا) للتحضيض نحو ألا رعيتم حق الأشواه.

(إلا) للاستثناء نحو لكل داء دواء إلا الموت.

(أما) للشرط والتفصيل والتوكيد نحو. **﴿فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحُقُوقُ مِنْ رَبِّهِمْ \* وَأَنَّمَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾**. الآية.

(إمّا) للتفصيل نحو **﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمّا شَاكِرًا وَإِمّا كَفُورًا﴾**.

(حاشا) للاستثناء نحو أقدموا على البهتان<sup>(١)</sup> حاشا واحداً.

(حتى) تقع حرف جر للالتباه أو التعليل نحو **« حتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ »** **« حتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَيْضُ »** وحرف عطف للغاية نحو قدم الحاجاج حتى المشاة. وحرف ابتداء نحو قول

الفرزدق:

**فَوَاعْجَبَا حَتَّى كَلِيبٌ تَسْبِيْنِي**      **كَانَ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مَجاشِعٍ<sup>(٢)</sup>**

(كأن) للتشبيه وللظن نحو كأن لفظه الدر المنشور، كأنه ظفر بعيته وقد تخف نحو كأن لم تغرن بالآمس.

(كلاً) للردع والزجر نحو كلا إنما كلمة هو قائلها، وقد تجيء للتنبيه والاستفهام نحو **« كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَحْجُوْبُونَ »**.

(لعل) للترجي والتوقع نحو لعل الجو يعتدل.

(لما) لنفي المضارع وجزمه وقلبه إلى الماضي نحو:

**أَشْوَقَّا وَلَا يَضِّلُّ لِي غَيْرُ لِيْلَةٍ**

وبجيء للشرط نحو ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ويقال لها حينئذ حرف وجود والأشهر أنها حينئذ ظرف يعني حين.

(لولا) للتحضيض وللشرط نحو **« لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ »**. **« وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ »**

(١) افتراء الكذب.

(٢) نهشل ومجاشع من أجداد الفرزدق البيت من قصيدة يرد فيها على جرير ورهطه ومنها البيت المشهور:

أولئك آباءي فجئني بمثلهم      إذا جمعتنا يا جرير المجامع

**بعض لفسيات الأرض** ويقال لها حينئذ حرف امتناع لوجود أي انتفأ الجواب لوجود الشرط.

(لوما) كلو لا في معنيها المذكورين نحو **لَوْ مَا تَأْتَنَا بِالْمَلَائِكَةِ**.

ونحو قوله:

لوما الا صاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء  
(هلا) للتحضيض نحو هلا ترسل إلى صديقك.

(وأما الخامسة) فلم يأت منها إلا لكن وهي للاستدراك نحو فلان عالم لكنه جبان والاستدراك رفع وهم نشأ من الكلام السابق وقد تخفف نحو ما خرج خالد لكن إبراهيم وما تقدم يعلم أن الحروف تنقسم إلى أصناف، وكل طائفة منها اشتربكت في معنى أو عمل تسبب إليه فيقال:

(أحرف الجواب) لا - نعم - بلـي - إـي - أـجل - جـلل - جـير - إن<sup>(١)</sup>.

(أحرف النفي) لم - لما - لن - ما - لا - لات - إن.

(أحرف الشرط) إن - إذما - لو - لولا - لوما - أما.

(أحرف التحضيض) ألا - إلا - هلا - لولا - لوما<sup>(٢)</sup>.

(الأحرف المصدرية) أـن - أـنـ - كـي - لو - لـومـا.

(أحرف الاستقبال) السـين - سـوف - أـن - إـن - لـن - هـلـ.

(أحرف التنبيه) أـلا - أـما - هـا - يـا.

(أحرف التوكيد) إنـ - أـنـ - اللـون - لـام الـابـداء - قد - ومن ذلك حروف العطف والجر والنداء -.

ونواصـب المضارع وجوازـمه وقد مر بهاـنا:-

وتنقسمـ الحـروفـ إلىـ عـاملـةـ كـأنـ وـأـخـواـنـهاـ وـغـيرـ عـاملـةـ كـأـحـرـفـ الجـوابـ وـتـنقـسـمـ أـيـضاـ إلىـ مـخـتـصـةـ بـالـأـفـعـالـ كـأـحـرـفـ التـحـضـيـضـ وـمـخـتـصـةـ بـالـأـسـمـاءـ كـحـرـوفـ الجـرـ وـمـشـترـكةـ كـمـاـ وـلـاـ النـافـيـتـيـنـ وـالـوـاـوـ وـالـفـاءـ الـعـاطـفـيـتـيـنـ وـهـذـاـ أـخـصـ وـضـعـ تـذـكـرـ بـهـ مـعـانـيـ الـحـرـوفـ.

(١) الفرق بينها أن نعم للتقرير أي تصدق مضمون ما قبلها نفيـا أو إثـيـأـ خـبـراـ أو طـلبـاـ وـيلـيـ جـوابـ للـنـفـيـ وـنـعـمـ تـخـصـ بالـاسـتـفـاهـ أوـ القـسـمـ الـمـذـوـفـ، وـأـجـلـ وـجـيرـ وـإـنـ بـتـصـدـيقـ الـخـبـرـ إـيجـابـاـ أوـ نـفـيـاـ.

(٢) تـخـصـ هـذـهـ الأـدـوـاتـ بـالـدـخـولـ عـلـىـ الفـعـلـ لـفـظـاـ أوـ تـقـدـيرـاـ فـإـنـ كـانـ مـاضـيـاـ كـانـ لـتـوـيـخـ وـلـلـوـمـ عـلـىـ تـرـكـهـ وـإـنـ كـانـ مـسـتـقـبـلاـ فـهـيـ لـلـحـثـ عـلـيـهـ وـالـطـلـبـ لـهـ نـحـوـ لـوـمـاـ تـأـتـيـنـاـ بـالـمـلـائـكـةـ.

**باب التدريب: باب السبك****الإخبار بالذى وفروعه والألف واللام**

هو باب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحوية نظير باب التمرين الذي وضعه الصرفيون للتمرين على القواعد الصرفية وبعضهم يسميه باب السبك وبه يختبر ما عرفه المتعلم من أبواب النحو فقد بنوه على أبوابه كتاب المبتدأ والخبر والفاعل ليتمكنوا الطالب من استحضار الأحكام مع ما فيه من تدقيق النظر فيها ويتعلق به أمران:

أ- في بيان حقيقته - إذا قيل لك كيف تخبر عن محمد من قولنا محمد مؤدب فاعمد إلى ذلك الكلام واعمل فيه أربعة أعمال.

(أحدها) أن تبتدئه بموصول مطابق لمحمد في إفراده وتذكره وهو الذي.

(ثانيها) أن توخر محمداً إلى آخر التركيب.

(ثالثها) أن ترفعه على أنه خبر للذى.

(رابعها) أن تجعل في مكانه الذي نقلته عنه ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه فتقول الذي هو مؤدب محمد فالذى مبتدأ وهو مؤدب مبتدأ وخبر والجملة صلة للذى والعائد منها إلى الموصول الضمير الذي جعلته خلفاً عن محمد الذي هو الآن كمال الكلام.

فقد استبان لك بما شرحناه أن محمداً خبر به لا عنه وأن الذي بالعكس وذلك خلاف ظاهر السؤال فوجب تأويل كلامهم على معنى أخبار عن مسمى محمد في حال تعبيرك عنه بالذى ونظيره ما إذا قيل لك أخبار عن قاسم من قولنا أدب المربى قاسماً تقول الذي أدبه المربى قاسم وعن المربى تقول الذي أدب قاسماً المربى.

ومثل الذي اللذان والذين والتي ومتناها وجمعها دون غيرها من بقية الموصولات سوى ألل. فلو قيل لك أخبار عن المهديان من بلغ المهديان المنصوريين تحية فقل اللذان بلغا المنصوريين تحية المهديان وعن المنصوريين فقل الذين بلغتهم المهديان تحية المنصوروون وعن التحية فقل التي بلغها المهديان إلى المنصوريين تحية.

ب- شروط ما يخبر عنه - الإخبار إما بالذى وفروعه، وإما بألل فإن كان بالأول

اشترط للمخبر عنه تسعه شروط:

١- أنت يكون قابلاً للتأخير فلا يخبر عن أيهم<sup>(١)</sup> في الاستفهام من قولك أيهم في الدار لأنك تقول حينئذ الذي هو في الدار أيهم فنزيل الاستفهام عن صدريته وهكذا القول في جميع أسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية وما التعجيبة وضمير الشأن.

(١) وكذا لا يخبر عن ضمير الفصل لغلا يخرج عما له من لزوم التوسط.

## تهدیب التوضیح الجزء الأول

- ٢- أن يكون قابلاً للتعریف فلا يخبر عن الحال والتمیز لأنك لو قلت في جاءك على مستبشرًا الذي جاءك على إيه مستبشر لکنت قد نصبت الضمير على الحال وذلك ممتنع.
- ٣- أن يكون قابلاً للاستغناء بالأجني فـ<sup>(١)</sup> يخبر عن اسم لا يجوز الاستغناء عنه بأجني ضمیراً كان أو ظاهراً فالضمیر كالهاء من نحو محمد كلامته لأنها لا يستغنى عنها بالأجني كخالد وإبراهيم وإنما امتنع الإخبار في مثله لأنك لو أخبرت عنه لقلت الذي محمد كلامته هو فالضمیر المفصل هو الذي كان متصلًا بالفعل قبل الإخبار والضمیر المتصل الآن خلف عن ذلك الضمير الذي كان متصلًا ففصيلته وأخرته، ثم هذا المتصل إن قدرته رابطًا للخبر بالمبتدأ بقى الموصول بلا عائد وإن قدرته عائداً على الموصول بقى الخبر بلا رابط. والظاهر كاسم الإشارة في نحو ولباس التقوى ذلك خير ومثله كل ما يحصل به الرابط فإنه لو أخبر عنه لزوم الحذور السابق.
- ٤- أن يكون قابلاً للاستغناء<sup>(٢)</sup> عنه بالضمیر فلا يخبر عن الاسم المخور حتى أو بعد أو منذ لأنهن لا يجرن إلا الظاهر والإخبار يستدعي إقامة ضمير مقام المخبر عنه كما تقدم ففي قوله سرّ أبو عبد الله قربٌ من محمد الأديب يجوز الإخبار عن عبد الله، ويمتنع عن الباقي لأن الضمير لا يخلفها أما الأب فأنا المضرم لا يضاف وأما القراء فأنا الضمير لا يتعلّق جار و مجرور ولا غيره وأما محمد فأنا موصوف والضمير لا يوصف وأما الأديب فأنا صفة والضمير لا يوصف به.
- نعم إن أخبرت عن المضاف والمضاف إليه معًا أو عن العامل ومعموله معًا أو عن الموصوف وصفته معًا فأخرت ذلك وجعلت مكانه ضمیراً جاز لصحة الاستغناء حينئذ بالضمیر فنقول في الإخبار عن المضاف والمضاف إليه الذي سره قرب من محمد الأديب أبو عبد الله وهكذا الباقي.
- ٥- جواز استعماله مرفوعاً فلا يخبر عن لازم النص كسبحان وعند.
- ٦- جواز وروده في الإثبات فلا يخبر عن أحد وعريب وديار لولا تخرج عما لزمها من الاستعمال في النفي فلا يقال الذي ما جاءني أحد.
- ٧- أن يكون في جملة خبرية فلا يخبر عن اسم في جملة طلبية لأن الجملة بعد الإخبار تجعل صلة والطلبية لا تكون صلة.

(١) وكذلك لا يخبر عن الأسماء الواقعة في الأمثال نحو الكلاب على البقر لأنه لا يستغنى عنها بأجني لأن الأمثال لا تغير.

(٢) هذا الشرط مغن عن الشرط الثاني لأن ما يقبل الإضمار يقبل التعريف وإنما ذكر زيادة في الإيضاح والبيان.

٨- ألا يكون في إحدى جملتين مستقلتين نحو على من قوله سافر علي وبقي أحمد وإلا لرم بعد الإخبار عطف ما ليس صلة على الذي استقر أنه صلة بغير الفاء أما إذا كانتا غير مستقلتين ولكنهما في حكم الجملة الواحدة كجملتي الشرط والجزاء أو كان العطف بالفاء جاز لانتفاء المحنور فلا تقول الذي سافر وبقي أحمد على لخلوها من رابط.

٩- إمكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم لا يفيد كثواري الأعلام نحو بكر من أبي بكر إذ لا يمكن أن يكون خيراً عن شيء.

وإن كان الإخبار بالألف واللام اشترط زيادة على ما تقدم ثلاثة أمور.

١- أن يكون الخبر عنه من حملة فعلية.

٢- أن يكون فعلها متصرفًا.

٣- أن يكون شيئاً فلا يخبر عن خالد من قوله خالد أخوك لعدم الفعلية ولا من قوله عسى خالد أن يتقدم لعدم التصرف ولا من قوله ما نجح خالد لعدم الإثبات. ومثال ما اجتمعت فيه الشروط حفظ الله الخليفة فقول في الإخبار عن الفاعل الحافظ الخليفة الله وعن المفعول الحافظة الله الخليفة ولا يجوز حذف الماء لأن عائد ألل لا يحذف كما تقدم.

تتمة: إذا رفعت الصلة ألل ضميرًا راجعًا إلى نفس ألل استقر في الصلة ولم يبرز فتقول في الإخبار عن النساء من بلغت من صديقيك إلى الحمد़ين تحية المبلغ من صديقيك إلى الحمدِّين تحية أنا ففي المبلغ ضمير مستتر لأنه في المعنى لأن لأنه خلف عن ضمير المتكلِّم وألل للمتكلِّم لأن خبرها ضمير المتكلِّم والمبدأ نفس الخبر.

وإن رفعت ضميرًا لغير ألل وجب بروزه وانفصالة كما إذا أخبرت عن شيء من بقية أسماء المثال المتقدم. تقول في الإخبار عن الصديقين المبلغ أنا منها إلى الحمدِّين تحية صديقاك، وعن الحمدِّين تقول المبلغ أنا من صديقيك إليهم تحية الحمدُون، وعن التحية المبلغها أنا من صديقيك إلى الحمدِّين تحية. وذلك لأن التبليغ فعل المتكلِّم وألل فيهن لغير المتكلِّم لأنها نفس الخبر الذي أخرته.

وقد أخرنا هذا الباب ليكون وضعه لائتاً بالمقصود منه وهو المرانة على جميع أبواب النحو من مبدئها إلى همايتها.

(تم الجزء الأول في النحو  
ويليه الجزء الثاني في الصرف)

## فهرس المحتويات

٣	مقدمة المحقق
	تجذيب التوضيح الجزء الأول
١١	باب شرح الكلام وما يتالف منه
١٥	باب شرح المغرب والمبني
٢٦	باب النكرة والمعرفة
٣٣	(باب العلم)
٣٧	باب اسم الإشارة
٣٨	باب الموصول
٤٦	المعرف بأداة التعريف
٤٨	باب المبتدأ والخبر
٥٦	باب نواسخ المبتدأ والخبر
٥٦	الفصل الأول فيما يرفع أول الجزأين وينصب ثانيهما
٥٦	النوع الأول كان وأخواهَا والثاني أفعال المقاربة
٦٥	النوع الثاني أفعال المقاربة
٦٩	الفصل الثاني (فيما ينصب أول الجزأين ويرفع ثانيهما وهو إن وأخواهَا)
٧٨	باب لا العاملة عمل إن
٨٣	الفصل الثالث فيما ينصب الجزأين وهو ظن وأخواهَا
٨٩	ما ينصب ثلاثة مفاعيل
٩٠	باب الفاعل
٩٦	باب النائب عن الفاعل
٩٨	باب الاستغلال
١٠١	باب المفعول به
١٠٢	باب التنازع في العمل ويسمى باب الإعمال
١٠٥	باب المفعول المطلق
١٠٨	المفعول له ويسمى المفعول لأجله ومن أجله
١٠٩	المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً
١١٢	المفعول معه

١١٤.....	باب المستثنى
١١٨.....	باب الحال
١٢٦.....	باب التمييز
١٢٩.....	حروف الجر وتسمى حروف الإضافة
١٣٩.....	باب الإضافة
١٥٦.....	المضاف إلى ياء المتكلم
١٥٧.....	باب إعمال المصدر واسمه
١٥٩.....	باب إعمال اسم الفاعل
١٦٢.....	باب إعمال اسم المفعول
١٦٢.....	إعمال الصفة المشهدة باسم الفاعل المتعدى لواحد
١٦٥.....	باب التعجب
١٦٧.....	باب نعم وبئس
١٧١.....	باب عمل اسم التفضيل
١٧١.....	التوباع
١٧١.....	باب النعت
١٧٦.....	باب التوكيد
١٨٠.....	باب عطف البيان
١٨٢.....	باب عطف النسق
١٨٨.....	باب البدل
١٩٢.....	باب النداء
١٩٣.....	أقسام المنادى وأحكامه
١٩٧.....	أقسام تابع المنادى المبني وأحكامه
١٩٧.....	المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
١٩٨.....	أسماء لازمت النداء
١٩٩.....	باب الاستغاثة
٢٠١.....	باب الندبة
٢٠٢.....	باب الترخيص
٢٠٤.....	الاختصاص ما فيه تاء التأنيث
٢٠٦.....	الاختصاص
٢٠٧.....	التحذير والإغراء

٢٠٨.....	أسماء الأفعال .....
٢١١.....	أسماء الأصوات .....
٢١٢.....	باب مala ينصرف .....
٢٢٠.....	باب إعراب الفعل .....
٢٢٧.....	جواز الفعل .....
٢٣٣.....	(لو وأما ولولا ولوما) .....
٢٣٦.....	باب العدد .....
٢٤٣.....	(كتايات العدد "كم وكأين وكذا") .....
٢٤٥.....	باب الحكاية .....
٢٤٦.....	تمة .....
٢٤٦.....	الفائدة الأولى .....
٢٤٩.....	الفائدة الثانية في حكم الجمل بعد النكرات والمعارف .....
٢٤٩.....	الفائدة الثالثة في عود الضمير إلى متاخر لفظاً ورتبة .....
٢٥٠.....	الفائدة الرابعة في إعراب لاسيما .....
٢٥٠.....	الفائدة الخامسة في معاني الحروف .....
٢٥٩.....	باب التدريب: باب السبك .....
٢٥٩.....	الإخبار بالذى وفروعه والألف واللام .....
٢٦٢.....	فهرس المحتويات .....